

# قوات الليفي العراقية

١٩٣٢ - ١٩١٥

تأليف

العميد جي. كيلبرت براون

١٩٣٢ - لندن

المؤسسة الملكية للخدمة المشتركة

وايت هول . اس . دبليو

الترجمة والتحقيق

الدكتور

مؤيد إبراهيم الوندائي



بنكهى زين

السليمانية ٢٠٠٦

٣٥٥,٣٠٩٥٣٢

ب ٢٢٣ براون، ج. كيلبرت

قوات الليفي العراقية ١٩١٥-١٩٣٢ / تأليف ج. كيلبرت براون -

السليمانية: بنكهى ژين، ٢٠٠٦.

٣١٢ص: ١٦,٥ × ٢٣ سم "صور" وثائق "خرائط" التسلسل: ٤٧

١-العراق- تاريخ ٢-قوات الليفي العراقية ١٩١٥-١٩٣٢

٣-الاشوريون- تاريخ أ- العنوان

أعدت المكتبة العامة في السليمانية البيانات الأولية للتصنيف والفهرسة

### مشرف المطبوعات: صديق صالح

التسلسل: ٤٧

الكتاب: قوات الليفي العراقية ١٩١٥-١٩٣٢

المؤلف: العميد جي. كيلبرت براون

المترجم: الدكتور مؤيد إبراهيم الوندأوي

مراجعة: رفيق صالح

التصميم: رينوار

تصميم الغلاف: قادر ميرخان

خط الغلاف: أحمد سعيد

عدد المطبوع: ١٠٠٠

مكان الطبع: السليمانية، مطبعة شقان

رقم الإيداع: ٨٢٦ لسنة ٢٠٠٦

عنوان الكتاب الأصلي:

Iraq Levies 1915-1932, by Brigadier Gilbert Browne  
CMG. CBE. DSO.

## بنكهى ژين

لإحياء التراث الوثائقي والصحفي الكردي

إقليم كردستان العراق- السليمانية، سرجنار، محلة رقم ١١٩، شارع ٧٥ سكرمه، رقم الدار ٧٣

الهاتف: ٣١٣٣١٠٥ النقال: آسيا- ٠٧٧٠١٤٨٤٦٣٣ أو ٠٧٧٠١٥٦٥٨٦٤ سانا- ٠٧٣٠١١٢٨٣٠٩

صندوق البريد: ١٤ E.mail: bnkaizhin@yahoo.com

## المحتويات

٥	مقدمة المترجم
١١	الفصل التمهيدي "للمترجم"
٤٠	مقدمة المؤلف
٤٣	الفصل الأول ١٩١٥ - ١٩١٩
٥٨	الفصل الثاني ١٩٢٠ - ١٩٢١
٨٠	الفصل الثالث ١٩٢١
٨٧	الفصل الرابع ١٩٢٢
١٠٧	الفصل الخامس ١٩٢٢ - ١٩٢٤
١١٥	الفصل السادس ١٩٢٣ - ١٩٢٤
١٣٤	الفصل السابع ١٩٢٥
١٤٧	الفصل الثامن ١٩٢٥
١٥٧	الفصل التاسع ١٩٢٦
١٦٩	الفصل العاشر ١٩٢٦ - ١٩٢٧
١٨٣	الفصل الحادي عشر ١٩٢٨
١٩٠	الفصل الثاني عشر ١٩٢٨ - ١٩٣٢
٢٠٣	مذكرة حول الاجنبيين الارمن والاثوريين
٢٧٦	١- عناصر الجنود البريطانية والهندية ممن حصل على تكريم بالأوسمة
٢٧٩	٢- عناصر القوة المحلية ممن حصل على تكريم بالأوسمة
٢٨١	القوات اللييفية العراقية .. خلاصة بأهم الأحداث التاريخية الملاحق:
٢٩١	THE ASSYRIAN LEVIES "القوات اللييفية الآشورية" / ل. آر. إس. ستافورد
٣٠٣	الصور



## المقدمة

خلال سنوات دراستي في المملكة المتحدة (١٩٨٤-١٩٨٩) تعودت على التجوال في مدينة لندن بحثاً عن المكتبات المتخصصة في بيع الكتب القديمة. كان اهتمامي منصباً على جمع ما يمكن الحصول عليه من كتب تتناول العراق. في عام ١٩٨٧ عثرت على واحدة من هذه الكتب حيث لاحظت من خلال شكل طباعته وتغليفه أنه من الكتب التي أعدت لأغراض التوثيق التاريخي. لقد كان عنوان الكتاب وحده سبباً في إقتناؤه لاطلاعي بأن ما كُتب عن قوات الليفي سواء بالإنكليزية أو العربية نادر جداً. تم شراء الكتاب وبعد قرأته قراءة سريعة اتخذت قراراً بأن يكون الكتاب ضمن إحدى مشاريع الترجمة للمستقبل خصوصاً وأن مؤلفه هو العميد كيلبرت براون باعتباره آخر قائد عسكري بريطاني لقوات الليفي العراقية قبل تحولها الى قوات دفاع جوي، أو كما تم تسميتها رسمياً بالقوة الخاصة لحراسة المطارات البريطانية في العراق، بعد إبرام المعاهدة العراقية-البريطانية عام ١٩٣٠. العامل الآخر الذي شجعني على اقتناء الكتاب هو تعريفي على البطيريك أيشاي مار شمعون عند قدومه الى بغداد عام ١٩٧٠ بعد غيابه عنها سنوات طويلة. لقد جرى له استقبال كبير في مطار بغداد الدولي من قبل أتباعه وانتقل منه مباشرة الى القصر الجمهوري حيث التقى رئيس الجمهورية وكان وقتها أحمد حسن البكر. وفي سابقة نادرة الوقوع في العراق خرج البكر ومعه أيشاي إلى المقصورة المطلية على الحدائق الداخلية للقصر الجمهوري وسُمح لحرس القصر بفتح الأبواب وإدخال الجماهير الأثرية التي غلبتها العاطفة الجياشة وتعالق هتافاتها إذ لم يكن أي منهم يتوقع مثل هذه المبادرة من الرئيس البكر خصوصاً أن تأريخ الأثوريين في العراق يتضمن الكثير من القصص المفرحة والمؤلمة.

زيارة مار أيشاي القصيرة هذه أتاحت لي فرصة كبيرة للتعرف عليه وسمحت لي أن أزور الكنائس المسيحية في بغداد والتي تمثل مختلف الطوائف والتعرف على بعض رجال الدين والشخصيات المهمة في كل طائفة.

خلال الخمسة عشر سنة الماضية ركزت إهتمامي نحو ترجمة بعض من الكم الكبير من الوثائق الخاصة بالحكومة البريطانية عن العراق والتي قمت باقتنائها ليس فقط لأغراض أعداد أطروحة الدكتوراه وإنما لاستخدامها في محاولة إعادة كتابة التاريخ السياسي المعاصر عن العراق. مع ذلك لم أنسى ترجمة الكتاب الذي حصلت عليه عن طريق الشراء حتى حان الوقت لأقوم مع بداية عام ٢٠٠٢ بتنفيذ ما كنت قد عازمت عليه قبل وقت طويل.

يسرني أن أضع اليوم أمام أنظار القارئ الكريم ترجمة لهذا الكتاب، الذي يقدم عرضاً سريعاً عن قوات الليفي العراقية للمدة منذ تأسيسها عام ١٩١٥ حتى عام ١٩٣٢، العام الذي حصل فيه العراق على استقلاله التام، واصبح عضواً في عصبة الأمم، منهيّاً بذلك مرحلة مهمة من تاريخه المعاصر، حيث احتلت الجيوش البريطانية - الهندية البلاد للمدة (١٩١٤-١٩٢٠) وإدارتها إدارة مباشرة، ثم أعقبتها مرحلة أخرى هي مرحلة الانتداب البريطاني على العراق (١٩٢٠-١٩٣٢).

تكمّن أهمية الكتاب بأنه تناول بالعرض والتوثيق بدايات ومراحل تأسيس قوات الليفي العراقية وتشكيلاتها وأسمائها. كذلك تضمن عرضاً لأهم المعارك التي خاضتها هذه القوات تحت قيادة الضباط البريطانيين، الذين لم يتورعوا أبداً عن استخدام العنف والقسوة المفرطة مع السكان المدنيين واتباع سياسة الحرق للقرى والمزارع حيثما دخلتها قواتهم. الكتاب يعكس أيضاً حجم الخسائر التي تكبدتها هذه القوات.

مع إقامة الحكم الوطني وتأسيس الجيش العراقي وقوات الشرطة العراقية بدأ الحل التدريجي لقوات الليفي العراقية بعد أن بدأت تحل محلها قوات الحكومة العراقية. وبرغم كل التحفظات التي أبدتها الكتاب والباحثون العراقيون عند ذكر موضوع هذه القوات (الليفي) وهي تحفظات، بعضها يبدو معقولاً نوعاً ما، إلا أنه لا يمكن أبداً إغفال الدور الذي لعبته هذه القوات في المنطقة الكُردية في شمال البلاد خلال السنوات (١٩١٩-١٩٢٥) لإبقاء الأتراك بعبيدين عنها وتمهيداً لإعلان عصبة الأمم بحق العراق دون تركيا بولاية الموصل.

مع حلول عام (١٩٣٢) وإعلان استقلال العراق انتهت الحاجة البريطانية لقوات الليفي العراقية، إلا أن القوات الجوية الملكية البريطانية، التي تقرر تواجدها في العراق للخمسة وعشرون عاماً القادمة، كانت بحاجة ماسة لخدمات أعداد من رجال هذه القوة

للعمل معها، ولكن بوصف جديد وتحت تسمية أخرى هي (قوات الدفاع الجوي). وهكذا استمر عمل هذه القوة لأغراض حماية القواعد العسكرية البريطانية في العراق، (قاعدة الحباينة الجوية- قاعدة الشعبية الجوية). كما وكان طرفاً استخدمه البريطانيون عام (١٩٤١) خلال الحرب التي شنتها بريطانيا على العراق على عهد حكومة رشيد عالي الكيلاني الرابعة (١٢ نيسان ١٩٤١- ٢٩ مايس ١٩٤١).

بعد هذا التاريخ استمرت قوة الليفي تعمل بوظيفتها كقوة حراسة للقواعد الجوية البريطانية ولغاية شهر مايس عام (١٩٥٥) وهو الشهر الذي خلاله سلمت بريطانيا رسمياً تلك القواعد إلى العراق، بعد أن كانت قد حصلت عليها بموجب معاهدة (١٩٣٠).

الحكومتان العراقية والبريطانية اتفقتا في شهر نيسان عام (١٩٥٥) على إنهاء اتفاقية ١٩٣٠ وتسليم القواعد إلى الجيش العراقي، وكذلك قبول العراق وتركيا بانضمام بريطانيا إلى المعاهدة العراقية-التركية التي تحولت فيما بعد إلى حلف أوسع واكبر هو (حلف بغداد). كما واتفقت الحكومتان العراقية والبريطانية على أن تستمر القوات الجوية الملكية البريطانية بالتمتع بخدمات هذه القواعد ولكن في هذه المرة استناداً إلى ما سمي بـ (الاتفاق الخاص). وهو اتفاق تم عقده ما بين وزارة الدفاع العراقية ووزارة الطيران البريطانية.

خلال مراسيم تسليم القاعدتين (الحباينة- الشعبية) قام أولاً حرس الشرف البريطاني بالاستعراض وحمل العلم البريطاني، بعد إنزاله من السارية، وغادر ساحة الاحتفال. ثم أعقبته بالاستعراض قطعات الليفي التي وصفت بأنها بريطانية، برغم أن عناصرها الأساس هم من العراقيين، وغادرت هي الأخرى. لعل بعض أفراد هذه القوة لم يكن سعيداً لهذه النهاية بعد سنوات من الوعود البريطانية بمستقبل أفضل لهم في إحدى مناطق مستعمراتها. بعد ذلك قامت قطعات حرس الشرف التابعة للجيش العراقي بالاستعراض وتولى ضباطها، وبفرح غامر، رفع العلم العراقي على سارية هاتين القاعدتين.

ماذا حل بقوات الليفي بعد أن تركها البريطانيون وغادروا البلاد؟ وبعد أن استمروا يقدمون ولسنوات طويلة الوعود تلو الوعود بأنهم لن يتخلوا عن أفرادها أبداً وأن مستقبلهم هو مع بريطانيا. وان مناطق في العالم هي بانتظارهم مثل البرازيل وجويانا وفيما بعد استراليا وسلطنة بروناي وغيرها. أن الذي حصل هو أن اتفقت الحكومتان العراقية والبريطانية على أن يتم حل هذه القوة وأن يخير أفرادها بين

الالتحاق إلى الجيش العراقي أو أن يعاد إدماجهم في المجتمع العراقي. إضافة إلى ذلك حصل الاتفاق بين الحكومتين على أن تُقدم المساعدة لأفراد هذه القوة بتهيئة موقع سكن لهم في بغداد، وقد وقع الاختيار على منطقة الدورة كموقع مناسب، ونفذ مشروع بناء مساكن لهم وقد تحقق ذلك.

في اليةم الأول من شهر مايس عام (١٩٥٥) تشكل أول فوج من لواء المشاة الالى في الجيش العراقي ودعي باسم (الفوج الثاني). تشكل هذا الفوج من ضباط عراقيين وقُبل فيه جميع الذين رغبوا في الخدمة في الجيش العراقي من منتسبي سرايا الجناح الأول لليفي تلبية للبيان الذي وجهه رئيس الوزراء ووزير الدفاع في حينه نوري السعيد. كما تشكل (الفوج الثالث) في معسكر الشعبية وقُبل فيه جميع الذين رغبوا في الخدمة من سرايا الجناح الثاني لليفي.

هكذا انتهت صفحة مهمة من صفحات التاريخ العسكري البريطاني في العراق، صفحة لا يزال النقاش قائماً والتفسيرات مختلفة بشأنها، والسبب في ذلك هو عدم وجود وصف واضح لمفهوم قوات الليفي العراقية. فهي قبل كل شئ كانت قوة قوامها العراقيون إلا أنهم كانوا بإمرة ضباط وقيادة بريطانية لذلك فالسؤال هو هل أن هذه الأمرة والقيادة تكفي لإنكار عراقية هذه القوة؟ أم أن هنالك إهمال متعمد لعدم الخوض عن تاريخ هذه القوة لطبيعة ما نفذته من أعمال وخدمات لصالح البريطانيين في مرحلة مهمة من مراحل تكوين الدولة العراقية الحديثة. وإذا ما تم الإصرار على أنها كانت قوة غير عراقية، إذاً لا بد أن هنالك أخطاء في قراءة التاريخ السياسي المعاصر للعراق يتوجب تصحيحها. بخلاف ذلك أشير إلى الفيلق العربي وهو الاسم الذي أطلق على الجيش الارداني والذي كان على رأسه ولغاية عام ١٩٥٤ قائده العام السير جنرال غلوب باشا يعاونه عدد غير قليل من الضباط البريطانيين. فهل يمكن وصف هذا الجيش بأنه لم يكن جيش الاردان؟.

أترك الباب مفتوحاً لهذا التساؤل، إلا أنني أرى أن وقتاً طويلاً قد مضى وأصبح موضوع الليفي من قضايا التاريخ الذي علينا أن نكتبه سواء أكانت أخباره مؤلمة لنا أو أنها كانت تسر من يقرأ عنها. ولا بد لي أن أشير الى واقعة وطنية وقومية مهمة وقف خلالها الآثوريون أبناءً ورجال دين حيث استجابوا الى دعوة الوصي على العرش الأمير عبدالاله بالتطوع وتشكيل فوج مقاتل منهم، للقتال إلى جانب وحدات الجيش العراقي التي كانت تقاتل في فلسطين عام ١٩٤٨. لقد رفضت وزارة الخارجية البريطانية هذا

التطوع وحثت السفير البريطاني في بغداد لإقناع الأثوريين والضغط عليهم بتهديدهم من كونهم سيفقدون وظائفهم في شركة نفط العراق وغيرها من الدوائر البريطانية في العراق إذا ما قرروا التطوع والالتحاق في الحرب. مقابل ذلك قدمت لهم بريطانيا العروض للهجرة إلى سلطنة بروناي. أحد أسباب هذه الضغوط كانت رغبة بريطانيا إنهاء الحرب بسرعة في فلسطين وإعادة الجيش العراقي إلى بلاده.

لقد احتوى الكتاب على العديد من أسماء القرى والمواقع بعضها لا يزال معروفاً حتى يومنا وبعضها الآخر أما فقد اسمه نهائياً وطواه التاريخ أو بات يحمل اسماً جديداً، لهذا حاولت جهدي تقديم بعض الهوامش التعريفية وبقدر اطلاعي وما حصلت عليه من مساعدة. لقد كان كتاب المحامي جمال بابان الموسوم "أصول أسماء المدن والمواقع العراقية" خير عون لي وقد استخدمته بشكل واسع. كما أن هنالك أسماء لأشخاص تم التوصل والتعرف عليهم في حين هنالك أسماء أخرى بقيت مجهولة لي. كما واحتوى الكتاب على تواريخ محددة للعديد من الحوادث والمعارك التي خاضتها قوات الليفي في مختلف أنحاء البلاد. إضافة لذلك فإن الكتاب يقدم صورة واضحة للتواريخ التي حل فيها الجيش العراقي حديث التكوين محل قوات الليفي في بعض المناطق العراقية، وبذلك فالكتاب ذو فائدة كبيرة عند كتابة جوانب عن تاريخ الجيش العراقي.

أخيراً كان لابد لي ولغرض تحقيق مزيد من الفائدة، أن أقدم عرضاً موجزاً عن قوة الليفي، وطبيعة المتطوعين الذين انضموا إليه، ولماذا ركز البريطانيون على الأثوريين ليكونوا قوام هذه القوة. لقد وجدت أن فصلاً تمهيدياً يكفي لذلك وقد استعنت ببعض المصادر التاريخية، التي بعضها نادرة، في كتابة هذا الفصل.

لعلي من خلال هذا الكتاب أكون قد ساهمت مرة أخرى في عرض صورة جديدة عن التاريخ السياسي المعاصر للعراق وبقصد واحد أسعى له دائماً ألا وهو أن يرى الجميع الصور وكما كانت في حقيقتها وبقدر كاف من الوضوح.

أخيراً وليس آخراً لا بد من الإشارة إلى أن الفصل التمهيدي قد اعتمدت في كتابته على العديد من المراجع أهمها وفي المقدمة منها كتاب رياض رشيد ناجي الحيدري المعنون (الأثوريون في العراق ١٩١٨-١٩٣٦). كذلك كتاب المؤرخ العراقي عبد الرزاق الحسيني الموسوم (تاريخ الوزارات العراقية). وكتاب لونكريك الشهير الموسوم (العراق الحديث ١٩٠٠-١٩٥٠). وكذلك ما دونته الأنسة الشهيرة غيرتروود بيل في تقريرها

الموسع والذي ترجم من قبل جعفر الخياط تحت عنوان (فصول من تاريخ العراق القريب). الكتاب الآخر الذي استفدنا منه وبحذر كتاب عبد المجيد حسيب القيسي الموسوم (الآثوريين) وهو كتاب لا يخلو من تعاطف مع الآثوريين إلا أنه لا ينكر الأخطاء المرتكبة من قبل زعمائهم... هذا ولم نترك جانباً كتاب هاملتون المعروف بأسم (طريق في كردستان) وكذلك كتاب (الآشوريون في التأريخ) لمؤلفه أيشو مالك خليل جوارو، وهو كتاب علق عليه العلامة أحمد سوسة بخط يده مايلي: (هذا تاريخ الآشوريين وليس النساطرة الذين سمووا بالآثوريين). فيما يخص التعريف بالمدن والقرى العراقية ومثلما أشرت فقد استخدمت كتاب المحامي جمال بابان (أصول أسماء المدن والمواقع العراقية). بالإضافة إلى ما تقدم فقد تم الاستعانة بكتب أخرى عربية وأجنبية، مترجمة وغير مترجمة، عديدة تم الإشارة إليها في هوامش الكتاب.

ختاماً أتقدم بالشكر والتقدير إلى السيد العميد عبد الوهاب القصاب على المساعدة التي قدمها بتزويدي ببعض التعريفات عن القرى الكُردية التي وردت أسمائها في الكتاب، وكذلك التصويبات بشأن بعض المصطلحات العسكرية، ومراجعة الترجمة. أما الدكتور حسن الجاف فقد أسعفنا بتوثيق عدد غير قليل من الأسماء للأشخاص والمدن والقرى والمناطق الكُردية، مما يتطلب أن أتقدم له بالشكر والتقدير عما قدمه من جميل. أخيراً أتوجه بالتقدير إلى الدكتور سعد إبراهيم على إتاحة الفرصة لاستخدام محتويات مكتبته الغنية ببعض المصادر ذات العلاقة بالاقليات في العراق.

ومن الله التوفيق

الدكتور

مؤيد إبراهيم الوندائي

أستاذ تاريخ العراق المعاصر

جامعة بغداد

باحث ومستشار دولي

## الفصل التمهيدي

### أولاً: الاستعمار والاستخدام العسكري لسكان المستعمرات

حيثما حل الاستعمار نجده أقام قوى مسلحة قوامها من بين السكان المحليين، لأغراض تحقيق الأمن الداخلي، وبمسميات مختلفة مثل ميليشيات، شبانة، جندرية، ولليفي، وغير ذلك من التسميات وهي كثيرة. في حالات أخرى عديدة نجد أن الدول الاستعمارية قد ذهبت إلى أبعد من ذلك إذ كانت تقوم بتشكيل وحدات عسكرية مقاتلة من بين سكان الشعوب المستعمرة كان يتم نقلها إلى خارج أوطانها الأصلية للقتال في الحروب التي تخوضها الدولة المُستعمرة في مناطق أخرى في العالم.

التجربة البريطانية عريقة في هذا الميدان فقد أنشأت بريطانيا وحدات عسكرية كبيرة تألف أفرادها من بين سكان مستعمرات الإمبراطورية وخاضت بهم الحروب والمعارك الضارية لخدمة مصالح الإمبراطورية البريطانية في أنحاء العالم. قدمت هذه الوحدات خدمات مهمة لصالح الإمبراطورية ولكن وبنفس الوقت قدمت خسائر بشرية باهضة في حروب ليس لهم من علاقة بها. لعل الجيش الهندي- البريطاني يعتبر خير مثال على ذلك، إذ ان قوات هذا الجيش الذي غالبية عناصره البشرية كانوا من سكان شبه القارة الهندية كان قد قاتل في مناطق امتدت من شمال أفريقيا وجنوبها حتى جنوب شرقي آسيا حيث تقع بورما وماليزيا.

لم تعتمد التجربة البريطانية إنشاء الوحدات العسكرية النظامية وحسب بل امتدت إلى إنشاء وحدات قتالية خاصة تتمتع بمهارات وقدرات قتالية مميزة وبحسب ما يتمتع به سكان المستعمرات من مهارات وقدرات وفنون قتالية. كانت هنالك وحدات من النبالة والرماحة والسيافة وأخرى تختص بالتحميل والعناية بالخيول ورعاية الحيوانات. بعض هذه الوحدات عُرف عنها القسوة والعنف وسفك الدماء دون رحمة لان أصولها القبلية تنطوي على هذا الأسلوب في خوض الحرب والمعارك والقتال.

التجارب الاستعمارية، والبريطانية منها على وجه الخصوص، لم تستند على استخدام الرجال المحاربين فقط بل امتدت لاستخدام الخبرات المحلية الأخرى بمختلف تخصصاتها ومهارتها وسواء لأغراض وأعمال إدارية الطابع أو فتح الطرق والممرات وبناء الجسور والطهي وأعمال الخدمة في المنازل والمطاعم وغيرها. لقد امتد الاستخدام ليشمل العوائل أيضاً. لقد عمدت القوى الاستعمارية إلى نقل آلاف العوائل إلى مناطق خارج أوطانها الأصلية لخدمة المصالح الاستعمارية في مناطق المستعمرات العديدة. وجرى تشكيل مجتمعات سكنية من هذه العوائل لمواجهة السكان المحليين، وتشهد مناطق عديدة من العالم اليوم وجود مثل هذه التجمعات التي تحاول جاهدة الاندماج مع السكان الأصليين الذين لن تمحو ذكريات الماضي السيئة من أذهانهم بعد، وبعد أن غادر الاستعمار وتحررت الشعوب. لدينا شواهد في أفريقيا وفي ماليزيا وأمريكا اللاتينية وغيرها. أما في العراق فقد كان للبريطانيين تجربة صاغت الأحداث والمراحل التي مرت بها عملية تكوين الدولة العراقية الحديثة.

### ثانياً: العراق من الإدارة البريطانية المباشرة إلى الاستقلال

قصر مدة تجربة البريطانيين في احتلال العراق من جهة، والاستقلال المبكر وظهور الدولة العراقية الحديثة من جهة أخرى، بالإضافة إلى التركيبة التعددية الدينية والعرقية للمجتمع العراقي، قد حالت جميعها دون تمكن بريطانيا من التوسع في استخدام سكان مستعمراتها في العراق رغم وجود أحلام لنقل أعداد كبيرة من سكان شبه القارة الهندية لتوظيفهم في أعمال الزراعة في بلاد ما بين النهرين وبما يساعد إطعام الهند.

استخدمت الحكومة البريطانية قوات حكومتها في الهند لاحتلال مناطق الخليج العربي صعيداً حيث جاءت العمليات الحربية البريطانية في العراق بتاريخ ٢٩/١٩١٤ ت/١٩١٤ اثر اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ ودخول الإمبراطورية العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا ضد بريطانيا وفرنسا. لقد كانت الفرقة (D) وهي فرقة الجنرال ديلاين الذي اشتق اسمها من الحرف الأول من اسمه، هي الفرقة التي صدرت لها الأوامر للمباشرة بإحتلال مناطق رأس الخليج العربي التابعة لولاية البصرة. هذه الولاية وولايته بغداد والموصل بوصفها ولايات عثمانية سابقاً، تشكل منها لاحقاً العراق الحديث. نعود لنشير إلى أن وحدات الفرقة (D) هي في الغالب كانت

تتألف من وحدات هندية بإمرة قادة وأعداد من الضباط وضباط الصف البريطانيين مع وحدات أخرى بريطانية خالصة. ولا بد من التنويه هنا أن الموقع الجغرافي لمنطقة بلاد ما بين النهرين والخليج العربي كان من الاختصاص الإداري لحكومة الهند، في حين المناطق العربية في الشام وحتى مصر وشمال أفريقيا كان من اختصاص الحكومة البريطانية في لندن.

الهدف العسكري البريطاني الأول في بلاد ما بين النهرين كان هو السيطرة على رأس الخليج العربي وبناء خط دفاعي يمتد من الشرق في بلاد فارس، حيث حقول النفط البريطانية المهمة في مناطق عبادان، وبتجاه نحو الشمال مشكلاً نصف قطر دائرة في نقطة أقصاها تقع في منطقة القرنة، حيث ملتقى نهري دجلة والفرات، وينطلق هذا الخط الدفاعي نحو الغرب وينتهي عند نقطة على البحر هي اليوم ميناء الأحمد في الكويت.

الإنزال السهل بتاريخ ٦/٢/١٩١٤ في البصرة والسيطرة عليها بتاريخ ٢٢/٢/١٩١٤ دون معارك تذكر، ثم اندحار القوات العثمانية في معركة الشعبية بتاريخ ١٢/١٢/١٩١٤، كان من شأنه أن شجع القادة العسكريين في الميدان للمطالبة بالاندفاع شمالاً نحو بغداد. هذا ما حصل بالفعل خلال السنوات (١٩١٤-١٩١٨) حيث احتلت القوات البريطانية بلاد ما بين النهرين وأدارتها إدارة مباشرة لغاية عام ١٩٢٠ عندما قررت إقامة الحكومة العراقية الأولى بتاريخ ١٠/٢٥/١٩٢٠ برئاسة عبد الرحمن النقيب، ثم شرعت باستكمال بناء مقومات الدولة العراقية الجديدة، بعد أن وقع اختيارها على الأمير فيصل بن الحسين لإستلام عرش العراق.

للمدة (١٩٢١-١٩٣٢) خضع العراق للانتداب البريطاني بناءً على قرار عصبة الأمم، وبالتالي كانت البلاد من الناحية الفعلية تُحكم من خلال مكاتب المندوب السامي البريطاني في بغداد، والتي لم تكن تبعد كثيراً عن موقع البلاط الملكي الذي كان يجلس فيه مؤسس الدولة العراقية الحديثة الملك فيصل الأول بعد تتويجه ملكاً على العراق في ٢٣ / آب / ١٩٢١.

أن مراجعة سريعة للمدة التي تمتد من نزول الجنود البريطانية على أرض العراق بتاريخ ٦/٢/١٩١٤ ولحين استقلال العراق وجلس الوفد العراقي في مقاعده في عصبة الأمم بتاريخ ٣/١/١٩٣٢، يمكننا القول أنها مدة شهدت مراحل عديدة كانت لها سماتها الخاصة والتي كان لها انعكاسها السياسي والعسكري وطبيعة القوات

العسكرية والشبه عسكرية التي توجب إستخدامها من قبل سلطات الإدارة البريطانية والحكومة العراقية والمندوب السامي البريطاني. هذه المراحل يمكن تقسيمها وكمايلي:

أ. المرحلة الممتدة من الإنزال البريطاني في البصرة ١٩١٤/١٠/٦ ولغاية خروج تركيا من الحرب رسمياً في ١٩١٨/١٠/٣٠ واحتلال القوات البريطانية الموصل في ١٩١٨/١١/١٠.

ب. المرحلة الممتدة ما بين الإعلان الفرنسي- البريطاني بتاريخ ١٩١٨/١١/٨ والمتضمن التعهد لسكان المناطق العربية المحتلة حديثاً بحق تقرير المصير وإقامة حكومات محلية، ولغاية إعلان عصبة الأمم وضع العراق قيد الوصاية البريطانية.

ت. المرحلة الممتدة ما بين تتويج الملك فيصل الثاني على عرش العراق بتاريخ ١٩٢٠/٨/٢٣ ولغاية المصادقة على اتفاقية عام ١٩٢٦ وذلك بتاريخ ١٩٢٦/٦/١٨، حيث اعتُبر موضوع مستقبل ولاية الموصل وعائديتها للعراق منتهياً، وبذلك توقفت النشاطات التركية السياسية والعسكرية بمختلف أشكالها في العراق.

ج . المرحلة الممتدة من توقيع المعاهدة العراقية- البريطانية لعام ١٩٢٦ ولغاية توقيع المعاهدة العراقية- البريطانية لعام ١٩٣٠ وذلك بتاريخ ١٩٣٠/٦/٣٠ من ثم إعلان استقلال العراق بتاريخ ١٩٣٢/١٠/٣.

هذه المراحل الأربعة كانت لكل منها وضعها السياسي والعسكري الخاص سواء بالنسبة لبريطانيا أو الحكومة العراقية فيما بعد. المرحلة الأولى امتدت لمدة أربعة سنوات من القتال بين القوات البريطانية والقوات العثمانية المدعومة من أبناء سكان ما بين النهرين ، ففي عام ١٩١٦ كانت القوات البريطانية تسيطر على مناطق تمتد من البصرة وحتى بغداد، وفي عام ١٩١٨ أصبحت على مشارف الموصل. في حين بقيت مناطق السليمانية وأربيل غير مستقرة. انه وخلال هذه المرحلة باشر البريطانيون بإنشاء النواة الأولى لقوة أصبحت لاحقاً كبيرة ضمت أكثر من خمسة آلاف مقاتل جلهم من العرب وعدد آخر غير قليل من الأكراد وبعض التركمان. أطلق على هذه القوة التي ضمت في بدايتها أربعون رجلاً من أهالي منطقة الناصرية أسم الخيالة العرب. توسعت هذه القوة بالتدريج لاحقاً وأطلق عليها اسم قوة المتطوعة وحملت تسميتها الإنكليزية تحديداً (الليفي) ولكن بات كل عناصرها تقريباً من الأثوريين. كيف كانت البداية لتشكيل هذه القوة ؟ وكيف تم حلها عام ١٩٣٢ ؟ وكيف أنشئ منها قوة جديدة

عرفت باسم قوات الدفاع الجوي؟، لتتولى حماية القواعد البريطانية في الشعبية والحبانية وفق صيغة غريبة تماماً في تنظيم العلاقات ما بين دولتين. صيغة وثائقها لم تعرض أبداً على البرلمان العراقي حتى ولو لغرض الإطلاع وسكتت عنها الحكومات العراقية المتعاقبة حتى عام ١٩٥٥، السنة التي فيها أنهيت معاهدة ١٩٣٠ وسلم البريطانيون هذه القواعد إلى الجيش العراقي. هذا ما سنحاول أن نقدم له صورة في المباحث اللاحقة.

### ثالثاً: أسباب تجنيد العرب في الليفي وأسباب التخلي عنهم

في منطقة قبلية خالصة تمكن ولأول مرة الرائد أيدي (J. I. Edie)، وهو ضابط استخبارات بارع منسوب إلى الجيش الهندي-البريطاني ومنسب للعمل في لواء المنتفك، من تجنيد (٤٠) أربعين من الخيالة العرب من أبناء العشائر المحيطة في منطقة الناصرية. كانت هذه البداية في استخدام بعض السكان المحليين، ولقاء أجر، لتنفيذ واجبات تحت إشراف وإمرة ضباط الاستخبارات البريطانيين. الواجبات من دون شك كانت تقع ضمن إطار الأمن العسكري البريطاني وتحقيق الأمن الداخلي في المناطق المحتلة، وهو أمن تحققه كان من مهام واجبات الحكام السياسيين، وهم في العادة ضباط موزعون على مناطق مختلفة يرتبطون مباشرة برئيس الحكام السياسيين، وكان في ذلك الوقت السير بيرسي كوكس.

هذه القوة الصغيرة التي تم تجنيدها من قبل الرائد أيدي، والذي سيرد اسمه في أكثر من مكان، قام عليها البناء تدريجياً، وبعد عدة تغيرات في التسميات تم تسميتها في النهاية باسم قوات الليفي Levies، وبعد أن كانت البداية أربعين رجلاً من عرب الناصرية أصبح تعدادها فيما بعد (٦١٩٩) رجلاً، وذلك في شهر مايس من عام ١٩٢٢، العام الذي باشرت فيه دائرة المندوب السامي البريطاني في بغداد عملية التقليل في تعداد هذه القوة أو النقل منها إلى وحدات الجيش العراقي حديث التكوين.

في البداية كانت القوة عبارة عن قوة خيالة اعتراضية، إلا إنها سرعان ما أصبحت قوة مختلطة ضمت كافة أنواع الصنوف. والاهم من ذلك كله أنها كانت في البداية قوة عناصرها في الغالب كانوا من العرب وهم يشكلون غالبية سكان البلاد لتصبح مع الأيام قوة تتألف من عناصر خليطة من العرب والأكراد والتركمان واليزيدية والآشوريين إلا أنها في النهاية أصبحت قوة عناصرها وبشكل تام من الآشوريين.

لقد كان من الطبيعي جداً أن تتألف قوات الليفي عند تأسيسها ولغاية النصف الأول من عام ١٩١٧ من العناصر العربية إذ أن ساحات القتال الممتدة من البصرة وإلى الشمال من بغداد وما حولها من مناطق هي في الواقع مناطق عربية خالصة. لذلك فقد تركّز نشاط عمل هذه القوة في البداية في هذه المناطق وحملت إسم الكشافة العرب بعد أن كانت تحمل اسم خيالة المنتفك. من بين الواجبات العديدة والمختلفة التي كانت تنفذها قوة الكشافة العرب، واجبات الاستطلاع للطواير العسكرية الهندية-البريطانية التي كانت تعمل في هذه المنطقة.

سرعان ما جرى التوسع في إنشاء وحدات مماثلة لقوة خيالة المنتفك ولكن هذه المرة في مناطق مختلفة عن منطقة جنوب العراق. قوة خيالة المنتفك توسعت وأصبحت تعرف باسم قوة ليفي الفرات الخامسة. وفي آذار ١٩١٦ أنشأ الرائد هاملتن (Major Hamilton)، وكان يشغل منصب الضابط السياسي في الناصرية، قوة جديدة سُميت باسم الحرس السياسي واجبها كان حمايته خلال جولاته في المنطقة، فضلاً عن تنفيذها لواجبات وأعمال الشرطة في مدينة الناصرية وضواحيها.

في شهر حزيران من عام ١٩١٦ واثراً لسقوط الكوت تم استحداث وحدات من المتطوعين من السكان المحليين كُلفت بمهام مراقبة نهر دجلة وخطوط التلغراف في مناطق القرنة والعمارة والبصرة، وقد وُزعت وحدات هذه القوات ولتكون بأمره الضباط السياسيين. وحدات هذه القوات شكلت النواة لقوة ليفي دجلة الثالثة. وكذلك قوة شرطة منطقة القرنة.

في شهر حزيران عام ١٩١٦ تم دمج قوة الكشافة العرب وقوة الحرس السياسي بقوة واحدة أطلق عليها اسم قوة حرس خيالة الناصرية، التي أصبح تعدادها مع نهاية العام (٢٥٠) رجلاً كانوا يعملون وهم بملابسهم المحلية ويحملون أسلحتهم الخاصة ويمتطون خيولهم. بعد أقل من ستة أشهر وعلى أثر احتلال القوات البريطانية لمدينة بغداد في ١١/٣/١٩١٧ ارتفع تعداد قوات الليفي إلى (٣٥٠) رجلاً وذلك في نيسان ١٩١٧، ومع حلول شهر تموز أصبح تعداد القوة (٥٠٠) من الخيالة و (٤٠٠) من المشاة، وكانت السلطات العسكرية البريطانية قد تمكنت في هذا العام من إقناع هؤلاء المتطوعين بارتداء الألبسة الرسمية والتخلي عن الملابس المحلية (الداشداشة والعباءة)، وأصبحت قوات الليفي منذ ذلك التاريخ ترتدي قيافة الجندي البريطاني.

استمر تنامي قوات المتطوعين من العراقيين وأخذت تسميات أخرى مختلفة بحسب المناطق التي تشكلت فيها. في نيسان من عام ١٩١٨ تواجدت قوة في الحلة باسم قوة شبانة الحلة أو (قوة ليفي الفرات الثانية) وكانت بأمره الرائد بويل (C. A. Boyle) وهي أول قوة استخدمت اسم الليفي ويشار لها بهذا الاسم وكانت واجباتها تخريب المدن والتحصينات وجباية الضرائب وتنفيذ عمليات القبض وفرض الأمن.

لم تكن نهاية الحرب العظمى سوى مناسبة لزيادة قوة الليفي، ومع نهاية عام ١٩١٨ تغير اسمها إلى اسم آخر هو الشبانة، وهو أسم مستخدم منذ أيام الأتراك ولم يكن يتمتع بقبول شعبي. على أية حال أصبح تعداد هذه القوة في ذلك العام (٥٤٦٧) رجلاً. وبعد أن كان واجبها تأمين الاحتياجات الإجرائية للإدارة المدنية فقد اتخذ التفكير البريطاني على أن تكون الشبانة قوة هجومية وفي أن تكون النواة المستقبلية لجيش عربي. أحد أسباب هذا التفكير هو أن الإعلان الفرنسي البريطاني في ٨ تشرين أول ١٩١٨ قد تضمن إقامة قوات محلية. هذا فضلاً من أن هنالك حاجة ملحة لعودة أعداد من الجند الهندية-البريطانية إلى منازلهم وتقليل النفقات ما دامت الحرب قد انتهت.

في عام ١٩١٩ حل اسم الميليشيا محل اسم الشبانة، في حين استمر إطلاق تسمية خيالة المنتفك باعتباره كان يطلق على الجنود الخيالة العاملين في تلك المنطقة. في ذلك العام أصدرت الإدارة البريطانية نظام التطوع للالتحاق بهذه القوة وبدأت تلك الإدارة بتجهيزها بالأسلحة، وكبداية أيضاً سلّمت لها بنادق بريطانية الصنع نوع ٣٠٣.

حتى الآن لا بد من الإشارة إلى أن الشبانة وغيرهم ممن حمل أسماء أخرى كانوا ينخرطون في هذه الوحدات ويتقاضون أجورهم من الحاكم السياسي المحلي ليساعدوا في حفظ الأمن والمحافظة على خطوط المواصلات، وكذلك كانوا يحملون الرسائل ويبعثون في مهام مختلفة، ويخدمون كنوع من أنواع الحرس. لقد كان هؤلاء المتطوعون يُجنّدون في هذا المسلك، في الغالب، عن طريق شيوخهم ويُنضمون على أيدي صنفين من أصناف ضباط الصف. لكن تشكيل القوة كان يتوقف على ما تحتاجه المنطقة منهم. ففي منطقة دجلة الكائنة في جنوب العمارة، حيث تكون المقاطعات التي تفرض مسؤولياتها الأمنية على الشيوخ كبيرة ومبدأ السلطة المحلية معروفاً تمام المعرفة، كان كل شيخ يقدم الرجال المطلوبين لقطاعه من النهر. وبالنظر لأن القوة التي تُؤلف على هذه الشاكلة تحتوي على عناصر عشائرية مختلفة لم يكن يوضع على رأسها ضابط صف واحد بمفرده. مثل هذا الأسلوب بالتجنيد عبر شيوخ العشائر هو في

الواقع كان من شأنه أن يضمن للبريطانيين مسائل عديدة، منها بدون شك سيطرتهم التامة على أفراد قوة الشبانة كونهم معروفين ومضمونين من قبل شيوخهم وبالتالي لا خوف منهم إطلاقاً. الشيء الآخر هو أن الشيوخ عندما يقدمون أعداداً من أبناء العشيرة كمتطوعين يؤكدون بذلك طاعتهم وولائهم للبريطانيين، ومن لم يقدم منهم، فإنهم أي البريطانيين، سيعدونهم موضع شك وريبة، وأخيراً فإن الشيوخ سيضمنون جانباً من العوائد المالية لهم جراء خدماتهم هذه.

في شهر تموز من عام ١٩١٩ ألغيت كافة التسميات وأصبحت قوات المتطوعة تسمى بالليفي، واستمرت هذه التسمية قائمة حتى ١٢/آب/١٩١٩. لقد تم تقسيم القوة إلى: أولاً قوة هجومية تعدادها (٣٠٧٥) رجلاً تعمل بأمر مقرر قيادة الليفي، وقد وزع هذا العدد على مفازر تم نشرها في عموم أنحاء البلاد وكانت هذه المفازر تختلف في تعدادها. القوة الثانية كانت قوة شرطة المناطق وقد بلغ تعدادها (١٧٨٥) رجلاً بأمر الضباط السياسيين. في ١٢/آب/١٩١٩ تم تغيير اسم قوة الليفي للمرة التاسعة وقد أصبح اسمها قوات ليفي العرب والأكراد.

حتى الآن عناصر القوة كانت تتألف من: أولاً العناصر العربية وكانوا بشكل أساسي من سكان المدن أو العشائر المستقرة في مواقعها، وقد انضم أيضاً بعض الضباط الذين كانوا في يوم ما منسويين إلى الجيش العثماني. العنصر الآخر الذي كانت قوة الليفي تضمهم هم الأكراد، وهؤلاء بشكل أساسي التحقوا إلى قوة ليفي السليمانية وأربيل وإلى جندرمة الموصل. أخيراً العنصر الثالث وهم من تم تسميتهم بالكركوكلين وكانوا من السكان التركمان وقد التحقوا إلى قوة ليفي الكوت وبعقوبة وكركوك.

وأمر تدريب قوة الليفي قد صدرت في شهر كانون أول ١٩١٩ وقد حددت أنواع التدريب التي على القوة أن تحصل عليه، وكانت التنقل السريع—الهجمات التطويقية— أعمال التقدم وحراسة المؤخرة—قتال الاهوار—العمل في المناطق النهرية—العمل المنسق مع الطائرات والمدرعات والزوارق المجهزة بالمدفعية والرشاشات—التدريب على أعمال الحروب الجبلية—حروب الصحراء.

برغم أن معظم تكوين أفراد قوة الليفي كان من العرب والأكراد والتركمان غير أن هذا لم يكن يعني عدم وجود عناصر أخرى ومن قوميات أخرى. لقد كان هنالك في الواقع كتيبتين (Battalion) مؤلفتين من الأثوريين الذين كانت قد أسكنتهم القوات البريطانية في معسكر يقع بالقرب من مدينة بعقوبة بعد دخولهم العراق عن طريق

إيران، بوصفهم لاجئين شردتهم الحرب عن ديارهم في منطقة حكاري. لقد تم استخدام هاتين الكتيبتين تحت قيادة العميد نايتنكال والذي قادهما نحو العمادية ودخلها بتاريخ ٨ /آب/ ١٩١٩. استخدم نايتنكال هاتين الكتيبتين لأغراض تنفيذ عمليات تأديبية واسعة النطاق ضد العشائر الكردية من البروارية والكويان والكلي وذلك أثر ثورتها وقضائها على أعداد من الضباط والجنود البريطانية وعناصر من الليفي في حدود منتصف تموز من ذلك العام.

لماذا اظهر الأثوريون من عناصر الليفي قوتهم القتالية الجيدة في خلال هذه الأحداث؟. في الواقع كانت رغبة السلطات البريطانية أن تعد الترتيبات اللازمة لإعادة اللاجئين الأثوريين (سنتحدث بعض الشيء عنهم لاحقاً) إلى أوطانهم في جبال التيارية وشاءت الصدفة أن يقع أقرب الطرق المؤدية إلى هناك في منطقة العمادية، فوضع هذا الهدف نصب العين وعملت الإدارة البريطانية في ذلك الاتجاه لبعض الوقت. في كانون الثاني وضعت مفرزة من الجيش البريطاني على بعد أربعة أميال من العمادية، كما عُين معاون حاكم سياسي في منطقة مارت اظهر حزماً مع الأكراد من سكان المنطقة، مما أثار العشائر الكردية وزعمائها، وقد رافق ذلك اقتناع الأكراد بأن الإنكليز عازمون على جلب الأثوريين إلى هذه المنطقة. كل هذه الأسباب وغيرها سببت في أن تدخل العشائر الكردية الساكنة في المنطقة في معركة مع القوات البريطانية المتواجدة في العمادية والقضاء عليها بما في ذلك القضاء على ضباطها البريطانيين.

أن ما أنجزته الكتيبتين الأثوريتين من أعمال قتالية ضد القبائل الكردية في العمادية اعتبرته القيادة العسكرية البريطانية وقيمته بأنه كان عملاً جيداً، وبالتالي مثل هذا التقويم قد استخدم وبعد وقت قليل لأن تبرر الإدارة البريطانية في أن يؤلف الأثوريون بعد فترة الجانب الأساسي لقوات الليفي العراقية. ولعل الثورات والتمردات التي قادها الشيخ محمود الحفيد وبعض القبائل الكردية مقابل عدم بلاء قوات الليفي المكونة من الأكراد في قتالهم ضد أبناء جلدتهم من جهة، وكذلك ما حصل في منطقة دير الزور من أحداث قامت بها العشائر العربية ضد الإدارة البريطانية في المنطقة وذلك في كانون أول، والتي على أثرها قُتل عدد من الضباط البريطانيين، وعدم مقاتلة عناصر الليفي العرب أبناء جلدتهم هم أيضاً، وما أعقب ذلك من خسائر بريطانية كبيرة على يد العرب خلال أحداث ثورة العشرين، كل ذلك كان من شأنه أن يشجع البريطانيين للاعتماد أكثر فأكثر على الأثوريين خصوصاً وأن هنالك حوالي (٤٠) ألف

منهم متوفرين في مخيمات أقيمت لهم في بعقوبة وهم اليوم يتواجدون بسبب الحرب العظمى خارج مناطق سكناهم الأصلية. لقد توفرت الفرصة والأعدار للسلطات البريطانية لتنفيذ مخططاتها للتخلص وعلى نطاق واسع وبسرعة من العناصر العربية والكردية العاملة في قوات الليفي وإحلال الأثوريين محلهم والشروع بذلك في مطلع عام ١٩٢١.

لقد انعقد مؤتمر القاهرة للمدة من ٣٠.١٢ آذار ١٩٢١ ، خلاله جرى اتفاق الحضور بتأييد مقترح رئيس المؤتمر وزير المستعمرات السير ونستن تشرشل على أن الأمير فيصل هو المرشح الأفضل والمناسب لعرش العراق. كما وافق المؤتمر على تأسيس جيش وطني عراقي. من بين القرارات الأخرى كان موضوع مستقبل قوات الليفي في العراق وقد تقرر تحديد وظيفة قوات الليفي العراقية بأن تحل محل القوات البريطانية-الهندية في العراق واستلام مسؤولية المخافر الأمامية في ولاية الموصل وفي كردستان وهي مناطق كانت لا تزال ممسوكة من قبل القوات البريطانية-الهندية. بمعنى آخر أن وظيفة قوات الليفي في العراق كانت الإحلال وملء الفراغ بدلاً من الجيش البريطاني-الهندي ولحين الجيش الوطني العراقي يتم استكمال تشكيل بعض وحداته وينجز بعض تدريباته الأساسية لغرض تولي هذه المهام.

حتى الآن، وكما أشارت المصادر البريطانية، كانت قوات الليفي العراقية تتكون من (٣٠٧٥) جندياً عربياً، وكانت قوات الدرك والشبابة التابعة للحكام السياسيين تتألف من (١٧٨٦) جندياً عربياً وكردياً ويكون بذلك المجموع العام لقوات الليفي العراق هو (٤٨٦١) جندياً عربياً وكردياً مدربين على أسس عسكرية في جميع أنحاء البلاد المحتلة، وفيما بعد التحقت متطوعة أيضاً أعداد من تركمان منطقة كركوك.

على أثر مؤتمر القاهرة وما تم اتخاذه من مقررات بشأن مستقبل قوات الليفي العراقية، وكذلك ما تضمنته فيما بعد بنود المعاهدة العراقية-البريطانية لعام ١٩٢٢، فقد حصل تغيير سريع في طبيعة الخلفية العرقية والدينية لأفراد هذه القوات. لقد قرر البريطانيون وبكل عزم في أن يكون الأثوريون ومنذ الآن هم العمود الفقري لقوة الليفي مبررين ذلك بأن العرب سيكونون مطلوبين للالتحاق إلى الجيش العراقي، فضلاً إلى أن الأثوريين قد اثبتوا لهم فعلاً لهم انهم مقاتلون جيّدون وذلك خلال المعارك التي خاضوها ضد عشائر الأكراد في مناطق كَلَى زاخو والعمادية ومندان. كذلك قتالهم ضد العشائر العربية خلال أحداث ثورة العشرين وذلك في تموز ١٩٢٠ في منطقة بعقوبة. مثل هذا التبرير ليس بالوسع قبوله تماماً، خصوصاً والبلاد العراقية فيها

تعدد عرقي وديني، فلماذا الأثوريون فقط دون غيرهم؟. على أية حال هذه المعارك ضد العرب والأكراد التي خاضها الأثوريون من جهة، وفشلهم في العودة إلى مناطق سكنهم الأصلية في منطقة حكاري التي هي الآن قد أصبحت داخل المناطق التركية من جهة أخرى، قد جعلت منهم أي الأثوريين وفي تلك اللحظات التاريخية على استعداد لخدمة القوات البريطانية دون غيرهم.

#### رابعاً: من هم الأثوريين؟

للأثوريين النساطرة علاقة قديمة مع المنطقة الشمالية للعراق تصل إلى حد زعمهم أنهم أحفاد الأثوريين سكان مملكة آشور، وهو زعم ليس له ما يؤيد ذلك سوى ادعائهم هذا. ليس من اختصاص هذا البحث الدخول في هذا الموضوع إلا أن الوقائع تشير إلى أن البعض منهم سكن العراق منذ وقت طويل لا بوصفهم آشوريين وإنما كونهم من بقايا النساطرة القدامى نسبة إلى مذهبهم الديني. وتتفق بعض المصادر التاريخية التي لا تخلوا من الرصانة والتي أطلعنا عليها إلى أنهم أي الأثوريين أكراد تنصروا منذ وقت طويل وأبدلوا لغتهم الكردية، بلغة الكنيسة عند اعتناقهم المسيحية. مثل هذا الرأي تبناه أنور المائي في كتابه، "الأكراد في بهدينان"، وعبدالرزاق الهلالي في كتابه، "معجم العراق"، وصديق الدمولوجي في كتابه، "إمارة بهدينان أو إمارة العمادية"، ومحمد أمين زكي في كتابه، "خلاصة تأريخ الكُرد وكُردستان من أقدم العصور حتى الآن"، ومعروف جياووك في كتابه، "مأساة بارزان المظلومة"، والدكتور راوولف في كتابه، "رحلة الدكتور راوولف إلى العراق وسوريا في سنة ١٥٧٣ - ١٥٧٤، وهناك مصادر عديدة أخرى لا مجال لذكرها هنا.

مقابل هذا الرأي وقف رأي آخر مهم يسنده بعض الكتاب وهؤلاء يرون أن الأثوريين طائفة من النساطرة دخل كثيراً منهم في القبائل الكُردية طلباً للأمن والعيش. مثل هذا الرأي تبناه ف. ف. مينورسكي في كتابه "الأكراد ملاحظات وانطباعات". أما الدكتور عبد الرحمن البزاز في كتابه "العراق من الاحتلال حتى الاستقلال"، فإنه يرى أنهم طائفة نسطورية، وقد أيده في ذلك كل من رئيس الوزراء العراقي في العهد الملكي علي جودت الأيوبي في مذكراته، "مذكرات ١٩٠٠ - ١٩٥٨"، وهذا الرأي سبق أيضاً لهولدن ان تبناه وعرضه في كتابه الشهير، "ثورة العراق ١٩٢٠". لقد ذكر هولدن أن الأثوريين بقايا لطائفة مسيحية قديمة أنتظمت على شكل عشائر ورعايا.

أساتذة وباحثون عراقيون آخرون مرموقون جداً مثل كوركيس عواد نفى وجود العلاقة بين نساطرة العراق والآشوريين بوصفهم من النساطرة الذين كانوا موجودين ومنتشرين خارج العراق في إيران وما والاها شرقاً حتى الصين وأواسط آسيا. مثل هذا الرأي تبناه المؤرخ عبد الرزاق الحسنى، حيث ذكر أن العراق لم يعرف قبل الحرب العالمية الأولى النساطرة الذين عرفوا بالآشوريين.

في العصر الحديث فإن التسمية التي دأب سكان العراق على تسميتهم بها هي التياريية أو التياريون نسبة إلى أكبر قبيلتين من قبائلهم وهما التيار العليا والتيار السفلى. ويسمون أيضاً بالآشوريين وهي كلمة مشتقة ومحرفة من كلمة الآشوريين نسبة إلى الدولة الآشورية التي انقرضت بشكل كامل، ولم يبق منها سوى الآثار المنتشرة في شمال العراق.

ويؤكد الكثير من الاختصاصيين وعلماء الآشوريات بعدم وجود صلة بين الآشوريين والآشوريين. من هؤلاء اللغوي جاسم الخلف والدكتور طارق مظلوم مدير الأبحاث الآشورية في مديرية الآثار العامة في العراق، والعالم العراقي الشهير طه باقر الذي دحض وجود مثل هذه العلاقة، وكان يرى أن تسمية الآشوريين بالآشوريين تقف وراءه دوافع سياسية وقف ورائها الإنكليز. مثل هذا الرأي يدعمه أكثر من باحث عراقي وغير عراقي وأن كان هنالك من يعتقد بخلاف ذلك ويرى أن الآشوريين هم آشوريون دون أن يقدم أدلة صلبة تؤيد ذلك.

مع ما تقدم من آراء وتفسيرات واختلافات فإنه لا بد من التأكيد بالقول بأن ظهور كلمة (الآشوريون) قد جاءت إلى الوجود في وقت متأخر جداً ويشير عدد كبير من الباحثين إلى أن الإنكليز هم من أطلق عليهم هذه التسمية وهنالك من الأدلة الكثيرة التي تثبت ذلك.

على أية حال الآشوريون هم مجموعة قبائل جبلية كثيرة الاعتزاز بذاتها ومقاتلون ممتازون يمتنون الرعي والزراعة مسيحيو الديانة، نساطرة المذهب. اللغة التي يستخدمونها هي مزيج من الآرامية والسريانية. ولكونهم يسكنون الجبال الباردة ومجاورين للأكراد فقد أخذوا عنهم الكثير من العادات والتقاليد بما في ذلك طريقة الملبس. ولقد فرض عليهم المكان وطبيعته أن يجعلهم متضامنين متكاتفين في الحرب والسلم، ونظراً لمجاورتهم للأمم أوسع منهم هي جميعها تدين بالإسلام فقد احبوا الاستقلال بأمورهم.

### خامساً: أهمية التفريق بين الآثوريين والنساطرة في العراق

قبل الحديث عن النساطرة، أجد من المفيد التطرق سريعاً عن المسيحية والمسيحيين في العراق لما لذلك من علاقة بموضوع الآثوريين ولغرض التعريف بهم وتمييزهم عن بقية مسيحي العراق.

نصارى العراق من سكانه القدامى، ويرجعون إلى أصول متعددة المنشأ، لكنهم يعودون إلى أصل كنسي واحد، فهم في الأصل كنيسة واحدة تشعبت إلى طوائف مختلفة على مر السنين لتدعي كل فئة إنها الأصل والأقدم. انتشرت الديانة المسيحية في العراق في أواسط القرن الأول للميلاد، وسميت كنيسة العراق في القرن الثالث باسم (كنيسة المشرق) تمييزاً لها عن الكنائس الأخرى ككنيسة القدس وكنيسة إنطاكية وكنيسة روما وكنيسة الإسكندرية وكنيسة القسطنطينية.

وكانت الكنيسة المسيحية قد تعرضت إلى أول انشقاق مهم لها وهو الذي أحدثه (أريوس) سنة ٢١٩ ميلادية. اختلف أريوس مع رجال الكنيسة المسيحية بسبب عدم اعتقاده ﴿بأزلية الابن - المسيح - وليس هو في نفس جوهر الأب - الله - وإنما هو شيء شبيهه﴾. لقد حُرمت تعاليم أريوس هذه برغم وجود من أيدها. الانشقاق الثاني المهم الذي حصل هو الذي أحدثه بطريرك القسطنطينية - نسطور - والذي صرح ﴿بأن الطبيعة البشرية هي الطاغية على شخصية المسيح﴾.

تعاليم نسطور تم مناقشتها عام ٤٣١ م في مدينة (أفيوس) الواقعة على البحر المتوسط في غرب تركيا وتصدى لها من تصدى. المجادلات الفلسفية اللاهوتية والخلافات على الكراسي الرئاسية أدت إلى بروز نظرتان لاهوتيتان متباينتان، عُرفتتا بالنسطورية واليعقوبية وهذه الأخيرة نسبة إلى يعقوب البرادعي الذي تبني فكر بطريق الإسكندرية قورلس. قرر المجمع الديني الذي دعا إليه البابا طرد نسطور من الكنيسة، ثم جرى نفيه إلى الجزيرة العربية، وفيما بعد إلى ليبيا، فمصر التي كانت محطته الأخيرة حيث توفي فيها عام ٤٤٠ م.

الممالك الشرقية، وفي مقدمتها كنيسة أنطاكية، وقفت بجانب نسطور وساندت آراءه وأصبح الذين يعتقدون بتعاليمه يعرفون بالنساطرة. وتشير الدراسات التاريخية إلى أن النساطرة رحلوا إلى بلاد الفرس هرباً من اضطهاد البيزنطيين لهم حيث وجدوا فيها، بوصفها الإمبراطورية المنافسة لبيزنطة، دعماً ومساندة قدمه لهم الملك الفارسي فيروز الذي اعتبر النسطورية ديناً لجميع نساطرة الإمبراطورية الفارسية.

الكنيسة العراقية تأثرت بما وقع من انشطار فأنساق شطر منها إلى المذهب النسطوري فعرفت (بالكنيسة النسطورية) ، بينما أعتنق الشطر الآخر المذهب اليعقوبي نسبة إلى يعقوب البرادعي فسميت (الكنيسة اليعقوبية). تغيير آخر أصاب المسيحية في العراق وذلك اثر عصر النهضة الأوربية وما تبعه من نشاط وتوسع تجاري واستعماري أوربي، وهو توسع رافقته الحملات التبشيرية التي دعت الشعوب الشرقية، غير المسيحية، إلى اعتناق الدين المسيحي ولم يتيسر لها النجاح المطلوب. هذه البعثات وجدت أن المسيحيين من سكان البلاد الأصليين بخاصة في منطقة الشرق الأوسط، يدينون بمذاهب غير المذاهب التي تؤمن بها الكنائس الأوربية وهي في الغالب الكاثوليكية والبروتستانتية. لقد وجد هؤلاء أن من واجبهم الديني هداية مسيحيي الشرق (الضالين) إلى الطريق.

لقد نجحت البعثات التبشيرية الأوربية في شق بعض اليعاقبة السريان عن مذهبهم اليعقوبي والى أتباع المذهب الكاثوليكي وأصبح أسمهم (سريان كاثوليك)، ويتبع هؤلاء الكرسي البابوي في روما. اليعاقبة الذين حافظوا على تعاليمهم فقد عرفوا بكونهم سريان وأضافوا إلى ذلك لقب (الأرثوذكس) ويعني الأصليين.

أما النساطرة فقد اعتنقت جماعة منهم المذهب الكاثوليكي على يد البعثات التبشيرية الفرنسية ولم يكن بإمكان هؤلاء استخدام أسم زعيمهم الديني المنشق كاسم مرادف آخر لمذهبهم الجديد، ولما كان مقر الكنيسة العراقية الأولى هو (المدائن) فترجح أن يُطلق أسم (الكلدان) على النساطرة الذين تحولوا إلى المذهب الكاثوليكي، وقد أطلق هذا الاسم عليهم البابا أوجين الرابع عام ١٥٥٣ م ، على اعتبار أنهم سبق لهم السكن في أرض كانت يوما ما خاضعة لسيطرة الدولة الكلدانية. مثل هذه التسمية لا تعني بالضرورة أن من يسمون أنفسهم اليوم الكلدانيين هم أحفاد الكلدان القدماء.

وفيما يتعلق بالنساطرة الذين بقوا أوفياء ومخلصين لنسطور وتعاليمه فقد فشلت معهم البعثات التبشيرية التي تتابعت عليهم بخاصة في تركيا وهي البعثات الأمريكية (١٨٣٠ م) ومن ثم الأنجليكانية البريطانية. بعثة رئيس أساقفة كنتبري التي حاولت حمل هؤلاء النساطرة في تركيا وإيران على تغيير معتقداتهم وفشلت، هي التي قد أطلقت عليهم أسم الآثوريين وأقنعتهم بتغيير الاسم النسطوري إلى الاسم (الآثوري) وعلى أساس أنهم لابد أن يكونوا أحفاد الشعب الآشوري العريق الحضارة. من بين من شجع

على هذا الإدعاء القس الإنكليزي ويگرام. من هذا التأريخ وتحديدًا منذ عام ١٩١٩ وبحسب ما ذكر المار يوحنا قد بدء الإدعاء بانتساب الآشوريين إلى الآشوريين وقد أيده ماليبارد في كتابه نواعير الفرات أو بين العرب والأكراد، حيث ذكر أن الآشوريين أطلقوا على أنفسهم اسم الآشوريين بعد نزوحهم إلى العراق.

أعود للآشوريين لأوضح أن لهؤلاء وضع قبلي وديني خاص يرتبط بعضه بالآخر، فهم يخضعون إلى نظام ديني قبلي هرمي يتسيد على قمة هرمه بطرياركهم ويلقب بـ (مارشمعون ومعناها السيد وتطلق على القديسين والبطاركة والأساقفة) وهو لقب كل بطريك يرأسهم ويسمى عندهم بطريك الكنيسة الشرقية النسطورية في العالم. بمعنى آخر يمتلك المارشمعون السلطة الدينية على أتباعه. أما الرتب الروحانية الأخرى التي تلي المارشمعون فهي المطران - الأسقف - الخوري - القس - والشماس.

من ناحية أخرى يتمتع المار شمعون أيضاً بصفة أخرى هي الصفة الإقطاعية باعتباره رئيساً للقبائل الآشورية (السلطة الزمنية). وتعد قرية قوجانس في منطقة حكاري المقر الخاص للبطريك. هذا الموقع الديني الزمني جعل رتبة المار شمعون تنحصر بعائلة واحدة، وتنتقل هذه الرتبة عند وفاة المار شمعون إلى الابن البكر لأكثر اخوته، إذ لا يسمح للمار شمعون بالزواج وعليه أن يفرغ حياته لشؤون أتباعه وله الرأي النهائي والفصل في كل المسائل التي تخص أتباعه من حيث علاقتهم ببعضهم أو علاقتهم مع الآخرين. أن المار شمعون ولما يتمتع به من تخويل مطلق في شؤون الدين بوصفه بطريك للكنيسة الشرقية النسطورية في العالم، فهو أيضاً الرجل الذي يخضع له شيوخ القبائل أو العشائر وهؤلاء يدعون باسم (الملوك). هؤلاء الملوك أو المالك يتبعهم عدد من رؤساء الأفضاد ويسمون (الرؤساء). أن هذا الشكل الهرمي للبناء داخل هذا التجمع القبلي جعل من أبناء القبائل أداة طيعة تماماً بيد زعمائهم كما وساعد على التدني الحضاري والتعليمي لهم.

كانت مدينة (القوش) الواقعة في شمال العراق هي المركز الديني الأول لبطريك النساطرة العراقيين القدماء خلال القرن السادس عشر. وكانت رئاسة هذه الطائفة، التي ليس لها صلة بالآشوريين النساطرة كقبائل، محصورة في عائلة واحدة كانت تسمى (بيت أبونا) أي العائلة الأبوية وأستمر ذلك قرناً عديدة حيث يعين البطاركة عن طريق الوراثة داخل هذه العائلة الواحدة مما فتح ذلك باباً واسعاً للبغضاء والمشاجرات بين الطائفة وكثرة الأطماع بين أفراد العائلة لوصول كل منهم إلى

المنصب البطريركي الرفيع مما حدا برئيس رهبان دير مار هرمنز (سولاقا) بالاتفاق مع بعض المطارنة والذهاب إلى روما ليضع نفسه تحت تصرف البابا وتقبل المذهب الكاثوليكي حيث رُسم بطريكاً من قبل البابا، وقام بخلع البطريرك النسطوري القديم وذلك عام ١٥٥٣م. مما أثار بطريك النساطرة شمعون برامبا الذي أتفق مع والي العمادية على دعوة سولاقا لزيارة المسيحيين هناك وقام والي العمادية بإعتقاله لمدة أربعة أشهر وأمر بخنقه والادعاء بهروبه من السجن.

### سادساً: الأثوريون والحرب العالمية الأولى

تعتبر منطقة جبال حكاري الكائنة في شرق الأناضول هي موطن الأثوريين. هذه المنطقة الية تمتد بموازاة الحدود التركية مع العراق وحتى الحدود الروسية-الإيرانية. حتى الحرب العظمى الأولى كانت جبال حكاري تتبع ولاية (وان) الأرمنية وهي من توابع الدولة العثمانية وكانت عاصمتها (جولاميرغ) ويعتبرها الأثوريون عاصمتهم. ليس الأثوريين وحدهم سكان هذه المنطقة الجبلية بل هناك الأكراد أيضاً وقد سجل التاريخ أن الجماعتين غالباً ما كانوا في حالة صراع مستمر فيما بينهم وهو صراع سيتخذ بعد قليل من نهاية الحرب العالمية الأولى منحى آخر.

كما وتسكن بعض القبائل الأثرورية منطقة اورومية وكانت من توابع بلاد فارس وتقع حالياً ضمن حدود جمهورية أذربيجان. إضافة لذلك فهناك أعداد صغيرة منهم استقروا في مناطق دهوك والعمادية داخل العراق. ونظراً لكون الأثوريين محاطين من قبل أقوام عديدة مسلمة وبرغم تبعيتهم للسلطان العثماني فأنهم كانوا يتطلعون دوماً لحماية قيصرو روسيا لهم. مثل هذا التطلع والاتصال مع أعداء الأمة والسلطان كان لا بد أن يكون له ردود أفعال اتخذت شكل حملات تأديبية لهم. ومع قرب أفول الدولة العثمانية رجل أوروبا المريض فقد أصبح الأثوريون موضع التودد والاتصال الدائم من قبل الروس والإنكليز وعلى أمل استخدامهم ضد حكامهم الأتراك المسلمين. لقد كان للرابطة المسيحية دورها في تعزيز هذا الاتصال وكان للكنيسة الإنكليزية دورها المهم في توثيق الصلة مع الكنيسة النسطورية الأثرورية.

مع إعلان الحرب العالمية الأولى ووقوف الدولة العثمانية إلى جانب إمبراطوريتي النمسا وألمانيا ضد بريطانيا وفرنسا وروسيا فقد آن الأوان للأثوريين تحديد موقفهم

ومستقبلهم من هذا الجانب أذاك. لقد قرر المار شمعون وبرغم معارضة بعض الزعماء أن يصطف إلى جانب الروس والقتال معهم ضد الدولة العثمانية متناسياً أن اتباعه يقطنون في منطقة استراتيجية تفصل بين روسيا وتركيا وبالتالي فإن مثل هذا الموقع لا بد أن يدفع ثمن الحرب ولربما أكثر مما ستدفعه ساحاتها الآخر.

لقد وثق المار شمعون بوعود الدول المسيحية وخضع لتأثير الكنيسة الإنكليزية، التي أقامت الصلات معه، فرفض الوقوف إلى جانب بلاده وسحق معارضييه وزج باتباعه في حرب ساحتها هي موطن رعاياه لذلك كان عليه أن يدفع الثمن عن قراره هذا مرتين. الأول لأنه عرض اتباعه للإبادة والفناء جراء خيانتهم لوطنهم، وثانياً عندما قررت روسيا الانسحاب من الحرب وتركه واتباعه يتحمل المستقبل المظلم. خلال سنوات الحرب شجع الروس على أن ينسحب الأثوريون عن ديارهم الحصينة في جبال حكاري والتوجه إلى اورومية في بلاد فارس. استجاب المار شمعون لهذا التشجيع برغم العروض المغرية والوعود التي قدمها له الأتراك بمسامحته ومساعدته وتناسي الماضي.

هجر الأثوريون بلادهم وساروا مع الجيوش الروسية الزاحفة لاحتلال العمادية وراوندوز مقاتلين لسكان المنطقة من القبائل الكردية ولم يكن يخطر ببالهم أبداً أنهم سيتحتم عليهم وبعد وقت ليس بطويل العيش فيما بينهم. لم يبخل الأثوريون بتضحياتهم لصالح الروس وهي تضحيات استمرت لغاية انسحاب القوات الروسية من أرض العراق إذ كان الأثوريون يقومون بحماية مؤخرة الجيوش الروسية المنسحبة.

انسحبت روسيا من الحرب عام ١٩١٧ مما سهل على الإيرانيين أيضاً أن يمارسوا ضغوطهم على الأثوريين بنزع أسلحتهم والطلب منهم مغادرة الأراضي الإيرانية والعودة إلى موطنهم الأصلي وعندما رفض الأثوريون هذه الضغوط توجب عليهم هنا قتال القبائل الكردية في تلك المنطقة بعد أن حرصتها السلطات الإيرانية.

لم ينقذ الموقف الصعب للأثوريين في تلك اللحظة سوى البريطانيين والفرنسيون الذين قدموا للمار شمعون بنيامين مختلف الوعود والعهود ومثلما كانوا قدموها من قبل للعرب وغيرهم. لقد طلبوا منه التعاون مع بعض القبائل في المنطقة من الأرمن والأكراد بقيادة زعيمهم سمكو آغا وتشكيل تحالف مشترك ضد الأتراك. مثل هذا التحالف أو الجبهة لم تقم فقد قام سمكو بتدبير خطة محكمة غادرة وقام عام ١٩١٨

بقتل المار شمعون بنيامين الأمر الذي تسبب في وقوع معارك عنيفة بين الطرفين خسر خلالها الآثوريون الكثير خصوصاً وأن الأكراد كانوا يحظون بتأييد الأتراك والإيرانيين إلا أنهم أي الآثوريين في النهاية دفعوا سمكو، وبعد معارك شرسة، لان يهرب من أمامهم طلباً للنجاة. لقد تعرض الآثوريون للمطاردة ولجأ من تبقى منهم إلى الأقسام الشمالية من إيران.

### سابعاً: بريطانيا والآثوريين

لم يحاول الآثوريون الاتعاض من أخطاء الماضي. وأصبح الآن المار شمعون الجديد بولص، شقيق البطريك القليل والذي أسهمت السيدة الآثورية الشهيرة سورما خانم في تنصيبه في مركزه هذا. لقد واصل بولص هو الآخر تعاونه مع البريطانيين مسبباً غضب الأتراك الذين هاجموا مراكز تجمعات اتباعه في اورومية مما اضطرهم وبعد أن قدموا خسائر كبيرة للفرار إلى مدينة همدان تاركين ورائهم وعلى حسب بعض المصادر أكثر من ثمانين ألف قتيل. لم يستمر بقائهم في همدان طويلاً، وبدلاً من البحث عن حلول تسمح لهم بالعودة إلى مواطنهم نجد أن الآثوريين استمروا يجرون وراء الوعود البريطانية التي ساقطهم الآن للسير إلى العراق حيث كانت القوات البريطانية قد احتلت ولايتي البصرة وبغداد وهي الآن تندفع لإستكمال إحتلال ما تبقى من ولاية الموصل.

دخلت أول المجاميع الآثورية إلى ارض العراق في شهر آب من عام ١٩١٨ واستقر بهم المقام في مخيم أعده البريطانيون لهم ولعوائلهم يقع على الضفة اليمنى من نهر ديالى وعلى بعد ثلاثة أميال من مدينة بعقوبة.

بلغ تعداد القادمين حوالى (٥٠) ألف ثلثهم من الأرمن جيء بهم من جهات وان والقفقاس. أما الثلثان الآخرين فهم من الآثوريين وكانوا خليطاً من آثوري الأناضول وإيران وبعض المناطق الكردية. مع نهاية الحرب تفرق الأرمن بين عائد إلى تركيا أو من فضل التوزع في أنحاء العراق. أما الآثوريون فقد عاد منهم حوالى عشرة آلاف إلى ديارهم في إيران، في حين رفض الأتراك إعادة البقية الباقية منهم وكان على العراقيين الذين يحتل البريطانيون أرضهم الآن أن يتقبلوهم سواء أكان ذلك برغبة منهم أم من دونها.

من بعقوبة بدأ الآثوريون، وبرعاية البريطانيين، بالتوجه إلى المناطق الشمالية من العراق ليكونوا قرب بلادهم. انه في هذا الوقت بالذات بدأ البريطانيون وبتركيز يجندون

أعداداً منهم للعمل في صفوف الليفي، لاستخدامهم في قتال مضيفيهم العرب والأكراد العراقيين، فاتحين بذلك عهداً جديداً لهم، عهد بالتأكيد لم يكن مليئاً بالأزهار بل كان معباً بذكرىات الماضي المؤلمة فهم اليتم أما أن يرهنوا مستقبلهم مع البريطانيين أو ان يتوصلوا لحل مع العرب والأكراد والأترك ولقد فضل زعمائهم وفي المقدمة منهم المار شمعون الحل الأول الذي زين له الإنكليز ليرتكب هو الآخر أخطاءه ومثلما ارتكبتها من سبقه متناسياً أنهم الآن قلة ضعيفة أنهكتها الحرب وسط قوم أكبر منهم عدداً مسلمين قدموا لهم المأوى والعيش وينتظرون منهم الشكر لا أن يقفوا محاربين لهم جنباً إلى جنب مع البريطانيين.

عن خلفية وصول الاثوريين إلى العراق وإسكانهم في معسكر بعقوبة وجدت من المفيد جداً ترجمة التقرير المهم جداً الذي كتبه الملازم جارجي (Lieut. H. L. Charge). التقرير المطول الذي كتبه جارجي عام ١٩١٩ تحت عنوان (اللاجئون الأرمن والاثوريون المتواجدون حالياً في معسكر بعقوبة. بلاد ما بين النهرين) يعد من التقارير البالغة الأهمية. عاش جارجي، وهو ضابط استخبارات قد تم تكليفه بمهمة، خاصة داخل المخيم وتمكن من توثيق تفاصيل دقيقة عن هؤلاء اللاجئين ذات صلة بتأريخهم وعاداتهم وتقاليدهم وما جرى لهم قبل وصولهم إلى بعقوبة. الملفت للنظر، وعلى قدر ما أطلعت عليه، أن كافة من كتب عن الاثوريين لم يتعرض أو يستخدم هذه الوثيقة البريطانية المهمة. لهذا وجدت ولأغراض التوثيق والتثبيت وتحقيق الفائدة للآخرين من الباحثين والمؤرخين أن أقوم بترجمة هذا التقرير وعرضه كملحق في نهاية هذا الكتاب.

### ثامناً: بريطانيا تشجع الاثوريين للتطوع إلى قوات الليفي العراقية

قلنا أن الاثوريين عندما قدموا إلى العراق كانوا من الناحية الفعلية لديهم قوتهم القتالية الخاصة بهم. خلال إقامتهم في معسكرات بعقوبة واصل البريطانيون معهم أعمال التدريب العسكري. لقد عمدت سلطات الاحتلال البريطانية في العراق وبسرعة إلى تجنيد زهاء ألفين من شبابهم وتدريبهم على فنون القتال على يد الضباط البريطانيين مشكلين منهم لاحقاً عدة أفواج وسرايا من الليفي. لم يمض وقت طويل على وجودهم في العراق حتى تم الاستعانة بهذه القوة الاثورية الحديثة التشكيل في مواجهة قوة القبائل العربية الثائرة على البريطانيين خلال أحداث ثورة العراقيين عام ١٩٢٠.

أهم المعارك لهم كانت في لواء ديالى حيث كبدوا القبائل العربية خسائر كبيرة وتحملوا هم أيضاً خسائرهم. ولم يمض وقت طويل حتى أستعان بهم البريطانيون لمقاتلة الاكراد الثائرين بقيادة الشخصية الوطنية المعروفة الشيخ محمود الحفيد. ما أن انتهت الحرب العالمية الأولى وانعقد مؤتمر الصلح في فرساي لم يسمح البريطانيون حضور الأثوريين إلى باريس للحصول على حصتهم من النصر الذي تحقق بعد هزيمة العثمانيين والألمان. أما سورما خانم، شقيقة المار شمعون بولص فقد سمح لها بالسفر إلى لندن. بعد ثمانية اشهر من الإقامة في ضيافة أسقفية كاتربري، الانجليكانية البروتستانتية، عادت سورما خانم إلى العراق دون أن تقدم لاتباعها شيئاً.

هذه المدة الطويلة من الإقامة في كاتربري زادت من أواصر العلاقة بين البريطانيين والأثوريين. وقد ساعد على ذلك أيضاً أن سورما خانم كانت تتمتع بشخصية قوية ومطاعة بين زعماء الأثوريين وكانت امرأة حازمة الرأي قوية الإرادة وعنيفة المسلك والإتجاه. مراجعة سريعة لسيرة هذه السيدة تكشف أنها لعبت دوراً رئيسياً في سيطرة عائلتها على الزعامة الدينية والدينيوية على الأثوريين وقد نجحت في تنصيب أخيها بنيامين مار شمعون على الطائفة. ولكونه كان ضعيف الرأي والإرادة فقد عزز ذلك من قوة ومكانة سورما خانم. ولما قتل بنيامين عام ١٩١٨ نجحت سورما خانم مرة أخرى بإستخدام نفوذها وتنصيب أخيها الآخر بولص ليصبح بطريك الطائفة وهذا الأخير كان مثل أخيه في صفاته وبذلك استمرت شقيقته على قوتها. توفي المار شمعون بولص بمرض السل عام ١٩٢٠ في مدينة بعقوبة ونجحت سورما خانم في إقناع الأثوريين بقبول ابن أخيها ذي التسع أو العشر سنوات أيشاي بن داود كي يكون المار شمعون الجديد، برغم المعارضة التي كانت موجودة لهذا الاختيار. لقد ساعدها على هذا النجاح انشغال العديد من الرموز الأثرورية بعيداً حيث كانوا متواجدين في العمادية للتحضير في تنفيذ مشروع جرى للعودة إلى موطن الأجداد عبر العراق. كان أيشاي أو (عيسى) صبياً، لذلك لم يكن غريباً أن تستمر سورما خانم في قوتها التي ازدادت الآن أكثر بكثير عما كانت عليه وأصبحت ذات سلطة مطلقة يساعدها أخوها داود الذي تولى مهام القيادة العليا للقوات العسكرية للأثوريين. أما المار شمعون أيشاي فقد تم الترتيب له للسفر مطولاً إلى بريطانيا للدراسة تحت إشراف أسقفية كاتربري.

مع إصرار تركيا على عدم عودة مواطنيها الأتوريين إلى مناطقهم في حكاري وحاجة البريطانيين لهم في العراق فقد تم اتخاذ الترتيبات وبسرعة لتوطينهم في العراق ومنحتهم بريطانيا بوصفها سلطة الاحتلال ثم دولة الانتداب الرعاية والحماية وتشغيلهم في مجال الحراسة وفتح وتعبيد الطرق.

كان لابد من إيجاد موطن مناسب لهم في المناطق الكردية شمال العراق حيث الأوضاع لم تكن قد استقرت بعد نتيجة المطالب التركية في ولاية الموصل. من جانب تركيا فقد تعاونت مع بعض القبائل الكردية في محاولة منها للبقاء في المنطقة. لهذا فقد برز دور الأتوريين ليقدموا بريطانيا في: أولاً مقاتلة الأكراد الثائرين. وثانياً طرد الأتراك إلى داخل حدود تركيا. وثالثاً الحلول قدر الإمكان مكان القوات البريطانية- الهندية التي تقرر تقليص حجم تواجدتها في العراق. ورابعاً وأخيراً تنفيذ مهام تتصل بتحقيق الأمن الداخلي وغيرها ولحين إستكمال تدريب وحدات الجيش العراقي حديث التكوين.

لقد اتخذ البريطانيون قرارهم بأن تكون مناطق زاخو والعمادية هي مناطق السكن الجديدة للأتوريين في العراق. هذه المناطق هي في الواقع تعود لعدد من القبائل الكردية في المنطقة التي كانت قد ثارت قبل قليل وأوقعت خسائر مهمة في صفوف البريطانيين بينها مقتل اثنين من الحكام السياسيين.

كان من بين الأتوريين من وضع نصب عينيه هدف العودة إلى أرض الأجداد في تركيا رافضاً البقاء في الموقع الجديد الذي اختاره البريطانيين لهم. قاد هذا الاتجاه آغا بطرس باز وملك خوشابا حيث عارضوا عدم تحرك البطريركية بالاتجاه الذي ترنو إليه أبصارهم ومن خلفهم أعداد كبيرة من أبناء القبائل الأثورية. لم يعارض البريطانيون مساعي هؤلاء الذين هم الآن قد تم توطينهم في معسكر مندان الكائن بالقرب من نهر الخازر بين الموصل وعقرة، إلا أنهم أيضاً لم يقدموا لهم المساعدة الكافية. أن نهر الخازر رافد من روافد الزاب الأعلى ويصب فيه قرب مصبه في دجلة. الحملة التي نُظمت بهدف العودة إلى الديار الأصلية للأتوريين لم تحقق أهدافها برغم كون قادتها كانوا من العناصر المعروفة بالشجاعة والأقدام. على أية حال انشغل الأتوريون وبقيادة البريطانيين لهم في محاربة الأكراد وكذلك سرعان ما دب الخلاف بين الزعيمين الذين في الأخير فقدوا الزعامة لصالح سورما خانم، التي كانت تدعمها

البريطيكية والبريطانيون، والتي عليها أن تحدد الآن علاقتها بالحكومة العراقية الجديدة من جهة وسلطة الانتداب البريطاني في العراق من جهة أخرى.

### تاسعاً: المملكة العراقية والمسألة الأثورية

للمدة ما بين الأعوام ١٩١٤-١٩٢٠ حكمت بريطانيا العراق حكماً مباشراً انتهى مع قيام أول حكومة عراقية مؤقتة في ٢٥/١/١٩٢٠. هذه الحكومة هي التي مهدت لتتويج الملك فيصل ملكاً على العراق في ٢٣/٢٣/١٩٢١ وقيام المملكة العراقية التي انتقلت لها شؤون البلاد إلا أن الكلمة النافذة استمرت بيد البريطانيين بوصفهم سلطة الانتداب التي حولتها لهم عصبية الأمم.

من جانب المندوب السامي البريطاني فقد شدد على أهمية إحلال الأثوريين محل العرب والأكراد وتشجيعهم للتطوع والانضمام على قوات الليفي. العذر الذي قدمه هو أن على العرب والأكراد الالتحاق إلى الجيش العراقي الذي تقرر المباشرة في تأسيس وحداته. مثل هذا التوجه نحو تجنيد الأثوريين من شأنه أن خلق حالة التباعد بين العرب والأكراد من جهة والأثوريين من جهة أخرى وهو تباعد لن يخدم سوى البريطانيين وهذا ما كانوا يسعون إليه تحديداً. لقد سبق للبريطانيين أن استخدموا الأثوريين ضد ثورة العراقيين عام ١٩٢٠ والآن يمكن استخدامهم مرة أخرى لضرب الحركة الوطنية العراقية. أما الأثوريون وبدلاً من أن يكيّفوا أنفسهم مع الموطن الجديد والتعايش مع سكانه نجدهم وبسبب أحلامهم بالعودة إلى موطنهم القديم وبسبب الوعود البريطانية الكاذبة لهم، قد راهنوا على مستقبلهم مع البريطانيين مشجعين شبابهم للالتحاق إلى الليفي بعد أن جرى إسكانهم في مناطق شمال الموصل.

لم يمض وقت طويل حتى برز التوتر الخطير بين الأثوريين وسكان مدينة الموصل العربية. هذه المدينة المسلمة الشديدة الاعتزاز بعروبيتها وجد سكانها أنفسهم في شهري آب وأيلول من عام ١٩٢٣ وسط أعداد كبيرة من الأثوريين المدججين بالأسلحة التي سلمها لهم البريطانيون. الحكومة العراقية كانت قد أدركت مبكراً مخاطر احتمال حصول مصادمة بين السكان والأثوريين لهذا دخلت والملك فيصل الأول في مراسلات مع المندوب السامي البريطاني لتفادي مثل هذا الخطر. لقد اضطر الملك إلى السفر إلى الموصل وبرفقته عدد كبير من المسؤولين في الدولة واطلع بنفسه كيف ان واقع الحال ينذر باحتمال حصول ما لا تحمد عقباه خصوصاً وأن قلوب الموصليين كانت قد أمتلئت بالغیظ والحقد على الليفي الأثوري.

المنذوب السامي من جانبه لم يلتفت جدياً للموضوع في البداية إلا بعد أن أدرك حجم التوتر الذي ساد المدينة وكاد العنف ينطلق لهذا تقرر في أواخر شهر تشرين الثاني سحب قسم من الأتوريين ونقلهم إلى كركوك. إلا أن المنذوب السامي وكان حينها السير كورنواليس قد نفذ بنفسه، وبعد بضعة أيام من قراره، زيارة إلى الموصل حيث التقى في نهاية شهر تشرين الأول عائلة البطريرك ثم توجه نحو العمادية ليطمئن الملوك الأتوريين بدعم بلاده لهم.

بعد أن تم نقل قوات الليفي من الأتوريين وعوائلهم من الموصل إلى كركوك قد هدأ الموقف في الموصل إلا أنه سبب لاحقاً مذبحة كبيرة في كركوك. مثلما حصل في الموصل من احتكاك وشجار بين الموصليين والأتوريين، فقد تكررت مثل هذه الحوادث بين أهالي مدينة كركوك وجند الليفي الأتوريين. البداية كانت شجاراً صغيراً وقع في السوق بين أحد الباعة وأثنين من هؤلاء الجند وذلك في ١٤ مايس ١٩٢٤. تطور الشجار بسرعة إلى قتال عنيف راح ضحيته أكثر من (٥٠) قتيل من سكان مدينة كركوك وعدد كبير من الجرحى. كادت الحادثة أن تؤدي إلى مجزرة أكبر حيث تجمعت أعداد كبيرة من أبناء العشائر في المنطقة للانتقام، الأمر الذي أدى بالبريطانيين إلى نقل الأتوريين إلى مناطق خارج كركوك وإحلال قوات بريطانية محلهم ثم إحضارها على جناح السرعة من بغداد.

تم محاكمة العناصر الأثرورية التي تسببت بالحادثة صورياً من قبل محكمة في بغداد وحصلوا على حكم مخفف بالسجن اثر تدخل الدوائر البريطانية في بغداد. مثل هذا التدخل استمر لاحقاً لينجح باستصدار قرار آخر بإطلاق سراحهم قبل انتهاء مدة الحكم. مثل هذا التدخل لا بد أن شجع الأتوريين على التمسك بالبريطانيين والعمل لصالحهم دون أن يدركوا مخاطر المستقبل.

لقد التقت رغبة المصالح البريطانية في السيطرة على نفط الموصل والهدف المستميت للعراق للحفاظ على الموصل بوصفها أرضاً عراقية. من جانب آخر فقد استمرت تركيا تطالب بولاية الموصل وبالتالي كانت تركيا تعمل بطرق وأساليب مختلفة لتحقيق هدفها هذا. من بين هذه الأساليب إرسال جنودها إلى داخل المناطق الكردية شمال العراق، وكذلك دفعها الأموال لكسب تأييد بعض العشائر الكردية، مع تقديم وعود عديدة لهم. خلال المدة ما بين ١٩٢٠ - ١٩٢٥ لعب الأتوريون دوراً مهماً في تحطيم الأهداف التركية. في البداية كانت قوات الليفي تعمل مع القوات البريطانية ثم تدريجياً بدأت تعمل جنباً الى جنب مع وحدات

الجيش العراقي حديثة التشكيل في مقاتلة بعض العشائر التي باتت، وبدعم من الأتراك، تعبت بالأمن وكذلك مطاردة القوات التركية وطردها خارج المنطقة.

لقد اقتنع البريطانيون بأن من المصلحة أن يتم تسوية قضية الأثوريين بشكل يخدم مصالح جميع الأطراف. وحيث اظهر الأتراك ممانعة من عودة الأثوريين إلى مناطق سكناهم الأصلية داخل المناطق التركية، كان لابد من إيجاد مناطق إسكان لهم يضمن الاستقرار وهكذا وجد في مناطق الأقسام الجنوبية من بلاد التيارية وجبال حكاري التي تمتد من المناطق التركية بمحاذاة شمال العراق موقعاً مناسباً لهم. أما الحكومة العراقية فقد كان عليها أن تتعاون لإنجاح هذا المشروع وان تقوم بتسليم مساحات من الأراضي الكائنة شمال دهوك والعمادية إلى الأثوريين وبذلك يمكن للعراق أن يستفيد من هذا العرفان وبالتالي الحصول على ولاء الأثوريين الذين سيقاثلون مع العراق ضد المساعي التركية في العودة والسيطرة على المناطق التي لا تزال هي قيد نزاع لم تتم تسويته بعد بسبب مطالبة الحكومة التركية المستمرة بولاية الموصل.

### عاشراً: مشكلة الموصل ومسألة توطين الأثوريين

مشكلة الموصل كما هو معروف برزت اثر توقيع الهدنة بين الحكومة العثمانية والحلفاء بتاريخ ٣٠/٣/١٩١٨. في ذلك الوقت كانت القوات البريطانية تقف في منطقة الشرقاط وعلى مسافة (٤٥) ميلاً جنوب الموصل. بعد ثمانية أيام أي في ٢٨/٣/١٩١٨ دخلت القوات البريطانية مدينة الموصل التي كانت قد غادرتها القوات العثمانية وبذلك أكملت بريطانيا سيطرتها على الولايات العثمانية الثلاث البصرة وبغداد والموصل.

لقد اعتقد الأتراك أن الموصل هي جزء من بلادهم ما دامت لم تُحتل أثناء الحرب وإنما احتلت بعد توقيع الهدنة. إضافة إلى ذلك أكد الأتراك على أن القوميات التي تسكن منطقة الموصل هي أقرب في تأريخها وتكوينها إلى الشعب التركي من العرب. في مؤتمر لوزان الذي انعقد بتاريخ ٢٠/١/١٩٢٢ تم دراسة المسائل العالقة بين تركيا والحلفاء لغرض عقد الصلح النهائي. في هذا المؤتمر تمسك الأتراك بموقفهم بشأن عائديه الموصل لهم، في حين وقف ممثل بريطانيا وممثل العراق (جعفر العسكري) موقفاً متمسكاً هو الآخر مفاده أن الموصل عراقية وليس غير ذلك. انتهى

الاجتماع دون التوصل على حل. عادت الأطراف للاجتماع مجدداً في ٢٣/نيسان/١٩٢٣ وجرى توقيع معاهدة الصلح النهائي بين تركيا والحلفاء وفيما يخص مشكلة الموصل، تم الاتفاق على التوصل إلى حل ودي لتحديد الحدود العراقية التركية وخلال تسعة شهور، وفي حالة الإخفاق يتم عرض النزاع على عصبة الأمم التي عليها حسم الخلاف، على أن يتعهد كلا الطرفين بعدم القيام بأي عمل عسكري مباشر أو غير مباشر من شأنه أن يغير حالة الوضع الراهن على الأرض ولحين البت النهائي من قبل العصبة.

في ١٩/مايس/١٩٢٤ اجتمع الطرفان التركي من جهة والعراقي-البريطاني من جهة أخرى وذلك بالقسطنطينية بغية التوصل لتعيين خط الحدود الذي نصت عليه معاهدة لوزان. كان من الطبيعي أن لا يتم التوصل إلى شيء. وهكذا أحيى النزاع بتاريخ ٥/حزيران/١٩٢٤ إلى عصبة الأمم. هنا خالف الأتراك مبدأ التزام الهدوء وباشروا بإثارة المشاكل والاضطرابات في المنطقة. من بين أهم الحوادث قيام الأتراك بإرسال والى منطقة جولامرك ومعه أعداد كبيرة من العساكر والحراس المسلحين إلى منطقة جال وكان من بين أهدافهم إستمالة الأثوريين الذين تم توطينهم في المناطق الجبلية والتي هي الآن تقع ضمن المناطق التي يدعي العراق أحقيته بها باعتبارها جزء من ولاية الموصل. هنا أبلى الأثوريون بلاءً حسناً في قتالهم الأتراك واعتقالهم الوالى المذكور وبعد أن كبدوا الأتراك خسائر مهمة واثرت تدخل دبلوماسي تم إطلاق سراحه لاحقاً.

حادثة والى جولاميرك وقعت في تموز ١٩٢٤ وقد أعقبها توتر كبير وفي أيلول دخلت أعداد كبيرة من الجنود الأتراك إلى المنطقة وجرى قتال كبير بينها والجماعات الأثرورية المدعومة من قبل القوة الجوية البريطانية. وكانت القوات التركية قد وصلت إلى مشارف زاخو إلا أنها انسحبت أمام القصف الجوي البريطاني ولكنها قامت أثناء انسحابها بتدمير عدد من قرى الأثوريين ومخافر الشرطة العراقية. هذه الحادثة قربت أكثر بين الحكومة العراقية والأثوريين إذ نفذ وزير الداخلية عبد المحسن السعدون زيارة الى المنطقة وباشرت الحكومة بأغاثة الأثوريين المتضررين من العدوان التركي.

في أعقاب هذه الحادثة عقدت عصبة الأمم اجتماعاً لها في أيلول ١٩٢٤ لإنهاء مشكلة الموصل وتم التوصل إلى قرار بإرسال لجنة لتقصي الحقائق على أن يلتزم الطرفان بما ستراه هذه اللجنة مناسباً من حل للمشكلة. وافقت كافة الأطراف على هذا القرار. في ذات الوقت أجبرت الأوضاع الخطرة على الحدود قيام عصبة الأمم بعقد اجتماع

طارئاً لمجلسها في بروكسل للمدة ٢٧-٢٩ /ت/ ١٩٢٤ تقرر خلاله إنشاء خط حدود مؤقت عرف فيما بعد باسم «خط بروكسل» وهو الخط الذي أصبح فيما بعد الخط الحدودي الفاصل بين العراق وتركيا.

أنهت لجنة تقصي الحقائق المشار إليها أعلاه أعمالها بعد أن زارت المنطقة ورفعت تقريرها إلى العصبة بتاريخ ٢٥ تموز ١٩٢٥. تقرير اللجنة رفض الادعاءات التركية وإقرار اعتبار خط بروكسل هو خط الحدود الجديد بين البلدين وان تكون ولاية الموصل من مناطق العراق. مقابل ذلك رفض التقرير المطالب العراقية-البريطانية أن تكون أقسام من منطقة حكاري مناطق عراقية. بعد هذا التاريخ أصبح للأثوريين موطنهم الجديد الثابت في مناطق شمال دهوك وبالتالي أصبح على الحكومة العراقية أن تتعامل معهم بوصفهم قد أصبحوا من مواطنيها وبشكل نهائي.

من جانب الحكومة التركية رفضت ما ورد في تقرير لجنة العصبة وسحبت وعدها بالالتزام بقبوله إذا ما صادق عليه مجلس عصبة الأمم. لقد ذهبت الحكومة التركية إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي لإبداء الرأي بشأن طبيعة الالتزامات التي يرتبها هذا التقرير. إضافة لذلك قام الأتراك بحشد قواتهم في المنطقة ومنعت الأثوريين من العودة إلى مناطقهم الأصلية داخل الأراضي التركية وفي الوقت ذاته عملت على طرد الآلاف من الأثوريين ودفعهم إلى داخل الأراضي العراقية.

لم يمضي وقت طويل حتى أصدرت محكمة العدل الدولية قرارها القاضي بأن ما يتخذه مجلس العصبة من قرارات في قضية مستقبل ولاية الموصل إنما يجب إعتبرها قرارات قطعية على الأطراف الالتزام بها. وفي ١٦ كانون الأول من عام ١٩٢٥ اصدر مجلس عصبة الأمم قراره وبالإجماع على إعتبر خط بروكسل هو الخط الحدودي الفاصل بين العراق وتركيا مع إبقاء العراق قيد الوصاية البريطانية لمدة خمس وعشرون سنة إلا إذا أصبح العراق عضواً في عصبة الأمم قبل هذا التاريخ. وفي ١٨ تموز من عام ١٩٢٦ اعترفت تركيا رسمياً بأن خط حدودها مع العراق هو خط بروكسل.

#### إحدى عشر: الأثوريون من التشرذم إلى الاستقرار

الآن تجمع الآلاف من الأثوريين في مناطق العراق الشمالية وبالقرب من الحدود مع تركيا. أعداد كبيرة منهم حاولت مراراً العودة إلى المواطن الأصلية لها في تركيا وقد ردتهم السلطات التركية وبقسوة على أعقابهم. مع مرور الزمن تأكد الأثوريون أن عليهم

قبول واقع الحال والتعايش في موطنهم الجديد داخل العراق وإقامة علاقات محبة وسلام مع جيرانهم الأكراد والعرب ونبذ الماضي المؤلم. بعض الأثوريين سرعان ما تقبل هذا الواقع في حين البعض الآخر احتاج لوقت أطول نسبياً وبعد أن دخلوا في مشاكسات مع الحكومة العراقية التي أظهرت الكثير من الصبر والحكمة معهم وفي مرات أخرى كان لابد من استخدام الحزم.

أما البريطانيون ولغرض ضمان مصالحهم المستقبلية في البلاد فقد استمروا بالتركيز على الأثوريين وتجنيدهم في صفوف قوات الليفي دون غيرهم من أبناء البلاد. كذلك استمرت بإقحامهم في الأعمال القتالية ضد العشائر العربية والكردية في محاولة منها لإبقاء الأثوريين مواليين لها ومنعهم من الاندماج في المجتمع الجديد لهم.

في عام ١٩٣٠ توصل العراق وبريطانيا إلى عقد معاهدة جديدة عرفت باسم معاهدة ١٩٣٠. بعد عقد هذه المعاهدة التي ستكفل للعراق استقلاله، بدأت بريطانيا بتقليص أعداد وتشكيلات قوات الليفي وتشجيع عناصرها للالتحاق الى وحدات الجيش العراقي الذي باشر في تسلم مقراتها ومواقعها في المنطقة الشمالية.

في عام ١٩٣٢ انتهى عهد الانتداب البريطاني على العراق واصبح العراق بلداً مستقلاً إلا أنه استمر مكبلاً ببنود اتفاقية ١٩٣٠ ولمدة خمسة وعشرون عام. من جانب بريطانيا فقد حصلت بموجب هذه الاتفاقية على موقعين جويين هما الحبانية والشعبية وكان لابد أن تؤمن لهما الحماية وبعض الأعمال الخدمية، لذلك قررت إبقاء أعداد من قوات الليفي عناصرها جميعهم من الأثوريين. هذه القوة المتبقية تم تكليفها بمهام حراسة معسكرات القوة الجوية البريطانية في العراق وهي قوة تُجهز وتُمول وتُدرَّب وتُطَّيع أوامر البريطانيين فقط وليس للحكومة العراقية أو الجيش العراقي سلطان عليها. أما عناصر الليفي التي انهي تطوعها فقد خُصص لكل واحد منهم بندقية وذخيرة كافية ليستفاد منها في حماية مسكنه الجديد في شمال العراق. إنها تلك البنادق التي شجعت الأثوريين فيما بعد على التمرد ضد الحكومة العراقية خلال عام ١٩٣٣ والذي انتهى بطريقة تركت بصماتها على وضع ومستقبل الأثوريين في العراق.

ليس من شأن هذا البحث مناقشة أحداث تمرد الأثوريين عام ١٩٣٣ والطريقة التي تعاملت معه الحكومة العراقية، إلا أن الحقيقة التي تؤكدتها كافة المصادر التاريخية أن زعماء الأثوريين لم يكونوا في حينه قد أدركوا تماماً حقائق السياسة الدولية وما ينبغي عليهم القيام به واستمروا على ارتكاب أخطائهم التي كانت في كل مرة تكلفهم الكثير.

بعد عام ١٩٣٣ بدأ الآثوريون ممن تم إسكانهم في مناطق شمال العراق على التعود في موطنهم الجديد أما من فضل العمل في خدمة القوات الجوية البريطانية في العراق فقد استمر على ولائه لهم دون معارضة أو تدخل من الحكومات العراقية المتعاقبة. خلال أحداث مايس عام ١٩٤١ وقف هؤلاء إلى صف القوات البريطانية التي شنت الحرب على العراق وأطاحت بحكومة رشيد عالي الكيلاني الوطنية.

في عام ١٩٤٨ - ١٩٤٩ وخلال تواجد القوات العراقية على الأراضي الفلسطينية سنحت فرصة عظيمة أمام الآثوريين لأثبات ولائهم للعراق. لقد التقى الوصي على العرش الأمير عبد الإله مع زعماء الآثوريين وجرى الاتفاق على تشجيع الآثوريين لتكوين قوة مقاتلة منهم وإرسالها إلى فلسطين للقتال مع الجيش العراقي. الحكومة البريطانية التي كانت تريد العودة السريعة للجيش العراقي إلى بلاده وإنهاء الأعمال الحربية بين الدول العربية والكيان الصهيوني، هذه الحكومة أصدرت تعليماتها إلى ممثليها في العراق لعدم تشجيع الآثوريين على التطوع وجرى تحذيرهم إلى أنهم سيخسرون وظائفهم في شركة نفط العراق والسكك وحماية القواعد البريطانية إذا ما تطوعوا للقتال. إضافة لذلك تم تجديد الوعود السابقة لهم بأن الحكومة البريطانية تعد الخطط لنقل أعداد كبيرة منهم لتوطينهم في أستراليا وسلطنة بروناي. وهكذا تم إفشال هذه المحاولة.

في عام ١٩٥٥ أنهيت رسمياً معاهدة ١٩٣٠ وانضمت بريطانيا إلى حلف بغداد سيئ الصيت. وأصبح وجود الأسراب والعناصر البريطانية في العراق منظماً استناداً للاتفاق الخاص الذي عقد بين وزارة الدفاع العراقية ووزارة الطيران البريطانية. استناداً لهذه الترتيبات تم تسليم القواعد الجوية الحبانية والشعبية إلى العراق. أما قوات حماية القواعد الجوية والتي عناصرها هم من الليفي الآثوري فقد تم الاتفاق مع الحكومة العراقية على أن يستوعب الجيش العراقي من يرغب الالتحاق إليه من هؤلاء وأما البقية الباقية منهم فقد تم تسريحه من الخدمة. أما المكافئة التي منحت لهؤلاء فهي كانت اتفاق الحكومة العراقية مع الحكومة البريطانية على بناء مجمع سكني جديد لهم في بغداد وفي منطقة الدورة لما تتمتع به في أن تكون المركز الصناعي للعراق مستقبلاً.

وهكذا تم طي صفحة أخرى من تاريخ الآثوريين في موطنهم الجديد لتبدأ صفحة أخرى أكثر هدوء واستقرار حيث يعيش الآثوريون اليوم في العراق وهم يتمتعون

بالكثير من الحقوق المتصلة باللغة والثقافة وغيرها، غير أن مثل هذه الحقوق لم تمنح أعداد غير قليلة منهم على الهجرة الى خارج العراق وبالذات إلى أمريكا وكندا وأستراليا حيث تمنح هذه الدول تسهيلات الهجرة لهم لأسباب دينية بحتة ولأسباب أخرى لربما تتعلق بالتعويض عن نكث الوعود التي قدمت لهم للمدة من ١٩١٤ - ١٩٣٢.



# THE IRAQ LEVIES

## قوات الليفي العراقية

١٩٣٢ - ١٩١٥

### تأليف

العميد جي. كيلبرت براون

### المقدمة

فيما يلي عرض مختصر لما قامت به قوات المتطوعة العراقية، منذ بداية عملها في عام ١٩١٥ ، ولغاية تغيير مهامها الى قوة الدفاع الجوي في عام ١٩٣٢ (Air Defence Force). أنني مدين بالشكر الى المدرجة أسمائهم أدناه بالسماح لي بالحصول على المعلومات ، والتي ساعدت في إنجاز هذا العمل:

المقدم جي.سي. أم سوريل كامرون ، سي.بي. أي

المقدم سي. آر باركي ، سي.بي. أي

السيد آدموندز من القسم السياسي ، في هيئة المندوب السامي - العراق

المقدم ال. دبليو. الكسندر ، سي.بي. أي

الرائد تي. بي. الدورث ، دي. أس. أو ، أو. بي. أي

الرائد أف. دبليو. هال ، أم. بي. أي

الرائد سي. أي. بويل ، دي. أس. أو

النقيب أر. ميرري ، أم. بي. أي

النقيب سي. أي. لتلدال ، أو. بي. أي ، أم. سي ، شرطة العراق

النقيب بي. جي. تي. بادللي ، أم. بي. أي

النقيب سي. أي. بي. هوكر.

النقيب أف. جي. ماك وينتي

م. أول سي. أو. ال دفينش  
أر. أس. أم. أي. جيي وولكر، أم. بي. أي  
سي. كيو. أم. أس. سي جابمان  
أخيراً أنا أيضاً مدين بتقديم الشكر الى السيد كي. أر. ولسن للمصاعب التي تعرض  
لها خلال مطالعته للمسودات وما قدمه من مساعدة عملية في آخراج هذا التأريخ .

العميد  
جي. كيلبرت براون  
ممسكر الهندي  
١٢ تموز ١٩٢٢



## المحتويات

الفصل الأول ١٩١٥ - ١٩١٩
الفصل الثاني ١٩٢٠ - ١٩٢١
الفصل الثالث ١٩٢١
الفصل الرابع ١٩٢٢
الفصل الخامس ١٩٢٢ - ١٩٢٤
الفصل السادس ١٩٢٣ - ١٩٢٤
الفصل السابع ١٩٢٥
الفصل الثامن ١٩٢٥
الفصل التاسع ١٩٢٦
الفصل العاشر ١٩٢٦ - ١٩٢٧
الفصل الحادي عشر ١٩٢٨
الفصل الثاني عشر ١٩٢٨ - ١٩٣٢
الملاحق

١- عناصر الجنود البريطانية والهندية ممن حصل على تكريم بالأوسمة.

٢- عناصر القوة المحلية ممن حصل على تكريم بالأوسمة.

### الخرائط

١- مناطق توزيع قوات الليفي في الأعوام ١٩١٥ - ١٩٢١

٢- مناطق عمليات قوات الليفي في الأعوام ١٩٢١ - ١٩٣٠

٣- واقع حال جنود الليفي قبيل حل القوة

## الفصل الأول

١٩١٥ - ١٩١٩

في عام ١٩١٥ كان الرائد جي. أي أيدي\* (J.I.Eadie) المنسوب الى جيش الهند والمكلف في حينه بوصفه ضابط خدمات خاصة في لواء المنتفك في بلاد ما بين النهرين، قد جند أربعين من الخيالة العرب من أبناء العشائر المحيطة في منطقة الناصرية، الواقعة على نهر الفرات، للقيام بواجب تحت إشراف قسم الاستخبارات. (١) من خلال هذه القوة الصغيرة المكونة من أربعين رجلاً تم البناء تدريجياً لقوة والتي بعد عدة تغييرات في التسميات تم تسميتها في النهاية بأسم «قوات المتطوعة» (2). (Levies) هذه القوة التي كان تعدادها حوالي (٤٠) فرداً في عام ١٩١٥ قد تزايدت الى (٦١٩٩) رجل في مايس ١٩٢٢، والتي عند التأريخ أعلاه قد بوشر في التقليل المضطرد للوحدات، أو النقل الى الجيش العراقي. (٣)

فيما يلي محاولة لتقديم عرض عن هذه القوة والتي تنظيمها قد تغير من قوة خيالة اعتراضية الى قوة مختلطة تضم كافة أنواع الصنوف، وهي قوة عناصرها استُبدلت من عناصر عربية بشكل تام الى قوة تضم عناصر خليطة من العرب والأكراد والآشوريين (Assyrians) والترکمان واليزيدية، ولتصبح في النهاية قوة تتألف وبشكل تام من الآشوريين. (٤) كانت منطقة عمل هذه القوة في البداية في كافة المناطق التابعة للبلاد والممتدة جنوب بغداد ولتصبح لاحقاً وبشكل عام في منطقة كُردستان. وحالياً وقد حلت نهاية عمل هذه القوة فهي تعسكر في مواقع في جنوب البلاد مرة أخرى.

ان رجال الرائد ايدي الأربعة عُرفوا محلياً في البداية بأسم خيالة المنتفج وبسرعة اصبح عددهم ستون رجلاً واطلق عليهم اسم الكشافة العرب (Arab-Scouts). كانت لهم واجبات عديدة ومختلفة، بما في ذلك أعمال الاستطلاع للارتال الإنكليزية التي كانت تعمل في المنطقة. لقد سمح لرجال هذه القوة بأرتداء ملابسهم الخاصة (الملابس والرزي المحلي)، وكذلك استخدام خيولهم التي هي من ملكيتهم وأسرجتها وبنادقهم ومسدساتهم

واعتادهم كما أمنوا لأنفسهم السكن مثلما أمنوا ذلك لحيواناتهم أيضاً. لقد شكلت هذه القوة النواة لقوة متطوعة الفرات الخامسة ... (5th Euphrates Levy).

في آذار من عام ١٩١٦ شكل الرائد هاملتن (Major Hamilton) الضابط السياسي في الناصرية قوة أخرى بقوة ستين رجلاً وقد أطلق على هذه القوة اسم «الحرس السياسي» (Political Guard). هذه القوة عملت لغرض حراسة الضابط السياسي خلال جولاته في أنحاء اللواء ونفذت واجبات الشرطة في المدينة وضواحيها. وقد مُنحت هذه القوة ذات الرواتب وخضعت لذات الشروط التي كانت تخضع لها قوة الكشافة العرب.

في شهر حزيران عام ١٩١٦ وبعد سقوط الكوت تم استحداث وحدات لأغراض النهر (المقصود نهر دجلة) وخط التلغراف في مناطق القرنة والعمارة والبصرة. (٥) هذه الوحدات تم توزيعها على الأقسام السياسية وعملت بأمر الضباط السياسيين المساعدين. من هذه الوحدات شكلت النواة لقوة متطوعي دجلة الثالثة (٣ rd Tigris Levy) وكذلك قوة شرطة منطقة القرنة.

في نفس الشهر (حزيران) تم دمج كل من قوة الكشافة العرب وقوة الحرس السياسي واعيد تسميتها بأسم «قوة حرس خيالة الناصرية» (Nasiriyeh Mounted Guard) وارتفع تعداد هذه القوة من (١٢٠) الى (١٥٠) خيلاً ووصل في نهاية العام الى (٢٥٠) خيلاً. (٦) زيادة أخرى حصلت في تعداد هذه القوة حيث أصبح العدد (٣٥٠) رجلاً وذلك في شهر نيسان عام ١٩١٧ ومع حلول شهر تموز أضيفت قوات أخرى تم استحداثها من قبل المندوبين المدنيين وبذلك أصبح التعداد (٥٠٠) خيلاً و (٤٠٠) من الراجلين المشاة.

في عام ١٩١٦ تقرر أن يكون لهذه القوة لباسها الرسمي الذي تتميز به وهنا برزت المشكلة. كانت الملابس الخاصة بالسيقان (السراويل) هي المتوفرة فقط وهي كانت أما بمقاسات صغيرة أو ملابس مصممة لأغراض ركوب الخيل [المقصود به - البرجس - المترجم]. من جانب العرب فقد رفضوا ارتداء كلا النوعين من الملابس مُعتبرين ذلك عرياً بديلاً للقسم السفلي من سيقانهم يخالف كل الأعراف. وتم التوصل الى حل وسط من خلال السماح لهم بأرتداء عباءتهم العربية على زيهم الرسمي هذا. على أية حال ومع حلول عام ١٩١٧ فإن هؤلاء الرجال تعودوا على ارتداء قيافة الجندي البريطاني، وهذا النوع من القيافة قد تم اعتماده من قبل عموم القوة.

هذه القوة استمرت بالتنامي وبدى عليها أنها اتخذت تسميات مختلفة وبحسب اختلاف المناطق التي تشكلت فيها. لهذا فقد وجدنا بتاريخ ١٢ نيسان من عام ١٩١٨ ان قوة شبانة الحلة أو قوة الفرات الثانية للمتطوعة (2nd Euphrates Levy) والعاملة تحت امرة الرائد سي.أي بويل (C.A.Boyle) وهذه القوة هي التي استخدمت اسم المتطوعة (7) . (LEVY) وكانت بذلك أول قوة تعمل ويشار لها بهذا الاسم، حيث نفذت عمليات في منطقة المدحتية إذ قامت بتخريب المدن والقلاع وجباية الضرائب وتنفيذ عمليات القبض على الأشخاص. (٨) لقد غطت هذه القوة (١١٠) ميل في هذه الحملة دون تكبدها أية خسائر بالخيول، وقد دمرت (٨٤) برجاً وجمعت بعض الضرائب وفرضت الأمن وقبضت على ثمانية أشخاص مطلوبين.

بتاريخ ٢١ نيسان ذات القوة المتطوعة والمؤلفة من سبعين خيلاً مع مائة من الراجلة نفذوا حملة على الجربوعية (Jerbonieh) وقامت بتدمير سبعة وعشرون برجاً وأحرقت قريتين. (٩) الحملة استمرت لمدة ثلاثة أيام. وكان الخيالة قد قضوا إحدى عشرة ساعة ممتطين خيولهم يومياً. هذا ولم يتعرض أي من أفراد هذه القوة للأذى.

أذنت الحرب العظمى بالانتهاء إلا أن عمل هذه القوة قد أزداد. ومع نهاية عام ١٩١٨ قد تغير اسمها الى اسم آخر هو الشبانة (Shabana) وهو الاسم الذي كان مستخدماً أيام الأتراك والذي كان لا يزال مستخدماً في حدود معينة. وقد كانت واجباتها في هذه الإثناء تأمين الاحتياجات الإجرائية للإدارة المدنية. وفيما يختص بهيكلها وإدارتها ورواتب هذه القوة والتي أصبح تعدادها (٥٤٦٧) رجلاً فقد تم تثبيته في مذكرة الثامن من تشرين أول لعام ١٩١٨. وجرى العزم على أن تكون الشبانة قوة هجومية وأن تكون النواة المستقبلية لجيش عربي. (١٠)

ان اسم الشبانة كان لا يزال حافلاً بالعديد من المظالم خلال أيام الأتراك وهو اسم بشكل عام لا يتمتع بالقبول شعبياً. وهكذا فإن اسم هذه القوة قد تم استبداله مرة أخرى إذ ان مجمل القوة قد تم إعادة تسميتها في شهر آذار من عام ١٩١٩ الى اسم آخر هو الميليشيا (Militia)، في حين أن اسم قوة خيالة المنتفك قد استمر باعتباره اسماً يُطلق على جنود الخيالة المتطوعة العاملين في تلك المنطقة. الرائد سي. أي. بويل كان الضابط المفتش لقوة الميليشيا هذه وبالتنسيق مع المقرات الرئيسية في بغداد.

خلال تلك السنة تحدد الرزي المقرر لهذه القوة. كما تم إعادة تسليح هذه القوة ببنادق بريطانية نوع (٣٠٣) وكذلك استُحدث نظام التطوع للخدمة. وحتى الآن كان

الشيوخ والوجهاء المحليون قد تم حثهم لتقديم الرجال وان هؤلاء الرجال الذين تم تقديمهم لم يكونوا جنوداً متطوعين بحق.

هذا العام كان بحق زائراً بالأحداث وهذه القوة قد نفذت خدمات جيدة. قبل تقديم صورة عن هذا الموضوع فإنه من المفيد أن يعرض التغيرات في هيكلية وإدارة وتوزيع القوة. في شهر تموز عام ١٩١٩ تم إعادة تسمية القوة من الميليشيا الى المتطوعة (Levies) والذي دخل الاستخدام الآن ولأول مرة، وفي اليوم الأول من آب تم النشر العلني لأوامر المتطوعة والجندرية. هذه الأوامر تضمنت السيطرة على قوة المتطوعة وكذلك واجبات الضابط المفتش (Inspecting Officer) لقوة المتطوعين والتي قد حددت بالتفتيش والإدارة، لهذا وعبر هذه الأوامر أصبحت قوة المتطوعة تحت أمره ثلاثة أشخاص وهم :

. الضابط المفتش.

. الضابط السياسي المسؤول في المنطقة.

. القائد الإداري المحلي.

إضافة لذلك الميزانية قد تمت معالجة شأنها من قبل ضابط التفتيش ، وفيما عدا تلك المتعلقة بألوية كركوك والسليمانية والموصل حيث كانت من اختصاص الضابط السياسي حيثما كان يعمل في هذه المناطق.

مقرات الليفي أخذت تتسع، وان الفروع A و B (شعبة الادارة- شعبة الميرة) قد تم استحداثها في شهر أيلول. تم تقسيم القوة الى جزئين :

أ . قوة هجومية في مقرات المنطقة الإدارية. وكان تعدادها هو(٣٠٧٥) رجل وهي تحت أمره مقرات الليفي فيما يتعلق بالتدريب وغير ذلك من أمور. وقد تم تقسيمها الى مفارز (Detachments) تختلف في تعدادها ووزعت في عموم أنحاء البلاد.

ب- قوة شرطة المناطق بلغ حجمها(١٧٨٦) رجل وهي بأمره الضباط السياسيين ويتم تفتيشها فقط، وبين آونة وأخرى، من قبل مقرات الليفي.

بتأريخ ١٢ آب عام ١٩١٩ تم تغيير اسم القوة للمرة التاسعة وقد أصبح أسمها قوات ليفي العرب والأكراد (Arab and Kurdish Levies). لقد تم إصدار مذكرة تتضمن تفاصيل إدارية وتفاصيل هذه المذكرة لم توضع موضع التطبيق إلا بعد سنة من صدورها. النقطة الأساسية فيها هي تعيين ثلاثة بوظيفة نائب مفتش عام (Deputy Inspector-General)، ولأغراض القيادة والإدارة، البلاد تم تقسيمها الى ثلاثة مناطق

تتوزع عليها قوات الليفي، وكل واحدة من هذه المناطق لها ضابط تفتيش مختص يساعده ضابط تفتيش نائب أو ضابط تفتيش مساعد وأيضاً نقيب ركن (StaffCaptain) مع ضابط أرتباط لمساعدته. أما هذه المناطق فهي:

مقرات المنطقة ( أ ) في الحلة

مقرات المنطقة ( ب ) في بغداد

مقرات المنطقة ( ج ) في الموصل

عند إعداد هذه المذكرة كانت قوات الليفي تدار من قبل ضابط تفتيش تعاونه هيئة ركن صغيرة تتكون من مرافق وضابط أعاشة ولم يحصل تغيير محدد في هذه الترتيبات في حينه ولم يتم وضع نظام المنطقة موضع التطبيق إلا بعد سنة من تأريخه.

هذه المذكرة أيضاً قد حددت الأحوال العامة التي خلالها يمكن استدعاء قوة الليفي. ولأغراض العمليات الصغيرة يمكن للضابط السياسي أن يستخدمها. ولكن إذا ما كان الواجب الذي كان هذا الضابط يطلب من هذه القوة أن تنفذه هو من النوع الذي يجعلها بعيدة عن موقعها لمدة أربعة وعشرون ساعة فإن موافقة ضابط التفتيش المختص في المنطقة تصبح مطلوبة. إضافة لذلك لا يتم تنفيذ عمل من المتوقع له ان يدخل القوة في مواجهة أعمال عدائية محددة ما لم يتم إعلام القائد العسكري للمنطقة. الهيكل التنظيمي للقوة تم إعداده أيضاً. قوات الليفي الخيالة كانت بحجم سرايا خيالة بعدد (١٠٠) مع (٢٥) جماعة استكشاف، والجماعات الراجلة بعدد (١٠٠) مع فصائل بعدد (٢٥) فصيل (Platoons). المذكرة حددت أسماء ومواقع الوحدات وكما مبين أدناه ولكن في مناطق محددة بعينها مثل سامراء وخانقين فإنه من الواضح لم يتم استحداثها. (١١)

قوة ليفي الفرات الأولى	.....	الدليم
قوة ليفي الفرات الثانية	.....	الحلة
قوة ليفي الفرات الثالثة	.....	الشامية
قوة ليفي الفرات الرابعة	.....	الديوانية
قوة ليفي الفرات الخامسة	.....	الناصرية

قوة ليفي دجلة الثانية .....	الكوت
قوة ليفي دجلة الثالثة .....	العمارة
قوة ليفي دير الزور .....	دير الزور
قوة ليفي بغداد .....	بغداد
قوة ليفي خانقين .....	خانقين
قوة ليفي الزبير .....	البصرة
قوة ليفي كركوك .....	كركوك
قوة ليفي السليمانية .....	السليمانية
جندرمة الموصل .....	الموصل

وكان هنالك عزم لاستحداث قوة ليفي في منطقة سوق الشيوخ لغرض فرض النظام في الاهوار ولكن مثل هذا العزم لم يتم تحقيقه. (١٢) عناصر القوة في هذا الوقت كانت تتألف من:

العرب؛ بشكل اساسي كانوا من سكان المدن أو العشائر المستقرة في مواقعها. ان عشائر الصحراء (البدو) ليس من السهل تعلمهم على الانضباط وان بعض الضباط القداماء المنسويين الى الجيش التركي قد انضموا الى هذه القوة.

الأكراد؛ التحق هؤلاء بشكل أساسي الى قوة ليفي السليمانية واربيل والى جندرمة الموصل (Mosul Gendarmerie).

الكركوكليين؛ هؤلاء هم من السكان التركمان وقد التحقوا الى قوة ليفي الكوت وبعقوبة وكذلك قوة ليفي كركوك.

ان أوامر تدريب قوة الليفي قد تم إدراجها بمذكرة صدرت في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من عام ١٩١٩. وتم الايعاز لهم للتمرين على التنقل السريع والهجمات التطويقية واعمال التقدم وحراسة المؤخرة وقتال الاهوار. إضافة لذلك تدريبات لأغراض العمل في المناطق النهرية والعمل المنسق مع الطائرات والمدرعات والزوارق المجهزة بالمدفعية والرشاشات. وكذلك كان يتوجب على قوة الليفي هذه ان تتدرب على أعمال الحروب الجبلية لأغراض المناطق الشمالية وكذلك لأغراض حروب الصحراء وكذلك ضمن المناطق الشرقية للعراق.

إحدى المشاكل كانت هي البحث عن ضباط للعمل في هذه القوة. طبقة الشيوخ ليس من السهل عليها ان تتعلم الانضباط المطلوب وهي التي تعلمت على الحرية في

حياتها وان هؤلاء الذين تم العثور عليهم من بين هذه الطبقة فقد كانوا بحق غير مناسبين. لهذا فإن غالبية الضباط العرب في قوة الليفي العربية قد تم ترقيتهم من خلال فئة ضباط الصف ولم يكونوا متقدمين على رجالهم في مجال التدريب والخبرة. لقد كان لذلك أثره السلبي على سمعتهم وقدراتهم في القيادة والأمر. (١٣)

الآن اقدم عرضاً لأعمال قوات الليفي خلال هذه السنة. أول عملية تمت كانت بتاريخ ٢٥ شباط وذلك عندما قامت قوة ليبي الفرات وتحت قيادة النقيب هول (F.W.Hall) بمغادرة معسكرها في منتصف الليل لغرض توجيه ضربة إلى الشيخ بدر واتباعه وذلك بالتنسيق مع الطائرات والزوارق الهجومية وكان تعداد قوة الليفي المهاجمة مائة وعشرون رجلاً.

لقد كان السواد حالاً والطريق يمتد عبر البلاد. الرجال سقطوا في قنوات الري العميقة، كما وأن أحد الرجال سقط هو وحصانه وأمتعته في أحد الآبار. كما كانت هنالك بحيرة بعرض ميلين ونصف تفصل ما بين الجنود وهدفهم ولقد تم إرسال خمسون رجلاً لعبور هذه البحيرة بواسطة الابلام [زوارق خشبية محلية الصنع متوسطة الحجم- المترجم]. اما الآخرون فقد تم تخصيص رجل واحد لكل حصانين وكان عليهم السباحة والسير وهم يخوضون في الماء.

الأوامر كانت البقاء بالقرب ومراقبة القرية بينما يتم تنفيذ أعمال القصف والرمي وعلى ان لا تقوم هذه القوة بالهجوم على القرية ما لم يتم رؤية الشيخ بدر بإخلائها. ولهذا بقيت القوة بالمراقبة طوال يوم ٢٦ شباط إلا أنها اندفعت واحتلت المكان بتاريخ ٢٧ شباط. (١٤)

وبتاريخ ٨ مايس، ثلاثون من رجال الليفي بقيادة النقيب لويس (Lewis) تم ارسالها لتوجيه ضربة لسكان قرية ام البطوج (Umm-el Batouch) ذوي الصفات السيئة والكائنة في الهور.

لقد تم ارسال القوة الى الجزيرة التي تقوم عليها القرية وهي جزيرة تقوم على أخشاب مشدودة الى بعضها وقد تم مهاجمة القرية بعنف ودمرت. خمسة من الأعداء تم قتلهم والقي القبض على واحد، هذا وقد قتل دليل قوة الليفي.

بتاريخ ٢١ مايس قوة ليبي الفرات الخامسة خرجت مرة أخرى مُشكلة جزء من رتل لمهاجمة قوة الشيخ بدر التي تجمعت على الضفة الغربية لنهر الشرش

(Sharaish River). مرة أخرى كان النقيب هول قائداً للجنود الخيالة. لقد زحفت هذه القوة في الساعة ١١:٤٥ مساءً يوم ٢١ مايس وخاضت في الاتجاه المعاكس لحصن فتحي ولديها امر بالعمل والاستدارة من الجهة الشمالية الشرقية لجهة موقع العدو والهجوم بينما يكون قد تم قصف الموقع الرئيسي بالطائرات.

لم يكن على هذه القوة عبور نهر الشرش ولحين انتهاء القصف الجوي. لهذا ولبعض الوقت كانت قوات الليفي قد تداخلت مع العدو والى مسافة ٩٠٠ ياردة بالقرب منه حيث كان العدو قد تقدم باتجاه النهر. حالما توقف القصف الجوي قام عناصر الليفي بعبور النهر والهجوم وتشتيت العدو وحرقت قرية بدر والمزرعات. بعد ذلك انسحب الرتل وقد حوى الليفي مؤخرته والجناح الأيمن.

في ذات التاريخ تطورت الأمور في السليمانية. بعد مرور مدة طويلة خلالها كانت الأمور تجري أكثر فأكثر صعوبة، الشيخ محمود والذي سيظهر اسمه وبشكل متكرر، زحف من منطقة برزنجة على السليمانية. لقد واجه عناصر الليفي بقيادة الرائد كرينهاوس (F.S.Greenhouse) وذلك بتاريخ ٢٢ مايس في منطقة أزمرداغ (Dagh)(جبل أزمرداغ) وقام بقهرها واحتل المدينة.

قوة محمولة على سيارات مدرعة وعجلات فورد (Ford) حاولت تحريرها غير انها حوصرت وهُزمت مع بعض الخسائر في مضيق طاسلوجة، ولكن ومع إقامة تهديد خطير فإنه حينها قد وضع حداً نهائياً له وتمت الهزيمة والقبض على شيخ محمود حيث جرى الاشتباك في مضيق بازيان وعلى يد اللواء السير فريزر (Sir T.Fraser) قائد الفرقة ١٨ وكان ذلك بتاريخ ١٧ حزيران. (١٥)

منطقة العمادية كانت المنطقة الأخرى التي شهدت اضطرابات. (١٦) في شهر حزيران الجنود الموجودون حول العمادية قد انسحبوا الى ممر سوارهتوكه الواقعة على مسافة ثمانية عشر ميلاً جنوب غرب العمادية. النقيب ويللي (Willey) ومجموعته A.P.O قد تُركت في العمادية برفقة الملازم الثاني ماكدونالد وعريف لقيادة قوة ليفي من الأكراد. (١٧) الدعاية المضادة للإنكليز والمضادة للمسيحية كانت تأخذ مجراها ومنذ بعض الوقت، وهكذا ففي يوم ١٥ تموز فإن قادة هذه الحركة وبمساعدة غير متوقعة من رجال القبائل الكردية والجنדרمة المحلية قد تم لهم قتل كامل المجموعة. (١٨) في الحال قام رتل بتنظيم رد وتحت قيادة العميد نايتنكال (Nightingale) برفقة كتيبتين (Battalion) من الأثوريين المدربين في بعقوبة. (١٩) دخل

هذا الرتل الى العمادية بتاريخ ٨ آب و نفذ اجراء ضد عشائر البروارية والگويان والگلى (Goyan and Guli). الكتيبتين الاثورتين قامتا بعمل جيد خلال هذه الحملة وقد أدى ذلك فيما بعد في ان يكون هؤلاء الجانب الأساسي لقوات الليفي العراقية. (٢٠) تم الانتهاء من هذه العملية في شهر سبتمبر.

حالة عدم الاستقرار في الشمال الآن قد توسعت وامتدت الى منطقة راوندوز حيث جرى تطويق قوة صغيرة من الشرطة مع الموظفين المدنيين. (٢١) النقيب لتلدال (C.E.Littledale) غادر أربيل في محاولة لرفع الحصار عن الموقع مستصحباً معه خمسة عشر خيال فقط واثنان و ثلاثون من الجندمة المشاة و ثلاثون من الليفي الراجلة. لقد زحف باتجاه شقلاوة وعلى باطاس (Batas) وكان من المتوقع وبالإضافة الى المصاعب الجمة لهذه الحملة فانه سيواجه بخيانات من جميع الجهات. بالقرب من باطاس تم مهاجمة قوته وأصبحت عموم المنطقة الآن معادية مما اضطره للتراجع نحو أربيل وبعد ان تعرض لإطلاق نار من مختلف القرى التي مر بها خلال طريقه. لقد عاد معه واحد و ثلاثون فقط من مجموع قوته البالغة سبعة وسبعون رجلاً.

في شهر نوفمبر (تشرين أول) تم مهاجمة وقتل الضابط السياسي في الموصل السيد بل (Mr.J.H.H.Bill) وكذلك مساعد الضابط السياسي في عقرة النقيب سكوت (K.R.Scott) وذلك من قبل الأكراد الزيباريين. (٢٢) وقع الحادث بالقرب من بيبره كيره (Bira Kapra). (23) على أثر ذلك هاجم الأكراد عقرة والتي كانت محتلة من قبل الملازم الأول بارلو (Barlow) وبعض الجندمة. (٢٤) لقد قاتل هؤلاء قتالاً جيداً إلا انهم اضطروا للتراجع.

اليوزباشي (نقيب محلي) حسون ابن فليفل، والذي فيما بعد تم تكريمه بمدالية الشجاعة، قد حشد مجموعة صغيرة في منطقة جوجر (Jujar) وبعد الهجوم عليها تمكن من قطع الطريق الى الموصل على المتمردين، وقد قدم دعماً الى رؤساء الأكراد الذين استمروا بموالاتهم للحكومة. لقد استمر متمسكاً بموقعه ولحين رفع الحصار وبالتالي فإن إجراؤه هذا مكن تنفيذ الرد المقابل واعادة احتلال جبل عقرة (Aqra Dagh).

في منطقة ديرالزور حالة عدم الاستقرار كانت قائمة ومستمرة منذ بعض الوقت. فعلياً اثنين من الضباط وهما النقيب جامير (أو كامير) (Chamier) الضابط السياسي لمنطقة دير الزور والملازم ميلز (Mills) ضابط البطرية السادسة L.A.M قد سقطا

في كمين على الطريق. بتاريخ ١٠ كانون أول الأوضاع تطورت الى الذروة والمنطقة طُوقت من قبل حوالى الفين من العرب وقد انضم اليهم ايضاً المتمردون من المدينة. كان هنالك فقط ستون من رجال الليفي متوفرين لأغراض الدفاع وهم انتقلوا من مكاتب الحكومة الى الثكنات التي لم يكن فيها طعام أو ماء. حاول هؤلاء الهرب اثنين اثنين أو ثلاثة ثلاثة غير انهم سقطوا قتلى باستثناء عشرين منهم استمروا أحياء. وافق الضابط السياسي على إخلاء المدينة وذلك بتاريخ ١١ كانون الأول. رجال الليفي منحوا مبلغاً قدره (١٦٠ ml) وتم طردهم. (٢٥) قبيل نهاية العام، حاول (٢٤) رجلاً من قوة لليفي الفرات الرابعة جمع البنادق في منطقة السماوة إلا انهم واجهوا قوة تفوقهم تماماً بالعدد الأمر الذي دعاهم إلى الانسحاب بعد أن تكبدوا ثلاثة قتلى وجريح واحد وخسارة ثمانية خيول. أن من المثير للاهتمام ملاحظة أنه في الوقت الذي كانت فيه قوة الليفي تطور قوتها وتدريبها وتنفيذ المهام المشار اليها أنفاً، تم تقديم مذكرة الى البرلمان تفيد بأن لا يتم تطوير وتدريب قوات الليفي في العراق.

## هوامش الفصل الاول:

\*- ترقى الرائد أيدي لاحقاً واصبح برتبة مقدم ومنح وسام الخدمة الممتازة (D.S.O). وكان من بين الضباط السياسيين الذين شاركوا في مؤتمر القاهرة ١٩٢١ الذي تقرر فيه شكل المستقبل السياسي للعراق والعلاقة مع بريطانيا. ضابط بريطاني آخر قد أيد هو الآخر من أن تشكيل أول مجموعة من الليفي كانت على يد الميجرايدي (Major Eadie) في عام ١٩١٥، هذا الضابط هو ستافورد ((Stafford وقد عمل في الليفي وسيرد اسمه في صفحات هذا الكتاب. ألف ستافورد فيما بعد كتاب عن الأثوريين بعنوان مأساة الأثوريين (The Tragedy of The Assyrians, By Lt. Stafford, Londn: 1935). ويشير ستافورد أن قوة الرائد أيدي سرعان ما توسعت من أربعين عربياً الى رقم كبير عرفوا بأسم الشبانة التي غالبية أفرادها كانوا من العرب مع قلة من الاكراد. أما غيرتروود بيل فقد ذكرت أن القوة التي الفها الرائد ايدي قد جاء بأشراف "فرع الاستخبارات" ولغرض جمع المعلومات العسكرية والعشائرية، ولتكون طلائع مستكشفة أمام الدوريات العسكرية والأشتغال بصفة أدلاء. وأضافت أن هذه القوة برهنوا على فائدتهم الجلى للفرقة الخامسة عشرة في الناصرية. انظر: جعفر الخياط ، "فصول من تاريخ العراق القريب" ، بيروت: ١٩٧١، مطبعة دار الكتب، ص ٣٢٣. ١- وضعت القوة تحت إشراف قسم الاستخبارات لغرض جمع المعلومات العسكرية ولتكون طلائع مستكشفة أمام الدوريات العسكرية وللأشتغال بصفة أدلاء وفيما بعد أصبح من واجباتها فرض السلطة المدنية وحراسة خطوط مواصلات الجيش البريطاني- الهندي.

انظر: جعفر الخياط "فصول من تأريخ العراق"، بيروت: ١٩٧٩، دار الكتاب، المصدر السابق، ص. ٣٢٣

٢- تترجم كلمة (LEVIAS) إلى العربية على أنها قد تعني (المجندين) أو (المرتزقة) أو (المتطوعة). وعلى قدر تعلق الامر بكيفية تعامل الحكومة العراقية والكتاب العراقيين واستخدام الكلمة المناسبة المقابلة فقد وجدت ان استخدام كلمة (ليفي) هي الأكثر شيوعاً من غيرها في التداول والتي نطقها معظم العراقيين في البداية (الليوي). مع ذلك ذهب القليل من الكتاب إلى استخدام كلمة (مرتزقة). انظر: على سبيل المثال ترجمة سليم طه التكريتي لكتاب ستيفن همسلي لونكريك الشهير والموسوم (العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠)، الفجر للنشر والتوزيع، بغداد، ط ١، الجزء الأول، ١٩٨٨، ص. ١٤٣ .

من جانبي فقد وجدت أن الوصف الأقرب لهذه القوة هو ان تسمى (المتطوعة)، وقد استخدمته كلما كان مناسباً. في المقابل استخدمت أيضاً كلمة (ليفي) باعتبارها الأكثر شيوعاً في الاستخدام داخل العراق مع عدم معرفة العامة من الناس ماذا تعني كلمة (ليفي) وكانوا ينطقونها بشكل خاطئ ويقولون (الليوي). مما شجعتني الى هذا التبني للوصف والاستخدام أن المتطوعين الذين تم تجنيدهم في البداية كان يتم اختيارهم من قبل رؤساء عشائهم الذين كان عليهم «مجبزين أم بأختيارهم» أن يضعوا عدداً من أبناء العشيرة تحت تصرف الضباط السياسيين البريطانيين كل في منطقة عمله. إضافة إلى ذلك أن الحكومات العراقية جميعها وفي مختلف العهود لم تتعامل ابداً مع عناصر الليفي على انهم مرتزقة أو كانوا في يوم ما مرتزقة.

٣- جاءت عملية التقليل تنفيذاً الى ما جاء في مقررات مؤتمر القاهرة الذي وافق على تأسيس جيش عراقي على أن يتم الاحتفاظ بقوات الليفي والى حين.

لمزيد من التفاصيل عن المؤتمر وثائقه يمكن الرجوع الى كتاب الدكتور رجاء حسين الخطاب والموسوم "مؤتمر القاهرة-١٩٢١". كذلك انظر: بحث بعنوان "مؤتمر القاهرة والستراتيجية البريطانية في العراق"، سها طارق الجبوري، في كتاب "المفصل في تاريخ العراق المعاصر"، بيت الحكمة، شركة أحمد الزبيدي للطباعة، بغداد، ٢٠٠٢.

٤- اختلفت الآراء حول أصل الأثوريين غير أن الرأي السائد عنهم أنهم من الأكراد، مسيحيون نسطوريون، أبدلوا لغتهم الكردية بلغة الكنيسة عند اعتناقهم المسيحية واما ادعاء الأثوريين، بأنهم من الأثوريين القدماء أصلاً فليس بصحيح وجاء على لسان الأثوريين متأخراً وأن البريطانيين هم من منحهم هذا الاعتقاد. اما التيارية والتياريون فهي تسميات شائعة الاستعمال في العراق والمقصود بها الأثوريون انفسهم. والأثوريون ينقسمون الى مجموعة عشائر أكرها عشيرتا (تباري العليا) و (تباري السفلى).

انظر: عبد الرزاق الهاللي، "معجم العراق"، ج١، بغداد ١٩٥٣. كذلك انظر: أنور المائي، "الأكراد في بهدينان"، الموصل ١٩٦٠. كذلك انظر: صديق الدمولوجي "إمارة بهدينان أو إمارة العمادية"، الموصل ١٩٥٢.

٥- القرنة، هي موقع التقاء نهري دجلة والفرات شمال البصرة. والعمارة هي مركز محافظة ميسان (لواء العمارة سابقاً) وتقع على نهر دجلة وتبعد عن بغداد ٣٩٠ كلم وعن البصرة ١٩٠ كلم. قامت المدينة على أرض سبق وأن اتخذ الأتراك منها معسكراً لهم وأنشأت للجيش المقيم هناك عمارة

فخمة ليسكنها ويتحصن فيها وكان ذلك في عام ١٨٦١م. وكان المجاورون لـ(عمارة) الجيش قد بداءوا ينشؤون المنازل والبيوت للسكنى وصار الاهلون يطلقون لفظة العمارة على هذه المجموعة من المساكن والحوانيت.

٦- في نهاية عام ١٩١٦ بلغ تعداد الشبابة رقماً يزيد على (٥٠٠) رجلاً وكانت هنالك رغبة بين أبناء القبائل للانخراط في مسلح الشبابة أو قوة الخيالة غير النظامية. ولقد وجد البريطانيون في هذه القوة أداة فعالة لفرض الأمن. انظر: جعفر الخياط ، "فصول من تأريخ العراق القريب" ، بيروت: ١٩٧١، مطبعة دار الكتب ص. ٥٩.

٧- الشبابة، كلمة تركية تعني نصف جندي أو شبه جندي ويمتد تفسير الكلمة ويطلق على الجنود المرتزقة، الذين يستخدمون بأجور لأغراض شبه عسكرية، وعسكرية أحياناً. وفسرت الأنسة الشهبيرة غيرترود بيل تأسيس الشبابة الى انه نتيجة طبيعية لتحسن العلاقة الودية بين الضباط البريطانيين وأهالي البلاد. وذكرت أن هؤلاء لم يكونوا سوى حرس عشائري ينخرطون في هذا السلك ويتقاضون أجورهم من الحاكم السياسي المحلي ليساعدوا في حفظ الأمن والمحافظة على خطوط المواصلات وحمل الرسائل وبيعثون في مهام مختلفة.

في عام ١٩١٧ صادق قائد الجيش العام على تجنيد ٩٠٠ من الشبابة في ولاية بغداد. في عامي ١٩١٨-١٩١٩، كانت الشبابة تستخدم لواجبات الشرطة والمراسلين وما أشبه وكان تدريبها يتم على أسس عسكرية ولاستخدامها كقوة ضاربة، بحيث يمكن ان تصبح نواة للجيش العربي في المستقبل. لقد اصبح تعداد الشبابة فيما بعد ٣٠٧٥، جندياً عربياً تتم ادارتهم من قبل المقر العام للشبابة وهناك عدد آخر من قوات الدرك والشبابة يبلغ ١٧٨٦ جندياً عربياً وكُردياً يتبعون الحكام السياسيين. لقد تم لاحقاً تحويل الشبابة الذين لم يتم ضمهم الى القوة الضاربة الى شرطة في المناطق وتشكلت منهم شرطة محلية في معظم مدن العراق. انظر: جعفر الخياط ، "فصول من تأريخ العراق القريب" المصدر السابق، ص. ٥٨.

٨- المدحتية حالياً ناحية في محافظة بابل (لواء الحلة سابقاً) وتابعة الى قضاء الهاشمية.

٩- المقصود هنا منطقة الجربوعية وهي منطقة تقع مقابل قضاء الهاشمية في محافظة بابل وقد شهدت هذه المنطقة معارك كبيرة خلال أحداث ثورة العشرين وسيرد أسمها في الفصل الثاني.

١٠- وضعت قوة الليفي تحت سيطرة السلطات البريطانية المدنية وكانت تستخدم كقوات استثنائية لتلبية الحاجات التنفيذية الخاصة بالإدارة المدنية. هذا وتطلب وضع هذه القوة ارتباطها المباشر بالمقر العام لرئيس الحكام السياسيين في بغداد وبقي مكتب الحاكم الملكي العام يتولى مسائلها التنظيمية لمدة من الزمن وفي آذار ١٩١٩ عين لها ضابط تفتيش. وفي آب من ذات العام أعيد النظر في تابعة هذه القوة وتم وضعها تحت اشراف ضابط التفتيش الذي تولى مسئوليتها بالنيابة عن الحاكم الملكي العام.

١١- لمزيد من التفاصيل حول تقسيم هذه القوة، انظر: جعفر الخياط ، المرجع السابق، ص. ٣٢٦.

١٢- مركز قضاء سوق الشيوخ وهي مدينة من مدن العراق الحديثة تقع على الضفة نهر الفرات اليمنى جنوب محافظة ذي قار (لواء الناصرية سابقاً)، وتبعد عن مدينة الناصرية ٤٠ كلم وتقع على بعد ١٤٠ كلم شمال غرب البصرة.

١٣- هذا المقطع من الكتاب مقتبس بالكامل من تقرير الأنسة غيرترود بيل، انظر: جعفر الخياط "فصول من تأريخ العراق القريب"، المرجع السابق، ص. ٣٢٨.

وأرى أن تقييم بيل لقدرات العرب والأكراد القتالية كونها ضعيفة وأنهم لا يصلحون للعمل كضباط أمر لا يمكن القبول به. لعل ما يدحض ذلك الدور القتالي الكبير للضباط العرب والكرد خلال معارك الثورة العربية في الحجاز إذ أن عدداً غير قليل منهم قد حصل على أوسمة بريطانية وأخرى ألمانية مثل جعفر العسكري ومولود مخلص ونوري السعيد وغيرهم. ولعل مثل هذا الادعاء من قبل بيل هو لتبرير إبقاء الضباط البريطانيين في القيادة وحرمان العرب والكرد من المناصب التي يستحقونها. أن الأغرب من ذلك هو الدفاع الكبير لتبرير تكليف الأثوريين وتجنيدهم على إعتبار أنهم شجعان في حين تبقى الحقيقة هي القتال الرائع الذي خاضه العرب والكرد ضد الوحدات البريطانية.

١٤- الشيخ بدر، هو الشيخ بدر الرميض رئيس بني مالك في ناحية البو صالح وكان من الأوائل الذين نقموا على السياسة البريطانية الهوجاء في ادارة البلاد. لقد عمد الشيخ بدر الى إستخدام السيف في مواقفه وأستخدمت السلطة البريطانية في المنطقة قواتها ضده إلا أن الشيخ صمد بقوة مما دعى البريطانيين استخدام سياسة الملاينة معه. انظر: الحسني، "تأريخ الوزارات العراقية"، الجزء ١-٢، ص ٢٤٨.

١٥- بعد أن أعد الخطة بنفسه وقاد قوة عددها ٣٠٠ مقاتل تمكن الشيخ محمود من السيطرة على مدينة السليمانية غير أنه لم يتمكن من الاحتفاظ بها طويلاً حيث اضطر لخوض معارك حامية مع البريطانيين وسقط في ايديهم اسيراً. عن أحداث ثورة الشيخ محمود الحفيد القائد الكردي البارز في عام ١٩١٩ او ما تعرف بثورة الشيخ محمود الاولى. انظر: جعفر الخياط "فصول من تأريخ العراق الحديث"، المرجع السابق ص ص ١٩٩-٢٠٣. هذا وكان البريطانيون قد حكموا بأعدام الشيخ محمود وإبدال الحكم الى النفي خارج البلاد لمدة ١٠ سنوات وأرسل الى الهند. في عام ١٩٢٢ حصل الشيخ محمود على عفو وعاد الى السليمانية ولكن ليقود بعد قليل ثورة أخرى. كذلك انظر: كتاب العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى ١٩٥٠ لمؤلفه ستيفن لونكريك، ترجمة: سليم طه التكريتي، بغداد، مطبعة جسام، ج١، ١٩٨٨.

١٦- العمادية، مركز قضاء عمادية في محافظة دهوك (كانت من توابع لواء الموصل سابقاً) وتبعد ١٦٢ كلم شمال الموصل وعن مصيف سرسنگ ٢٧ كلم وعن دهوك ٩٠ كلم. والعمادية مدينة مشهورة قائمة على قلعة قديمة كانت تسمى عند الاثوريين (أمادى-أميدى) وفي معجم البلدان كانت القلعة تسمى بأسم (عماد الدين زنكي) إذ بنى عليها قلعة أنشيب الى كانت من أعظم قلاع العمادية وأمنعها وبعد أن فتحها (عماد الدين) خربها وبنى فوقها القلعة المسماة الان بالعمادية نسبة له وكان ذلك عام ١١٤٢م.

١٧- شغل الكابتن ولي وظيفة معاون الحاكم السياسي في العمادية وقتل هو والملازم ماكدونالد بتأريخ ١٥ تموز.

١٨- أحد أسباب حوادث العمادية في شهري تموز وتشيرين الثاني هي رغبة السلطات البريطانية تهيئة الاوضاع في المنطقة تمهيداً لاستقدام الأثوريين اليها لاعادتهم الى وطنهم الاصلي في جبال التيارية من خلال منطقة العمادية ولكن سرعان ما تطور الامر الى اصطدام بين الحاكم السياسي وزعماء الاكراد في المنطقة. وحيث لم يكن من السهل نقل الاف الأثوريين الى منطقة جبلية وعرة لم

يحكم البريطانيون السيطرة عليها بشكل كامل بعد، فقد قرروا تأجيل عملية النقل وقاموا بسحب وحداتهم من المنطقة تاركين فيها معاون الحاكم السياسي في العمادية الكابتن ويلي وحيداً مع الملازم ماكدونالد والعريف تروب. كان هؤلاء بأمرتهم قوة من الشبانة الاكراد وأثنين من الهنود من كتاب التلغراف. في ليلة ١٥ تموز انضم الشبانة الى زعماء الاكراد وقتلوا افراد القوة البريطانية-الهندية جميعهم وفي اطار عمل لم يكن سوى ضد الوجود البريطاني ومحاولات أسكان الأثوريين. اشترك في العملية أفراد عشائر الكويان والگسلي والبرورية.

لمزيد من التفاصيل انظر: العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠، المرجع السابق، ص ١٧٢. كذلك انظر: كتاب الدكتور كمال مظهر أحمد، الشعب الكُردي في ثورة العشرين.

١٩- باشر البريطانيون بتجنيد الأثوريين في وحدات مقاتلة وتدريبهم بعد وصولهم همدان خلال الحرب العالمية الاولى وبعد أن أفهموهم أن الهدف من هذا التجنيد هو مساعدتهم على العودة الى أراضيهم في تركيا. بمعنى آخر أن الأثوريين عندما دخلوا العراق كانت فيهم وحدات مقاتلة تعمل بأمره البريطانيون الذين وجدوا فيهم قبائل جبلية تحسن القتال الجبلي وأثبتوا هذه المقدرة خلال المعارك التي خاضوها ضد القوات التركية. ويذكر لونكريك في كتابه الشهير (Iraq, 1900 to 1950) وعلى الصفحة ١٣٨، أن الأثوريين لم يرغبوا في الانضمام الى قوات الليفي في بداية الأمر إلا أنهم تحمسوا للانضمام اليها بعد ذلك، وعلى أمل تعويضهم أو استيطانهم داخل العراق. أما الأثوريون فيذكرون أنهم وبعد مجيئهم الى العراق وأقامتهم في معسكر بعقوبة فإن الأكليز بدأوا بتجنيد العديد منهم في جيش الليفي وقد وقع الاختيار على الجيدين منهم من حملة السلاح. المصادر البريطانية لا تنفي أن هدف تجنيد الأثوريين هو لخدمة المصالح البريطانية وهنا يذكر الكولونيل مكارثي (لقد بقيت في قيادة الفرقة الأثرية في بعقوبة ستة أشهر بعد توقيع الهدنة وكنا ندرّب الأثوريين بنشاط وبشكل مستمر وأفهمناهم أن الغاية من تدريبهم، هو لأجل أن يكونوا أكثر كفاءة ليس لغرض اعادتهم ورجوعهم الى بلادهم، بل من أجل أن يكونوا كذلك أكثر قدرة للدفاع عن أنفسهم عندما يكونون هناك).

على أية حال أن تبرير نجاح الاعمال العسكرية المبكرة للكثائب الأثرية في قمع ثورة الشيخ محمود واعتباره السبب الأساسي في اعتماد تجنيدهم من قبل البريطانيين دون غيرهم من سكان البلاد يعد أمراً ليس من تفسير له سوى أن البريطانيين أردوا أن يستغلّوهم لتحقيق مصالحهم في العراق ولو على حساب ما يمكن أن يتعرض له الأثوريون من المخاطر مستقبلاً.

٢٠- أثمر مقتل معاون الحاكم السياسي في العمادية الكابتن ولي أرسلت حملة تأديبية معظم عناصرها من الجيش البريطاني مع فوجان من الأثوريين. دخل الرتل الى العمادية بتاريخ ٨ آب ونفذ عمليات قتل واسعة بحق أبناء القبائل في المنطقة وصفقتها غيرترودييل «أن العقوبة التي أنزلها الجيش كانت كافية». شملت العقوبات القبض على الزعماء البارزين منهم الشيخ بهاء الدين النقشبندي وكذلك القي القبض على سبعة قبيل أنهم اشتركوا في قتل الضباط البريطانيين ونفذ فيهم حكم الاعدام شنقاً. كما شملت العقوبة أحراق عدد من القرى الثائرة.

انظر: جعفر الخياط، "فصول من تاريخ العراق القريب"، المرجع السابق، ص ٢٢٠. كذلك انظر: د. إبراهيم خليل أحمد العلاف، "ثورة ١٩٢٠ الوطنية القومية في العراق"، في كتاب المفصل في تاريخ العراق المعاصر، بيت الحكمة، بغداد: ٢٠٠٢.

٢١- راوندوز، مركز ناحية راوندوز في محافظة أربيل (لواء أربيل سابقاً) ويبعد عن أربيل ١١٣ كلم وينبع شلال بيخال خلفها بمسافة ١٠ كلم.

٢٢- أستلم السيد بل موقعه في حاكمية الموصل خلفاً للمضابط البريطاني الشهير المقدم لجمن الذي قتله الشيخ ضاري الحمود شيخ زويج يوم الخميس المصادف ١٢/١٠/١٩٢٠.  
أما النقيب سكوت فقد عين معاوناً للحاكم السياسي في عقرة بتاريخ ٩/١٠/١٩١٩. وعين النقيب كيرك حاكم سياسي فيها كذلك في ٢٧/١١/١٩١٩.

٢٣- كان المقدم لجمن قد ترك حاكمية الموصل السياسية وخلفه من بعده الكولونيل بيل وبسبب من سوء ادارته واصراره على فرض الضرائب والزامه لزعماء الزيباريين ومنهم زعيمهم فارس آغا الزيباري وكذلك على زعيم آخر هو بابكر آغا مسبباً بعمله هذا هياجاً بين الزيباريين الذين اتصلوا مع الشيخ أحمد البارزاني الذي كان يستقر في قرية بله الواقعة شمال شرق عقرة. قام الشيخ من جانبه بأرسال أخيه مع عشرين من رجاله لمساعدتهما. كمن هؤلاء مع فارس آغا وبابكر وعند مرور بل ومساعدته في منطقة عقرة النقيب سكوت وذلك في منطقة يبره كهيره اطلقوا عليهما النار فقتلوهما مع اثنين من الشبانة أحدهم اثوري والآخر من أهالي عقرة. على اثر هذا الحادث هاجمت القبائل الكردية عقرة وسيطرت عليها وفي ٩ تشرين الثاني نفذ البريطانيون حملة واسعة نجم عنها حرق دور الرؤساء الزيباريين ونفوذ اعمالاً مشابهة بالبارزانيين. ويبره كيره، قرية تقع على نهر الزاب الاعلى تابعة الى قضاء عقرة وهي تقع مقابل منطقة بارزان عبر نهر الزاب. انظر: العراق الحديث من ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠، المرجع السابق، ص ١٧٢.

٢٤- عقرة، مركز قضاء عقرة في محافظة نينوى تتبعها نواحي السورجيه والعشائر السبع ونهلة وتبعد عن الموصل ٩٢ كلم والبلدة كائنة في سفح جبل تتدرج دورها من الاسفل الى الاعلى. محلاتها قابكي وجوستهي وكواره ومحلة النصارى.

٢٥- قدمت غيرتود بيل تفصيلاً كاملاً لما جرى في دير الزور وحضور رمضان شلاش للمنطقة وكذلك المعركة التي دارت فيها. انظر: جعفر الخياط، "فصول من تاريخ العراق القريب"، المرجع السابق، ص ٤٠٢. كذلك قدم الحسيني صورة أخرى لحوادث دير الزور وكيف دخلها رمضان شلاش وذلك في كتابه "الثورة العراقية الكبرى"، المرجع السابق، ص ٦٨.

وصفت بيل أداء قوات الشبانة خلال حوادث دير الزور وذكرت أنه عندما استولى رمضان شلاش على دير الزور في كانون الأول ١٩١٩ استخدم الحاكم السياسي فيها النقيب جامير قوات الشبانة في اليومين الأولين كدورية، وكانت تأتي بمعلومات قيمة. وحينما هاجم الثوار الثكنات، وكان عددهم يقدر بأكثر من الألفين، صمد عشرون من ستين فرداً من أفراد الشبانة في جانب الحاكم السياسي. لقد أشارت التقارير البريطانية الى أن سلوك هؤلاء خلال الموقف الصعب كان سلوكاً حسناً حينما كانوا يكلفون بعمليات صغيرة ضد قوات الثوار ولذلك صدرت التوصية بتقديرهم على بسالتهم أكثر من مرة.

## الفصل الثاني

١٩٢٠ - ١٩٢١

افتتحت هذه السنة (١٩٢٠) بتغييرات في السيطرة وهيكلية قوات الليفي. إحدى نقاط الجدال كان موضوع قوة ليفي السليمانية. بعد الهزيمة والقبض على شيخ محمود خلال عملية مضيق بازيان (Bazian Pass) تولى الرائد سون (E.B. Soane) [ويذكر ايضا W. صون . في بعض الكتابات . المترجم] مسؤولية المنطقة وجعل منها خلال المدة التي حكم فيها الاهدأ في العراق (٢) كان سون يتمتع بخصائص قوية ومن الصعب التعامل معه. ومن هنا جاءت الترتيبات بشأن قوة ليفي السليمانية والتي سيطر عليها الرائد سون واستخدمها بينما كان المفتش العام (Inspector - General) مسؤولاً فقط عن تجهيز هذه القوة.

في شهر آذار كان هنالك ترتيب آخر تم تنفيذه والذي وضع موضع التطبيق في الأول من شهر نيسان.

القوة من حيث واقع الحال قد تم فعلاً شطرها في شهر سبتمبر (ايلول) من عام ١٩١٩ والى قسمين:

أ- قوة ضاربة

ب- قوة شرطة

تألفت هاتان القوتان من قطعات راكبة وأخرى مشاة واعتبرت القوة الضاربة احتياطاً مسلحاً تحت تصرف الضباط السياسيين وعلى وفق نفس الشروط الواردة في مذكرة الثاني عشر من شهر اب، في حين كان على قوة الشرطة القيام بكافة المهام التي كانت تقوم بها قوة الليفي قبل ذلك. (٣)

مع تغيير بطة في التنظيم فقد أصبح الآن الحجم الاجمالي لقوة الليفي كمايلي:

(٢٤) رعيلاً مؤلفاً من ١١٥ شخصاً (Squadrons) بما مجموعه (٢٧٦٠) خيلاً.

(١٧,٥) سرية مؤلفة من ١١٥ شخصاً (Companies) بما مجموعه (٢٠١٢) جندياً.

وعلى وفق ما جاء أعلاه فقد تم تقسيم الترتيبات المبينة كمايلي:

أ. القوة الضاربة: ١٩ رعيلاً (Squadrons)

٧,٥ سرية (Companies)

ب. قوة شرطة: ٤ رعايل (Squadrons)

٧ سرايا (Companies)

رعييل واحد وكذلك سريتان من قوة ليفي السليمانية تركت من دون ان تحدد ولربما بعض الترتيبات الخاصة قد تم تنفيذها فيما بين الضابط المقتش والضابط السياسي. الرواتب والمخصصات تم معالجتها في هذه الاثناء. الراتب المقدم حُدد بخمسة روبيات شهرياً. أرزاق الرجال قد حُددت بمقدار (١٥) روبية وكذلك للخيل بمقدار (٢٥) روبية.

تم ترتيب تدريب الخيالة ليكون نفس التدريب المقرر لكتائب المشاة الراكبة (Mounted Infantry) وهي تلك التي تم استكمالها تماماً قبل اندلاع تمرد العرب (Arab Rebellion). (يقصد المؤلف وقائع ثورة العشرين). لقد كان هذا الوقت هو الوقت المناسب لتجربة قوات الليفي والتي استمرت باقية نافعة للحكومة خلال مدة وقوع التمرد.

كان على عناصر هذه القوات ان يواجهوا حالات صعبة جداً من المضايقة بغية اقناعهم لغرض تغيير موقفهم والتحول الى الطرف الآخر. تم اثاره دعاية مركزة فيما بينهم من قبل ابناء جلدتهم، بما في ذلك علاقاتهم مع نساءهم. لقد تم توجيه الاهانات إلى عناصر الليفي في الشوارع والمقاهي وأطلق عليهم بأنهم كفرة. معلومات تم نشرها فيما بينهم بأن نساءهم اللواتي تركوهن في منازلهم قد تم اغتصابهن وفي بعض الحالات قد تم اختطافهن وقتلهن. لقد تيقن هؤلاء الرجال بأنهم قد قطعوا أنفسهم عن أبناء شعبهم. (٤)

أن الهجومين غير الحاسمين على المحمودية وابن علي قد بولغ فيهما على أنها كانت انتصارات حققها العرب. فاجعة رتل مانجستر (Manchester Colun) قد حدثت في منطقة تقع في وسط البلاد والتي من بين سكان هذه المنطقة قد تألفت قوة ليفي الفرات الثانية. (٥) عناصر قوات الليفي التي طُوقت في راوندوز والديوانية وأبو صخير والكوفة والحلة والخضر (Khidr) والناصرية قد تم استدعائهم بأسمائهم من قبل المتمردين للخروج إلى خارج الموقع من أجل حماية بيوتهم وأقاربهم. (٦) على الرغم من كل هذه المحاولات، كانت اعداد الذين فرّوا قليلة جداً. (٧)

عمليات حربية نشطة قد بدأت في ليلة ١٣ على ١٤ مايس عندما نفذ مائة رجل من قوة ليفي دجلة الثالثة وبلاشتراك مع مائة من رجال قبائل العمارة ومائة رجل من قبائل القرنة غارة ليلية ناجحة على بيت جاسم وبيت محمود النواف في منطقة البيضة (Al Baidah) في الاهوار.(٨)

بتأريخ ٣٠ حزيران تم مهاجمة خمسين خيلاً من الليفي مدعومين من قبل شيخ الدليم بينما كانوا يستطلعون المحمودية وذلك من قبل قوة للعدو تتمتع بالفائقية.(٩) الخيول تشتتت واضطرت القوة للعودة بعد أن خسرت خمسة قتلى وثمانية جرحى. ماين المدة من ٣ ولغاية ٦ من شهر تموز مجموعة من ستين عنصر من الليفي برفقتها رتل كانت في وضع حركات بالقرب من منطقة إمام حمزة وينفذون عمليات هجومية على القرى المحيطة بالمنطقة. كان هنالك ستة وعشرون من الخيالة مع عشرون من الراجلة من قوات الليفي مسمكون بمنطقة إمام حمزة ومحطة القطار فيها وكذلك نبي مدين (Nabi Madiyan)، وكان هؤلاء في حالة مناوشات مع المتمردين يومياً.

بتأريخ ٩ تموز، النقيب بريستلي ايفانس (Priestly-Evans) ومعه ستون عنصراً من الليفي تم مهاجمتهم في منطقة خان الجدول (Khan Jadwal). لقد نفذت هذه القوة عملاً دفاعياً ناجحاً إلا أن النقيب بريستلي ايفانس وعشرة من رجاله قد قُتلوا اضافة الى اثني عشر آخرين قد أُصيبوا بجراح. مقابل ذلك فقد أوقعت هذه القوة مائة اصابة في صفوف اعدائها. (١٠)

بعد ثلاثة ايام تعرضت مجموعة متكونة من ستون عنصراً من الليفي للمفاجئة وهي على القطار وجرى تشتيتها.

للمدة ماين ١٤ ولغاية ١٨ تموز كتيبة صغيرة من قوات ليفي الفرات الثانية تم محاصرتها في منطقة ابو صخير. المحاصرون نجحوا في الدخول الى البيت حيث كانت فيه نساء واولاد عناصر الليفي وهذا الفعل هو وحده كفل انقاذ الموقف وبصعوبة. تم ترتيب اجراءات لأخلاء المكان وبتأريخ ١٨ تموز الجنود المحاصرون جرى انسحابهم الى الكوفة. (١١) في الكوفة كان هنالك سرية خيالة من قوة ليفي الفرات الثانية تحت قيادة الملازم ماك وينني (F.J. McWinnie) والملازم ماثيوس (Matthews). كلا القوتين شكّل منها حامية (موقع عسكري) وقاوموا ثمانون يوماً من الحصار خلاله أُجبروا على أكل البغال. خسرت قوة الليفي خمسة قتلى وخمسة عشر جريحاً في هذا الحصار.(١٢)

في منطقة الحلة انشغلت قوة الليفي وطوال أيام شهري تموز وآب بتنفيذ اعمال الدورية ضد المتمردين.

بتأريخ الاول من آب ثلاثة من جنود الليفي كانوا يحرسون باب المصلخ تم مهاجمتهم. (١٣) لقد أُجبروا على التراجع ولكنهم نفذوا ذلك بانتظام جيد وقد اصيب العدو بخسائر كبيرة. كتيبة من الجيش الهندي مع سبعون من عناصر قوة ليبي الفرات بأمر الملازم ديفز (Davies) والملازم سمبسون كانوا ممسكين بمنطقة العين (Ain) والخضر (Kidr) وللمدة من ٢ تموز ولغاية ١٢ آب مدعومين بقطار مدرع واقفاً على السكة وبزورقين حربيين على النهر الذي كان مستوى المياه فيه منخفضة جداً في هذا الموسم من السنة وبالتالي لا يسمح للزوارق في أن تكون في وضع مناسب كاف كي تنفذ ضربات جيدة ضد الاهداف عبر اسلحتها. (١٤)

لغاية ١٢ آب كانت اعمال الليفي تتركز على اجراء الدوريات، ولكن بحدود ذلك التأريخ تم الابلاغ عن حصول تجمع كبير للعرب ولهذا صدر الأمر لهذه القوة بالانسحاب واخلاء منطقتي العين والخضر والذهاب الى منطقة أور.

في ليلة ١٣/١٢ آب بدأ اطلاق النار واستمر قائماً طوال الليل. في الصباح تحرك القطار المدرع خارجاً ولكنه واجه أعداداً كبيرة من الأعداء وهم يزحفون على قرية العين مما اضطره للعودة الى الخضر. المدينة في هذه الاثناء تم تطويقها. لم يمضي وقت طويل حتى دخل كافة الافراد الجنود المعركة واصيبت العديد من الخيول بالاطلاقات النارية.

قطار مدرع آخر قادماً من أور تمكن من الوصول ودخول المدينة وبذلك بدأ إخلاء المدينة. الخيول والتجهيزات حملت على القطار وتم تحويل القطار من خط لآخر تحت وايل من الرمي الكثيف ولم يكن هنالك موظف قطارات يقوم بأعمال المراقبة.

حالما بدأت القطارات بالحركة فإن المتمردين زحفوا على محطة القطار. ثلاثة قطارات مجتمعة سارت والقطار الذي كان في الاخير كان يقوم بأعمال القتال التراجعي واعمال الحراسة والرصد.

في منطقة الوريشة (Alu Risha) [أعتقد أن المقصود هنا عشيرة البوريشة وهي من العشائر التي تسكن منطقة الرميثة-المرجم ] احد هذه القطارات اصطدم بمؤخرة قطار آخر مسبباً اصطدام وتداخل ثلاثة عربات بعضها البعض الآخر وبالتالي أغلق مسار السكة. كما اندلعت النيران في القطار ومن الجوانب كافة.

القطار الذي كان في الخلف توجب إخلاؤه إذ كان على الجانب المعاكس للعربات التي اصطدمت ببعضها. كما تم تحويل الأشخاص كافة الى القطار الذي في المقدمة. تم الوصول بالكاد الى أور. خسرت قوات الليفي ثمانية من عناصرها في حين خسر جيش الهند عشرون رجلاً ما بين قتييل ومفقود. فقد ايضاً تسعة وخمسون حصاناً وكمية كبيرة من المعدات والتجهيزات. حصل الملازم سمبسن على وسام نوع عضو الأمبراطورية البريطانية (M.B.E) وذلك عن عمله الجيد في هذا الشأن. التقييم الرسمي لهذا العمل سلط الانتباه وبشكل خاص على التفاني المتواصل الذي تم اظهاره والذي قامت به هذه القوة الصغيرة من الليفي وجرى التأكيد في هذا التقرير على النجاح الذي قاموا بتحقيقه خلال الحدث. (١٥)

بتأريخ ١٤ آب قوة ليبي ديالى زحفت من منطقة شهربان وساعدت بفك الحصار عن قطار عسكري تم حجزه من قبل المتمردين. في اليوم التالي تم مهاجمة هذه القوة من الجوانب كافة ونفذت الذخيرة ودخل العدو شهربان. (١٦) النقيب برادفيلد (J.T.Bradfield) كان يقود الموقع وقد قتل رئيس العرفاء نيوتن (Sergeant-Major Newton) و(٣٥) من الرتب الأخرى مع فقدان (١٢) آخرين، في حين تم أسر (١٥) آخرين. (١٧)

بتأريخ ١٠ سبتمبر (أيلول) الرعيل (A) وقوة ليبي الفرات الثانية أُلحقت الى قوة الفرسان الخامسة من أجل القيام بعمليات حربية على الضفة اليمنى لنهر الفرات وضمن قوة اللواء ٥٣ (53 Brigade Group). بتأريخ ١١ من هذا الشهر زحف هذا الرتل على منطقة صدر طومانزة (Sadr Tomaznah) محرقاً القرى حيثما مروا فيها وبتأريخ ١٢ انقسمت القوة الى رتلين الرعيل (A) وقوة ليبي الفرات الثانية شكلوا قوة حراسة متقدمة للرتل الذي على اليسار. الهدف هو قناة خواز (Khawas canal) أو [المقصود مقاطعة خواص القريبة من الحلة- المترجم].

دوريات الليفي تقدمت نحو الامام وهي تعدو عدواً بخيولها واستبقت الآخرين وصولاً الى المتمردين وخلال بضع دقائق.

سيطرت القوة على قرية بيت سلمان موسى. ورد العدو بهجوم مقابل ورد عليهم الرعيل (Squadron) ولحين تقديم الاسناد لهم من قبل سرية من قوات راجبوتس الثالثة عشر (13th Rajputs).

حالما تم تقديم الاسناد لهم تم اصدار الامر لهم بالهجوم على مرتفع بأرتفاع (١٠٠٠) يارد غرب بيت سلمان موسى. لقد جروا عدواً نحو قمة المرتفع وعلى ارجلهم وقاموا بازاحة العدو منه محدثين الاصابات في صفوفهم أينما مروا. بعد ذلك باثروا بسلسلة من أعمال الزحف مستخدمين الخيول محققين اعمالاً ناجحة ولحين وصولهم الى هدفهم النهائي في منطقة قناة التاجية (Taijiyah Canal).

خلال شهر آب ١٩٢٢ توسعت وانتشرت الاضطرابات الى الشمال، ولم يكن هذا أبداً جزءاً من تمرد العرب في الجنوب، إذ لم يكن لذلك التمرد تأثير على الاكراد، كما أثرت عليهم الاضطرابات المؤيدة لتركيا التي بدأت في وحول أربيل. [هذه مغالطة كبيرة ارتكبتها مؤلف الكتاب مخالفاً بذلك الحقائق التاريخية].

قاد النقيب ليتلداال (C.E.Littledal) عناصر الليفي في أربيل واضطر لأخلاء كل من راوندوز وباطاس (Batas) وبعد أن قدم خسائر كبيرة. أستمرت عناصر الليفي من الاكراد على ولائها التام خلال هذه المرحلة الصعبة. هذا وقد حصل النقيب ليتلداال على وسام الصليب العسكري (M.C.) على عمله هذا.

عودة الى الجنوب مرة أخرى فقد تم سحق التمرد بشكل تدريجي ومهم بتاريخ ٣ اكتوبر (تشرين أول). قوة ليفي دجلة الثانية وبقيادة النقيب بيقان (Bevan)\* طوقت المتمرد المسمى امين بك في قلعة (حصن) في منطقة بدرية وبعد قتال استخدم خلاله القصف المدفعي على أثره تم القبض عليه. (١٨)

عناصر الليفي دخلت أيضاً في معارك في مناطق أخرى وذلك طوال شهر اكتوبر وساهمت مع قوات أخرى في تنفيذ أعمال حربية ضد المتمردين وذلك بتاريخ ١٩ و ٣٠ من ذلك الشهر.

خلال شهري نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون أول) الرعيلين (A) و (C) وقوة ليفي الفرات الثانية قامت بتنفيذ فعاليتها العسكرية في منطقة الحلة وكانت في حالة تحرك مستمر تقريبا HW. وقد دخلت في تنفيذ واجبات حربية خلال الايام ١١ و ١٨ و ٢٣ من شهر تشرين الثاني. وبتاريخ ١٣ كانون الاول الرعيل (٢) تحرك باتجاه الديوانية ، ولما تبقى من الشهر وكذلك طوال شهر كانون الثاني وشهر شباط عام ١٩٢١ فإن الرعيل (B) والذي يعود الى ذات اللواء العسكري قد اشتركا في عمليات عسكرية وبرفقة أرتال كانت تعمل في منطقة الديوانية .

خلال هذه الفترة من التمرد خسرت قوات الليفي في المعارك ثلاثة وسبعون قتيلًا  
وكرمت بخمسة عشر وسام شجاعة.

اللواء ووجوب (A.G.Wauchope) حامل الاوسمة J.C.I.E ,C.M.G. , D.S.O ] تعني  
هذه الاوسمة مايلي: وسام الخدمة الممتازة ووسام صليب القديسين مايكل وجورج  
ووسام الامبراطورية الهندية بدرجة قائد-المترجم] قد غادر الخدمة بحدود نهاية عام  
١٩٢٠ ومنح بمناسبة نهاية الخدمة بكأس لايزال مُحْتَفَظاً به في مقر قيادة قوات الليفي  
بوصفه (Shooting Cup). لقد كان ووجوب مفتشاً لقوات الليفي من وقت الى آخر وذلك  
خلال مدة قيادته لفرقة (Brigade) في تلك البلاد (العراق).



## هوامش الفصل الثاني

- ١- مضيق بازيان، مضيق يقع على الطريق العام بين كركوك-السليمانية، ويسيطر على الحركة والتنقل عبر هذا الطريق. وقد سيطر الشيخ محمود الحفيد على هذا المضيق ابان حركته المعهودة.
- ٢-الرائد سون ﴿أو صون كما يرد في بعض الكتب﴾: ضابط أستخبارات بريطاني والحاكم السياسي في السليمانية وغيرها فيما بعد. كان قد قدم الى حلبجه خلال العشره الاولى من القرن العشرين منتحلاً صفة رجل إيراني متدين وعاش متخفياً بزى درويش في السليمانية.
- نزل سون، الذي كان يجيد اللغتين الفارسية والكردية، ضيفاً مدة من الزمن في بيت السيدة الشهيرة عادلة خاتون زوجة عثمان باشا المتوفي سنة ١٩٠٩ ابن محمد باشا الجاف رئيس قبائل الجاف المقيم في حلبجة وقائمقام حلبجة في أواخر أيامه. كانت عادلة خاتون ذات حسب ونسبها يعود الى عائلة صاحبقران الكردية المعروفين في منطقة سنندج في كردستان إيران. كانت السيدة عادلة خاتون تتمتع بشخصية قوية وصارت تدير أمور العشيرة بنفسها بعد وفاة زوجها.
- أصبح سون فيما بعد سكرتيراً للخاتون وعند دخول القوات البريطانية عين الرائد سون ضابطاً سياسياً للسليمانية وكان ضابطاً حازماً وقاسياً في ذات الوقت. له كتاب شهير موسوم بـ (رحلة متنكرة الى بلاد ما بين النهرين وكردستان - Soane, E. B., To Mesopotamia and Kurdistan in Disguis. London, 1912) في هذا الكتاب، الذي ترجمه فؤاد جميل، خلد سون، ذكرى هذه السيدة التي وقفت الى جانب الإدارة الحكومية خلال ثورة الشيخ محمود وكوفئت باللقب الهندي الرفيع "خان بهادور". وترجع مناوئة رؤساء الجاف الى الشيخ محمود في حينه الى النفوذ في منطقة السليمانية وإيقاف الشيخ محمود من التدخل والهيمنة على عشيرة الجاف.
- ٣- في آب ١٩١٩ قررت سلطات الإدارة البريطانية في العراق اعادة النظر في تابعة قوات الشبانية وواجبات ضابط التفتيش وقادتها. فوضعت قوات الشبانية بعهدة الضباط السياسيين مباشرة، وأخبروا بأن يصدرها أوامرهم الى اقرب ضابط شبانية، سواء أكان بريطانيا أم عربياً، وليس الى الأفراد مباشرة. تم تحديد واجبات وصلاحيات ضابط التفتيش بوصفه نائباً عن الحاكم الملكي العام وقد ترتب على القادة أن يتعاملوا معه. وكان على الحاكم السياسي عند أضطلاعه بواجبات نيابة عن السلطات العسكرية كان عليه أن يتلقى التعليمات من القائد العسكري للمنطقة.
- نتيجة لهذا التقسيم الجديد أن ازدادت الواجبات الإدارية في مقر الشبانية وقد وصل تطوير هذه القوة خاصة في مناطق الفرات الاوسط مرحلة أصبح من الضروري أن يعاد النظر في أمر تشكيلها من جديد ولذلك قدم ضابط التفتيش إقتراحاً لتقسيم قوات الشبانية الى قوات ضاربة ترابط في المقرات المحلية وقوات لشرطة المنطقة وكبداية لتنفيذ هذا المقترح فقد طبق على سبيل التجربة في مناطق الحلة والديوانية والشامية.
- أستخدم الحكام السياسيون القوة الضاربة بأعمال عسكرية طفيفة والأضطلاع بالحملات التأديبية التي يرون أن الشرطة لا تستطيع الأضطلاع بها وانها غير خطيرة بدرجة تستدعي سوق

القوات العسكرية النظامية عليها. هذه القوات تألفت من مشاة راكبة مدربة على الحركة والعمل السريع، وتستعمل خيول الحكومة والبنادق البريطانية. سمحت شروط الخدمة في هذه القوة أن يكون العقد مع المجندين لمدة سنتين ويسمح لهم بالخدمة لثلاثة سنين أخرى مع مكافئة تعادل راتب شهرين.

٤- نظر سكان العراق نظرة أستياء ووقفوا موقفاً سلبياً من العناصر التي انضمت الى الليفي بغض النظر عن أئتمائهم القومي، فقد كفرهم الناس في الشوارع بشكل علني، وأمتنعوا عن بيعهم الطعام في الاسواق أو تقديم الشراب لهم في المقاهي، وكانت الاواني التي يأكلون فيها والاقذاح التي يشربون فيها تكسر علناً وتعرضت نساءهم للضغط والملاحقة وكان يعتبر خزيًا وعاراً الانضمام الى الليفي. انظر: Sir Arnold T. Wilson, Mesopotamia 1917-1920: A Clash of Loyalties. (London: 1931).

٥- المقصود بفاجة رتل مانجستر هنا هي موقعة الرارنجية المشهورة التي حقق فيها الثوار العراقيون أنتصاراً كبيراً على رتل مانجستر المكون من ثلاث سرايا مصحوبة ببطرية واحدة من مدفعية الميدان. حدثت المعركة بتاريخ ٢٤ تموز ١٩٢٠ وخسر البريطانيون خلالها (١٨٠) قتيلًا و (٦٠) جريحاً و (١٦٠) أسيراً بينهم (٧٩) جندياً إنكليزياً ومن بقي فمّن الهنود، مع خسائر كبيرة في العجلات والحيوانات والمعدات العسكرية. كما غنم الثوار مدفعاً من عيار ١٨ بوند أستعملوه في ضرب البآخرة الحربية فايرفلاي وإغراقها في شط الكوفة.

والرارنجية، منطقة تقع في مقاطعة الرستمية الكائنة بين الحلة والكفل في طريق الحلة-نجف. والرستمية أسم لمقاطعة زراعية واسعة تبعد عن الحلة ١٨ كلم وعن الكفل ١٢ كلم وتبلغ مساحتها ٤٠٠٠ دونم تخترقها جداول ونهيرات تتشعب من نهر الشاه الخارج من عمق الفرات- في الحلة وتسقي هذه المقاطعة الواسعة. لمزيد من التفاصيل انظر: طريق في كردستان، المرجع السابق، ص ٢١-٢٣. كذلك انظر: الحسني "الثورة العراقية الكبرى"، المرجع السابق، ص ١٩٧.

٦- أبو صخير، مركز قضاء المناذرة التابع لمحافظة النجف وكانت أبو صخير سابقاً تتبع لواء الديوانية. تقع بلدية أبو صخير على جدول جحات أو البكرية الذي هو فرع شط الكوفة وهي على بعد ١٨ كلم جنوب النجف. وجاء أسم أبو صخير الى وجود صخرة في نهر البكرية حيث موقع القرية وهي لاتزال تشاهد في قعر النهر. اهم القبائل التي تعيش فيها آل فتلة، والغزالات، وآل شبل، وآل إبراهيم. خلال ثورة ١٩٢٠ كان لقبائلها دور كبير في المعارك.

٧- لا بد من الاشارة الى أن أعداداً غير قليلة من متطوعة الليفي العرب والأكراد قد تم طردها بسبب مواقفها ورفضها القتال لصالح القوات البريطانية. على سبيل المثال عندما سيطر الثوار على قصبه طويريج في منطقة الهندية كان على رأس قوة الشبانة فيها موظف عربي يدعى محسن العباسي وقد قام المذكور بتسليم ما لديه من سلاح وعتاد الى أفراد قبيلته.

٨- البيضة: قرية تقع بين القرنة والعزير على هور الحويزه.

٩- المقصود بشيخ الدليم هنا هو الشيخ علي السليمان.

١٠- على اثر تطور احداث الثورة في منطقة الديوانية وبعد أن تمت عملية انقاذ حامية الرميثة التي حاصرها الثوار من ٣٠ حزيران ولغاية ٢٠ تموز، فقد تقرر الانسحاب منها واتخاذ الحلة موضعاً للدفاع عن الفرات الاوسط. خطة الانسحاب أخذت شكل تجميع القوات على قطار واحد بطول كيلومتر ونقلها الى الحلة. باشر القطار حركته غير انه تعرض لهجوم الثوار ونجح في صدهم واستمر الثوار بمهاجمته حتى وصل الى جسرخان الجدول. وخان الجدول أسم لمحطة تقع بين الحلة والديوانية تبعد عن الاولى ٦٨ كلم وعن الثانية ١٩ كلم. عسكرت القوة في هذه المنطقة وقضت فيها ليلة واحدة واستأنفت انسحابها. في اليوم التالي وعلى مسافة ستة كلم من جسر خان الجدول اضطر القطار الى التوقف في مقام محمد بن علي بسبب العلم بنجاح الثوار من تخريب السكة. نجح العقيد ماكفن وعمال الصيانة الذين كانوا معه على القطار من اصلاح الخط وواصل القطار سيره الا أن الثوار هاجموا في موضع يدعى الابيخر يبعد بمسافة ١ كلم عن محطة قوجان التي تبعد عن خان الجدول ٣٠ كلم ودارت معركة شرسة خسر البريطانيون فيها ٣٧ قتيل .

في يوم ٤ آب واصل القطار تحركه من جديد وفي منطقة الهاشمية الواقعة بين محطة قوجان والجربوعية تعرض القطار من جديد لهجوم الثوار. في هذه المنطقة التي تبعد عن الحلة ٢٤ كلم دارت معركة بين الثوار الذين كمنوا واعتصموا في نهر الجربوعية لمنع القطار من الوصول الى جسر الجربوعية ولكن سرعان ما نجحت القوة البريطانية من ابعاد الثوار عنها لتنتهي هذه الرحلة الطويلة لقوة أسعفا ضعفت تسليح الثوار من القضاء التام عليها. هذا ومن المفيد الاشارة الى انه سبق وأن شغل العقيد بريستلي أيفانس منصب مدير الزراعة العام في ١٩١٩/٣/١.

١١- بينما كانت جبهة المعارك قائمة في الرميثة بين الثوار والقوات البريطانية، كان حاكم لواء الشامية والنجف الرائد نوربيري يحاول حمل القبائل في الشامية وأبي صخير للوقوف على الحياد الا انه قد فشل. ولما قامت القبائل من آل فتلة وآل إبراهيم والغزالات وجماعة هادي آل زوين بالتقدم باتجاه أبي صخير قامت البآخرة فايرفلاي بقصفهم وتعرضت لهجوم الثوار عليها والذين قاموا أيضاً بمهاجمة الحامية البريطانية في القرية حتى أرغموها على التحصن في سراي الحكومة وقطعوا عليها سبيل الوصول الى الماء. بعد مفاوضات بين الطرفين تم التوصل الى اتفاق بموجبه تولى الشيخ مزهر الفرعون وجماعته آخراج حامية أبو صخير من معقلها وإيصالها الى الكوفة دون أن يتعرض اليها أحد بسوء. انظر: الحسيني، "الثورة العراقية الكبرى"، المرجع السابق، ص ١٩٦.

١٢- الكوفة، مدينة عربية مقدسة تقع على الجهة اليمنى من شط الكوفة وهو أحد أفرع نهر الفرات وتبعد عن النجف عشرة كيلو مترات. كان تعداد نفوسها عشرة آلاف نسمة وتحيطها البساتين من سائر أطرافها وتجاورها قبائل بني حسن المعروفة ببسالتهما. خلال أحداث الثورة اعتصم جنودها بقيادة الرائد نوربيري في أسواق الجسر المطل على النهر. أمتنعت الحامية المحاصرة عن الاستسلام وبرغم المحاولات التي تمت من قبل السلطة البريطانية لفك الحصار فلم ينتج عنها شيء ولم يكن من يد سوى استمرار مد القوة بأحتياجاتها من الطعام والسلاح جواً. وكان الثوار قد غنموا مدفعاً من عيار ١٨ بوند وأستخدموه في أغراق البآخرة فايرفلاي الى كانت راسية أمام معقل الحامية وتمكنوا من

تدميرها في ١٧ آب ١٩٢٠. وكان أن انتقلت السلطات البريطانية بتنفيذ عملية قصف على مسجد الكوفة التاريخي. بتاريخ ١٩ تشرين الأول ١٩٢٠ وبعد ٩١ يوماً نجحت قوة من الالاي ٥٥ من الوصول الى الكوفة وأنقذت الحامية المحصورة والمكونة من ٣٤ ضابطاً و ٧١٨ جندياً. الخسائر البريطانية المعلنة أشارت الى ٩ قتلى و ١٧ جريح و ٢ مفقود و قتل أيضاً النقيب ستانلي والنقيب مان و ٤ جنود بريطانيين. القوة التي فكت الحصار هي الأخرى خسرت ١١ قتيلاً.

١٣- مخفر المصلخ يقع في محلة الجامعين بالقرب من الحلة. في هذه المنطقة أبت قوة الدرك المحلي أن تقاوم أبناء جلدتها وأخلت سراح المسجونين في المخفر.

١٤- عن قصة هذين الزورقين الحربيين فاير فلاي وكارين فلاي وكيف تمكن الثوار خلال ثورة ١٩٢٠ من حرق وأغراق الزورق فايرفلاي أثر استخدامهم لمدفع بريطاني الصنع سبق وأن أستولوا عليه في أحد المعارك وتمكن ضابط عراقي من إصلاحه واستخدامه في أغراق هذا الزورق، انظر: هملتن، طريق في كردستان ، المرجع السابق، ص ص ٢٣-٢٤.

١٥- السماوة، قسبة كبيرة تقع على مسافة ٢٠٥ كلم شمال البصرة يمر فيها نهر الفرات ويقسمها الى قسمين وتعد من المناطق التجارية وفي محيطها تقع آثار أور التاريخية.

عند اندلاع الثورة كانت تعسكر في السماوة سريتان الأولى عند محطة القطار والثانية في موضع يسمى شاطئ حسيجه وبعد انسحاب القوات البريطانية من الخضر أصبحت هاتان السريتان تحت رحمة الثوار ولذلك جرت محاولة لتعريضهما بأرسال قطار مدرع قدم من الناصرية إلا أن الثوار نجحوا في رده مندمراً بعد معركة شديدة.

في ٣ تموز تم إرسال قوة كبيرة الى السماوة ضمت بواخر حربية تقدمتها البآخرة كرين فلاي وقطار مدرع وكذلك قوة من الليفي (الدرك المحلي) بقيادة المقدم سمبسن. كما تم تخصيص قطارين مدرعين لحماية السكة بين الناصرية والسماوة من هجمات الثوار ومنع تخريبها.

باشر الثوار بقيادة الشيخ شعلان أبو الجون بتخريب السكة بمواضع تقع بالقرب من محطة الخضر حيث تتواجد قوة الليفي برئاسة المقدم سمبسن. في ١٢ آب باشر الثوار تحشدهم ومهاجمة محطة الخضر. البآخرة كرين فلاي كانت قد جلست على الطين بالقرب من المحطة وباشرت في إطلاق النار ايضاً. شارك القطار الذي كان يحرس الخط بين السماوة والخضر في المعركة ولكنه اضطر للعودة منسحباً امام الثوار بعد مهاجمتهم له. تعرضت قوة سمبسن لخسائر كبيرة مما اضطره للانسحاب من الخضر وقد تحرك معه قطاران مدرعان وآخر للنقل. تعرضت القطارات لهجوم شديد ونجح الثوار في إخراج بعض العربات عن الخط وأستولوا على مخفر الخضر.

١٦- بتاريخ ١٢ آب انطلقت الثورة في دلتاوة وقام الثوار بمهاجمة سراي الحكومة حيث اعتصم فيه أفراد من الأنكليز والهنود والليفي وبعد قتال بين الجانبين فر أفراد الحامية الى البساتين ثم أستسلموا وأصبحوا في رعاية الشيخ حبيب الخيزران. بعد يومين ثارت شهربان ودار القتال بعد رفض حمايتها الاستسلام وسقط عدد من أفرادها قتلى. هجوم الثوار على شهربان دفع كريم خسرو بيك

رئيس الدلو في خانقين الى احتلال هذه البلدة وقطع خط السكة الحديدية الذي يصل خانقين ببغوبة  
وهرب حاكمها النقيب ماسترسن الى قورتو (قورهتو).

١٧- قتل النقيب برادفيلد في المقدادية وكان قائداً للشبانة وقتل معه عدد من الضباط  
البريطانيين أيضاً. لمزيد من التفاصيل انظر: جعفر الخياط، فصول من تأريخ العراق القريب، المرجع  
السابق ص ٤٥٤. وعن حوادث الثورة في ديالى انظر: حسان علي ال بزركان ، "من أحداث بغداد وديالى  
أثناء ثورة العشرين في العراق... قراءة جديدة" ، بيت الحكمة، المطبعة العربية، بغداد: ٢٠٠٠.

١٨- بدره، مركز لقضاء بنفس الاسم وتتبع القضاء ناحيتان هما زرباطية والجصان. وتقع في  
شمال الكوت وتبعد عنها بمسافة ٨١ كلم وهي قائمة على ربوة تشرف على عدوة (الكلال) اليسرى  
وهو نهر صغير. وبدره من مدن العراق القديم يرجع تأريخها الى زمن السومريين والأكديين. ومعنى  
كلمة بدره في اللغة الأرامية القلعة أو الحصن وفيها مرقد أثرية كثيرة وبقايا مسجد إسلامي يعود  
للعصر العباسي.



## الفصل الثالث

١٩٢١

في مطلع عام ١٩٢١ تم انعقاد مؤتمر القاهرة بصدد العراق ومن خلال القرارات التي اتخذت في هذا المؤتمر، تقرر مستقبل قوات ليفي العراق. تم تنفيذ ذلك بموجب أوامر أصدرتها رئاسة الوزارة البريطانية بعد برهة قصيرة من انتهاء المؤتمر وكان نصها كما يلي:

"ستكون مهمة قوات الليفي العراقية، كما تقرر في مؤتمر القاهرة، تبديل القوات البريطانية والهندية في العراق وأن تستلم مسؤولية المواقع الأمامية في ولاية الموصل وكردستان التي كانت تحتلها سابقاً حاميات إمبراطورية، وأن تسد الفجوة لحين إكمال تدريب الجيش الوطني العراقي ليقوم بهذه الواجبات". (١)

حتى الآن عناصر الليفي كانت تتكون من العرب والأكراد والتركماني إلا أنه كان يجب إنشاء الجيش العراقي لذلك فإن العرب سيكونون مطلوبين للالتحاق إلى هذا الجيش بدلاً من الذهاب والعمل مع ليفي. (٢)

لقد تقرر ضم الأتوريين إلى قوات الليفي. (٣)

إلى جانب ما تم عرضه من الأعمال التي نفذها الأتوريون في عمليات مناطق الكلي (Guli) (المقصود كلي زاخو) والعمادية فأنهم كانوا قد أظهروا قدرات قتالية جيدة في المناسبات التالية:

في شهر سبتمبر (أيلول) من عام ١٩١٩ عندما تم مهاجمة معسكر اللاجئين الأتوريين في منطقة مندان (Mindan) الواقعة على مسافة حوالي (٣٠) ميل شمال شرقي الموصل وذلك من قبل الأكراد فإن الأتوريين، وبرغم أعدادهم الكبيرة، قد صدوا الهجوم مقدمين خسائر هي أربعة قتلى وثمانون جريحاً إلا أنهم تمكنوا من إيقاع ٦٠ قتيلاً في صفوف أعداءهم وأجبروهم على التراجع إلى الجانب الثاني من الزاب حيث سقط العديد منهم غرقى في هذا النهر. (٤)

في شهر تموز من عام ١٩٢٠ وعندما قامت مجموعة من المتمردين العرب [استخدم المؤلف كلمة متمردين والمقصود أبطال ثورة العشرين- المترجم] مهاجمة معسكر بعقوبة فإن الأثوريين لم يحطمو الهجوم فقط ولكنهم أيضاً تحولوا نحو الهجوم وجعلوا من المهاجمين ان يدفعوا ثمناً غالياً جراء محاولتهم تلك بتحصيلهم خسائر كبيرة. (٥)

في أواخر ذلك العام وقعت محاولة فاشلة لإعادة توطين الأثوريين في منطقة حكاري. هذه المحاولة تم توضيحها تفصيلاً من قبل كتاب آخرين ولكن يكفي القول ان جماعة من هؤلاء الأثوريين قد حاولوا الزحف عائدين واحتلال بلادهم تحت قيادة الأغا بطرس (Agha Petros) وهو أحد القادة الأثوريين. (٦) لقد غادروا في نهاية عام ١٩٢٠ وكانت النتيجة الوحيدة هي فقط قتال كبير مع الأكراد خلاله وبالتأكيد قد ردوا بشيء من القتال الممتاز الذي كانوا قد مارسوه من قبل وفي السنوات السابقة مظهرين بذلك خبراتهم القتالية الجيدة. هذه الحادثة فشلت فشلاً ذريعاً وقد عادوا على أثرها الى العراق. (٧) هذا الموضوع تُرك بوصفه مشكلة لم يتم حلها ولكنها أظهرت أيضاً وجود عدد كبير من المقاتلين الجيدين النافعين جداً المستعدين لكي يكونوا في أيدينا ومن دون أن يشغلهم أي شاغل ولهذا تقرر المباشرة بتجنيدهم لأغراض قوات الليفي. (٨)

بداية عملية التجنيد للأثوريين تمت في مخيم مندان. وكانت هنالك مذكرة قد تم إصدارها في وقت سابق وجرى تداولها تضمنت طلب تعيين ضباط.

بتأريخ ١٧ نيسان اللواء سنדרس (G.A.F.Sanders) حامل الأوسمة (C.B. ) قام بمقابلة الضباط التالية أسمائهم المنسويين للجيش الهندي الذين قرروا القيام بهذا الواجب. كانوا كلاً من النقيب ماك نيرني (H.Mcnearnie) وأردون (R.G.Ardon) ونوليس (J.F.Knowles) وهيرد (E.S. J.Hebberd) وميري (R.Merry) .

الترتيبات المتصلة بالرواتب وشروط الخدمة قد تم وضعها وبتأريخ ١٧ نيسان هذه المجموعة من الضباط وصلت الى الموصل وبدأت ترسل تقاريرها الى العقيد نالدر (J.E.Nalder) الضابط السياسي في هذه المدينة وحامل الأوسمة (C.I.E, C.B.E) والتحق اليهم الدكتور ويگرام (Dr.W.A.Wigram). (9)

بتأريخ ٢٠ نيسان كامل هذه المجموعة رحلت الى مخيم مندان. على أية حال لم تكن المحاولات لتجنيد الرجال من الأثوريين ناجحة. العديد من اللقاءات لأغراض تجنيد الرجال تم عقدها، إلا أن الرجال لم يستجيبوا. تم إجراء المقابلة مع الرؤساء منهم إلا أنهم ابدوا معارضتهم ورفضهم. الشيء الوحيد الذي كان يطالبون به هو ان

على البريطانيين أن يعيدوهم الى مناطق سكناهم حيث بلدهم الذي خسروه بسبب تعاونهم والتحاقهم الى صفوف الحلفاء.(١٠)

بعد التحدث مطولاً وبفصاحة باللغة من قبل الدكتور ويكرام، وبعد أعمال جيدة قدمها الضباط البريطانيون، تضامن حوالي خمسون رجلاً منهم لغرض التطوع إلا أنه وفي اللحظة الأخيرة قد مُنعوا من ذلك من قبل زملائهم.

العناصر البريطانية قررت التواصل مع هؤلاء الرجال ومنعهم من الذهاب عائدين الى المخيم مرة أخرى. النقيب هيبرد مع عشرة من هؤلاء الرجال وعوائلهم غادر بهم الى عقرة والنقباء ميري وأردون قد رحلا مع بقية هؤلاء الرجال الذين قبلوا التطوع والى مخيم النبي يونس القريب من الموصل. النقباء ماك نيرني ونوليس استمرا باقيين في مخيم مندان من أجل المزيد من عمليات التجنيد وإرسال الرجال المتطوعين الى عقرة والموصل. العقيد نالدر في الموصل جهز القوة بالمخيم (Tents) ومن خلاله تم تنظيم عقود الأرزاق. الملابس والأسلحة و S.A.A تم تأمينها من الشرطة.

في مطلع شهر حزيران ومن خلال أعمال التجنيد المحلي ومن خلال التجنيد من مخيم مندان ارتفع موجود القوة من الرجال الى (٢٥٠) في الموصل وهكذا تم تنظيمهم في سريتين تحمل الأرقام (٨) و (٩).

الضباط الانكليز قاموا بانتقاء وتعيين الضباط المحليين وكذلك تعيين ضباط الصف (N.C.O.'s). من خلال هذا التعيين ثبت فشل العديد من هؤلاء وإخفاقهم الفوري.

كافة الذين جُمعوا ليكونوا ضباطاً قد عملوا وفي كل الأحوال ليكونوا ضباط صف. الضابط المحلي الأول الذي جرى تعيينه كان هو رب-خمشي يوسف يوخانا (Rab-Khmshi Yousf Yokana) والذي أصبح ضابط إشارة الفوج الآثوري الأول (1<sup>ST</sup> Assyrian Battalion) في الوقت ذاته تقريباً فإن دانيال إسماعيل (Daniel Ismail)، ابن ملك إسماعيل، رئيس جماعة الآثوريين التيارية العليا (Upper Tiari Assyrians) قد تم تعيينه بصفة ضابط في عقرة وهو الآن رب تري اما (Rab-Tremma) المسؤول عن الفوج الآثوري الثاني.(١١) العنصرين والذين تم اختيارهما فيما بعد فهما يعقوب إسماعيل الابن الآخر للملك إسماعيل وشاموئيل تيا (Shimoel Tiya). العنصر الأول أصبح رب تري اما والعنصر الثاني أصبح فيما بعد رب اما (Rab-Emma) وذلك في الفوج الآثوري الأول. كلا الفوجين أسسا في الموصل.(١٢)

في نهاية شهر مايس السرية الثامنة بقيادة النقيب أردون والسرية التاسعة بقيادة النقيب ميري غادرتا الموصل الى دهوك. (١٣) لقد تم مواكبتهما من قبل اثنين من جنود كتيبة الهوسارس السابعة (7th Hussars). لقد كانت هذه أول عملية ظهور لهاتين السريتين وهما تزحفان ولم تكن مثيرة للخشية. كانت السريتان مجهزتان بشكل سيئ جداً وكان هذا حال ملابسهم أيضاً، فضلاً الى ان تعلق عوائلهم بهم قد جعل المظهر سيئاً جداً. لقد بقيت السريتين في دهوك حوالي ثلاثة شهور. سرية أخرى هي السرية التاسعة بقيادة النقيب كراوفورد كلارك (W.H.Crawford Clarke) حامل وسام الصليب العسكري (M.C). التحق اليهم هناك. الوضع في الثاني والعشرين من شهر آب كان تواجد السرية الخامسة (Hebberd) و السرية السادسة (Moody) تتواجدان في عقرة والسرية السابعة (Crawford Clarke) والسرية الثامنة (Baddiley vice Ardron) والسرية التاسعة (Merry) فقد كانت تتواجد في دهوك. كل هذه السرايا كانت تتألف من الأثوريين فيما عدا السرية السابعة التي كان نصفها من الأكراد والنصف الآخر من الأثوريين. (١٤)

في شهر تموز الزعيم الأمر ساندرس (Colonel -Commandant Sanders) غادر البلاد مسلماً شؤون إدارة قوات الليفي الى العقيد الأمر فيرث ( Colonel-Commandant Frith). المقدم باركي (Lieut -Colonel C.R.Barke) حامل الألقاب (C.B.E. ,T.D). تولى قيادة قوات الليفي في منطقة الموصل وكان ذلك بتاريخ العشرين من شهر آب وذلك بعد مغادرة النقيب ماك نيرني الذي يهوى يعود الكثير من النجاح الذي تحقق في إقامة وتنظيم قوة الليفي الأثورية. (١٥)

في هذا التاريخ كانت مقرات الفرقة الهندية الثامنة عشرة التي يقودها اللواء فريزر (General Fraser) واللواء الرابع والخمسون الذي يقوده اللواء نايتنكال ( General Nightingale) كانت لاتزال في الموصل. قدمت شعبة إدارة وميرة الفرقة (A.D.M.S) الخدمات الطبية والصحية لقوة الليفي.

العقيد باركلي تولى تنفيذ مهام التفتيش على السرايا في دهوك وذلك بتاريخ ٢٤ آب وفي عقرة بتاريخ ٢٧ آب.

بتاريخ ٢٢ آب غادر الموصل الى دهوك فوج الخيالة الخامس الليفي ( 5th Levy Cavalry Regiment) وكان بقيادة النقيب دفينش (C.O. L. Devenish). بقية هذا الفوج غادر الموصل بتاريخ ١٢ أيلول باتجاه تلعفر ليستلم المسؤولية من الحرس

الإمبراطوري (Imperial Garrison) المتواجدين هناك والمؤلف من رعييل واحد هو الرعييل الثامن هوسارس (8th Hussars) وقطعة من القوة الجوية الملكية R.A.F. والسرية البورمية (3/70th Burma Rifles).

هذه الترتيبات قد أصابها التداخل بسبب مشاكل الأكراد السورجيه، (١٦) ولذلك فإنه ومنذ تأريخ ١١ - ١٤ أيلول كانت السرية الخامسة بعيدة عن عقرة وتتواجد في كيلايي (Kelaiti) وتتعاون مع الجندرية الذين كانوا يقاثلون ضد الشيخ عبيدالله شيخ عشيرة الباجيل (Sheikh Obed Ullah of Bajeil) وذلك في منطقة سهل حريير (Dasht - I - Harir). القوة الجوية الملكية كانت تشارك أيضاً في القتال. قوات الليفي لم تدخل في المعركة وعادت بتأريخ ١٤ أيلول. الاستبدال الآخر لجنود الإمبراطورية كان في زاخو. (١٧) السرايا الثامنة والتاسعة غادرت دهوك وتولت المسؤولية هناك من يد القوة البورمية (3/70th Burma Rifles) وأصبح النقيب ميري الضابط الأمر (O.C. Station) ومعه الملازم باديلي والنقيب بريفييت بوصفهم قادة السرايا.

السرية السابعة المخلوطة من نصف آثوريين ونصف أكراد والعناصر المسلمة الأخرى قد أثبتت أنها غير كفوءة. لقد كانت هنالك مشاكل على الطرق الخارجية وفي دهوك كانت هنالك المزيد من المشاكل. بعد إجراء التحقيق فإن السرية قد حُلّت وارسل أفراد السرية من الآثوريين الى عقرة وفيما يخص الكابتن كراوفورد كلارك فقد أخذ المتبقون من أفراد هذه السرية بواسطة الكلكات من الموصل الى بغداد وذلك في شهر نوفمبر (تشرين أول).

في منتصف شهر أيلول أمر اللواء سادلر جاكسون (Brigadier General) L.W.de V. Sadlier Jackson حامل الأوسمة والانواط D.S.O , C.M.G , C.B. تولى مسؤولية قوات الليفي حيث تسلم هذه المسؤولية من العقيد فريث. وأمر بشأن التدريب قد تم إصدارها والتعليمات التي كانت تصدر من الجيش تم تنفيذها. العقيد باركي باشر بتنفيذ دورات الفروسية تحت قيادة قوة اللانسر الثلاثين (30 th Lancers)، فضلاً الى إجراء دورات التدريب البدني والتدريب على الأسلحة تحت إشراف (2.nd Bn) التابع لفوج شرق يوركشاير وكان ذلك في خلال شهر أكتوبر. هذا وكان كل شيء يسير بمجره الحسن في حدود نهاية ذلك الشهر.

خلال الشهر المذكور استلمت قوات الليفي معداتها من بغداد وهي ألف بندقية مع ملابس شتائية.

الترتيبات المتصلة بالشؤون الطبية بدأت تأخذ شكلها . النقيب مالكوم (J.W.Malcolm) حامل الأوسمة (O.B.E). نوط الإمبراطورية البريطانية و M.C. وسام الصليب العسكري ووسام الصليب العسكري للجيش الملكي (R.A.M.C). ومساعدته الجراح سميث (C.L.Smith) وصلا الى الموصل للمباشرة بتقديم الخدمات الطبية الى قوة الليفي وقد جاء هذا برغم ان مدير الخدمات الطبية، وهو مدني، كان قد تولى مسؤولية تقديم الخدمات الطبية لليفي .

في الأول من شهر تشرين أول (أكتوبر) اصبح حجم القوة (٢١) رعييل (Squadrons ٢١) و (١٠) سرايا وبطريتين. المفتش العام قرر السير بإتمام التنظيم الذي كان من الناحية الفعلية قد تم إدراج وكتابة مضمونه ولهذا فإن هذه القوة تحولت من شكل انعدام التنظيم الذي جعلها وحدات شاذة والى قوة أصبحت تتكون من أربعة أفواج خيالة وبطرية إسناد (Pack Battery) وكتيبي مشاة (Battalions Infantry) وثلاثة سرايا رشاشات (Machine Gun Companies).

اللواء سادلر جاكسون قرر أيضاً تجهيز القوة بالأسلحة الأوتوماتيكية كما واصلت أمراً أيضاً بتجهيزها برشاشات لويس وهوتجكيس (Lewis and Hotchkiss Guns). برغم ان مقرات قوات الليفي كانت في بغداد فإن مهام الليفي في المعسكر الكائن في نينوى (Nineveh) كانت لا تزال تستلم وتُدقق المعلومات وترسل شخصياً عبرها. الرقيب أول هيكنس استمر بالمسؤولية.

الفرقة ١٨ غادرت الموصل بتاريخ ١٥ تشرين أول. مواقع تواجد وحجم قوة الليفي في نهاية عام ١٩٢١ كانت كما يلي:  
منطقة الموصل

سريتين وكتيبتين	زاخو
سريتين وكتيبتين	عقرة
مقر قيادة والفوج الخامس (ناقص سريتان)	دهوك
مقر قيادة والكتيبة الثانية (ناقص ٤ سرايا)	تلعفر
رعييلين من الفوج الخامس	جنوب كردستان
الفوج الرابع	أربيل
الفوج الثاني	كركوك

السليمانية	رعيل واحد من قوة ليفي السليمانية
رانية	سرية واحدة من سرايا السليمانية (مشاة)
جمجمال	فصيل واحد من سرايا السليمانية (مشاة)
حلبجة	نصف سرية
خانقين	فصيل واحد
منطقة الفرات	الفوج الثالث
الديوانية	الفوج الأول (ناقص رعيل)
	(less 1 Troop)
السماوة	الكتيبة الأولى (ناقص سريتين وفصيلتين)
	(less 2 companies and 2platoon)
الرميثة	رعيل من الكتيبة الأولى
الناصرية	سريتين من الكتيبة الأولى
بغداد	رعيل من الكتيبة الأولى
	(Troop 1st Regiment ١)

مجموع القوة كان:

(٢٢٠٣) جندي خيال  
(٢٠٥١) جندي مشاة

حتى مع بداية العام لم تكن أبدا قوات الليفي قد انخرطت بعد بأعمال حربية نشطة، فيما عدا بعض المسائل الصغيرة جداً ذات الصلة بإطلاق نار في منطقة دهوك والتي من خلالها السرية السابعة قد استخدمت حيث كان ذلك في ليلة الرابع من شهر تشرين أول.

بتأريخ ١٤ كانون أول قوة مشاة من الليفي العرب بقيادة الملازم بويس كانت تعمل لحماية ومرافقة مساعد الضابط السياسي قد تم مهاجمتها من قبل الأكراد بالقرب من بابا جكجك (Baba chikchek). الملازم بويس قد اصيب بجراح وكذلك ثمانية رجال وعدد من الخيول قد سقطوا قتلى مما أدى بالقوة الى ان تتراجع.

اللواء سادلر جاكسون أصدر أوامر بعمليات عسكرية ضد الأكراد وذلك بتاريخ ١٦ كانون أول . فأرسل رتلًا من الفرسان من سبعمائة الى ثمانمائة ليُركز بقوة في أربيل وتحت قيادته الشخصية وليزحف به باتجاه شقلاوة عن طريق باتاس (Batas). كذلك رتلًا من المشاة من عقرة تحت قيادة العقيد باركي ليزحف هو الآخر على باتاس عبر منطقة قنديل لغرض التعاون مع الفرسان. التركيز هذا نجم عنه بعض المصاعب في الزحف. على سبيل المثال، رعىل من الفوج الخامس الليفي، غادر دهوك في ١٨ كانون أول وفي مسيرته رافقه رعىل آخر تحت قيادة النقيب كارفوسو (J.P.Carvosso) التابع للفوج ذاته والذي زحف من تلعفر قد وصلا الى أربيل وذلك بتاريخ ٢٢ كانون أول وبعد مسيرة في إجمالها كانت ١١٠ ميل.

في الساعة ١٨٠٠ من يوم ٢٥ كانون ثاني رتل من الفرسان غادر أربيل تحت قيادة اللواء سادلر جاكسون ثم تبعه النقيب ديفنيس على رأس رتل وذلك في الساعة ٦٠٠ من اليةم التالي وهو يحمل المؤونة والذخيرة.

رتل الفرسان وصل الى منطقة سيساوه (Sisawa) بتاريخ ٢٦ كانون الأول ووجد الأكراد قد احتلوا قرى حديد وباتاس.

عودة إلى الرتل الذي تحت قيادة العقيد باركي والذي تقدم من عقرة. لقد كان هذا الرتل قد أرسل الى المقدمة فصيل واحد برفقته عربي كلكچی (Kellekchi) [العامل الخبير في صناعة وقيادة الأكلاك المصنوعة من أوتاد خشبية وطوافات من جلود المترجم] مع الجلود والأعمدة الخشبية الضرورية لغرض بناء الكلكات.

النقيب ماك نيرني كان بواجب القيادة لهذا الفصيل. هذه المجموعة المتقدمة وصلت قرية استيريا (Isteria) وذلك بتاريخ ٢٤ كانون أول وبدأت أعمال بناء العوامات الخشبية. هذه المجموعة في الحال تعرضت للنيران من الضفة المقابلة. المجموعة الأخرى الباقية من رتل المشاة تحت قيادة العقيد باركي كانت لاتزال بتاريخ ٢٤ كانون أول موجودة في منطقة باجيل (Bajil). في الساعة ١٥٠٠ من يوم ٢٥ كانون أول وصلت هذه القوة قرية استيريا ووجدت مجموعة ماك نيرني وهي تتقاتل مع الأكراد على الضفة المقابلة وتوقفت الأعمال البنائية للعوامات كافة بسبب إطلاق النار. الرب خمشي بولص كان قد أصيب .

خلال الليل تم استكمال بناء العوامات الخشبية وفي الساعة ٦٣٠ من يوم ٢٦ كانون أول تم تحميل أول عوامة بحوالي خمسين رجلاً أرسلوا للعبور الى الضفة الثانية

من النهر وهم مغطون بإطلاق نار البنادق وكذلك بنار مدفع رشاشة واحدة كانت تعمل وهي بيد رئيس العرفاء هيلير والذي كان قد جلبها منذ وقت قصير الى منطقة الموصل لأغراض تدريبية. المجموعة أصبحت تحت وابل من النيران الكثيفة القادمة من الجهة المقابلة إلا أنها نجحت وان قوة العدو التي احتوت على بعض الجنود الأتراك من راوندوز قد انسحبت. انجز إتمام العبور في الساعة الحادية عشرة وفي الساعة الحادية عشرة ونصف ظهرت طائرتان تعود الى السرب الخامس والخمسين في الجو. إحدى هاتين الطائرتين قد هبطت وتحطمت أثناء محاولة إقلاعها ثانية والطيار تم أخذه من قبل الطرف المقابل بينما رشاشة الطائرة المحطمة وهي من نوع لويس قد ألحقت الى الرتل. رتل باركي توقف عن السير في منطقة خورا (Khora) بالقرب من قنديل. بتاريخ ٢٧ كانون أول قام رتل باركي بحرق خورا وتحرك مسرعاً الى باطاس ووصل الى نقطة تقع على بعد ميل واحد الى الشرق منها وذلك في الساعة ١١٠٥.

في هذا الأثناء رتل الفرسان تقدم عبر سيساوه (Sisawa) وهاجم حرير. في هذه المنطقة واجه رتل الفرسان مقاومة صلبة وفي حوالي الساعة ١١٠٠ كانوا لايزالون في مواقعهم. المعركة استمرت طوال اليوم ومع حلول المساء كان النقيب كارفوسو وخمسة من رجاله قد قُتلوا. الملازم بوردج (R.A. Burridge) قد أصيب بإصابة بالغة وذلك في صباح اليوم التالي.

لم تصل أوامر الى باركي والذي فيما بعد قد هاجم باطاس. وقع هذا الهجوم في الساعة ١٢٤٥ مصحوباً بإسناد جوي وتم في الساعة ١٣٤٠ احتلال القرية من قبل النقيب هيرد بعد أن خسر إصابتين و جرح اثنان من رجاله. هذا وقد بدأ الآن هطول الأمطار بشكل كثيف. رتل الفرسان كان لايزال واقفاً قرب سيساوه يصاحبه رعيان مُمسكين بشكل قوي خط مركز طليعة القوة بالقرب من حرير.

في الساعة ١٧٠٠ النقيب ديفنيس الذي كان قد وصل تواء مع قافلة صدرت له الأوامر بالزحف مع قافلة حماية ،حالما يتناول الرجال طعامهم، ومهاجمة جبل حرير (Harir Dagh) تحت جنح الظلام.

ترك النقيب ديفنيس خيوله في سيساوه وباشر الزحف في الساعة ١٧٣٠ وقطع متسلقاً مسافة من الجبل في الظلام ثم اضطر للتوقف بسبب المطر والظلام.

بتاريخ ٢٨ كانون أول تم مواصلة الزحف من جديد وتحرك النقيب ديفنيس متسلقاً الجبل حالما استطاع الرؤيا ملقياً القبض على كردي واحد وهم في طريقهم

وهكذا وحالما وصلوا بالقرب من القمة باشرؤا القتال. رعييل من الفوج الثالث قد واصل معه ولهذا انسحب الأكراد. وصل النقيب ديفنيش الى القمة الساعة ٨٠٠ واندفع الى خلف جبل حرير والى نقطة تطل على باتاس وهكذا حصل على وضع مناسب وحقق رباطة جأش. تم مشاهدة مجاميع صغيرة للعدو إلا أن أياً منها لم يقترب وكانت هذه المجاميع تهرب حالما يتم إطلاق النار عليها.

في الصباح رتل باركي باشر عمله من باطاس ولغرض الانضمام الى رتل الفرسان في حرير. حرس المؤخرة قد تم مهاجمتهم بشدة من قبل الأكراد حالما غادر الرتل وكانت هجمات الأكراد تأتي من خلال الحقائق. قام رب تري اما دانييل إسماعيل ( R.T. Daniel Ismail) ، الذي كان يقود أعمال حماية المؤخرة، بتنفيذ هجوم مقابل واستطاع أن يعود ومعه سبعة بنادق وسيف واحد. في الساعة ١٥٠٠ اللواء سادلر جاكسون توصل الى انه من المستحيل الحصول على تعاون جوي بسبب سوء الأحوال الجوية، لهذا أصدر أمراً الى باركي لمهاجمة حرير. تم تنفيذ الهجوم بالتعاون مع النقيب ليتلداال والشرطة خلاله خسرتييلين وآخر توفي جراء إصابته مع وقوع جريح واحد. لقد تم حرق المدينة.

#### هذه المعركة أنهت العمليات الحربية.

في صباح يوم ٢٩ كانون أول وبعد أن قضى ديفنيش الليل في الثلوج على قمة جبل حرير قام بإرسال الدوريات الى الخارج إلا أنها لم تعثر على شيء. تجمعت كل الارتال في سيساوه وغادرت باتجاه شقلاوة. النقيب ديفنيش والملازم فوستر تبعاً الارتال وهما برفقة مجموعتيهما قادمين من حرير وبعد أن ترك رتل بيكر جانباً منه وهم من الأثوريين مسيطرين على منطقة سيساوه ولحين وصولهم حرير. عموم القوة عادت الى أربيل مع يوم ٣١ كانون أول .

## هوامش الفصل الثالث

١- بموجب مقررات مؤتمر سان ريمو المنعقد في ٢٤ نيسان ١٩٢٠ أصبح العراق قيد الوصاية البريطانية. هذا القرار ترجم من ناحية رغبة بريطانيا في السيطرة على منطقة بلاد ما بين النهرين، ومن ناحية أخرى ساعدها على التخلص من الوعود العديدة التي قطعها من قبل للعرب ومنهم العراقيين بشأن مساعدتهم على تقرير المصير والاستقلال. وظيفة بريطانيا أصبحت الآن مساعدة العراقيين ولحين أن يصبحوا مؤهلين بما فيه الكفاية في حكم أنفسهم بأنفسهم كي يمكن أن يحصلوا فيما بعد على الاستقلال التام. مدة الانتداب مفتوحة الزمن وانتهائه يجب أن يقرن بتوصية بريطانية وأيضاً بموافقة عصبة الأمم.

مادامت الحرب قد انتهت ومادام الانتداب تقرر فقد كان من المحتم أن ترتب الحكومة البريطانية أوضاعها في المنطقة عموماً بما في ذلك العراق. وزير الحربية في حينه ونستون تشرشل كان يرى أن الأوان قد حان لنقل المسؤوليات من وزارة الحرب الى وزارة المستعمرات وان تنقل المسؤولية العسكرية للمحافظة على الأمن والنظام في بلاد ما بين النهرين الى وزارة الطيران وأجراء تقليص سريع في حجم القطعات العسكرية البالغ عددها ستون ألف رجل وبكلفة ١٨ مليون باون سنوياً والى أقل ما يمكن. لقد كان تشرشل يعتقد أن الضباط السياسيين تحت الإدارة المدنية كانوا سبباً في دفع القوات البريطانية الى مختلف البيئات المنعزلة وبحجج متنوعة منها استكشاف منطقة الموصل وتهدة كردستان والعناية باللاجئين الكلدانيين والأثوريين وإعادة بناء الأقاليم التركية. أن ظهور بوادر الأزمة الاقتصادية التي أخذت تشهدها بلاده لابد وأن كانت من بين الأسباب التي دفعت تشرشل لأن يقترح وجوب تسليم مسؤولية بلاد ما بين النهرين الى وزارة المستعمرات مع إعانة مالية لا تزيد عن خمسة ملايين باون للأغراض العسكرية ومليون باون للنفقات المدنية وتنظيم الخدمات التقنية في العراق بصورة رئيسية كجزء من الحكومة العربية.

لغرض وضع خطط السياسة البريطانية المتصلة ومنطقة الشرق الأوسط موضع التطبيق قرر رئيس الوزراء لويد جورج تسليم تشرشل مسؤولية وزارة المستعمرات. في الثاني عشر من آذار ١٩٢١ انعقد مؤتمر القاهرة الذي دعا اليه تشرشل. قبل ذلك بقليل كان العراق قد شهد أحداث عنف واضطرابات في مناطق مختلفة مثل منطقة ديرالزور وتلعفر ولتندلع بصورة أوسع بعد قليل وتأخذ شكل ثورة كبيرة في معظم أرجاء البلاد، اندلعت في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ واستمرت عدة أسابيع. خلال تلك الأسابيع القليلة تكبد البريطانيون خسائر بشرية ومادية جسيمة جداً. عجلت هذه الثورة إعادة السير بيرسي كوكس وتعيينه مندوباً سامياً في بغداد وبدوره شرع بتنفيذ إجراءات إقامة الحكومة العراقية المؤقتة والتي تم تشكيلها في ٢٥ تشرين الاول ١٩٢٠.

في مؤتمر القاهرة تم الاتفاق على اعتبار الأمير فيصل بن الحسين المرشح المناسب لعرش العراق. وعلى المستوى الإداري تم صياغة الترتيبات المتصلة بصلاحيات المندوب السامي والهيئات المدنية والعسكرية التي ستساعده فضلاً عن تحديد شكل إطار العلاقة مع الحكومة العراقية.

في مجال الوجود العسكري البريطاني في العراق، أقر المؤتمر جدولاً مفصلاً لتوقيات انسحاب الحجم الأكبر من القطعات العسكرية من العراق خلال السنوات القليلة القادمة. كما وتقرر اعتبار أن تكون الحامية العسكرية الدائمة في العراق من قوات بريطانية-هندية وقوات محلية. لقد درست اللجنة العسكرية التي شكلها المؤتمر وكان من بين أعضائها الجنرال هالدين ونائب مارشال الجو سالموند والعقيد فيرث والعقيد كورنواليس والميجر أيدي وجعفر العسكري، وهؤلاء جميعاً عسكريون قدموا من العراق، التقرير الذي رفعه جعفر العسكري بشأن تشكيل جيش عربي في العراق. وتمت أيضاً مناقشة مقترحات مارشال الجو تريتشارد بشأن انتشار أسراب القوة الجوية البريطانية في العراق.

حصلت موافقة المؤتمر على تخفيض منظم وسريع للقوات البريطانية خلال المدة من تشرين الأول ١٩٢١ ولغاية كانون الثاني ١٩٢٢ وإقامة الجيش العراقي وأن تمنح القوات المحلية الاهتمام لغرض حصولها على التدريبات الضرورية وبأسرع وقت ممكن وأن تأخذ دورها في حفظ الأمن. كما تقرّر تشكيل قوة الدرك المحلية (الجندرمة) لحفظ الأمن. كما صدرت توصية بنقل العناصر غير العربية إلى قوات الحدود الجديدة حالما يستطيع المندوب السامي اتخاذ الإجراءات اللازمة لذلك بشكل ملائم. ومن المهام التي خضعت للدراسة موضوع حماية المطارات البريطانية في العراق فقد تم مناقشة إمكانية أن يتولى الجيش العراقي ذلك.

حالما أنفض المؤتمر باشر المندوب السامي والسلطات العسكرية والقوات الجوية البريطانية وضع القرارات التي خرج بها المؤتمر موضع التطبيق، كما باشرت الحكومة العراقية ترتيب تشكيل الجيش العراقي.

لمزيد من التفصيل حول مقررات مؤتمر القاهرة انظر: العراق الحديث، ستيفن لونكريك، المرجع السابق، ص ٢١٤. أيضاً انظر: رجاء حسني الخطاب "مؤتمر القاهرة"، وكذلك سها طارق الجبوري "مؤتمر القاهرة والستراتيجية البريطانية في العراق"، المرجع السابق.

٢- تأسست وزارة الدفاع العراقية عند تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة في ٢٥ تشرين الأول ١٩٢٠، وأصبح الفريق جعفر العسكري أول وزير للدفاع. في ٦ كانون الثاني ١٩٢١ وهو التاريخ الذي اعتبر بداية لتشكيل الجيش العراقي، بدأ بتأسيس المقر العام للجيش، كما جرى تعيين بعض الضباط لتشكيل دوائر الوزارة، وبوشر بتسجيل الضباط العراقيين وتعيينهم في المناصب المختلفة. في الأول من حزيران ١٩٢١ بدء العمل بتنفيذ نظام التطوع وخلال الشهر المذكور تطوع ٢٣٤ جندياً وفي ١٩ تموز ١٩٢١ تم إرسال أول قافلة منهم إلى كتيبة الخيالة التي عُرفت فيما بعد بأسم الكتيبة الشمالية وكان عدد أفرادها ١٦٠ جندياً. بتاريخ ٢٨ تموز تم تشكيل الفوج الأول وسمي بأسم فوج موسى الكاظم.

هذا وكان جعفر العسكري وساسون حسقييل وزير المالية قد شاركا في بعض أعمال مؤتمر القاهرة المشار إليه أعلاه.

٣- تعد هذه السياسة في التجنيد واقتصارها على الاثوريين من نتائج مقررات مؤتمر القاهرة.

٤- مندانا، تقع منطقة مندانا قرب نهر الخازر على الطريق العام موصل-عقرة وتبعد بمسافة عشرين ميلا الى الشمال الشرقي من الموصل ويعد الموقع حيويًا ومهما حيث يقع فيها جسر مهم على أحد فروع نهر الزاب الأعلى. في شهر مايس نقل معظم الأتوريين من مخيم بعقوبة الى مندانا باعتبارها النقطة الأولى التي اختيرت لتجميع الأتوريين لغرض تنفيذ مشروع آغا بطرس في إعادة الأتوريين الى وطنهم الأصلي في تركيا عبر هذه المنطقة.

كان مشروع بطرس قد حصل على تأييد الأتوريين بشكل عام وبشكل خاص منهم الأورميون وغالبية الحكاريين وأيضاً والى حد ما البريطانيين. خلال وجود بطرس وعدد من أتباعه في مندانا لأغراض التهيؤ لتنفيذ المشروع وقعت حوادث العمادية وساهم الأتوريون في القتال الى جانب البريطانيين الذين قرروا من جانبهم الآن إسكان الأتوريين في مناطق شمال الموصل ضمن مشروع يقوم على حساب سكان المنطقة من الأكراد غير أنه يمكن أن يساعد في خلق حالة من التوازنات والسيطرة على القبائل الكردية الثائرة.

في مندانا قام البريطانيون بتهيئة الأسلحة والأموال وقدمت الخدمات الضرورية للقادمين الجدد وبعد قليل تم إنشاء معسكر جديد في عقره. لقد أغلق مخيم مندانا صيف عام ١٩٢١

٥- كانت للعشائر العربية في منطقة ديبالي مساهمتها في الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠، ونظرا لإشراك البريطانيين للنازحين الأتوريين، الذين تم إسكانهم في معسكرات، تقع على مسافة كيلومترين من الجسر المهم والمخصص لعبور القطار على نهر ديبالي، في المعارك ضد الثوار العرب والأكراد في أوقات مختلفة، فقد أصبحت هذه المعسكرات هدفاً للثائرين.

هذه المعسكرات كان قد تقاطر عليها اللاجئون خلال الربع الأخير من عام ١٩١٨ وضمت في حينه حوالي ٥٠ ألف لاجئ بينهم ١٥ ألف أرمني والبقية كانوا من الأتوريين وغالبيتهم من الرعايا الأتراك وكان أيضاً بينهم من هم من الرعايا الإيرانيين وقد سمحت الحكومة الإيرانية بعودتهم الى بلادهم في نهاية الحرب.

أن جلب البريطانيين الأتوريين الى ديبالي لم يكن حدثاً عادياً لجميع الأطراف فالعراقيون نظروا اليهم كونهم أغراب منكوبون يمكن مساعدتهم الى أن يحين وقت عودتهم الى بلادهم، والبريطانيون عاملوهم كونهم حلفاء في الحرب يتوجب مساعدتهم في العودة الى ديارهم وأن لم يكن بالوسع تحقيق ذلك فإنه يمكن إسكانهم في شمال الموصل مع الاستفادة منهم في مواجهة العرب والأكراد. أما الأكراد فليدهم خصومات واثارات عميقة مع الأتوريين ولم يكونوا على استعداد للتخلي بسهولة عن بعض مناطقهم لهؤلاء اللاجئين.

لقد شهدت معسكرات بعقوبا للاجئين، الكائنة على مقربة من الجسر الحديدي في الجهة اليمنى من نهر ديبالي وفي محل يقع بين ناحية خان بني سعد وبعقوبة، رعاية خاصة من البريطانيين شملت تقديم كافة أنواع الخدمات والعيش الرغيد بما في ذلك تخصيص مبلغ من المال لكل فرد فيه وبناء أسواق ومستشفيات وكنيسة ومدارس ودائرة بريد ومشروع لإسالة الماء ومحطة كهرباء وغير ذلك. الجنرال أوستن بوصفه مشرفاً على المخيم جعل منه مدينة كبيرة منظمة تنظيمياً جيداً خلال وقت قصير. لا بد أن أهالي المنطقة العرب كانوا يراقبون ما يجري ويتساءلون عن أسباب عدم حصولهم على

معاملة مماثلة. الشيء المهم ذكره هو أن أعمال التدريب العسكري في هذه المعسكرات استمرت قائمة لغرض رفع الكفاءة القتالية لدى سكان المخيم.

مع اندلاع المعارك بين الثوار والقطعات البريطانية في ديالى شارك الأثوريون في القتال مع حلفائهم وابلوا فيه. الثوار العرب من جانبهم نفذوا هجوماً على قطار قادم الى ديالى من بغداد وهو محمل أسلحة وعتاداً وأزراً. تم نسف خط السكة وقبل السيطرة على ما موجود على القطار تمكن الأثوريون من الوصول الى الموقع ودخلوا في معركة مع الثوار خسروا خلالها ٤٥ قتيلاً ولم تكن خسائر القبائل الثائرة اقل.

برغم سيطرة الحامية البريطانية على الموقف فقد نفذت مفرزة من الأثوريين عملية انتقامية وهاجمت عدد من القرى الواقعة على الجانب الثاني من النهر واستولت على حيوانات سكانها. كما نفذ الرائد بانز عملية قتل لقاضي البلدة الشرعي الشيخ حسين نصرالله الجميلي (أو البهرزي) وذلك أمام داره، انتقاماً لدوره في إثارة العشائر كما تم قتل عدد كبير من الأهليين.

لمزيد من التفاصيل عن أحداث الثورة في ديالى انظر: عبد الرزاق الحسيني، "الثورة العراقية الكبرى"، بيروت: ١٩٨٢، مطبعة دار الكتاب، الطبعة الخامسة الموسعة.

٦- بطرس البازي، من مواليد استنبول ١٨٨٠م، وكان منذ نشأته ميالاً لدول الحلفاء بخاصة إنكلترا. هجر قريته في كردستان بسبب ثأر والتحق الى المدرسة التبشيرية في اورومية، وبعد أن أكمل دراسته فيها، طاف بعض دول العام ومضى شطراً في الولايات المتحدة، ثم عاد الى ليعينه الأتراك قنصلاً لتركيا في إيران. في المراحل الأخيرة من الحرب الأولى تزعم آغا بطرس، وهو اللقب الذي لقبه به الأكراد، قضية الأثوريين خصوصاً بعد مقتل البطريرك بنيامين وأثبت نفسه مقاتلاً من النوع الجيد. لقد حاول بطرس عام ١٩٢٠ أن يقود الألوف من الأثوريين عبر الجبال والوديان من عقرة الى اورومية لغرض العودة الى موطن الأجداد الأصلي. محاولة آغا بطرس هذه كانت قد حظيت بدعم البريطانيين إلا أن المحاولة فشلت لأسباب عديدة منها بعد المسافة وضعف الإمكانيات المتاحة وشدة البرد والانشغال في مقاتلة الأكراد وغير ذلك من الأسباب. لم تتوقف أمانى آغا بطرس بالعودة الى موطنه ولم يقتنع بالإجراءات التي نفذها البريطانيون في توطين الأثوريين في مندانا ودهوك والعمادية. اختلف بطرس مع بيت مار شمعون وحاول التعامل مع الفرنسيين من أجل تحقيق أحلامه وفشل أيضاً ثم انتقل للعيش في باريس ولقي مصرعه فيها.

لمزيد من التفاصيل عن هذه الشخصية ودورها انظر: الحيدري "الأثوريون في العراق ١٩١٨-١٩٣٦" المرجع السابق، ص ٨١. وكذلك الحسيني "تاريخ الوزارات العراقية" ج٣-٤، ص ٢٦٢، وقد نشر الحسيني صورة له بالزي العسكري. وكذلك، "تاريخ الأثوريين"، الجزء الأول، ترجمة إسامة نعمان، عن كتاب المسألة الأثرورية اثناء وبعد الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩٣٣، ل. ك. ماتيفيف ومار يوحنا.

٧- الخطة التي وضعها آغا بطرس تضمنت السيطرة على مناطق السهول السفلى للحدود الإيرانية- التركية وان ٨٠٠٠ مقاتل من أبناء القبائل الأثرورية يمكنهم تحقيق الهدف وفيما يخص الحكاريين منهم فقد وجد انه يمكنهم لاحقاً التوجه الى بيوتهم الجبلية. بعد إتمام السيطرة على المنطقة يمكن عندها إعلان الدولة الأثرورية ويستدعى النساء والأطفال والعاجزون للقُدوم. برغم معارضة بيت مار شمعون وبعض القبائل إلا أن الغالبية قد وافقوا وغادر بطرس نحو هدفه ومعه ٤٠٠٠ آلاف مقاتل منطلقاً من عقرة والى بارزان ومنها باتجاه كور (كهوه) والى اورومية.

بدأت الحركة في أواسط تشرين الأول ١٩٢٠ بعد تأخير ناجم عن قيام الثورة العراقية الكبرى ورغبة البريطانيين في تأجيلها، إلا أن آغا بطرس وهو في طريقه قام بإحراق بعض مناطق الزيبار وقلعة قالح جبار وهي القلعة التي قتل فيها عام ١٩١٩ اثنتان من الضباط الإنكليز. لم يكن الزحف أمراً سهلاً وبرغم نجاح بطرس بطرد الأكراد الى جهة الزاب اليسرى إلا أن الزيباريين تمكنوا من إيقاف الزحف ومنعه من عبور النهر لبعض الوقت فقط حيث تمكنت جماعة بطرس من العبور لاحقاً وإيقاع خسائر كبيرة في صفوف الأكراد بما في ذلك نهب القرى والاستيلاء على قرية بارزان وحرقتها.

لم تكن المسيرة سهلة بسبب مصاعب الطريق وهطول الثلوج وشدة المعارك مع الأكراد ونفاذ المؤن وتمرد بعض الأثوريين، بتشجيع من بيت مار شمعون والبريطانيين، على أوامر بطرس وشريكه في الحملة ملك خوشابا وفي النهاية باءت في الفشل وضاعت الأحلام وعاد بطرس ومن معه الى مندان ليتم استيطانهم لها كلاجئين. في مندان برز دور سورما خانم في السيطرة على القبائل واقناعها بتسليم الأسلحة الى البريطانيين الذين الآن هم بحاجة ماسة لخدماتهم في إقامة قوات الليفي. طموحات بطرس وملك خوشابا لم تنته لذلك تم إغلاق مخيم مندان في تموز ١٩٢١ ووضع ملك خوشابا تحت الإقامة الجبرية في الموصل أما بطرس فقد نفي الى فرنسا.

٨- تؤكد غالبية المراجع التي تم الإطلاع عليها عند إعداد هذا الكتاب الى أن البريطانيين استغلوا الأثوريين لتحقيق مصالحهم فقط ولغرض تثبيت وجودهم المستقبلي في العراق من جهة، وتخفيض كلفة هذا الوجود من جهة أخرى. كما يتهم عدد من قادة الأثوريين عائلة المار شمعون بتعاونها مع البريطانيين وعلى حساب مستقبل ومصحة الأثوريين أنفسهم.

٩- يشير أحد التقارير البريطانية:

**Colonial Office, Report by His Majestys High Commissioner on the Finances, Administration and Condition of Iraq, for the period from October 1st, 1920 to March 31st, 1922, pp. 107-108**

أن الدكتور ويغرام قد ساهم مساهمة فاعلة في إقناع الأثوريين بالتطوع الى قوات الليفي ويبدو أن معاشيته لهم مدة طويلة ومعرفته بشؤونهم ساعده في كسب ثقتهم. كان ويغرام قد عايش الأثوريين عندما كانوا لا يزالون في حكاري ورافقهم مدة طويلة ولحين وصولهم الى بعقوبة. وكان ويغرام يدير بعثة رئيس أساقفة كنتربري الى الأثوريين قبل الحرب العظمى وقدم خدمات كبيرة باتصاله معهم وحصوله على تأييدهم واقناعهم بالانخراط في صفوف الليفي حيث كانت تصرفاته وكفاءته المتزايدة موضع إعجاب وتقدير الجميع. كتب ويغرام فيما بعد أكثر من كتاب مهم عن الأثوريين وهي:

**Wigram, W.A, The Assyrian Church, (London, 1910)**

**Wigram, W.A., The Assyrian and Their Neighbours**

**(London, 1929)**

ولا بد من الإشارة الى أن مكتب البعثات الأجنبية الأمريكي قد أرسل في عام ١٨٢٩ مبعوثين الى مناطق سكن الأثوريين للتعرف وإقامة بعثات أمريكية دائمة. بعد عام ١٨٢٢ تواصل وصول البعثات التبشيرية الأمريكية أولاً. في أربعينيات القرن التاسع عشر وصلت بعثة تمثل الكنيسة الانكليكانية.

وهنا لا بد من الإشارة أيضاً إلى أن البريطانيين وكننتيجة لمقررات مؤتمر القاهرة قد نشطوا في حمل الأثوريين على الانضمام إلى صفوف الليفي. وتشير المصادر التاريخية إلى المساعدة الكبيرة التي قدمتها صورما خاتون وعائلة مار شمعون في إقناع الأثوريين على التطوع. نجحت عملية التجنيد في ضم حوالي أربعة آلاف من الأثوريين إلى وحدات الليفي التي تم وضعها في البداية تحت إشراف الجنرال سادلر جاكسون. ونتيجة لمقررات مؤتمر القاهرة أيضاً سرعان ما تم توزيع ونشر الوحدات الأثرورية الجديدة في عقرة ودهوك وزاخو وبعد أن قسمت إلى أفواج وسرايا وفصائل خيالة ومشاة، وأصناف عسكرية مختلفة كالمشاة والمدفعية والرشاشات والمخابرة. كما جعلوا لكل سرية وفصيل وحضيرة أمراً ومساعداً إنكليزياً إضافة إلى أمر الفوج.

١٠- أثر فشل الحملة التي قادها آغا بطرس للعودة بالأثوريين إلى الديار ومباشرة البريطانيين بعملية التجنيد لأحاقهم بالليفي وقف آغا بطرس وملك خوشابا معارضين لهذه العملية بينما وقفت صورما خانم والبيت البطريركي إلى جانب البريطانيين. ويشير ويكرام في كتابه "الأثوريون وجيرانهم" إلى أن بطرس قد أمر أتباعه برفض طلبات البريطانيين لتجنيدهم مناشداً أتباعه بأن من يعتبره قائداً لهم عليه أن لا يتطوع في الليفي. ويضيف ويكرام بأن أعداد المتطوعين لم يتم زيادتها إلا بعد التخلص من بطرس. أن رفض الأثوريين للتطوع بصفة لليفي يبدو أنها كانت واقعة في نفوسهم وهذا ما أكده أيضاً زعيم إحدى القبائل وهو ملك خوشابا الذي ادعى أن رفض التطوع سبب في بعض الأوقات اعتقال البريطانيين لمن كان يرفض منهم دعوة المار شمعون للتطوع. مثل هذا الرفض أكد وقوعه أيضاً لونكريك في كتابه "العراق ١٩٠٠-١٩٥٠" وعلى الصفحة ١٣٨ من النسخة الإنكليزية.

١١- قام البريطانيون بتوزيع الوحدات الأثرورية الجديدة في عقرة، ودهوك وزاخو، بعد أن قسموها إلى أفواج، وصنفوها إلى صنوف عسكرية مختلفة وجعلوا لكل سرية وفصيل وحضيرة أمراً. لقد ساعد موقف صورما خاتون ووالد المارشمعون وكبار رجال الدين وعدد من رؤساء القبائل على تشجيع أبناء القبائل للتطوع خصوصاً وأن البريطانيين قاموا بتوفير أماكن خاصة لعائلاتهم. كما كان البريطانيون يقدمون مساعدات مالية إلى القادة وأبنائهم. ويعد ملك ياقو إسماعيل أحد أبرز الزعماء الأثوريين ولهذا فقد عامله البريطانيون وأبنه باحترام ومنحوه رتبة ضابط لما يمكن أن يخدمهم ذلك حيث يمكن تجنيد أتباعهم في الليفي والسيطرة عليهم. كان لملك إسماعيل عدة أبناء هم دانيال ويعقوب وشليموم. ومن القادة الذين اشتهروا في الليفي خلال عامي ١٩٢١-١٩٢٢ ملك هرمز من تخوما، وزيا ابن ملك شمسين من تيارى السفلى وأوديشو ابن ملك ناغان من باز. انظر: جرجيس جبرائيل هومي، القوميات العراقية ماضيها وحاضرها، بغداد: ١٩٥٩، ص ٥٠. وكان ياقو يعد الضابط الأقدم في الليفي ويعرف بالرب تري من كونه كان يتأس ٢٠٠ من المتطوعين.

١٢- استخدم المؤلف كلمات أثرورية في عرضه دون أن يقدم معناها للقاري الإنكليزي. من هذه الكلمات كلمة (RAB) وتعني المسؤول أو الأمر. وكلمة خمشي وتعني خمسون وبهذا تصبح كلمة رب خمشي تعني أمر على خمسون مطوع. ورب ترى إما تعني أمر على مائتي مطوع. ورب اما تعني أمر إلى مائة مطوع. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن البريطانيين وبرغم قيادتهم لوحدات الليفي الأثوري إلا

أنهم تعمدوا إعطاء رتب عسكرية معينة الى بعض العناصر التي تنتمي الى البيوتات الأثرية المعروفة وجعلوا منهم ضباطاً في وحدات الليفي. أن أهم الرتب التي أوجدها البريطانيون في وحدات الليفي هي: أ. رب خيلا وتعني (قائد الليفي) وقد عين لهذا المنصب داود وهو والد المار شمعون أيشاي في ١٩٢١/٤/١.

ب. رب ترى إما: وتعني أمر الفوج

ت. رب اما: وتعني أمر السرية

ث. رب خمشي: وتعني أمر الفصيل

ولابد من الإشارة الى أن مثل هذا التعامل والتقسيم ومنح الرتب والمسؤوليات لم يمارس مع العرب. على أية حال لقد ألتحق معظم القادة الأثوريين وأبنائهم الى الليفي وحصل الجميع على رواتب مجزية حسنت من أحوالهم كثيراً. وتؤكد الكثير من المصادر أن من كان يتم تجنيده كان عليه أن يقدم بعضاً من راتبه الشهري الى عائلة المار شمعون.

١٣- دهوك، مركز لمحافظة دهوك التي استحدثت عام ١٩٧٠ وقبل ذلك كانت مركزاً لقضاء دهوك التابعة الى لواء الموصل. تقع المدينة دهوك شمال الموصل وعلى بعد ٧٣ كلم وأهم محلاتها الشيخ محمد والريكان والشبلي والنصارى وكري باصي وبن توكه.

١٤- أن تجربة استخدام الأكراد في وحدات مشتركة مع الأثوريين لم تستمر طويلاً ويوعز أحد الضباط وهو ستافورد وكان من الذين أسهموا بجد في تكوين قوات الليفي الأثرية عدم الاستمرار الى الفشل. ويبدو لي أن الفشل مرده الى أن على الأثوريين ان يقاتلوا لأن الأكراد إذ لم يمض وقت طويل وأن قامت وحدات الليفي بعمليات عسكرية في رانية قرب السليمانية وفي العمادية وكان على هذه القوات الدفاع عن كردستان ضد التدخلات التركية في المنطقة.

انظر: "Stafford, "The Tragedy of the Assyrians" الصفحات ٦٥-٦٦.

١٥- لقد أهتم الجيش البريطاني كثيراً بعملية التجنيد للأثوريين ليجعل منهم قوة محاربة جيدة وبعد أن وفر لهل الاحتياجات كافة وأصبحوا من الناحية العملية من حيث التسليح والتدريب والتجهيز مثل الجنود البريطانيين. انظر: كتاب طريق في كردستان، المرجع السابق، ص ٦. وتشير المصادر البريطانية الى أن عدد البنادق التي تم تسليمها للأثوريين قد بلغ ١٩٣٣ بندقية مع ١٥٠ إطلاقه لكل بندقية وتجهيز رؤساء الأثوريين بكميات احتياطية كبيرة من العتاد.

١٦- السورجيه، ناحية في قضاء عقرة بمحافظة نينوى وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى عشائر السورجى التي يقطن أكثرها في هذه المنطقة.

١٧- زاخو، مركز قضاء زاخو في محافظة دهوك ويبعد عن الموصل زهاء ١١٤ كلم وعن دهوك حوالي ٤٠ كلم وكان القضاء يتبع لواء الموصل سابقاً وتتبع زاخو النواحي السليقاني، السندي، والكلبي. وتقع مدينة زاخو على نهر خاپور على الحدود العراقية-التركية.

## الفصل الرابع

١٩٢٢

بتاريخ ١٧ كانون الثاني من عام ١٩٢٢ أصبحت قوات الليفي تحت إمرة القائد العام للقوات العسكرية ( G.O.C. in -C. Military Forces) عدا الجانب المالي والإداري.

بعد النقاش تم تحديد حجم القوات والتنظيم لهذه القوة ليكون كما يلي:

٣ كتائب خيالة 3 Regiment of Cavalry

٤ أفواج مشاة 4 Battalions of Infantry

١ سرية رشاشات 1 Machine Gun Company

٢ بطرية إسناد 2 Pack Batteries

لم يكن سلاح الفرسان قد حصل على الأسلحة الأوتوماتيكية بعد و فصائل المشاة لم تحصل على رشاشات نوع لوييس إلا في شهر تموز. لغاية هذا التاريخ كانت هنالك أربعة أفواج خيالة فقط وكان التخفيض لها من خمسة إلى أربعة أفواج قد احدث تأثيره تواء. تخفيض آخر كان يتوجب السير به و لغرض تحقيق ذلك فإن فوجي الخيالة الثاني والثالث تم دمجهما مع بعضهما وأعيد تسميتها بفوج الخيالة الثالث، في حين فوج الخيالة الرابع اصبح فوج الخيالة الثاني. في شهر مايس من عام ١٩٢٢ كان حجم القوة كما يلي:

خيالة	١٤١٠ - الفوج كان بعدد (٤٥٧) رجلاً
المشاة	٣٢٤٨ - الفصيل كان بعدد (٧١٠) رجلاً
البطرية	٢١٠
المستودع	١٧٢

مدافع رشاشة نوع فيكرس كانت في هذا الوقت قد أُسْتُلمت من قبل الفصائل إلا ان التغيير قد احدث انعكاساته وبالتالي تم استحداث سرية. لغرض احتساب الموازنة المالية لهذه القوة ولرعييل خيالة واحد بكلفة مقدارها (١٥٧٧٢٨) روبية وللسرية (١٧٠٩٢٨) روبية . بعد عملية باتاس اللواء سادلر جاكسون أُصدر أمراً بتجنيد (١٥٠٠) اثوري إضافي لأغراض العمل مع الليفي . بدأت عملية التجنيد في السابع من كانون الثاني. السرية السادسة بقيادة النقيب مودي رحلت من عقرة الى دهوك لغرض تأسيس نواة التشكيلات وللمساعدة في تنفيذ التدريبات للمتطوعين الجدد . كما نُقل النقيب ماكويني من منطقة الفرات الى عقرة لغرض تأسيس سرية اثورية هناك . والمقدم باركي سافر الى دهوك فوراً وتم التنفيذ الكامل لعملية تجنيد الاثوريين. حيث ساهم في تنفيذ جانب من هذه العملية المقدم باركي وداود دي مار شمعون وهو والد البطريارك،(١) والرب ايما دانيال اسماعيل وهو ابن ملك إسماعيل والضابط الاثوري الأقدم لليفي . أما الآخرون الذين ساهموا في الجوانب الأخرى للتأسيس فقد كانوا النقيب ماكنيرني والذي كان قبل ذلك قد نجح تماماً في إنشاء نواة السرايا ومُنفذاً حملات تنقل عبر كردستان من أجل التجنيد وعلى وجه الخصوص في منطقة العمادية والمناطق الواقعة في الشمال منها حيث هنالك يقطن العديد من الاثوريين الذين توطنوا فيها. المجموعة الأولى من المجندين تم مقابلتهم من قبل جاردان (Mr.RF.Jardine)، المفتش الإداري، وأما البقية من هؤلاء فقد كانوا من اتباع الرؤساء (الملوك) الاثوريين (Assyrian Maliks) إلا ان النتائج لهذه المقابلات لم تكن مقبولة .(٢) إحدى الحالات كانت تلك المتعلقة بالبوتانيين(Bohtanis) حيث طلب منهم تقديم الرجال وكان الرجال الذين تم اختيارهم قد باعوا محاصيلهم وارتحلوا قادمين لأجل تجنيدهم ولكنهم أبلغوا أن خدماتهم غير مطلوبة .(٣)

خمسون رجلاً من المنسويين للسرايا الاثورية في زاخو وعقرة قد تم أيضا اختيارهم لأغراض التدريب في مجال بطريات الاسناد. المدافع قد تم تأمينها من الجيش في الموصل. وبتأريخ الأول من كانون الثاني غادر النقيب ديفنش مع هذه المجموعة بواسطة الكلكات من الموصل الى بغداد.

مجموعة أخرى تتألف من ضابط آثوري واحد مع خمسين آخرون من الجنود بمختلف الرتب تم إرسالهم من الموصل إلى كركوك من أجل تدريبهم كرماة على المدافع الرشاشة وذلك في مدرسة المدافع الرشاشة في كركوك وتحت إشراف الملازم سمبسون الذي كان يساعده فريق من ضباط الصف البريطانيين B.N.C.O's. دورات عديدة تم تهيئتها أيضاً في:

( أ ) ( Bugling ) وبعده عشرة رجال.

(ب) صناعة الاكلاك وبعده عشرة رجال حيث ان مثل هذه الأمور ضرورية جداً للأعمال الحربية في مناطق التلؤل.

(ج) أعمال الحمام الزاجل الناقل للرسائل وبعده متدرب واحد (CarrierPigeon Work).

أُرسل أيضاً ثمانية معلمين أربعة منهم لأغراض الحفر (التثقيب) وأربعة معلمين لأغراض تعليم فن إطلاق النار بالبنادق من القوة Bn الثانية التابعة لفوج شرق يوركشاير والى معسكر في دهوك .

بتأريخ ٢٦ شباط وصل الملازم اوستن التابع لقوة هوسارس السابعة (7th Hussars) الموصل ومعه عناصر من جماعة خطوط التلغراف W/T وقد تولى مسؤولية دعم جماعة W/T التابعة للقوة الجوية الملكية (R.A.F.) وانتقل بهم الى دهوك.

مع بداية شهر آذار التدريبات في المعسكر الواقع في دهوك كانت تسير سيراً حسناً. إحدى التقارير التي كتبت في ذلك التأريخ أشارت إلى ان قدرة الليفي على التصويب على الأهداف باستخدام البنادق كانت أفضل من قدراتهم على الحفر. على الرغم من حصول بعض الأخطاء في بعض المجالات إلا ان عملية التجنيد لليفي كانت قد جرت بشكل جيد.

جولة ماكنيرني لأغراض التجنيد كانت ناجحة جداً ومع حلول منتصف شهر آذار تم تجنيد (١٢٠٠) وتم تجميعهم وبردقتهم عوائلهم في دهوك. النقيب بريفتي في هذه الأثناء كان مسؤولاً عسكرياً عن دهوك يعاونه النقيب مودي وفوليراكير بوصفهما الضباط الذين يقودون السرايا. وحيث ان الموقع الحالي كان مكتظاً ويقع ضمن حدود ومسافة القناصة عبر التلؤل المحيطة به، لذلك فإن معسكر دهوك قد تم نقله الى دوليب (Dulip) وكان ذلك في نهاية شهر آذار .

بتأريخ ١٤ آذار اللواء سادلر جاكسون سلم قيادة قوات الليفي الى العقيد فريث (G.R. Frith). مزيد من أوامر إعادة الهيكلية قد تمت في شهر نيسان. العديد من مناطق الليفي قد أُلغيت. الغيت منطقة الموصل بتاريخ ١٢ نيسان وفي اليوم التالي المقدم باركي غادر الى دوليب وتسلّم مسؤولية قيادة فوج هناك وكان تحت إمرته النقيب بريفتي ومودي ويونك وبادلي وفولبراير. وكان هذا الأخير أمراً لسرية جديدة قيد التأسيس. كان هنالك أيضاً ثمانية بريطانيين لأعمال ضباط الصف منسويين إلى فوج شرق يوركشاير. أرسل أحد عناصر ضباط الصف من قبل قاطع الموصل لأغراض التدريب الطبي وكان يتواجد فريق من جماعة مد خطوط التلغراف (W/T). بالإضافة لما تقدم كان هنالك (١٢٠٠) مجند زائد (١٥٠٠) امرأة وطفل في المعسكر.

الوحدات التي كانت تحت امرة العقيد فريث في معسكر دوليب (Dulip) هي مقرات قيادة الفوج الثاني وسريتين وكذلك بقية السرايا الموجودة في زاخو، والفوج الثالث مع سريتين في عقرة. في هذا الوقت فإن الأفواج كانت تتكون من (٢٤٠) فرد ولكن من دون جناح للمقرات. فوج الفرسان الثاني كان هو الآخر يتواجد في دوليب. هذا الفوج كان يتكون من ثلاثة رعائل خيالة من الأكراد وكان تحت أمرة الرائد ايفيلي (E.N.Eveleigh) حامل وسام الصليب العسكري ونوط الخدمة الممتازة (D.S.O. M.C.). لقد تقرر إنشاء رعييل خيالة واحد من الأثوريين في هذا الفوج، كما نُقل المقدم باركي عدداً محدداً من رجاله إلى هذا الفوج ولهذا الغرض.

لقد تم تنفيذ هذا الأجراء أولاً لغرض ان يحل هؤلاء الأثوريون محل العناصر العربية في الليفي حيث ان كل الليفي العرب في البلاد اصبحوا الآن مطلوبين لأغراض الانضمام الى الجيش العراقي. لقد صدرت الأوامر بأن لا يتم تجنيد أي من العرب وان العرب المطوعين في وقت سابق لا يتم إعادة استمرارهم في الخدمة حالما تنتهي مدد عقودهم.

تولى باركي مسؤولية الفوجين في دوليب ولحين وصول الرائد بينتنك (Bentinck) وتم تعيين بريفتي مساعداً للقائد وكذلك عمل مودي مساعداً للقائد في الفوج الثاني.

لقد بات معلوماً بشكل تام وخصوصاً بين أولئك الذين يتذكرون المراحل الأولى لإنشاء الجيش الجديد في عام ١٩١٤ من ان بناء وتأسيس هذه الأفواج لن يتم الانتهاء منها من دون مصاعب يتوجب مواجهتها يومياً وان عليهم تذليلها كلما وقعت.

بينما تم إرسال أعداد محددة من الاثوريين من عناصر ضباط الصف انتخبوا من السرايا التي تم تشكيلها قبل تسعة أشهر فإن حجم جماعة الـ A.O وكذلك جماعة ضباط الصف قد عملت بشكل متواصل تماماً خلال مراحل التدريب وان اللواء نايتنيكل قد زار المعسكر من وقت لآخر وكان يشجع الجميع على ما يبذلوه.

كما كان عليهم ان يعالجوا يومياً مسائل الملابس والتجهيزات والمعدات والخيام. جوانب أساسية من هذه الاحتياجات تم تأمينها من المتوفر لدى مخازن الجيش في الموصل وقبيل إغلاقها تماماً في شهر كانون الثاني. أما باقي الاحتياجات فقد تم تأمينها من بغداد وبعد حصول بعض سوء الفهم الذي سبب في تأخير وصول هذه الاحتياجات.

في شهر آذار بلغ عدد المجندين الجدد في معسكر دهوك ما بين ألفين وثلاثة آلاف مجند وبالتالي لم يكن بالإمكان إلباسهم وتجهيزهم بسرعة مما سبب ظهور التملل والضجر فيما بينهم وبالتالي الرغبة بالمغادرة والعودة إلى أهاليهم . كان على باركي أن يخطب فيهم ويطمئنهم بأنه قد شاهد ملابسهم في صناديق كبيرة وهي محملة على الجمال وعند محطة القطار في الشرقاط وأنها ستصل قريباً. (٤) في شهر حزيران فوج الخيالة الثاني نزل قادماً من دوليب والى معسكر نينيفه (Nineveh) الذي مبانيه قد تم استكمال تشييدها من قبل النقيب بارنيل (W.E.Parnell). رعييل الاثوريين قد تم تشكيله تحت قيادة رب إما شاين كوركيس ( Rab-Emma Shain Gowergis) واخضع للتدريب.

في هذا الأثناء معسكر دوليب قد ثبت بأنه غير صحي تماماً. انتشر مرض الملاريا مع نهاية شهر مايس ومع بداية شهر آب وعلى وجه الخصوص الضباط الإنكليز كافة وكذلك الإنكليز من عناصر ضباط الصف قد أصيبوا بهذا المرض فضلاً عن إصابة ٧٠٪ من الموجودين من الاثوريين. القائد العام (G.O.C) اللواء فريزر (General Fraser) زار المعسكر وفتش الجنود كافة

واصدر أوامره الى الفوج الثالث الذي بإمرة باركي، وفيما عدا سريتين في عقرة، بالتحرك والانتقال الى مندان. جاء هذا الأمر لوجود هجوم متوقع الحدوث على أربيل من قبل الأكراد والأترك. غادر الرتل دوليب بتاريخ ١٣ تموز ووصل إلى مندان بتاريخ ١٦ منه. العديد من عناصر هذا الرتل لم يكن بوسعه الزحف بسبب الملاريا. لم تكن هناك قناني مياه وبالتالي كان يتوجب نقل المياه بواسطة الجليكانات (Chaglas) التي تم شرائها من المبالغ الفائضة لدى P.R.I. مائة وعشرة جمل تم استئجارها لحمل الأمتعة و S.A.A. . عند وصول الرتل إلى مندان مُدّت خطوط الإشارة من قبل كتيبة الراجبوتس الحادية عشر (11th Rajputs) مؤسسين الاتصال مع الموصل ومن أعالي قمة جبل مقلوب. [الراجبوتي: أحد أفراد الطبقة الهندوسية العسكرية الحاكمة والمالكة للأرض- المترجم].

بعد ان تولت القيادة العامة (G.H.Q) مسؤولية الليفي، والذي جاء نتيجة لقرار مؤتمر، اصبح الأجر (٥٠) روبية شهرياً والتي تم الوعد بها للمجندين من قبل ماكينرني باعتباره خول بذلك وذلك خلال جولة الحصول على مجندين التي قام بها في حينه. لقد اصبح هذا المبلغ الآن (٤٥) روبية شهرياً. لقد سبب هذا القرار تأثيره في مدى الثقة الممنوحة. (٥) الشيء الوحيد الذي كان بوسع الأمرين القيام به هو استدعاء الضباط الأثوريين وإبلاغهم بقرار القيادة العامة بشأن هذا الموضوع وان عليهم إعلام الرجال بذلك. [www.zheen.org](http://www.zheen.org) ومثلما تم التوقع به فانه لم يحدث شيء والرجال تقبلوا المسألة من دون ان يبدر منهم تعليق. ولكن تم الإدراك وذلك في عام ١٩٢٣، ويسبب من رفض الأثوريين في إعادة التعاقد، من ان الوحدات الأثورية سوف تتوقف عن استمرارها بحلول ربيع تلك السنة. مؤتمر تم عقده في دهوك بأمره العقيد القائد (Colonel - Commandant) وذلك في خريف عام ١٩٢٢ حيث تم عرض شروط افضل وطلب من الملوك (Maliks) أن يتعاونوا. [استخدم المؤلف كلمة ملوك والتي هي كلمة أثورية تعني رؤساء العشائر- المترجم].

في البداية حالة من التردد قد برزت ولكن في النهاية ومن خلال بعض العوائل التي لها نفوذها ارتفع أعداد المتطوعين للتجنيد وقد تم إعادة تسجيلهم.

ديفيد (داود) دي مار شمعون والد البطريارك اصبح ضابطاً في الليفي ونتيجة لما قام به من جهود، يقف الى جانبها تلك التي قامت بها جماعات التجنيد الأخرى على وجه الخصوص فإن كافة الأثوريين قاموا بإعادة تسجيل أسمائهم، وأن عدداً مقبولاً من المجندين الجدد تم تأمينهم وبالتالي تم انقاذ عموم الموقف. ومنذ ذلك التاريخ لم تظهر أبداً أية مشكلة في زيادة أعداد المجندين.

في شهر كانون الثاني أول مجموعة تمثل الجيش العراقي وصلت الموصل . تم استقبالهم من قبل فرقة موسيقى فوج شرق يوركشاير. في الوقت ذاته غادر فوج آخر من الجيش الهندي وهو فوج السيخ الخامس عشر ( 15th Sikhs). الترتيبات تم تنفيذها بسرعة لغرض إستلام الجيش العراقي لتعفر من قوة الليفي.(٦)

في شهر حزيران اللواء ناتينكال قد غادر. رحيله قد أثار أسفاً كبيراً بين صفوف عموم الليفي والذي كان بدوره قد ساعدهم واعانهم كثيراً. لقد كانت له ومن وقت الى آخر مجاميعه العسكرية الخاصة الموالية له وقد كتب تقاريره الجيدة عنها.

في السابح من تموز أغلقت قيادات مقرات قوات ليفي الفرات القديمة، وهي التي كانت تقع على الجانب الأيمن من نهر دجلة في بغداد وعلى خطوط اشغلتها فيما بعد قوة الليفي المسماة كتيبة عرب الاهوار الأولى ( 1st Marsh Arab Battalion of the Levies).

في شهر أكتوبر (تشرين أول) القوة الجوية الملكية (R.A.F) استلمت من الجيش . لقد كان قد تقرر ذلك في مؤتمر القاهرة وقد شكل هذا الحدث نقطة فاصلة في تاريخ الليفي وكذلك أيضاً في تاريخ العراق. العمليات الحربية التي انخرطت فيها قوات الليفي ومنذ بداية عام ١٩٢٢ سيتم توضيحها الآن. (٧)

في شهر كانون الثاني قوة ليفي السليمانية نفذت عمليات حربية ضد الأكراد (Avroman Kurds) الذين تم مساعدتهم من قبل بعض عناصر الجاف بالقرب من حلبجة. خلال معركة في خورمال (Kurmal) النقيب فيتزجيبون (H.C.D.Fitz Gibbon) المنسوب الى قوة هوسار الثالثة عشرة (Hussars 13th) والذي كان ملتحقاً للعمل مع الليفي قد قتل أثناء المعركة.(٨)

في المنطقة الشمالية الأوضاع كانت هادئة عند بداية السنة برغم وجود حالة من القلق من احتمال مهاجمة الأكراد عقرة في شهر شباط والذي لم يحدث ابداً. في شهري مايس وحزيران اللواء نايتنكال نفذ عمليات عسكرية ضد الأكراد في شمال شرق المنطقة. في منطقة باني بنوك (Baneh Banok) الواقعة شمال حلبجة وخلال عملية قتالية قتل الملازم موت (B.T.Mott) ومعه أربعة آخرون من عناصر الليفي برتب مختلفة (٩).

هذه العمليات قد جرت بصعوبة عندما بدأت المشاكل في منطقة چمچمال. في منطقة جباري (Jabbari) وبتأريخ ٢١ مايس فإن المدير (Mudir) قد تم مهاجمته وأصيب بجراح وكان المهاجم سيد محمد جباري حيث تمكن من انتزاع خيول وأسلحة حراس المدير.

جماعة البگزادة (Bagzada) وهم يعودون الى عشيرة الهماوند كانوا في حالة تملل بسبب تقليص امتيازاتهم (١٠) كريم فتاح بك القائد الروحي لهم قد هدد علنيا بالعصيان (١١) الدعاية حول عودة الشيخ محمود استمرت قائمة وكان لها تأثيرها.

بتأريخ ١٢ حزيران طلب الضابط السياسي تحريك قوة الليفي الى منطقة تاينال (Tinal). (١٢) وصلت هذه القوة بتأريخ ١٦ حزيران وقد تألفت هذه القوة من كتيبة ليفي السليمانية (Sulaimanei Levy Battalion) المؤلفة من ثلاثة سرايا مشاة و سرية خيالة و مجموعة واحدة من رماة الأسلحة الرشاشة الأثوريين تنتسب الى مدرسة الأسلحة الرشاشة (Machine-Gun School) الكائنة في كركوك. هذه القوة تمت قيادتها من قبل العقيد مينيت (E.C.T. Minet) حامل وسام الصليب العسكري ونوط الخدمة الممتازة (D.S.O., M.C) (أحد الضباط الاحتياط) لأغراض قوات ليفي العراق.

بتأريخ ١٧ حزيران تم الاجتماع مع الشخصيات الرئيسية وأجريت المقابلة معهم من قبل النقيب بوند (S.S.Bond) مساعد الضابط السياسي. عندها كتب كريم فتاح بيك معلناً ولاءه (إخلاصه) متسائلاً عن أسباب قدوم القطعات العسكرية وعارضاً مقابلة النقيب بوند في مورتاكا (Mortaka). بتأريخ ١٨ حزيران النقيب بوند وبرففته النقيب ماكانت (R.K.Makant)، الذي كان في طريقه للنقل من الليفي والى العمل السياسي لغرض أن يخلف النقيب بوند في

چمچمال، قد غادرا الى مورتكه. تم اللقاء بهما من قبل كريم فتاح بيك وعلى مسافة ميلين من القرية. بينما كان الضابطين أعلاه ممتطيين خيولهما برفقته فأنهما تعرضا لاطلاق النار من الخلف ومثلما قيل فقد كان كل من صابر وعبد الله أولاد كريم فتاح بيك هما من أطلقا النيران حيث قُتل الضابطان في الحال. العقيد منيت استعاد الجثتين وقام بدفنهما في اليوم ذاته وقام في الحال بشن عملية للقبض على كريم فتاح بيك ومجموعته.

فوج خيالة الليفي الأول انضم الى منيت قادماً من كركوك وكان قد حل محل هذا الفوج الرعيل التابع لفوج خيالة الليفي الثالث. لمدة شهر كان منيت قد نفذ عملية صيد نشطة للقبض على كريم فتاح بيك تواصلت بداياتها من منطقة جمجمال ولغاية نهر ديبالي في منطقة سنكاو ومن هذه المنطقة إتجه شمالاً الى وادي سورداش (Surdash Vally). (١٣) رعيل آخر تابع لقوة خيالة الليفي الثالث تحرك من خانقين والى ميدان (Maidan) وكان ذلك بتاريخ ٢٠ من شهر تموز بهدف تقديم المساعدة لأغراض هذه العمليات.

بتأريخ ٢٣ تموز وصلت معلومات مبكرة ثبتت صحتها لاحقاً مفادها ان كريم فتاح بيك قد عبر الزاب الأسفل في منطقة دوكان. (١٤) منيت باشر بعملية المطاردة في الحال ووصل إلى الدهريند بتاريخ ٢٧ تموز، (١٥) حيث مقرات مساعد الضابط السياسي في رانية السيد أدموندز (Mr.Edmonds). (١٦)

مزيد من المشاكل كانت قد بدأت في هذه المنطقة. عشيرة البشدر ومنذ بعض الوقت كانت في وضع ساخط. (١٧) إضافة لذلك وبتأريخ ٢٣ حزيران الضابط التركي والمسمى اوزدمير (Euz Demir) ومعه مجموعة من الضباط قد وصل راوندوز لأجل مهمة خاصة لغرض إحداث ثورة عشائرية عبر استخدام الدعاية المؤيدة للأسلام مقدماً الاعتدة وما شابه. (١٨)

في حدود العاشر من تموز كان الوضع في راوندوز كما ذكرنا ولهذا تم قصفها قصفاً مركزاً باستخدام الطائرات وذلك بتاريخ العاشر والثامن عشر من تموز. بشكل متقطع تواصل القصف فيما بعد.

بتأريخ ٢٩ تموز حرك العقيد منيت قواته الى قلعه دزة يصاحبه مساعد الضابط السياسي. (١٩) لم يتم تنفيذ إجراء ضد البشدر إذ كانوا في مخيمهم الصيفي في المنطقة الفارسية إلا أن هذه الحركة كان لها انعكاساتها الجيدة

بشكل عام. استمرت القوة باقية في قلعه دزه من الأول من آب ولغاية اليوم الرابع منه. هذه المنطقة لم تكن صحية ومليئة بالبعوض وكانت هنالك العديد من موجات الحر. ٨٠٪ من عناصر القوة سقطت مصابة بالملايا. عادت القوة أدرجها الى الدهر بند بتاريخ ٩ آب و بقيت فيها لمدة يومان ثم غادرت نحو السليمانية عبر كويسنجق. (٢٠) النقيب سمسون حامل الألقاب H.B.E , I.A.R.O. والذي يخدم في قوات الليفي تم إخلاؤه جواً الى السليمانية ولكنه توفي عند وصوله اليها.

المقدم ماينيت ترك خلفه مائة بندقية تابعة لقوة ليبي السليمانية وكذلك جماعة المدافع الرشاشة الأثرية في الدربند وتحت أمره النقيب بورني (J.Bourne) وهو R. of O. في كتيبة الليفي الرابعة. لقد ترك النقيب ماكويني وهو R. of O. ومعه سرية واحدة من سرايا ليبي السليمانية في چمچمال وغادر باتجاه السليمانية.

غادر كريم فتاح بيك عبر منطقة كويسنجق ووصل راوندوز بتاريخ ٩ آب. بتاريخ ١٦ آب زحف الأتراك ووصلوا ناودشت (Nawdesht) في اليوم ذاته والى وادي شاور (Shawr Vally) الواقع شمال رانية حيث وصلوه بتاريخ ١٨ آب. عشيرة الشكارس (Tribal Lashkars) [أي العشائر المتمردة المقاتلة - المترجم] تم جمعها لصد زحف الأتراك وكذلك الدفاع عن رانية. القرى التي تم احتلالها من قبل الأتراك قد جرى قصفها. عملية القصف بشكل رئيسي تم تنفيذها من قبل الملازم الطيار روب والملازم الطيار كندايد (Kncaid). بتاريخ ١٨ آب أمرت القيادة العامة بإنشاء (Ranico) يتألف من:

- . سريتان وحظيرة مدفع رشاش واحدة من وحدة السيخ الخامسة عشر.
  - . مجموعة واحدة من بطرية إسناد امبالا (Ambala)
  - . رعييل خيالة واحد يعود الى فوج خيالة الليفي الأول
  - . خمسون رجل من فوج خيالة الليفي الثالث
  - . الفصيل الرابع لقوة ليبي السليمانية
  - . حظيرة مدفع رشاش واحدة من الليفي الأثوري
- جانب من هذه القوة وتحديداً مائة رجل من منسوبي ليبي السليمانية مع مجموعة من حظيرة المدفع الرشاش الأثرية كان متواجداً أصلاً هناك. سرية

واحدة تابعة لقوة السيخ الخامسة عشر مع خمسين رجلاً من خيالة الليفي الثالثة لم تذهب أبداً بعد من كويسنجق. الوحدات الأولى من هذا الرتل وصلت بتاريخ ٢٩ آب. مع مرور الوقت وصل هؤلاء الجنود الى الدهريند وكانت مناطق مهرگه وچنارنه (Chinara Nahiyahs) التابعة لرانية وقلعه دزة جميعها خارج السيطرة. (٢١)

بتاريخ ٣٠ آب سرية مشاة وسرية خيالة تعود الى ليفي السليمانية وتحت أمرة النقيب أور- اونك (H.E.D.Orr-Ewing) قد احتلت رانية، أما البقية الباقية من القوة فقد كانت في الدهريند.

في المنطقة المقابلة للدهريند وعلى الجهة الأخرى وعبر الزاب الأسفل وفي الجانب الجنوبي منها هنالك قمة جبلية صخرية عالية. هذه القمة تم احتلالها من قبل اثني عشر رجلاً منسويين لقوة السيخ الخامسة عشرة ونفذوا مهام المراباة (Piquet). مع مساء يوم ٣١ آب هاجم الأكراد هؤلاء الرجال وقتلوا منهم عشرة في حين أصيب اثنان منهم تم إخلاءهم.

من على القمة الصخرية تم فتح النار على معسكر درين واستمر متواصلًا برغم الهجمات الجوية. لقد وقعت إصابات عديدة بين الخيول والبغال. حالما تم خسارة مجموعة المراباة الـ (Piquet) صدرت الأوامر إلى النقيب أور-اونك بالزحف على الدهريند. هذه الأوامر كانت مستنسخة إلا انه وحالما غادر فإن رانية تم احتلالها من قبل الجماعات المعادية. في دوسك (Dusk) النقيب أور-اونك قد عسكر مؤقتاً. المقدم هيوز (Hughes) قائد قوة السيخ الخامسة عشر في الدهريند قد أصدر أمراً بإخلاء الموقع في دوسك.

بالقرب من قرية كورجو (Kurrago) تعرض الرتل الى إطلاق نار فسقط في حالة من الاضطراب. تم إعادة تجميع الرتل وفي بوسكين (Poskin) تمكن أخيراً من الانضمام الى النقيب أور-اونك الذي قدم الى هناك من رانية. بوسكين، هي قرية فيها رابية وأشجار وكميات كبيرة من المياه.

الآن رانية قد تم إحتلالها من قبل العدو وقرر العقيد هيوز التراجع إلى كويسنجق. بدأ السير في الساعة العاشرة صباح يوم الأول من أيلول. الأرض المنبسطة كانت مليئة برجال القبائل الذين هاجموا الرتل من كل الجوانب. نظام النقل كان في حالة من الرعب الذي دخل في نفوس حرس المقدمة.

خيالة السليمانية، التي الضابط المسؤول عنها التحق بعد يومين الى جانب العدو، لم تقم بأجراء للمواجهة ضد العدو. سرية ليفي السليمانية وبالتعاون مع سرية السيخ الخامسة عشر أنشأوا حرس المؤخرة واستبسل رماة الأسلحة الرشاشة الأثوريون. الرتل زحف مباشرة عبر الطريق وان جانباً من سهل رانية انما هو منطقة غنية بحقول الرز. في هذه المنطقة قد دخل الآن هذا الرتل وتداخل نظام النقل مع حرس المقدمة بعضه البعض الآخر. بعض وسائل النقل قد توقفت ومدفع واحد وكمية كبيرة من الأمتعة تم السيطرة عليها من قبل الأكراد. هنا حراب البنادق ثبتت على البنادق من قبل مجموعة السيخ الخامسة عشر واستخدمت ضد العديد من الأعداء. أكراد آخرون من جهة الشمال قد قدموا منحدرين باتجاه الرتل من الجهة الجانبية وهكذا وحالما خرج الرتل من حقول الرز وصلت طائرتان قادمتان من كركوك وسددت أسلحتها الرشاشة على العدو وعلى وجه الخصوص على أولئك الذين قدموا من جهة الشمال. لم يكن الآن سوى أن يقوموا بتخفيف الضغط على الرتل والذي تمكن من الوصول الى كردى بوراسي (Gird-I-Buraise) في ذلك اليوم والى كويسنجق في اليوم الثاني من أيلول.

حجم الخسائر الكلي للرتل كانت (٢٧) قتيل و(٧) مفقودين و(٣٢) جريح من بينهم (١٣) قتيل و (١٩) جريح من عناصر الليفي. رماة الأسلحة الرشاشة من الأثوريين الذين استبسلوا في هذه المعركة تم تقديم الشكر لهم عند نهاية العملية من قبل القائد العام للقوات. نتيجة هذا الحدث المأساوي هي أن الأوضاع أصبحت صعبة جداً في المنطقة الشرقية عموماً وان إخلاء السليمانية قد تقرر. (٢٢)

خمسة وستون شخصاً من السكان تم إخلاءهم جواً بما في ذلك ضباط الليفي في المدينة. الشيخ محمود قد تم تركه بوصفه رئيساً للمجلس المحلي المنتخب لأجل إدارة السليمانية وان ضباط ورجال الليفي بأسلحتهم ومعداتهم قد سلموا الى شيخ محمود. (٢٣) وتوقف عناصر الليفي عن العمل ولكن استمر صرف مرتباتهم اليهم من قبل الموازنة المخصصة لليفي. هذا الموضوع تُرك الى أهداف الشيخ محمود لغرض تديره. بعض عناصر ليفي السليمانية قد غادروا العمل بالإضافة لعناصر أخرى منهم في كركوك. العديد من هذه العناصر حاولت الالتحاق بالعمل

مرة أخرى مع الليفي. لم يتم تشجيع ذلك ولهذا لم يكن بوسع شيخ محمود أن يقول بأن إغراءات قد قدمت الى هؤلاء الرجال من أجل أن يغادروه.

فصيل النقيب ماكويني في چمچمال لم يعلم بشيء عن الانسحاب ولحين قيام الطائرات بالطيران عبر منطقتيه وعلى متنها العناصر التي تم اخلاؤها حيث أُلقيت على معسكره رسالة بهذا الشأن. لقد بقي ماكويني في هذا الوقت في چمچمال.

حدث آخر غير مرض في نتائجه قد وقع في منطقة العمادية.

مجموعة من الأكراد البارزانيون بقيادة شريف آغا دخلت المدينة وقد جاء هذا الدخول متوافقاً مع وصول مجموعة من الأثوريين تحت قيادة المطران بيشوب مار سيرجيوس حيث أنقذ المكان من النهب والتخريب وكذلك أنقذ حياة القائمقام (Qaimakham).

صدرت الأوامر لتنفيذ حركة ضد الأكراد البارزانيين. لذلك تحرك رتلاً مكوناً من قسم من كتيبة الليفي الثانية ومجموعة من الجنود الأثوريين غير النظاميين بإمرة زيادي مار شمعون المنسوب الى البيت البطريركي وملك إسماعيل الذي هو مسؤول عن التيارية العليا وهذه القوة بأجمعها كانت تحت قيادة العقيد بينتنيك (Bentinck) الذي زحف باتجاه بارزان من جهة الغرب. وزحف رتل صغير آخر مؤلف من سريتين من سرايا الفوج الثالث (3rd Battalion) وبطرية إسناد من بطريات الليفي تحت قيادة الرائد لاكسير (Lake-Ceer) إلى عقرة.

أندفع الجنود غير النظامية برفقة رتل بينتنيك واحتلوا بارزان في حين هو والكتيبة كانوا في بالنده (Belinda) عندما وصلت الاوامر له من القيادة العامة بالعودة حالاً. (٢٤) لقد نفذ بينتنيك الأمر خلال الليل متحركاً من بالنده. مثل هذه الأنباء يبدوا لم تصل الى الجنود غير النظاميين الذين قد سيطروا لوقت قصير مقاومين هجمات الأكراد عليهم الامر الذي جعل موضوع عودتهم مشوباً بالمصاعب حيث تعرضوا الى بعض الإصابات.

الرتل الصغير الآخر احتل قمة جبل عقرة وإحدى السرايا التابعة لهذا الرتل قامت بإحراق قرية نقابا (Naqaba) الواقعة في أسفل الوادي حيث استلمت هذه السرية أمراً مماثلاً بالانسحاب وقد انسحبت فعلاً.

هذه الأحداث كانت لها انعكاساتها السلبية محلياً حيث جعلت الأكراد البارازانيين والزيباريين يتصورون ان الرتل قد انسحب بسببهم وبالتالي منحهم مثل هذا الاعتقاد انطباعاً خاطئاً بما يتمتعون به من قوة.(٢٥)

## هوامش الفصل الرابع

١. عندما اندلعت الحرب العالمية عام ١٩١٤ ، كان المار شمعون بنيامين بطريك الاثوريين ونظراً لكونه من اتباع الدولة العثمانية فقد حاول الأتراك تحييد الاثوريين وعدم تورطهم وتعاونهم مع الروس . في ١٠ حزيران ١٩١٥ أعلن البطريك بنيامين بداية تمرد اتباعه على الدولة وبالتالي تسبب في تعرضه واتباعه لهجمات القوات التركية، وبرغم تصديه لهذه الهجمات مسنوداً من الروس، إلا أنه في النهاية قد جلب الدمار على نفسه واتباعه.

في عام ١٩١٨ وبناء على نصيحة بريطانية حاول بنيامين أن يصل إلى اتفاق مع رئيس قبائل الشكاك الكردية والتي يتزعمها إسماعيل آغا (سمكو) ويهدف ترصين وضعه السياسي والعسكري بعد الخسائر الفادحة التي تكبدها اتباعه في قتالهم للأكراد والأتراك.

في ٣ آذار وقع اللقاء بين الجانبين في مدينة كهنا شهر الإيرانية ولكن تبين أن سمو قد أعد العدة وبالتنسيق مع الإيرانيين، ونفذ عملية اغتيال للمار شمعون. وبعد دفن البطريارك بنيامين في إحدى كنائس حسروا، جرى في ١٥ آذار ١٩١٨ تنصيب أخيه بولص بطريكاً على الاثوريين. وتشير بعض المصادر ومنها كتاب "تاريخ الاثوريين" ( ص ٦٩) إلى ان الحكومة الإيرانية كانت مهتمة بقتل بنيامين لرفضه تنفيذ رغبتها بنزع سلاح اتباعه من الأتراك، إلا أن المدير الحقيقي للجريمة هم البريطانيون وذلك بسبب عمق الخلاف بينهم وبنيامين.

لم يكن بولص يتمتع بشخصية قوية ولذلك خضع لسيطرة شقيقته سورما خانم التي ستلعب بعد هذا التاريخ دوراً حاسماً في حياة ومستقبل الاثوريين. بعد الهزيمة التي حلت بهم والتي خلالها فقد الاثوريون الكثير من الضحايا فقد أستقر بنيامين واتباعه في منطقة بعقوبة العراقية لاجئاً منها ولم تدم حياته طويلاً.

توفي البطريارك بولص ﴿ Mar Pouls Shimun ﴾ في بعقوبة عام ١٩٢٠ اثر أصابته بمرض السل. وقد عهدت زعامة الاثوريين إلى صبي صغير لم يتجاوز الحادية عشر من عمره وهو اليشا - Ishai - أو ﴿أشاي﴾ ( وبالعربية - عيسى) وقد أصبح المار شمعون الجديد ( Mar Shimun XXI). لقد خضع اليشا تماماً لتأثير عمته سورما خاتون. أما والده داود أفندي فقد لعب دوراً مهماً في مساعدة البريطانيين لتجنيد الاثوريين. هذا وقد أقام داود مع قوة الليفي التي شكلها في معسكر الهندي في حين أقامت سورما خانم والمارشعون أيشاي في الموصل. انظر: القوميات العراقية ماضيها وحاضرها، المرجع السابق، ص ٤٨.

كذلك انظر: (Mosul and its Minorities, by Harry Charles Luke , London, 1925). ويذكر لووك بأن عمر المار شمعون أيشاي كان عند تنصيبه هو ١٢ عاماً وتولت عمته قيادته وهي التي علمته اللغة الإنكليزية، ص ١٠٢ .

عاش المار شمعون أيشاي طويلاً ولكنه قتل في ٧ تشرين الثاني ١٩٧٥ في ولاية كاليفورنيا وقاتله هو داود نجل الزعيم الأثوري مالك يعقوب إسماعيل، الذي أصبح في مرحلة من المراحل معارضاً لأيشاي بسبب مواقفه وسياسته.

من بين الأسباب العديدة لهذا الاغتيال عدم رضا بعض الأتباع عن بطرياركهم لمخالفته التعاليم الكنسية الأثورية التي تحرم على البطريك الزواج، وكان أيشاي قد تزوج فعلاً في عام ١٩٧٣ .

من الأمور الأخرى المحرمة على البطريك أكل اللحوم، كما يحرم على والدته البطريك القادم أكل اللحوم أيضاً .  
٢- استخدم المؤلف كلمة ملك أو ملوك وهي عند الأثوريين تعني رئيس ويقابلها عند العرب رئيس القبيلة أو شيخ العشيرة. انظر: كتاب " القوميات العراقية ماضيها وحاضرها " لمؤلفه جرجيس جبرائيل هومي، محارب أثوري قديم، بغداد: ١٩٥٩، ص ٤١. [تم استخدامنا لذات الكلمة وأحياناً استخدمت كلمة مالك المترجم].

ويقسم بعض الكتاب الأثوريين الذين عاشوا في تركيا قبل الحرب العظمى الأولى إلى ثلاثة أصناف: الأثوريون المستقلون، وشبه المستقلين، وغير المستقلين. المجموعة الأولى كانت تتصل بالحكومة التركية عن طريق البطريك مار شمعون وذلك لعدم وجود إدارة تركية فيها وكانوا يتمتعون باستقلال ذاتي. أما المجموعة شبه المستقلة فقد كانت تعيش على شكل مجاميع تنطبق عليها بعض القوانين العثمانية. في حين كان الأثوريون غير المستقلين يخضعون مباشرة لقوانين الحكومة المركزية.

فئات الأثوريين المستقلين كانت تعيش في ممالك خاصة بها وكانت بمثابة المشيخة عند القبائل العربية والكردية وكان عددها ست ممالك هي: ديز - جلو - باز - نخوما - تيارى العليل - تيارى . وكانت العلاقات الاجتماعية السائدة هي النظام الإقطاعي المتوارث . هذا وكان الملوك يملكون سلطة زمنية في ممالكهم من دون السلطة الدينية ويتم اختيارهم من العوائل الملكية التي كانت تمتلك الحق لوحدها في اختيار الملوك الذين يثبتون من قبل البطريك.

لمزيد من التفاصيل انظر: "تاريخ الأثوريين" ، ترجمة أسامة نعمان، المرجع السابق، ص ٣٦ - ٣٧.

٣- بؤتان، منطقة تقع اليةم في تركيا واليهما ينتسب الأثوريون البوتانيون.

٤- الشرقاط، مركز ناحية الشرقاط وتبعد عن الموصل جنوباً ١٠٤ كلم. الاسم يبدو يخفي اسماً آشورياً مركباً من شرو أي الملك و اسم قات، فيصبح المعنى (الملك قات). ومن المعروف أن آشور التي هي أقدم العواصم الآشورية والمعروفة خرائبها بقلعة شرقاط تقع إلى جنوب الموصل بمسافة ١١٠ كلم وبنحو ١٠ كلم جنوب مركز ناحية شرقاط.

٥- كانت أجور الضباط الأثوريين ١٥٠ روبية وأجر الجندي ٥٠ روبية شهرياً، وقد تدمر الجنود من الاستقطاعات الجارية على رواتبهم، لهذا حالما جرى تخفيض الأجور رفض أكثر الجنود إعادة تجديد تطوعهم بعد نهاية السنة الأولى من خدمتهم، إلا أنهم اجبروا على تغيير موقفهم هذا بعد تدخل داود والد المار شمعون.

٦- تلعفر، قضاء تابع إلى محافظة الموصل وكانت في عام ١٩٢٢ لا تزال قسبة مهمة شمال الموصل على الطريق العام بين سوريا والعراق وكانت قد شهدت في حزيران عام ١٩٢٠ حركة مقاومة مسلحة نجم عنها السيطرة على تلعفر وطرد القوة البريطانية الموجودة فيها والتي كانت تضم عناصر من الليفي. لم تستمر سيطرة الثوار طويلاً إذ استعادها البريطانيون وبعد قصف جوي شديد للقسبة.

٧- في الفصول السابقة تم الإشارة إلى أن مؤتمر القاهرة كان قد قرر أن تكون المسؤولية العسكرية للقوات البريطانية في العراق مستقبلاً من مهام القوة الجوية (RAF) وذلك بعد انسحاب القوات البريطانية من العراق وكذلك بناء قوات الليفي. عليه فقد كانت المسؤولية لا تزال من اختصاص وزارة الحرب والأن أصبحت قيادة القوات الجوية الملكية البريطانية RAF هي المسؤولية وتحت إشراف وزارة المستعمرات.

ولا بد من التأكيد أن السلطات البريطانية كانت عازمة منذ البداية أن تكون لها في العراق قوات غير بريطانية تحل محل القوات الإمبراطورية المنسحبة تتبع أوامرها ولا تحمّلها الكثير من المصاريف. لقد بدى واضحاً أن قوات الليفي التي تم تشكيلها في البداية (١٩١٥-١٩١٩) يمكن أن تكون أكثر نفعاً لو اقتصرتم قوامها البشرية على الأثوريين ولهذا تم المباشرة في وقت سبق قليلاً انعقاد مؤتمر القاهرة تغيير تركيبة قوات الليفي وإبعاد العرب منها ومن ثم الأكراد وغيرهم بحجة حاجة الجيش العراقي الحديث التكوين لهم. أما الأثوريون فإن مستقبلهم قد تحدد من قبل بريطانيا في أن يتم توطينهم في العراق والاستفادة من خدماتهم. في مؤتمر القاهرة جرى التأكيد على إبقاء قوة الليفي وتوسيعها وبذل جهود مكثفة من أجل رفع مستواها القتالي وتكشف صفحات هذا الفصل ما تم تنفيذه بهذا الشأن.

مع إقامة الحكم الوطني وتتويج فيصل ملكاً على العراق تم التوصل إلى أن شكل الانتداب البريطاني على العراق يمكن أن يأخذ صيغة معاهدة بين العراق وبريطانيا ما دامت مثل هذه المعاهدة تحقق الغرض من الانتداب ورغبة الأطراف كافة. استناداً لهذه الرغبة تم عقد المعاهدة العراقية- البريطانية لعام ١٩٢٢ والموقعة بتاريخ ١٠ تشرين الأول. واستناداً للمادة السابعة منها تم تنظيم وعقد الاتفاقية العسكرية وذلك بتاريخ ٢٥ آذار ١٩٢٤.

استناداً للمادة الثانية من الاتفاقية العسكرية حصلت بريطانيا على حق الاحتفاظ بقوات محلية تتحمل هي تكاليفها ولم تكن هذه القوات والموجودة فعلاً سوى قوات الليفي. لقد جاء النص كما يلي:  
"أن ما ستؤديه حكومة صاحب الجلالة البريطانية إلى حين من الإمداد والمساعدة، يجب أن يكون في شكل وجود حامية من الجنود الإمبراطورية في العراق أو وجود قوات محلية فيه تقوم بأعبائها حكومة صاحب الجلالة البريطانية، ومنح التسهيلات في الأمور الأنية التي يكون الاتفاق عليها من قبل الحكومة العراقية: ولدى مراجعة بقية بنود الاتفاقية وعلى قدر تعلق الأمر وموضوع القوات المحلية والتي قصد بها قوات الليفي سنجد ما يلي:

أ- إلزام العراق بتخصيص ٢٥ بالمائة من الإيرادات السنوية لأجل القيام بأعباء الجيش العراقي (المادة الثالثة) كي يمكن لبريطانيا وبعد إجراء الفحص السنوي لقوام وكيفية تشكيل الحامية البريطانية والقوات المحلية التي تتولى أمرها الحكومة البريطانية ولأجل القيام بالتخفيض المتوالي للقوات (المادة الخامسة).  
مثل هذا الموضوع طبق عبر أسلوب التلخص الواسع والسريع من العرب والأكراد العاملين في قوات الليفي الذين سبق وأن تم تجنيدهم قبل عام ١٩٢٢. مقابل هذا نلاحظ التوسع والسرعة التي تمت بها عملية تجنيد

وتدريب الأثوريين وتشكيل الكتائب والأفواج والصنوف الأخرى. السبب واضح وجلي ألا وهو أن هذه القوات الجديدة التي اقتصر عناصرها على الأثوريين قد بدأت تحل محل القوات البريطانية التي بدأت تنسحب من البلاد تدريجياً وعلى وفق الجدول الخاص بذلك الذي أقره مؤتمر القاهرة. إضافة لذلك تم التعجيل باستحداث الأفواج العراقية والتي توجب أن تكون خاضعة للقيادة البريطانية.

ب- تعهدت الحكومة العراقية بأن تخول قائد القوات البريطانية في العراق الحق بتفتيش الجيش العراقي والقوات الأخرى المحلية كلما تترأى له ضرورة ذلك وتقديم تقريره الى ملك العراق عبر المندوب السامي وعلى أن يأخذ ملك العراق بعين الاعتبار التام، رغائب المعتمد السامي فيما يتعلق بحركات وتوزيع الجيش العراقي، بخلاف ذلك لا تحصل الحكومة العراقية على المساعدة البريطانية (المادة السابعة).

ت- لم يكن من حق حكومة العراق الاستفادة من خدمات قوات الليفي في حالة رغبتها تنفيذ أعمال عسكرية لحفظ النظام الداخلي، أو للدفاع عن العراق ضد تجاوز خارجي، أو إخماد أي اضطراب أهلي، أو قوة مسلحة، مما يكون في رأي المندوب السامي، قد أثاره أو سببه قيام الحكومة العراقية بعمل ما، أو انتهاجها سياسة ما، خلافاً لمشورة بريطانيا أو رغائبها الصريحة (المادة الثامنة).

مثل هذا المضمون يعني تماماً أن قوات الليفي لم يكن بإمكان العراق استخدامها بدون موافقة بريطانيا، في حين يوسع بريطانيا أن تستخدمها على وفق مصلحتها تماماً حتى إذا ما كان ذلك بالضد من مصلحة العراق.

ث- فيما يتعلق بالقيادة والإمرة للقطعات العراقية في حالة تنفيذ عمليات مشتركة مع قوات الليفي، فإن القيادة تكون الى القائد البريطاني (المادة التاسعة).

ج- اعترفت والتزمت الحكومة العراقية أن تضمن لليفي ولأهالي العراق الذين في خدمة الليفي بمجموعة من الحقوق والالتزامات «وبتشریح أن تطلب الأمر» وبذات المستوى مع القوات البريطانية في:

١- تسليم العراقيين المتهمين بجرائم مرتكبة ضد هذه القوات وتقديمهم للمحاكمة أمام قاضي بريطاني أو محكمة خصوصية تشكل من عضوين بريطانيين اثنين وعضو عراقي واحد واما الاستئناف في الدعاوى المحسومة فيكون من قبل محكمة يكون أكثرية أعضائها من القضاة البريطانيين (فقرة أ).

٢. تطبيق قواعد الضبط والقضاء المنصوص عليها في القانون العسكري البريطاني أو الهندي على قوات الليفي (الفقرة ب-).

٣. حق بريطانيا بتجنيد أهالي العراق تجنيداً اختيارياً بموجب قوانين الجيش البريطاني والقوة الجوية البريطانية أو غيرها وان تقدم الحكومة العراقية الى قائد القوة الجوية البريطانية عندما يطلب هو أو من يخوله أسباب المساعدة وإزالة الأسباب التي تحول دون ذلك (الفقرة ج-). مثل هذا المضمون يقصد به عدم معارضة الحكومة العراقية للطريقة أو اختيار عناصر الليفي وغيرهم من العراقيين الذين تراهم السلطات البريطانية يمكن أن يحققوا أغراضها.

٤. حصل عناصر الليفي على حصانات قضائية وذلك بعدم إمكان السلطات المدنية العراقية للقاء القبض عليهم وتفتيشهم، أو سجنهم، أو محاكمتهم من اجل جرائم جنائية. وفي حالة تبعية الأهالي العراقيين من أفراد هذه القوات في العادة الى قضاء المحاكم العراقية فإن مثل هؤلاء يتمتعون بالحصانة عن الأفعال التي يشهد المندوب السامي أو قائد القوة الجوية البريطانية أنها أوتيت في تأدية الواجبات العسكرية، أو غيرها من الواجبات الرسمية (الفقرة د-).

٥. حصل عناصر الليفي على حصانة من التعقيبات القانونية المدنية فيما يتعلق بأي فعل يؤولي، أو إهمال، أو قصور يحصل مع حسن النية من قبل أي فرد من أفرادها عند قيامه بتأدية واجباته العسكرية، أو الرسمية، وتعد شهادة المندوب السامي وقائد القوة الجوية بشأن توفر وقوع حسن النية قاطعة (الفقرة هـ. .).

٦. الحصانة من تنفيذ أحكام الحبس الصادرة من قبل المحاكم المدنية بشأن أية قضية مدنية نظرت فيها المحكمة (الفقرة - و).

ح- التزام الحكومة العراقية بإصدار التشريعات اللازمة لتوقيف ومحاسبة ومعاقبة كل شخص يعمل أو يتآمر بكيفية من شأنها أن تعرض للخطر قوات الليفي أو تعرقل أعمالها أو يحاول إثارة العصيان أو الفتنة بينها، أو تعريضها للبخضاء أو التحقير أو يتآمر بشيء من ذلك. وأن تتخذ الحكومة العراقية الإجراءات القانونية بحق كل شخص يشهد المندوب السامي بأنه حسب اعتقاده يعمل أو يتآمر على النحو الآنف الذكر (المادة الحادية عشرة).

د- في حالة قيام قوات الليفي بأعمال عسكرية في العراق لأجل مساعدة الحكومة العراقية على رد اعتداء خارجي، أو قمع هياج أهلي، التزام الحكومة العراقية وبناء على طلب المندوب السامي بإعلان الأحكام العرفية في المناطق التي يتناولها التعدي أو الهياج وأن يعهد بإدارة هذه الأحكام إلى قائد القوات الجوية البريطاني أو من يخوله هذا من الضباط البريطانيين (المادة الثانية عشرة).

ان هذه النصوص التي تضمنتها الاتفاقية العسكرية التي وقعها عن الجانب العراقي رئيس الوزراء جعفر العسكري وعن الجانب البريطاني المندوب السامي هنري دويس بتاريخ ٢٥ آذار ١٩٢٤، تشير إلى مدى الحصانة والصلاحيات التي مُنحت إلى قوات الليفي، وهي التزامات قدمتها الحكومة العراقية الحديثة التشكيل إلى دولة الانتداب ولم يكن في الوسع تجنبها إلا أنها كانت لها نتائجها فيما بعد على أعمال ومستقبل قوات الليفي وعلاقتها بالحكومة والشعب العراقي.

لمراجعة نصوص الاتفاقية العراقية- البريطانية لعام ١٩٢٢ والاتفاقيات والرسائل الملحقة بها انظر: عبد الرزاق الحسيني، "تاريخ الوزارات العراقية"، المرجع السابق، الجزء ١-٢.

٨- خورمال، مركز لناحية بنفس الاسم في قضاء حلبجة، محافظة السليمانية وعلى الطريق العام بين السليمانية وحلبجة، ومعنى خورمال عند بعض المؤرخين (وردة العنبر). في المنطقة اثار تعود إلى الفترة الساسانية والإسلامية.

٩- حول مقتل الملازم موت، انظر: طريق في كردستان، ص ١٦٠، ويشير هاملتون فيه إلى أن الشيخ محمود قد اعتذر فيما بعد عن قتل الضابط المذكور خلال المعركة.

١٠- هماوند، قرية كبيرة تابعة لناحية بازيان-السليمانية- في سفح سلسلة جبال قره داغ المسمى في هذه المنطقة بجبال دهريند (مضيق) بازيان ويبعد ٣ كلم عن الطريق العام بين كركوك والسليمانية. والقرية تقع بين دهريند بازيان وبين تينال مركز ناحية بازيان أسستها الحكومة العراقية في الربع الثالث من القرن العشرين بناء على طلب عشيرة الهماوند وسميت بأسم هذه العشيرة وهي واحدة من أشهر العشائر الكردية المحاربة التي قاتلت العثمانيين والإنكليز ويعتقد أن الهماوند قد قدمت إلى هذه المنطقة في بداية القرن الثامن عشر.

١١- كريم فتاح بيك الهماوندي، أحد الزعماء الأكراد الذين قادوا معارك طاحنة مع البريطانيين. وقف كريم فتاح إلى جانب الشيخ محمود الحفيد وكان يسيطر على منطقة چمچمال وحتى مضيق دريند بازيان.

رتب كريم عملية اغتيال شهيرة لأثنين من الضباط البريطانيين برتبة نقيب وهما ماكانت أمر الدرك وبوند معاون الحاكم السياسي في جمجمال. ومن المثير للدهشة أن كريم قد سقط قتيلا على يد الأكراد أنفسهم وبعد عمليات مطاردة واسعة نفذها البريطانيون لسنوات عديدة بهدف الظفر به. لمزيد من التفاصيل انظر: العراق الحديث، ص ٢٣٨.

هذا ولا مجال لأن نتفق مع المؤلف بأن كريم فتاح كان رئيساً روحياً لعشيرته وإنما يمكن القول انه كان رئيساً ملهما ليس إلا لأبناء عشيرة الهماوند.

١٢- تينال (تهينال): مركز ناحية بازيان في محافظة السليمانية الكائنة على الطريق السيارات العام بين السليمانية وكركوك، وتبعد عن السليمانية حوالي (٣٠) كلم. وتينال، أسم لنهر صغير أيضا الذي يعتبر أحد فروع نهر (باسره) الذي يصب ماءه في نهر العظيم. يقول البعض ان معنى الاسم هو (المسكن الجديد) وكانت القرية عند إنشائها بيت واحد فقط وقد بقيت هذه القرية قرية صغيرة لوقت طويل والسبب هو انها أنشئت في موضع موبوء، وكانت الإصابة بالمalaria السمة المميزة لسكان القرية ولروادها. ويرى آخرون ان اسم تينال، يعود إلى قائد مغولي أسمه (تينال نوبين) أي الأمير تينال.

١٣- سورداش، مركز ناحية سورداش في محافظة السليمانية وتقع القرية بالقرب من طريق السليمانية - دوكان وتبعد عن السليمانية حوالي ٤٠ كلم وتقع القرية في سفح سلسلة جبلية تمتد شمالا من (بيرههه كروون) بالقرب من الفتحة الجبلية التي يجري فيها نهر تابين في طريقه إلى الاتصال بالزاب الأسفل.

١٤- دوكان، مركز قضاء دوكان في محافظة السليمانية وكانت دوكان قرية صغيرة على نهر الزاب الصغير تابعة إلى ناحية سورداش. أطلق اسم دوكان على واحد من اعظم السدود في العراق وأصبحت القرية مدينة عصرية.

١٥- دهرينديخان، بلدية تقع على بعد ٧٦ كلم من السليمانية بطريق معبد اليوم وهي مركز قضاء دهرينديخان التابع لمحافظة السليمانية. كما أن الاسم هو للفتحة الفاصلة بين سلسلتين حيث يمر منها نهر ديالي في طريقه إلى سهول وادي الرافدين وقد أنجز عام ١٩٦١ تشيد سد عند هذه الفتحة لخرن المياه. أن دهريندي، يعني في الكردية المضيق و خان أسم الشخص المتنفذ الذي كان يحكم المنطقة.

وينسب البعض التسمية إلى خان أحمد الثالث حاكم اردلان الذي ثار على نادر شاه الافشاري عام ١١٥٥ هـ ، انظر: ماه شرف خانم مستوره كوردستاني، تاريخ اردلان، ترجمة شكور مصطفى والدكتور حسن الجاف.

١٦- آدموندز، هو صاحب الكتاب الشهير والموسوم "كرد- ترك- عرب- " الصادر في لندن عام ١٩٥٧. ويعد آدموندز واحداً من أهم الخبراء البريطانيين في الشؤون العراقية حيث اكتسب خلال مدة عمله الطويل في العراق خبرة ممتازة عنه.

أما عن المعارك التي دارت بالقرب من رانية فقد أعترف المندوب السامي وكان في ذلك الوقت السير بيرسي كوكس بأنها كانت كبيرة وأن قوات الليفي وكذلك القوات الهندية التي أرسلت لغرض إسنادها قد غلب على أمرها وأنقذت بكل صعوبة في الأول من ايلول ١٩٢٢ وبنتيجة الفشل الذي وقع تقرر سحب جميع العناصر البريطانية من السليمانية. انظر: "قصة المس بيل وتكوين الحكم الوطني في العراق- مذكرة تاريخية مجمل- من السير بيرسي كوكس إلى والده المس بيل" في كتاب "تكوين الحكم الوطني في العراق"، تعريب بشير فرجو، مطبعة الاتحاد الجديدة، الموصل، ١٩٥١.

- ١٧- بشدر (بشدره): أسم قضاء في محافظة السليمانية مركزه اليوم (قلعه دزه) بعد أن كان قرية (مرگه). تسكن المنطقة عشائر بنفس الاسم (عشائر البشدر).
- ١٨- في ربيع عام ١٩٢٢ ظهرت موجة في السليمانية تطالب بعودة الشيخ محمود. وفي بشدر كان زعيمها بابكر آغا بن سليم آغا رئيس عشيرة نورالدين، والذي يعد من المتعاونين مع البريطانيين، يواجه مقاومة من المؤيدين لعودة الأتراك. وفي حدود منتصف شهر آذار ظهر قائم مقام تركي جديد في راوندوز خلفه قوات تركية بقيادة القائد التركي المعروف علي شفيق والملقب (أوزدمير) أي الكتف الحديدية. وحالما بدأت المشاكل قامت السلطات البريطانية بإرسال أرتال من قواتها والليفي للسيطرة على المنطقة. وقد نفذت القوة الجوية البريطانية أعمال قصف واسعة النطاق في المنطقة. انظر: طريق في كردستان، المرجع السابق، ص ٦٦.
- ١٩- قلعة دزه، مركز قضاء بشدر.
- ٢٠- كويسنجق، مركز قضاء كويسنجق في محافظة أربيل الطريق إليها اليوم مبلط إلا أنه جبلي وعمر، وتبعد عن كركوك ٨٥ كلم ومحلاتها سه رياغ، بفرقندي، قلعة، بايزآغا، هه واو ومحلة سعيداوا.
- ٢١- رانية: مركز قضاء رانية في محافظة السليمانية وهي من المدن التاريخية القديمة التي يرجع عهدها إلى قبل الإسلام. أما مرگه (مرگه) فهي قرية تابعة إلى ناحية بنگرد في محافظة السليمانية وكانت قاعدة لمنطقة بشدر في زمن العثمانيين ومركزاً للناحية إلى سنة ١٩٣٨ عندما أقامت الحكومة العراقية التشكيلات الإدارية في قضاء بشدر فنقل مركز الناحية من مرگه إلى بنگرد. وتعد مرگه قرية قديمة برزت في صدر الإسلام.
- ٢٢- تم إخلاء العناصر البريطانية خلال يوم واحد بواسطة الطائرات وبدون صعوبة وقد عد ذلك عملاً باهراً. انظر: مذكرة السير بيرسي كوكس، المرجع السابق، ص ٦٨.
- ٢٣- اندفاع الأتراك في شهر أيلول ١٩٢٢ باتجاه العمادية واجه مقاومة من العشائر الكردية في المنطقة وانضم اليهم الأتوريون الذين تم إسكانهم مؤخراً في المنطقة. في ظل هذه الأوضاع جاء قرار المندوب السامي البريطاني في السماح بعودة الشيخ محمود الحفيد إلى السليمانية لغرض مليء الفراغ وهو قرار يذكر لونكريك بأنه كان قراراً خاطئاً. انظر: العراق الحديث، المرجع السابق، ص ٢٣٩.
- ٢٤- بالنده، مضيق مشهور يربط بين بارزان والعمادية.
- ٢٥- الزيبار والزيباريون، زيبار قضاء في محافظة أربيل مركزها (ميرگه سوور) تتبعها ناحية (مزوري بالا و بارزان) وقد كانت قرية (بله) القريبة من الزاب الكبير هي مركز القضاء قبل الانتقال إلى ميرگه سوور. أما الزيباريون فهم أفراد عشيرة كبيرة تنتشر في المنطقة الممتدة بين شمال عقرة وجنوب الزاب الكبير وفي ناحية (بيره كه پره) أيضاً. ومعنى كلمة زيبار في اللغة الكردية ضفة النهر أو ضفة الزاب.

## الفصل الخامس

١٩٢٢ - ١٩٢٤

حصل تغير في شهر تشرين الأول (أكتوبر) عندما استلمت القوة الجوية الملكية البريطانية المسؤولية من الجيش، وبذلك فقد أصبحت قوات الليفي تحت إمرة نائب مارشال الجو وأصبحت سلسلة قيادتها كما يلي: أمر قوات الليفي (O.C. Levies) إلى نائب مارشال الجو ثم إلى وزارة الطيران ومنها بعد ذلك إلى وزارة المستعمرات. (١) في شهر تشرين الأول أيضا العقيد دوين ( H.T. Dobbin ) حامل وسام الخدمة الممتازة استلم قيادة الليفي وبدرجة عقيد قائد (Colonel-Commandant). (٢) عمليات إعادة الهيكلية والتنقلات التي حصلت قد تركت وحدات الليفي في حال تبعثر شديد . لقد كانت هذه الوحدات كما يلي:

. مقر قيادة الليفي - بغداد ( انتقلت إلى الموصل في نهاية عام ١٩٢٢ )

. كتيبة الخيالة الثانية - الموصل

. بطرية إسناد - الموصل

. الكتيبة الثالثة ( ناقص سريتين ) - الموصل

. الكتيبة الرابعة - الموصل ( استحدثت جزئياً )

. دائرة المعدات - الموصل

. مقرات سرايا المدافع الرشاشة - الموصل

المدافع الرشاشة أصبحت لواء. Machine Guns were brigaded

. الكتيبة الثانية ( ناقص ثلاثة سرايا ) - دوليب

. سريتين وكتيبتين - زاخو

. سرية واحدة وكتيبتين - عقرة

. فوج الخيالة الثالث - أربيل

. فوج الخيالة الأول ( ناقص رعييل واحد ) - كركوك

- . الكتيبة الأولى - ناصرية
- . الرعيل الأول من فوج الخيالة الأول-خانقين
- . ولإظهار تمثيل الأعراق القومية في هذه القوات فقد كانت:
- . كتائب الخيالة الأولى والثالثة تتكون من أكراد وتركمان.
- . كتيبة الخيالة الثانية تتكون من أكراد وآشوريين.
- . الكتيبة الأولى تتكون من عرب الأهوار.
- . الكتائب الثانية والثالثة تتكون من الآشوريين.
- . الكتيبة الرابعة تتكون من الأكراد (سرية خيالة واحدة).
- . بطرية إسناد تتكون من الآشوريين.
- . هذا وقد تم فيما بعد تجنيد عدد قليل من اليزيدية.

لقد تم إعداد مقترح في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) لتغيير اسم الليفي مرة أخرى والى اسم جديد هو قوة الحدود العراقية ولم تحصل الموافقة على هذا التغيير بالاسم. (٣) طوال هذه المرحلة كانت هنالك حالة من عدم الاستقرار بشأن التحرك التركي ضد العراق. في شهر آذار كان هنالك رعب في زاخو بسبب وصول جنرال تركي ومعه هيئة ركن إلى جزيرة ابن عمر وخلال العام فإن الترتيبات قد اتخذت لمواجهة هجوم تركي محتمل. وهي تحضيرات خلالها قوات الليفي انشأت جزء من رتلين الأول يعمل من الموصل منفذاً سلسلة من المواقع الدفاعية في حين الرتل الثاني ليكون في منطقة مندان-اربييل-كركوك. هذا وقد اتخذت الترتيبات لإخلاء العوائل.

مجموعة تركية صغيرة بأمره اوزدمير كانت تحتل راوندوز وفي الوقت ذاته كان يتصل مع الشيخ محمود الذي كان قد نصب نفسه في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ملكاً على كردستان ناشراً الدعاية بين الأكراد مما سبب في ان تكون الأوضاع صعبة أكثر فأكثر. (٤)

في شهر شباط السيدة سورما دي بيت مار شمعون ( Lady SurmaD'Bait Mar Shimun) وهي عمة البطرياركتبت وبصيغة بيبادي (Bebadi) مبينة بأن الآشوريين من التيارية والتخوما (Tkhuma) بالقرب من الحدود التركية هم في حالة خطر من هجوم محتمل. عندها تقرر احتلال راوندوز وترتيب عموم الوضع فيها بما يتلائم. على الأرض كان هنالك عملية حربية صغيرة محلية قد تم تنفيذها. بتاريخ ١٩ كانون الثاني الفوج الثالث من قوات ليفي العراق وقوة شرطة زحفت من اربيل وبتاريخ ٢٣ كانون

الثاني وبمساعدة عمليات جوية تم احتلال وانكه (Wanka) من دون مواجهة. وفي ليلة الثالث والعشرين تم مهاجمة مخفر يعود لليفي. تم قتل رجلين والاستيلاء على مدفع رشاش تم إعادته فيما بعد.

في آذار بدأت عملية راوندوز. كانت القوة مكونة من رتلين، كويكول (Koicol) ضم بشكل أساسي جنوداً بريطانيين تحت قيادة العقيد القائد فينسينت (-Colonel Commandant B.Vincent) حامل نوط باث عظيم الاحترام بدرجة رفيق ووسام صليب القديسين مايكل وجورج (C.B. C.M.G.). أما الرتل الثاني فرونتايركول (Frontiercol) فقد ضم بشكل تام عناصر ليفي تحت قيادة العقيد دوين (Dobbin) حامل نوط الخدمة الممتازة (D.S.O.) وهو العقيد القائد لقوات ليفي العراق. نائب مارشال الجو السير جون سالموند حامل نوط صليب باث عظيم الاحترام بدرجة فارس قائد ووسام صليب القديسين مايكل وجورج ووسام الملكة فكتوريا ووسام الخدمة الممتازة (K.C.B. D.S.O. , Q.V.O. , C.M.G.) كانت له قيادة عموم العمليات (٥).

مشروع تنفيذ العمليات كان عبارة عن تجميع الرتل كويكول في كويسنجق ورتل فرونتايركول في اربيل ومن ثم الزحف على راوندوز. الرتل كويكول يتقدم من جهة الجنوب عن طريق باليسان ورتل فرونتايركول من جهة الغرب عبر جبل سبيك وممر راوندوز. كلا الرتلين تم دعمهما وبشكل كبير بعملية جوية.

بتأريخ ٢٦ آذار المقدم مينيت زحف من الموصل ومعه كتيبة الليفي الرابعة وبطرية الإسناد وفصيلي (Platoons) رشاشات فيكرز الى اربيل. الفوج الثاني غادر الموصل بتاريخ ٢٩ آذار في حين غادر الفوج الثالث بتاريخ الثلاثين منه. قائد الرتل وهيئة ركنه التحقوا بالقوة في اربيل جواً. حجم قوة عموم الرتل هي (٢٥) ضابط و (٢٤٨٢) من الرتب الأخرى مع (٣٧٨) حيوان وقد تجمعت هذه القوة في اربيل بتاريخ ٥ نيسان. الجو كان مزعجاً وأصبحت الأرض مثقلة بالماء. الأوامر كانت مباشرة الزحف بتاريخ ٧ نيسان إلا أن الانطلاق توجب التأجيل ولغاية الثامن منه وتأجل مرة أخرى لغاية ١٠ نيسان.

بتأريخ ١٠ نيسان رتل فرونتايركول غادر اربيل ووصل الى باستورچاي. ثم زحف باتجاه (ديره = Dera) وذلك في ١١ نيسان ثم إلى (دوين قلعه (Dawin Qala) حيث وصلها بتاريخ ١٢ نيسان. في هذا المكان اضطروا للتوقف مجبرين بسبب كثافة الأمطار ولغاية ١٥ نيسان والمعسكر تعرض للقنص في الليل. تحرك الرتل بتاريخ ١٥

نيسان وعبر منطقة هوراش جيا (!) (Hurash Chia) وكان ذلك بتاريخ ١٦ ووجد الرتل ان الأكراد مسيطرين على جبل سبيك. ضابط العمليات الجوية وجه رتل فرونتايركول بالبقاء في مواجهة جبل سبيك والى حين قيام رتل كويكول بالزحف وبشكل مرضي ويحقق الالتفاف على الاكراد.

في هذا الوقت كان على رتل فرونتايركول البقاء على الوضع الذي هو فيه. الكتيبة الثانية تقف على جهة اليسار من رتل فرونتايركول لمناوشة الأكراد في كاني چرگان (Kani Chirgan) وتم تحقيق إطلاق نار ممتاز ضدهم ولكن لم تحدث إصابات بين صفوف الليفي. بتاريخ ١٧ نيسان النقيب ليتلدال كان موجوداً في دشت حرير (سهل حرير) وبرفته شرطته قد قام بمناوشة الأعداء في باتاس وتعرضت قوته الى بعض الإصابات.

طائرات القوة الجوية الملكية قامت بقصف جبل سبيك بتاريخ ١٧ و ١٨ نيسان ورتل كويكول نفذ عملية باتجاه اربيل بتاريخ ١٩ نيسان وقد هاجم مضيق بيجان (Baijan Pass) بتاريخ ٢٠ نيسان. في اليوم ذاته رتل فرونتايركول احتل جبل سبيك وزحف على قهرهجن (Qarachin). (٦) بتاريخ ٢١ نيسان دخل الرتل الى كاني عثمان (Kani Utman). (٧) وصدرت الأوامر بالهجوم على راوندوز في اليوم التالي إلا ان اوزديمير والأترك قد غادروا في ليلة ٢٠ نيسان.

لغرض التقدم اصطحب المقدم باركي الكتيبة الثالثة وحقق التماس مع رتل كويكول وتسلفت سرية من الكتيبة الرابعة جبل كورك وتم السيطرة واحتلال راوندوز بتاريخ ٢٢ نيسان. (٨) فصائل استطلاع تم إخراجها بتاريخ ٢٤ نيسان الرب تري اما دانيال إسماعيل تعرض لخسائر بسيطة وقام بقتل كردي واحد وجلب بعض الإبقار والحمير.

العقيد دوين مع رتل فرونتايركول استمر بالقيادة في راوندوز. اللواء فينسينت زحف ومعه رتل كوي كول لمعالجة الوضع في السليمانية. تم اختيار موقع لمعسكر بالقرب من راوندوز كما تم اختيار مهبط للطائرات وتهيئته في منطقة ديانا البعيدة بحوالي ثلاثة أميال. (٩) الكتيبة الرابعة اتخذت معسكراً لها في كاني عثمان.

لما تبقى من السنة فقد أولي الاهتمام لإعادة التنظيم وترتيب الشؤون الادارية. فوج الخيالة الثاني عاد الآن الى الموصل. وسريتان استلما المسؤولية في زاخو من الكتيبة الثانية عندما كانت الأوامر قد صدرت لها للمشاركة في عمليات راوندوز. مع وصول كتيبة تابعة للجيش العراقي الى زاخو فإن فوج الخيالة الثاني سلم الموقع لهذه

الكتيبة العراقية وتحرك منتقلا إلى فيشخابور بتاريخ الأول من نيسان وبقيت فيها لغاية حزيران ثم عادت الى معسكر هضبة التنك في الموصل (Tank Hill Camp) وكانت هذه القوة قد عانت كثيراً من الملاريا.

تم الحصول على خيول جديدة وكذلك مركز تدريب حيث تم إنشاؤه في الموصل واصبح تحت أوامر القائد المسؤول (O.C.) وفوج الفرسان. كتيبة عرب الأهوار الأولى انتقلت من الناصرية الى بغداد حيث تولت مسؤولية حراسة مقر الإقامة وحراسة مقرات القوة الجوية وكذلك لحراسة محطة القطار في الشرقاط. تفصيلات معسكر الليفي التي ينتسب اليها مراتب الليفي أقيمت بتاريخ ٢٩ شباط.

أفواج الخيالة الثانية والثالثة تم دمجها خلال شهر نيسان ومايس وأصبح يسمى فوج الخيالة الثاني وتحرك من الموصل الى اربيل.

في شهر مايس أيضاً مكتب رواتب الليفي انتقل من بغداد وفتح في الموصل بتاريخ ٢٦ مايس. إعادة هيكلية أخرى تم إجرائها في شهر حزيران إذ تم استحداث وحدة النقل الأولى لكتيبة المشاة الرابعة وذلك بعد جمع المتخصصين في هذا المجال واستخدمت على شكل سرية بغال للنقل ووضعت تحت أمره (O.C. Remounts). لقد وجد في هذا الأجراء عملاً ناجحاً وجرى تبنيه في شهر أكتوبر.

في شهر تموز تم المباشرة في مشروع تجنيد اليزيدية لأغراض الليفي. لقد كان المقترح إنشاء رعييل يزيدي وذلك من اجل ان يكون قطعة لأغراض فوج الخيالة الأول. الضباط الذين كان يتوجب تجنيدهم كانوا حصرأ اما آثوريين أو يزيديين ولا يجوز ان يكونوا من المسلمين وذلك لأسباب دينية. (١٠) مثل هذا المشروع لم يتحقق لكون اليزيدية قد أثبتوا أن من الصعب جداً تدريبهم ولم يكن أبداً بالإمكان جعلهم يفهمون الانضباط ولكن هؤلاء اليزيدية كانوا جيدين في مجال رعاية الحيوانات. (١١) وهكذا أخيراً عدد منهم قد الحق الى وحدة النقل الأولى التابعة للكتيبة الرابعة وفي ميدان عمل اليزيدية هذا وقد أوجدوا بعض المشاكل عندما خرجوا بواجب التنقل. لقد تم الاستغناء عنهم عندما تم حل الكتيبة الرابعة.

لقد تم التوصل وبعد مدة من الخبرة ان القاعدة هي ان الكلدانيين ليس بوسعهم ان يكونوا جنوداً جيدين ولهذا تم الاستغناء عن خدماتهم بشكل تدريجي.

العمليات الحربية خلال هذه السنة سيتم الآن وصفها. فوج الخيالة الأول بأشر في مطلع شباط وذلك عندما غادر رتل من كركوك والى داخل المنطقة التي كانت عشائر الجاف قد خيمت فيها ولأجل التمكن من حل سلمي بشأن الضرائب. مثل هذا العمل قد تم تحقيقه بنجاح. (١٢)

## هوامش الفصل الخامس

١- في نهاية عام ١٩٢٠ قرر رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج أن ينقل مسؤولية منطقة المشرق العربي من حكومة الهند إلى وزارة المستعمرات وقد شكل لجنة وزارية لهذا الغرض وبتاريخ ٣١ كانون الثاني ١٩٢١ قدمت توصياتها في كيفية تحقيق ذلك وقد بينت فيها الواجبات التي ستكون من اختصاص وزارة المستعمرات منها تلك المتصلة بإدارة العراق. هذا وكان من بين التوصيات ذات الصلة بالجوانب العسكرية أن تتحمل وزارتا الحرب والطيران تكاليف العمليات العسكرية في العراق مع مراعاة ما يجب أن تكون عليه شكل العلاقة بين هاتين الوزارتين ووزارة المستعمرات.

مقررات مؤتمر القاهرة بهذا الشأن وضعت موضع التنفيذ بعد ثمانية عشرة شهرا حسبما ذكر بيرسي كوكس، حيث وضعت جميع القوات الإمبراطورية في العراق بما في ذلك جيش المشاة وقوات الليفي والقوة الجوية تحت قيادة إمرة القوة الجوية البريطانية ولم يكن في النية إجراء هذا التبديل حتى يتم التوصل إلى تسوية مع تركيا وبيت في تحديد الحدود الشمالية للعراق. هذا وقد استلم مارشال الجو السير سالموند المسؤولية ابتداء من الأول من تشرين الأول سنة ١٩٢٢، وبدأت أعمال القصف الجوي الشديد منذ ذلك التاريخ ضد الأتراك والموالين لهم أينما وجدوا فاضطروا بعد أربعة أشهر إلى الانسحاب من رانية ویتجمعوا في راوندوز التي خرجوا منها نهائياً في نيسان ١٩٢٣.

لمزيد من التفاصيل حول ترتيب تقليص القوات البريطانية في العراق بعد عام ١٩٢٠ وكذلك بناء قوات الليفي كبديل محلي نافع وبكلفة أقل، انظر: "مؤتمر القاهرة والاستراتيجية البريطانية في العراق"، سها طارق الجبوري، في كتاب (المفصل في تاريخ العراق المعاصر)، مجموعة باحثين، من إصدارات بيت الحكمة، بغداد: ٢٠٠٢، شركة أحمد الزيدي للطباعة.

٢- تتابع على قيادة قوات الليفي منذ أن تم تنظيمها في تشكيل واحد الضباط البريطانيون كل من: المقدم بويل ١٩٢٢، العقيد فرث ١٩٢١، اللواء سادر جاكسون ١٩٢١، العقيد دوين ١٩٢٢، واللواء كلبرت براون ١٩٢٦ مؤلف هذا الكتاب.

٣- لقد تم اقتراح تشكيل قوات الحدود العراقية وذلك خلال مناقشة المسائل السياسية والعسكرية المتصلة بالعراق خلال انعقاد مؤتمر القاهرة في ١٢ آذار ١٩٢١. أن القارئ للوثائق البريطانية الخاصة بمؤتمر القاهرة يستطيع أن يميز بسهولة أن المسؤولين البريطانيين كانوا عازمين

أساساً على أن تشكيلات الليفي يجب أن تعتمد على تجنيد (اللاجئين الأثوريين) دون غيرهم، وأن يكون الليفي بإمرتهم مستقبلاً برغم إقرار المؤتمر إقامة جيش عراقي.

لقد ارتبط حجم وتعداد قوات الليفي في العراق من جهة بحاجة بريطانيا إلى تقليص سريع لحجم قواتها في العراق تجنباً للتكاليف المالية المرتفعة، خصوصاً وهناك أزمة مالية واقتصادية حادة كانت تشهدها بريطانيا. ومن جهة أخرى، حاجة المندوب السامي البريطاني بوصفه سيكون القائد العام الأعلى عليها وحاجته لتحقيق الأمن والسيطرة على البلاد.

انظر: "مؤتمر القاهرة والستراتيجية البريطانية في العراق"، سها طارق الجبوري، المرجع السابق.

٤- لمزيد من التفاصيل انظر: كتاب العراق الحديث، المرجع السابق، ص ص ٢٣٩.

٥- كان أمري القوة الجوية البريطانية في العراق وعلى التتابع نواب مرشالات الجو السير جون سالموند (١٩٢٢)، السير هيجنس (١٩٢٥)، السير النغتون (١٩٢٧)، السير بوبهام (١٩٢٩)، لودلو هويت (١٩٣١)، وبورنيت (١٩٣٢).

٦- حول جغرافية المناطق الجبلية في شمال العراق وتوزيعها وديانها وممراتها والأنهر والجدال، انظر: كتاب "العصر الجليدي البلاستوني في كردستان"، لمؤلفه البروفيسور أ. ج. رايت، ترجمة: فؤاد حمه خورشيد. مكتبة البديسي: بغداد، ١٩٨٦.

٧- كاني عثمان، قلعة قديمة شيدها الأتراك منذ آمد بعيد وتقع في الجهة الشرقية من سبيك حيث تنحدر الطريق نحو راوندوز، وكان الغرض من التشييد لهذه القلعة هو استخدامها لأغراض السيطرة على أعمال الشقاوة وقطع دابر السرقات بعد أن أخذ الخارجون على القانون من هذه الشعب مقراً دائماً. ويذكر هاملتون أن موقع القلعة لا جدوى منه بسبب بنائها على الجانب الذي هي فيه، غير أنها لعبت دوراً مهماً في صد الجيش الروسي عام ١٩١٥ عندما حاول اختراق بلاد كردستان من إيران للوصول إلى بلاد ما بين النهرين والالتقاء بالبريطانيين لأجل احتلال بغداد.

٨- تم طرد الأتراك من راوندوز بعملية عسكرية أحسن أداؤها وشارك فيها الجيش العراقي وقوات من الشرطة والليفي وذلك في شهر نيسان ١٩٢٣، وتم تعيين السيد طه النهري قائمقاماً في راوندوز.

٩- ديانه، مركز لناحية بنفس الاسم تابعة لقضاء راوندوز في محافظة أربيل وهي قرية كبيرة تبعد عن راوندوز بضعة كيلومترات وعن أربيل حوالي ١٢٢ كلم. أكثرية سكانها من الكلدان وفيما بعد سكنها أيضاً الأثوريين.

بعد نهاية مضيق كلى علي بك بالنسبة للقادم من أربيل فإن الطريق الرئيس يستمر في سهل صغير يعرف بسهل ديانا وبعد مسافة يسيرة يوجد طريق فرعي إلى اليسار يذهب إلى ديانا وطوبزاه وكيلى شين، كما يوجد طريق فرعي إلى اليمين يذهب إلى راوندوز. وتعني كلمة ديانا معمورة المسيحيين.

١٠- تمسك البريطانيون بأسباب وأعداءهم قد اخترعوا إذ ليس من المعقول أن يتركز التجنيد على

الأثوريين واليزيدية دون العرب والأكراد وهم غالبية السكان وهي مناطقهم وبلادهم وذلك لأسباب دينية.

١١- وهذا تبرير آخر غير معقول ولا يقدم سبب مقنع عن عدم وجود قدرة قتالية لدى اليزيدية. أن

مثل هذه التبريرات مقدمة لتبرير حصر التجنيد بين الأثوريين. مع ذلك نجد ان البريطانيين قد تخلصوا

من اليزيدية بعد وقت قصير من تجنيدهم. هذا ولا بد من التوضيح بعدم وجود موانع دينية لدى اليزيدية تحول دون تجنيدهم أو تطوعهم.

هذا وبإمكان القارئ الرجوع إلى الكثير من المصادر المكتوبة بالعربية والتي تعرف وبالتفصيل باليزيدية. مع ذلك ليس بالإمكان الأخذ بالتبرير البريطاني الذي أشار إلى عدم وجود القدرة القتالية لدى اتباع هذه الديانة.

ان اليزيديين هم أتباع ديانة مركبة من الديانات القديمة كالزردشتية والمناوية والمسيحية واليهودية والإسلام وأن تأثير الزرادشتية أكثر وضوحاً في عقائدهم. وأن كلمة اليزيدية تبدو مشتقة من اليزدانية أي إله الخير.

١٢. عن هذه العملية العسكرية التي جرت بحق عشائر الجاف كتب الينا الدكتور حسن الجاف مبينا أن إحدى الأسباب الجوهرية لاختلاف محمود باشا رئيس عشائر الجاف مع البريطانيين على بداية عهدهم في المنطقة هو فرضهم الضرائب والرسوم العالية على المواشي والأغنام العائدة للعشيرة. ولعدم مطاوعة محمود باشا للبريطانيين فقد أجبروه على التنازل عن رئاسة العشيرة وأصبح ابن أخيه كريم بك بن فتاح بك رئيساً للعشيرة. لمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع، انظر: الدكتور حسن الجاف، دور عشائر الجاف في تاريخ الشعب الكردي من خلال رؤسائها والمنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي - الهيئة الكردية.

## الفصل السادس

١٩٢٣-١٩٢٤

في هذا العام الأعمال المسلحة للشيخ محمود في السليمانية قد دفعت بالأحداث نحو المقدمة. (١) في شهر مايس وبسبب اتصالاته مع الأتراك تم طرده من السليمانية من قبل اللواء فينسينت الذي احتل المكان ولكن بعدما غادر الجنود البريطانيون عاد الشيخ محمود وذلك في شهر تموز ١٩٢٣. لقد بقي فيها طوال فصل الشتاء ولكن مع حلول شهر مايس ١٩٢٤ فإن طغيانه قد اصبح مفرطاً لذلك فإن المندوب السامي بعث اليه بإنذار وبسبب من عدم رده رداً مرضياً فإنه قد جرى قصف السليمانية. (٢) في شهر مايس وقعت حادثة سيئة جداً اطلق عليها اسم اضطرابات كركوك وهي حادثة لم تمت ذكرها لحد الآن.

يتوجب التذكر من ان الأثوريين هم أناس غير مقبولين شعبياً في العراق. على الرغم من أن بعض العشائر قد عاشت لقرون في منطقة سپينه (Sapna) وآخرون مثل أبناء عشائر الباز (Baz) والجيلو (Jilu) والذين قدموا الى الموصل ومدن أخرى لأغراض العمل، وكعادة عامة وبوصفهم من سكنة جبال حكاري فقد كانوا تماماً غرباء. وفيما بعد جاء هؤلاء على شكل جماعات لاجئة وذلك في عام ١٩١٨ محدثين بذلك مشكلة كبيرة. (٣) وبما انهم اعتادوا العيش منعزلين عن التجمعات السكانية الكبيرة، فأنهم لم يحبوا سكان المدن والسهول في العراق وهذا في المقابل أيضاً جعلهم مكروهين بوصفهم سكان كهوف وبالتالي جعل العراقيين وبعدهم معينة يخشون الأثوريين. هنا يتوجب الاعتراف أيضاً من ان الأثوريين لم يحاولوا ان يجعلوا من انفسهم مقبولين شعبياً ولم يعرفوا كيف عليهم تحقيق ذلك. (٤) النفور الطبيعي تأكد استمراره بسبب اختلاف الأديان والوضع لم يكن بحاجة الى شيء ما كي تنطلق مشكلة.

بدأت المشكلة في الموصل في شهر آب ١٩٢٣. وقع الحادث في سوق القصابين ثم انتشر حيث قتل طفل أو طفلان من الأثوريين. لم يتم محاسبة أحد على هذا الحادث

وان الأثوريين استاءوا لهذا الحادث وتحدثوا من ان الحكومة العراقية لم تحقق العدالة بشأن قضيتهم هذه إزاء المسلمين.(٥)

في شهر مايس من عام ١٩٢٤ كانت كتيبة الليفي العراقية الثانية في كركوك وبرفقتهم عائلاتهم. كانت الكتيبة تعمل لأجل إنشاء معسكر في چمچمال لأغراض عمليات السليمانية. وبتأريخ الرابع من مايس بقيت داخل كركوك سريتان فقط والعوائل الأثرورية.

كان هنالك أصلاً حالة من رد الوقع الكبير فيما بين سكان المدينة والأثوريين خلاله كان سكان المدينة يرون جانباً كبيراً من قوة الكتيبة وهي تغادر وبالتالي هددوا بالتعرض الى النسوة الاثوريات حالما تبتعد هذه القوة. الأوضاع في الحقيقة كانت تشير الى توتر الأعصاب. العديد من السكان في المدينة كانوا متعاطفين مع الشيخ محمود .

في الساعة التاسعة من يوم ٤ مايس كان هنالك اضطراب في السوق (bazar). عاد جندي آثوري جريح بسبب خلاف على سعر مادة في مخزن. ذهب الرب خامشي بايجو (Rab Kamshi Baijo) مع شرطة الفوج لإجلاء الأثوريين من السوق. البقية الباقية من الكتيبة صدر الأمر لها بالتجمع على شكل صفوف حيثما كانوا موزعين. ضابط الشرطة النقيب كرودون (Growdon) وصل الى معسكر الليفي وقام بنفسه وبصحبه النقيب كنعك (P.P.King) بقيادة إحدى الكتيبتين التي استمرت باقية في كركوك. هذا وكانت كلا الكتيبتين قد تم صفها حالما وصل المذكوران فقد عاد أيضاً الرب خامشي بايجو وكذلك شرطة الفوج مستصحبين معهم رجلين آخرين جريحين مبلغين بإتمام عملية إخلاء السوق. وحسب قول الرجلين الجريحين بأنهما قد تعرضا للضرب واسقطا أرضاً بعد مهاجمتهم من الخلف بواسطة عصي غليظة وذلك أثناء حدوث شجار. كما ذكر الرجلان أيضاً ان الناس كانوا يصرخون في وجوههم في السوق قائلين ﴿الآن نصفكم قد ذهب الى چمچمال ونحن لا نخاف منكم﴾.

لقد أوضح النقيب كنعك والنقيب كرودون للرجال المصطفين ان هنالك مشكلة قد حصلت في السوق وان عليهم عدم المغادرة لما تبقى من اليوم وأن أصحاب المحلات الذين تسببوا في هذه المشكلة سيتم توقيفهم ومحاكمتهم وان على الكتيبة ومن أجل ان يكون تصرفها حسناً هو ان لا تسبب مشكلة وأن مفرزة من الشرطة سيتم وضعها على الجسر. بعد هذا الحديث أظهر عناصر الكتيبة طاعتهم الى الأمرين. النقيب كرودون والنقيب كنعك بدا عليهم اقتناعهما بما ظهر من طاعة ومن ثم قاما بصرف

عناصر الكتيبة المصطفة. مفرزة الشرطة والضباط حاولوا إجبار الرجال لعدم عبور الجسر وردهم الى الخلف إلا ان عدداً منهم تمكن من اختراقهم وتعرض لإطلاق نار من الجانب المقابل الواقع على الطرف الثاني من الجسر. إطلاق النار هذا سبب الفزع بين الرجال مسبباً وقوع عدد من الجرحى. مفرزة الأثوريين المتواجدة على الجانب الغربي من الجسر بدأت تتعرض لإطلاق النار عليها أيضاً. عدد من الرجال ركض عائداً الى مواقعه ثم عادوا ومعهم البنادق ومواد الإسناد (S.A.A) وبدعوا بإطلاق النار وفي كل الاتجاهات .

النقيب كنعك استطاع أن يقبض وعلى قدر ما استطاع من الرجال ثم قام بأخذهم الى داخل حصن كركوك حيث تم أخذ أسلحتهم منهم ومن ثم تم وضعهم تحت الحراسة في موقع صحيفة الفرسان. في هذه الأثناء إحدى الجماعات استطاعت ان تشق طريقها عبر الجسر واستطاعت أن تحتل المبنى الشهير المعروف بأسم "بيت توما" ( House of Tooma) وقد اتخذ أفراد هذه المجموعة مواقعهم على سطح المبنى. كان يمكن رؤيتهم عبر حصن كركوك والذي كان متواجداً فيه النقيب ميللر (A.T.Miller) المفتش الإداري في كركوك وكذلك النقيب كنعك والنقيب كرودن.

قام هؤلاء الضباط بالاتصال مع العقيد القائد (Colonel - Commandant) الذي كان بدوره موجوداً مع قائد المنطقة (A.O.C) في بغداد. لقد حضر الى كركوك جواً وتم إرسال العربات المدرعة كما تم إرسال رسالة الى المقدم سوريل كاميرون ( G.C.M.Sorel ) (Cameron) في چمچمال. كذلك إرسال برقية إلى بغداد تضمنت بما كان يجري. النقيب فري (O.M.Fry) الضابط في الليفي كان في المطار وقد تسلم رسالة بالقدوم فوراً . لقد شق طريقه وهو يتعرض لإطلاق النار من الدور في كركوك الكائنة بالقرب من مركز الشرطة. ثم عبر الجسر الى بيت توما وبعد مضي بعض الوقت قام بالتقاط جماعات آثورية عديدة. تحديداً رافق حوالى تسعون آثورياً بما في ذلك ثلاثة من ضباطهم واستطاع إعادتهم الى الحصن بينما كان تحت إطلاق النار قادم من الدور السكنية القريبة من مركز الشرطة.

استمر إطلاق النار في المدينة. خسر الليفي خمسة قتلى وسبعة جرحى وأحد العاملين من المدنيين العرب قد قتل أيضاً. المصابون من سكان كركوك كانوا حوالى خمسون قتيل. حوالى مائة من اللاجئين المسيحيين قد تجمعوا في الحصن وتم إبقائهم فيه ووزعت عليهم الأرزاق. المدينة عادت هادئة بحدود الساعة الخامسة مساءً وفي

هذه الساعة فصيل من كتيبة البندقيات أنسكلنغ الملكية (Royal Inniskilling Fusiliers) قد وصل بواسطة الطائرة وتولى هذا الفصيل مسؤولية الحراسة وأعمال الدورية. (٦)

وحيث كان الوضع متأزم جداً والشعور مرير جداً فقد غادرت كتيبة الآثوريين المدينة على الفور بما في ذلك عوائلهم وعسكرت على مسافة أربعة أميال خارج المدينة. في هذا الموقع بقيت الكتيبة يوماً واحداً وبأمره النقيب فري وفيما بعد تم جمع ما يمكن جمعه من وسائل النقل التي عثر عليها وكانت عربات وحيوانات ثم تحرك وعلى مسافة قصيرة باتجاه چمچمال.

غادر المقدم كاميرون كركوك بتاريخ ٦ مايس وتولى قيادة الرتل وباشر التحرك الى چمچمال. تألف الرتل من (٢٣) رجل طاعن في السن و (٤٠٤) امرأة و (١٧٢) طفل وكانوا جميعاً تحت حماية سريتين. وصلوا جميعاً الى چيمهني بچووك (Chaman Bichuk) وذلك بتاريخ ٦ مايس والى قرهههنجير بتاريخ ٧ مايس. هنا في هذه المنطقة وفي الساعة السادسة مساءً هاجم الأكراد إحدى المفارز إلا أنه قد تم صددهم وشوهد أحدهم ينقل محمولاً.

في اليوم التالي بدأ الرتل في الساعة ٨٣٠ صباحاً بالحركة وبدأ الأكراد هجومهم ومن الاتجاهات كافة مستمرين باطلاق النار على الرتل ولغاية مسافة ثلاثة أميال عن چمچمال. فقد الرتل قتيل واحد ومفقود واحد. تم الرد على الأكراد بإطلاق النار عليهم من قبل الطائرات وفي واحدة من المواقع نجح الآثوريون بالتقرب تماماً من مواقع العدو محققين اصابات عديدة بالأكراد موقعين خمسة عشر قتيلاً في صفوفهم تم أخذهم الى كركوك. في هذه الأثناء بقيت الكتيبة في چمچمال.

نتائج هذه الأحداث كان إقامة محكمة تحقيق. بعد إقامة هذه المحكمة تم توقيف ثلاثة ضباط واثنى عشر من رجالهم ولكن وبعد إجراء المحاكمة تم التوصل الى أن الثلاثة ضباط واثنين من الرجال كانوا غير مذنبين في حين من ثبت كونه مذنباً تم إبداعهم في سجن بغداد. قتل كل هؤلاء المدنيين لم يكن بالطبع السماح له لأن يمر من دون عقوبة قاسية ، إلا أنه تم الإدراك من أن الآثوريين كانت لهم الدوافع الكبيرة التي سببت هياجهم وإطلاقهم النار مسببين الاندفاع غير المبرر للناس ليقوموا بما قاموا به. (٧)

السير هنري دويس بوصفه المندوب السامي وعد أن قضية هؤلاء الرجال الذين وجد أنهم مذنبون يتوجب إعادة النظر فيها وخلال تسعة شهور. هذا وبعد العمل

الجيد الذي قامت به الكتيبة الثانية في عملياتها الحربية ضد الشيخ محمود خلال عام ١٩٢٥، تم الالتماس لإطلاق سراح السجناء. تم إعادة عرض الالتماس بتاريخ ١٦ كانون ثاني من عام ١٩٢٦ وذلك على ضوء مفاوضات الحدود مع تركيا وكذلك أعيد النظر به مرة أخرى بتاريخ ١٥ نيسان من عام ١٩٢٦ حيث تم الحديث بشأنه شخصياً مع رئيس الوزراء السيد عبد المحسن بيك.

وافقت الحكومة العراقية على إطلاق سراح السجناء ووصلوا الموصل بتاريخ ٥ تموز حيث ذهبوا مباشرة إلى قرية مائي (Mai) حيث توجب عليهم العيش فيها بناءً على أوامر الحكومة العراقية. في الواقع هذا التقييد للحرية قد تم سحبه وبالتالي عادوا الى حيث تقع بيوتهم.

النقيب فري حصل على وسام الصليب العسكري وذلك عن عمله الشجاع خلال المرحلة الحرجة التي اندلع فيها الحدث. على الرغم ان الحادثة قد مر عليها وقت طويل وعلى الرغم أيضاً انها قد انتهت بإطلاق سراح السجناء من قبل الحكومة العراقية وكذلك بعد أن كان داود دي مار شمعون قد كتب شاكرآ الى الملك والمندوب السامي ورئيس الوزراء لما أبدوه من رحمة إلا أن الحادثة التي وقعت لاتزال ذكراها قائمة في كركوك وأن حوادث صغيرة تقع من حين لآخر تظهر إمكانية حصول مشكلة.

في شهر تموز وبعد قصف السليمانية تقرر وجوب احتلال المنطقة وأن هذه المنطقة يتوجب تحقيق الأمن والطاعة فيها وأن على الجيش العراقي، وبمساعدة من قوات الليفي والقوة الجوية الملكية البريطانية والعربات المدرعة، القيام بتنفيذ هذه العملية العسكرية. بتاريخ ١٥ تموز الكتيبة الثانية (ناقص سريتين وحظيرة المدافع الرشاشة) زحفت الى معسكر يقع على مسافة ثلاثة أميال جنوب غرب ممر بازيان. (٨)

وصلت العربات المدرعة الى چمچمال. بتاريخ ١٦ تموز تم احتلال الممر ووزعت المفارز فيه ثم تقدمت العربات الى مسافة قريبة لأجل تغطية وحماية أعمال صيانة الطريق الذي قد تم انجازه من قبل مجموعة عمل تعود للسرية (A) التابعة للنقيب ماكاي لويس (Mc kay Lewis). هذا الإصلاح جعل بالإمكان السير على الطريق من قبل العجلات المدولية.

خيمت الكتيبة في منطقة كاني شهيتان حسن (Kani Shaitan Hassan). رتل الجيش العراقي كان بأمره المقدم علي رضا وقد أنضم الى المقدم كامبيرون ورتل

الليفي في منطقة كاني شايان حسن وذلك بتاريخ ١٧ تموز. الاستطلاع الجوي تم إجراؤه فوق مضيق طاسلوجة. (٩)

بتاريخ ١٨ تموز تم مواصلة الزحف على مضيق طاسلوجة، وواصلت العربات المدرعة مسيرتها برفقة جماعة صيانة الطرق التابعة لليفي وعلى طول الطريق. حالما تم الوصول الى المضيق قامت عناصر الليفي بالتسلق على جانبي المضيق وتولت إقامة مفارز الحراسة عليها. رتل الجيش العراقي تقدم عبر المضيق وخيم في نقطة تقع على مسافة ثلاثة أميال في موازاة طريق السليمانية. لقد تعرض المخيم لأعمال قنص في الليل من قبل العدو وحصل إطلاق نار من البنادق والمدافع الرشاشة وبشكل كبير. في اليوم التالي زحفت العربات المدرعة والجيش العراقي باتجاه السليمانية واحتلتها. الشيخ محمود انسحب الى برزنجة وعادت كتيبة الليفي الثانية الى چمچمال. (١٠) خلال الحركات العسكرية أمن فوج الخيالة الثاني لليفي الحماية لأعمال تموين الأرتال والتي كانت تصل الى الجيش العراقي. عقب احتلال السليمانية ابتدأت الحركات العسكرية ضد شيخ محمود والتي استمرت للسنوات الثلاثة التالية. في شهر آب المقدم كاميرون اصطحب رتلاً من چمچمال لتسديد ضربة الى القرى في مناطق تيمال (تيمال) العليا (Trammal Uliya) وياغ (Bagh) التي كلاهما تورطتا في تمرد الشيخ محمود وكانت منطقة ياغ المنطقة المفضلة لمقرات كريم فتاح بيك. تألف هذا الرتل من:

. سريتي خيالة من الجيش العراقي. (Two Squadrons Cavalry, Iraq Army)

. مقر وسريتين من سرايا الفوج الثاني وهما من قوات الليفي العراقية

(H.Q. and Two Companies 2<sup>nd</sup> Bn., Iraq Levies.)

. حضيرة رشاشات تعود لقوات الليفي العراقية

One Section Machine-Guns, Iraq Levie

غادر الرتل طاسلوجة بتاريخ ٢١ آب وأحرق قرينتين بتاريخ ٢٣ آب. المقاومة الوحيدة جاءت من قبل مجموعة صغيرة من القناصة التي أطلقت النار على دورية خيالة تعود للجيش العراقي والتي قامت بهجوم على هؤلاء القناصة وتمكنت من قتل احدهم والقبض على آخر مع الاستيلاء على بندقيتين. عاد هذا الرتل الى چمچمال بتاريخ ٢٥ آب. سرية واحدة والكتيبة الثانية بقيت تحتل مضيق طاسلوجة حيث حلت محل الجيش العراقي الذي طلبت وحداته لأغراض حركات عسكرية بالقرب من السليمانية. لقد عادت الى چمچمال بحدود الثاني والعشرون من شهر أيلول. المقدم

كاميرون كان قد أمن أصلاً الدفاع عن هذا المضيق والذي بعد هذا التأريخ صعوداً تم إحتلاله من قبل سرية تعود للجيش العراقي .

بينما كانت الحركات العسكرية هذه قائمة فقد طلب المندوب السامي تنفيذ تظاهرة عسكرية زاحفة وبإتجاه الحدود مع بلاد فارس وبالقرب من منطقة پشت ناشان (Pushtashan). تم تنفيذ هذه التظاهرة من قبل سرايا الكتيبة الرابعة التي قدمت من كاني عثمان (Kani utman).

النقطة التي من المفيد الإشارة إليها الآن هي تسليط الضوء نحو الشمال. منذ بعض الوقت فإن الأثوريين وعلى وجه الخصوص منهم اولئك الذين يتبعون عشائر التخوما والتيارية العليا كانوا قد أخذوا تدريجياً يتسللون عائدين الى مناطقهم الأصلية عبر الحدود التركية. هذه الحدود كانت لا تزال غير مرسمة بعد وكان اثنان من ضباط الليفي قد زارا فعلاً أهالي التيارية الأعلى وتخوما وفي موطن سكانهم الأصلي. في أحد أيام شهر آب قام الوالي التركي في جوله ميرگ (Julamerk) بجولة في حكاري ودخل في مصادمة مع الأثوريين. وقع إطلاق نار وتم الاستحواذ على أمتعة الوالي. (١١) هذه الحادثة أثارت انتباه الحكومة التركية بإتجاه هذه المنطقة وبالتالي قررت تنفيذ إجراء بشأنها.

بتأريخ ١٣ أيلول عبرت القوات التركية وبشكل مفاجئ نهر هيزل (Hazel River) وبدأ أنها باتت تهدد زاخو. (١٢) تم تنفيذ عملية جوية ضد هذه القوة التركية في اليوم التالي.

تأريخ ١٥ أيلول هاجم الأتراك بيرسفي (Bersivi) الواقعة على بعد تسعة أميال شمال شرق زاخو. (١٣) نائب مارشال الجو اللواء الطيار يقصد به قائد القوة الجوية الملكية البريطانية في العراق - المترجم] تمتع بمسؤولية القيادة على الموصل وزاخو والعمادية بدلاً من العقيد دوين.

الوحدات التي كانت في العمادية هي :

. سرية واحدة من سرايا الكتيبة الثالثة لقوات الليفي

. سرية واحدة من سرايا الكتيبة الرابعة لقوات الليفي

. حظيرة مدفع رشاش واحدة.

المقدم باركي قائد الكتيبة الثالثة صادف وجوده في العمادية لأغراض التفتيش فتولى واجب القيادة. كانت هنالك شائعات حول تقدم تركي وقد ابلغ المار يوالاها (مطران) بيشوب دوره (Mar Yoyallah Bishop Aldoura) عن حصول إطلاق نار

مستمر بالقرب من اشيتا (Ashita) وفعاليات قصف مدفعي. أرسل باركي فصيلين بأمره الملازم هارت وهي تعود الى الكتيبة الرابعة والى منطقة عين دينوني (Ain De-Nuni). بتاريخ ١٧ أيلول تحرك باركي متقدماً باتجاه عين دينوني مع البقية الباقية من قوته باستثناء فصيلين قرر تركهما باقية في العمادية.

في اليوم ذاته عبرت القوة التركية الخابور بالقرب من مهرگه. في الوقت ذاته كانت تجري عمليات دورية جوية تقوم بها طائرات السرب الخامس والخمسين. الطلعات الجوية كانت تجري من الموصل. تعرضت الطائرات لإطلاق نار عليها في منطقة تقع شرق چيليك (Chellek). حتى الآن عدد من الآثوريين غير النظاميين كانوا لا يزالون في عين دينوني وكانوا على استعداد لصد الأتراك. هؤلاء الآثوريين كانوا مهتمين أولاً بسلامة عوائلهم وقد غادروا عين دينوني وعادوا مع عوائلهم الى بيبادي. تسبب مغادرة هؤلاء ترك المقدم باركي وقوته الصغيرة معزولين في مواجهة الأتراك أمامهم وعلى الجناح الشرقي للقوة الصغيرة هذه. أرسلت الأوامر الى باركي بأن لا يذهب أبعد من مسافة يوم واحد بعيداً عن عين دينوني.

أحد أهم الأشخاص المشكوك فيهم ممن يتمتع بالقوة في المنطقة كان الحاج رشيد بيك رئيس أكراد برواري بالا (١٤) لقد قاتل ضد الحكومة في عام ١٩١٩ وفي عام ١٩٢٠ وترسخ الاعتقاد انه من المؤيدين للأتراك. المقدم باركي تحرك نحو بيبادي في ١٨ أيلول وأرسل برسالة الى الحاج رشيد للقدوم لغرض اللقاء معاً. رد الحاج رشيد بيك بأنه مريض وليس بإمكانه القدوم وهو عذر كان من المحتمل أن يكون غير صحيح باعتبار أن الأوضاع الماثلة كانت تدعو وبشكل كبير للشك. جماعة من الآثوريين غير النظاميين بقيادة الرئيس اسكاري انضمت الى باركي في اليوم ذاته.

بتاريخ ١٩ أيلول تم استلام برقية من استنبول تفيد بأن الشرطة التركية تنفذ إجراء ضد قطاع طرق بسبب مهاجمتهم والى جوله ميرگ. أثبتت الأحداث لاحقاً بأن ما تم إرساله هو أكبر من قوة شرطة لهذا الغرض. حرك باركي رتلته الى عين دينوني تاركاً الرئيس اسكاري ورجاله السبعون محتلين بيناوي (Benawi).

قام السرب ٥٥ بقصف الأتراك في هايوراس (Hauris) إلا أن الأتراك سيطروا على أشيتا (Ashita) والتحق اللاجئون منها الى عين دينوني. بعد استلام برقية تضمنت شرح الحالة أرسلها المقدم باركي، سريتان آخريان من سرايا الكتيبة الثالثة تم إصدار الأمر لهما من قبل مقر قيادة الليفي للزحف من ديانا الى العمادية. سرية من

سرابا الفوج الرابع حلت محلها بتاريخ ٢٠ أيلول. فصيلين من الفوج الثالث بقيادة المقدم مودي صدرت الأوامر لهما بالزحف من الموصل الى دهوك. سبب احتلال اشيتا انسحاب آثوري عام من مناطقهم وبالتالي أصبح العديد من الملوك (رؤساء العشائر) (Maliks) وآخرون الآن متجمعين في عين دينوني. المقدم باركلي اجتمع مع الملوك وتمكن من إقناعهم بدفع مفارز الى خارج المنطقة وباتجاه اشيتا وعلى أن يتم إسناد هذه المفارز من قبل فصيلين من فصائل الليفي التي هي تحت أمره الملازم هارت. الرئيس أسكاري ورجاله السبعين غير النظاميين كانوا لا يزالون محتلين بيناوي الواقعة على يسار المقدم باركلي. جماعات أخرى كانت لاتزال محتلة جبل زاويته والدشت (السهل) وأدن (Aden) وگلى سارهارا. (١٥) الملك خوشابا كان لا يزال في ليزان (Lizan)، والشماشيا يونان قد وصلت عنه معلومات بأنه قد تم تطويقه من قبل الأتراك على جبل والتو وكان معه مائة من الرجال. طائرة كانت تمر عبر المنطقة قوبلت بإطلاق نار عليها بواسطة المدفعية ويران البنادق. قامت الطائرة بتنفيذ قصف ناجح ومكنت الأثوريين من احتلال قرية زاويته.

في الساعة الواحدة والنصف من يوم ٢١ أيلول تم إيقاظ المقدم باركلي من قبل المار يوialaha وهذا هو بيتشوب (مطران) منطقة بهروارى لغرض إبلاغه ان العناصر الأثرية غير النظامية قد غادرت وفيما عدا الرئيس اشكاري ورجاله السبعون في بيناوي. (١٦) كانت أوامر المقدم باركلي الصمود في الموقع دون التعرض لقطع اتصالاتهم فيما بين المواقع. في ضوء هذا الأمر وكذلك في ضوء المعلومات عن الحاج رشيد بيك بأنه بات قطعاً معادياً، قرر باركلي الانسحاب الى بيبادي في الساعة ١٤٣٠ وجاء هذا الانسحاب بعد أن أصدر المقدم باركلي أمراً الى اشكاري بمغادرة بينادي في الساعة ١٣٠٠ والى امر الفوج في بيبادي ليقوم بإرسال فصيل للبقاء كمفرزة لحماية جبل سر عمادية.

فصيلان من فصائل الكتيبة الثالثة صدرت لهما الأوامر من قبل مقر قيادة قوات الليفي بالانتقال الى دهوك.

بتاريخ ٢٢ أيلول صدر الأمر الى بطرية الإسناد التابعة لليفي للمباشرة في الانتقال نحو العمادية وقد تم حمايتها في تنقلها من قبل جنود يعودون الى قوة خيالة الليفي الأولى. المقدم باركلي صدر له الأمر للاستمرار بإحتلال جبل سر عمادية كما وصدرت الأوامر للملوك الأثوريين بالانضمام اليه وبقدر ما يمكن من الرجال. (١٧) فصيلين من فصائل الكتيبة الرابعة تم إرسالهما إلى ارادن (Aradin) ليشكلوا جناح حماية وفي ارادن

إسلام التي تشكل القسم الاعلى أو الكُردي من القرية وكانت هنالك مقاومة خفيفة. (١٨) صدرت الأوامر إلى النقيب مودي (Moody) والفصيلين التابعين للكتيبة الثالثة من الموصل للتحرك من دهوك إلى العمادية. جماعات الاستطلاع أرسلت إلى بهروارى (Berwar) بتاريخ ٢٣ أيلول ووجدت القرى في تلك المنطقة محروقة. رتل الليفي المكون من السريتين القادمتين من ديانا بأمر النقيب وات (J.O.Watt) وصل إلى ريزان (Rezan) في ذلك اليوم. في اليوم التالي الضابط الطيار الملازم ريد (Reed) والذي في ذلك الوقت كان يعمل بوصفه ضابط استخبارات وكانت معه السيدة سورما جمعوا أربعمئة رجل لغرض إلحاقهم إلى المقدم باركي. السيدة سورما كانت المحرك الروحي وخاطبت الملوك والآثوريين الآخرين طالبة منهم التقدم ومقاتلة الأتراك. لقد تم الإشارة إلى أعمالها وتم تكريمها بوسام عضو الإمبراطورية البريطانية (M.B.E.). تم تأسيس مخفر صغير مؤلف من ليفي وشرطة وغير النظاميين في هياس. ودخلت دورية من هذا المخفر في مصادمة مع الأتراك وفقد شرطيان.

بتاريخ ٢٥ أيلول تقدم المقدم باركي من جبل سر عمادية. العناصر غير النظامية جمعوا وشكل منهم ثلاثة ارتال جرى تعزيزها بفصيلين من الكتيبة الثالثة وقد أصبحت هذه القوة بأكملها تحت أمر الملازم هارت وماك ريكز. البيشوب مار يوالاها سلم رداء الكهنوت (Cassock) إلى شماسه والتحق مع العناصر غير النظامية. تقدمت هذه القوة نحو عين دينوني مع ضياء الفجر وكانوا يتقدمون وهم يظهرون مدى قوتهم. لقد مرت القوة هذه عبر هياس حيث تم صد العدو وردة على أعقابهم ومع حلول الليل كانوا قد احتلوا كل من بيناوي (ماء) وعين دينوني مقابل خسارتهم لقتيل واحد وجريحين اثنين جرحى. أسس باركي مقره في عين دينوني. الألفي لاجئ في سببه والذين لم يكن لديهم الطعام سببوا بعض المشاكل جراء نهبهم للقرى القريبة من سوارهتوكه وتوجب لاحقاً توفير الطعام لهم. (١٩) عندما حل يوم ٢٦ أيلول كان كل شيء هادئ.

بتاريخ ٢٧ أيلول النقيب مودي ومعه فصيلان من الموصل وصلا إلى المنطقة ووصل أيضاً رتلان من سريتين من ديانا بقيادة النقيب وات ومولدتك. سرعان ما قامت هذه القوات التي وصلت مؤخراً بإستلام خط مفارز المقدمة من القوة غير النظامية والتي أنيطت بها الآن مهام الإسناد.

قوة الليفي والقوة غير النظامية استمرت مسيطرة على هذا الخط. استمر تدفق اللاجئين الى المنطقة. ملك الباز ومعه ستون رجلا وصلوا قادمين من دهوك وذلك بتاريخ الأول من تشرين أول. كذلك وصل ثلاثة رجال وامرأة قادمين من دراوا عبر جبل والتو (Walto Dagh) وذلك بتاريخ ٤ تشرين الأول. السرب الخامس والخمسين استمر بواجبات الاستطلاع القريبة جداً من الأتراك وكانت الطائرات وبشكل ثابت تتعرض لإطلاق النار. يومي ٣ و ٤ تشرين الأول تم قصف الأتراك في اشيتيا. قوة باركي واجهت مقاومة بسيطة في بيدو (Beidu) وذلك يومي ٢ و ٣ تشرين الأول. تم تسليم السجناء الأتراك إلى قائمقام العمادية. وكذلك الحاج رشيد الذي قد تم في وقت سابق القبض عليه وتوقيفه لما قام به من دور خلال الأحداث. أحتل الأتراك چال (Chal) بتاريخ ٥ تشرين الأول وبتاريخ ٨ تشرين الأول النقيب باديلي (Baddiley) سجل بأن هضبة زاويته لم تكن بعد قد احتلت وقام من جانبه بالتقدم عليها ومعه فصيلين وتمكن من احتلالها. ونظراً لعدم توفر المياه انسحب النقيب باديلي الى الخط السابق له بعد أن أصيب أحد رجاله. في اليوم ذاته تمكن الأتراك من طرد المقاتلين التيارية من ناراميك وقاموا باحتلالها .

هذا الاحتلال أدى الى إنهاء الحادثة. بتاريخ ١١ تشرين الأول النقيب باديلي ذهب الى الضابط التركي في أورا (Ora) ومعه رسالة من المندوب السامي حيث عبر الخطوط العسكرية التركية. لقد تم السماح له بالسير نحو أورا فقط إذ قام بتوصيل رسالته الى ضابط تركي صغير. هذا الضابط التركي الصغير أبلغ باديلي بأن لديه أوامر بأن لا يسمح للنقيب باديلي للذهاب الى ابعده مما وصل اليه. بعد هذا التأخير توقف القتال فيما عدا واقعة عراق صاحب بين الشرطة والأتراك في چيليك إذ قتل أحد الأتراك وتم القبض على ثمانية منهم.

من بين الأتوريين ممن كان في تركيا عندما بدأت هذه الحادثة هو الشماشيا يونان الذي قد توفي نتيجة إصابته في القرية على جبل والتو وكانت بتاريخ ٢٥ تشرين الأول. لقد قاتل يونان قتالاً رائعاً ضد الأتراك. قبل حصول المشكلة التي توقعها الشماشيا يونان كان قد خزن المؤن في كهف جبل والتو وهكذا عندما غادرت البقية الباقية من التيارية العليا، استمر يقاوم ومعه حوالي سبعون رجلاً وبعض النساء والأطفال. لسوء الحظ كان الماء متوفراً خارج الكهف وكان الأتراك مسلحون بمدافع ومدافع رشاشة ومسيطرون على موقع الماء. لقد رفض يونان التسليم رغم مناداته للتسليم. عندما

أصبحت الأمور ميؤوساً منها قرر يونان ورجاله شق طريقهم ومغادرة الكهف في الليل. في هذه الأثناء الأثوريين غير النظاميين الذين كانوا مع باركي طلبوا منه أن يسمح لقوة من الليفي بمرافقتهم لإنقاذ الشماشيا يونان. لقد رد باركي بأن قوات الليفي ليس بوسعها غزو تركيا وهم يرتدون زيهم الرسمي. على أثر هذا الجواب جماعة من العناصر غير النظامية قامت بعبور الحدود وأمنت الاتصال مع الشماشيا يونان وقامت بجلبه معها الى داخل العراق وبرفقته بقية الجماعة التي كانت معه.

ألقي الأتراك القبض على (٤) رجال و (٢٤) امرأة في الكهوف وتم إرسالهم الى جوله ميرك. بطرية الإسناد التابعة لليفي وكذلك مقرات المدافع الرشاشة عادت الى الموصل وغادرت بتاريخ ٢١ تشرين الثاني. في اليوم ذاته السرية التابعة للكتيبة الرابعة غادرت الى كاني عثمان. السريتان التابعتان الى الكتيبة الثالثة ومجموعة من عناصر المدافع الرشاشة غادرت الى بيبادي. (٢٠) هذه القوة مع حظيرة اللاسلكي مع عناصر من القوة الجوية الملكية قد شكلوا جميعهم قوة حماية في بيبادي طوال مدة أشهر الشتاء. الفصيلين اللذين كانا بأمره يوخنا نوريا (R.K.Yokhannis Nuriya) فقد بقيا في عين دينوني وطوال أشهر الشتاء.

هذه الأحداث لربما حقاً كانت مناسبة للوقوف على مدى الانضباط الكبير الذي كانت عليه قوات الليفي الأثرية . لقد كانوا يرون موطن سيكناهم يتبخر ولم يكن بوسعهم معرفة الاستقرار إذا ما أقاربهم وعوائلهم لم يكونوا آمنين. ولكنهم نفذوا الأوامر وتحت قيادة الضباط الإنكليز من دون أي سؤال أو نقاش. هذه النقطة تم توثيقها وبشكل بارز في تقرير المندوب السامي بشأن الحركات الحربية. الأسماء التالية حصلت على إشارة خاصة حول ما نفذوه من واجبات خلال العملية العسكرية. النقيب وات والملازم هارت وباديلي ويورني ورأس العرفاء ادورس والعريف ريجيز والرب ايما شاهين كوركيس و الرب خماشي زيا كوركيس وإبراهيم أفندي قائد الشرطة في عين دينوني وأيضاً ومثلما تم الإشارة إليها سابقاً السيدة سورما دي بيت شمعون.

خلال عام ١٩٢٤ ثلاثة ضباط وهم النقيب ماك ويني (W. McWhinnie) و أم. هاموند (M. Hammond) حامل نوط الإمبراطورية البريطانية (O.B.E) وبويوز (H.E.Bois) وكذلك أيضاً العريف داوسون (Dawson) قد توفوا جراء وباء انتشر في البلاد.

## هوامش الفصل السادس

١- بتاريخ ١٤ أيلول ١٩٢٢ كان الشيخ محمود قد عاد إلى السليمانية من منفاه وعين رئيساً للمجلس المحلي ثم حكمداراً عاماً على لواء السليمانية. في تشرين الثاني من تلك السنة خلع الشيخ على نفسه لقب (ملك كردستان).

٢- ينتمي الشيخ محمود، إلى أسرة جلييلة من أسر السليمانية أنقاد إلى كبار رجالها جميع الطبقات الكردية الساكنة في المنطقة. وكان الشيخ محمود ذو شخصية مرموقة وشعبية واسعة في أنحاء كردستان، وقد تضاعف نفوذه مع الأيام. مع وصول القوات البريطانية إلى المناطق الشمالية حاول الأتراك الاستفادة منه في مواجهة البريطانيين في أطراف كركوك، التي احتلوها عام ١٩١٨، حيث بدء بأعمال قتالية إزعاجية ضدهم. بعد توقيع تركيا معاهدة الهدنة في نهاية العام المذكور تولى الشيخ محمود مسؤولية السليمانية من الأتراك.

لم يمض وقت طويل حتى توصل الشيخ إلى تفاهم مع البريطانيين وسلمهم المدينة بما في ذلك القوات التركية المتواجدة فيها. أستثمر البريطانيون هذا التجاوب وقاموا بتعيين الشيخ محمود حكمدار على اللواء المذكور وبراتب كبير. بعد وقت ليس بطويل شعر الشيخ بعدم استعداد البريطانيين لتلبية طموحاته فثار عليهم في مايس عام ١٩١٩، واحتل السليمانية في ٢١ مايس مستولياً على كل شئ وباشر بعمليات عسكرية ضد الجيش البريطاني في المنطقة. انتصارات الشيخ المبكرة انتهت بسرعة على يد اللواء فريزر وقواته التي هزمت قوات الشيخ محمود والذي هو نفسه قد سقط أسيراً. تمت محاكمة الشيخ وصدر حكماً بإعدامه خفف لاحقاً وأبعد إلى الهند منفياً ولم يعد إلى البلاد إلا أواخر عام ١٩٢٢.

في كانون الثاني ١٩٢٣ باشر السير هنري دوبس بوظيفته الجديدة كمندوب سامي خلفاً للسير بيرسي كوكس الذي غادر العراق في أوائل مايس ١٩٢٣. في السليمانية استمرت سيطرة البريطانيين قائمة من دون مشاكل تذكر ولكن بعد عودة الشيخ محمود إليها وتقليد البريطانيين زمامها للشيخ مرة أخرى وذلك عام ١٩٢٢، فإن الدلائل بدأت تتجه إلى أن الشيخ سيقوم بثورة جديدة مستفيداً من التهديدات والتواجد التركي في منطقة راوندوز. لمنع تنفيذ عمل مشترك ما بين الشيخ والأتراك في المنطقة نفذت القوات الجوية البريطانية قصفاً جويماً شديداً لمركز قيادة الشيخ في السليمانية فأضطر إلى الالتجاء إلى الجبال.

فيما يخص الأتراك فقد تم طردهم أيضاً من راوندوز وعين السيد طه زعيم قبائل نيري الكردية قائمقاماً لإدارتها وبعد إلحاقها إلى أربيل. مرة أخرى وبعد بضعة أسابيع من استعادة راوندوز تمكنت القوات البريطانية والجيش العراقي وبعض قوات الليفي من استعادة السليمانية بصورة مؤقتة من

الشيخ محمود والذي هرب باتجاه الحدود الإيرانية. وحيث لم يكن بالوسع ولأسباب تتعلق بالتهديدات التركية فقد تم إخلاء السليمانية في ٢٠ حزيران ١٩٢٣ وسمح للشيخ محمود بالعودة إليها لمدة ما.

خلال المدة من نهاية عام ١٩٢٣ ولغاية منتصف عام ١٩٢٤ كانت المنطقة الشمالية قد شهدت هدوءاً تاماً. أما السليمانية فإن الشيخ محمود واصل أعماله التي نُظر لها بوصفها تعدياً للحدود الموضوعة له، ولهذا فقد كانت تنفذ عمليات قصف مركز لمنطقة نفوذه بين فترة وأخرى. في مايس ١٩٢٤ وبسبب هياج الرأي العام في العراق ضد التصديق على المعاهدة العراقية-البريطانية لعام ١٩٢٢ والاتفاقيات الملحقة بها، تشجع الشيخ محمود وزاد من فعالياته الحربية المعادية في المنطقة واستطاع طرد القوات المتواجدة إلى ما وراء دربند لبعض الوقت. لقد أصبح من الضروري وضع حد لأعمال الشيخ وبعد عمليات قصف شديدة جداً وبعد أن تكبدت قوات الشيخ خسائر كبيرة اضطرت إلى ترك السليمانية مجدداً فاحتلتها كتيبة من خيالة الجيش العراقي بمساعدة قوات الليفي الأثرية وذلك في ١٩ تموز ١٩٢٤ وهرب الشيخ محمود مرة أخرى عبر الحدود الإيرانية.

لمزيد من التفصيل حول هذا الموضوع والأحداث التي وقعت، انظر: العراق الحديث، المرجع السابق، ص ٢٤٢. كذلك انظر: الحسني، "تاريخ الوزارات العراقية"، المرجع السابق، الجزء ١-٢. كذلك انظر: مذكرة السير هنري دوبس إلى السيد والدة المس بل في كتاب "تكوين الحكم الوطني في العراق"، المرجع السابق، ص ٧٩. انظر: كذلك عملاء الدين سجادي، شورشه كاني كورد. ومذكرات رفيق حلمي (الجزئين ١ و٢) وكذلك كتاب محمد رسول هاوار الموسوم: شيخ محمودى قاره مان.

٣- كان الأثوريون قبل عام ١٩١٨، يستوطنون أقساماً من تركيا، وإيران وقد تركزوا فيهما على شكل جماعات رئيسية. كما أستوطن بعضهم، منطقة جبلية صغيرة تقع قريباً من الحدود العراقية-التركية. وأستوطن بعضهم الآخر أقساماً من أرمنية. وقد تركز الأثوريون الذين كانوا في تركيا في منطقة حكاري التابع لولاية وان وعاصمتها -جولاميرغ- وتبلغ مساحتها ١٣ ألف كيلو متر مربع وهي منطقة جبلية وعرة. من أشهر قبائلهم - تيارى العليا - و- تيارى السفلى - و- نخوما - و- جيلو - و- باز - و- ديز. وتعتبر القبائل الثلاثة الأولى أكثر القبائل أهمية وذلك لصغر حجم القبائل الأخرى. وتعد قبائل التيارية أقوى القبائل الأثرية ويشتهر رجالها بشجاعتهم.

انقسم الأثوريون قبل الحرب العالمية إلى عدة عشائر، وانقسمت القبائل إلى عدة قرى. أما الرئيس الديني للأثوريين النسطوريين في تركيا وإيران فقد كان البطيريك الذي كان يحمل لقب مار شمعون (شمعون المقدس) ويمتلك السلطتين الدينية والدينية على اتباعه، وكانت سلطته سلطة مطلقة. الشخص الثاني الذي يلي البطيريك فهو المطران وكان يشغل بالتعاقب من قبل نفس العائلة وينحدر المطران من عائلة (مار حنانيشو) ويقوم المطران بتنصيب البطيريك الجديد واجلاساه على العرش البطيريكى.

أما الأساقفة فكانوا يخضعون بصورة مباشرة لسلطة المطران وتشغل مناصبهم من قبل نفس أوائلهم. ويعيش جميع أفراد الطبقات الدينية المشار إليها انفاً على ما يدفعه الاتباع من ضرائب

وغرامات. اما القسيسة فهم يخضعون لسلطة الأساقفة ويتم انتخابهم من قبل المواطنين ويثبتهم الأساقفة.

الملوك بوصفهم رؤساء القبائل فهم يمتلكون السلطة الزمنية فقط ويتم اختيارهم من العوائل الملكية التي تمتلك لوحدها الحق في اختيار الملوك الذين يثبتهم المار شمعون. ومن مسؤوليتهم حماية النظام في المملكة والدفاع عنها وجمع الضرائب وتشكيل المحاكم الخاصة.

لمزيد من التفاصيل عن الأحوال الاجتماعية للقبائل الأثرورية، انظر: "الأثوريون في العراق" لمؤلفه رياض رشيد ناجي الحيدري، القاهرة: ١٩٧٧، مطبعة الجبلاوي. كذلك انظر: ل. ك. ماتففييف ومار يوحنا، "تاريخ الأثوريين"، ترجمة أسامة نعمان، الجزء الأول، الفصل الثاني.

٤- من المؤسف أن يضع المؤلف كامل اللوم على الأثوريين متناسيا تماماً أن بلاده قد أسهمت بشكل كبير بحصول هذا التباعد والنفور وذلك عندما استخدمت السلطات البريطانية الأثوريين في مقاتلة العرب والأكراد خلال أحداث الثورة العراقية عام ١٩٢٠ ولم يكن قد مضى وقت طويل بعد عندما وصل الأثوريون إلى أرض العراق بوصفهم لاجئين. مقابل ذلك لا يتحدث المؤلف عن حالة التأخي السائدة بين العراقيين بمختلف قومياتهم وأديانهم وطوائفهم.

٥- حادثة الموصل - ١٥ أب ١٩٢٣: تقف وراء حادثة الموصل عوامل عديدة منها وجود عداء قديم يعود إلى أيام الحرب العالمية الأولى عندما استخدم العثمانيون بعض قبائل الموصل لمقاتلة الأثوريين الذين وقفوا إلى جانب أعداء بلادهم. خلال المعارك سقط الكثير من الأثوريين وتم إحراق الكثير من قراهم مما ولد الحقد والرغبة في الانتقام. مع وصول الأثوريين إلى الموصل بأعداد كبيرة فقد صب هؤلاء غضبهم على سكان الموصل فأستاء الرأي العام في المدينة خصوصاً وان الأخبار عن نوايا البريطانيين بإنشاء مستعمرة لهم في المنطقة باتت معلومة.

بينما كان الجو مشحوناً والاحتجاجات المتواصلة لسكان الموصل قائمة واستمرار عملية تدفق الأثوريين إلى المنطقة، فإن الأثوريين من جانبهم استمروا بإطلاق التصريحات التي تغلب عليها صفة التحدي ومن كونهم مسنودين من البريطانيين. وقع الانفجار بتاريخ ١٥ أب وذلك عندما كانت مجموعة من جنود الليفي تقوم بشراء بعض الحاجيات من سوق العتمة في مدينة الموصل. حدثت مشادة كلامية بين المجموعة وبين أحد البائعين سرعان ما تحول إلى شجار وعراك تطور ليتسع إلى معركة نجم عنها سقوط ١٨ إصابة بين قتيل وجريح.

سبب الحادث هياج الرأي العام العراقي وتناولته الصحافة والأحزاب والأعيان والسياسيون وكان الجميع يعتريه الغضب موجها اللوم إلى البريطانيين. كما اضطرت الحكومة إلى إصدار أكثر من بيان لغرض تهدئة الحال كما واضطر الملك فيصل ورئيس الوزراء عبد المحسن السعدون إلى تناول الموضوع مع المندوب السامي السير هنري دويس الذي لم يخفي التزامه جانب الأثوريين وقد تم التوصل إلى أن تقليص تواجد الليفي الأثوري في الموصل هو الحل المناسب وان يتم إرسال الوحدات المسحوبة إلى كركوك. مقابل ذلك طلب المندوب السامي من الحكومة العراقية إعطاء الأثوريين اهتماماً خاصاً والاهتمام بهم ومنحهم حرية إدارة شؤونهم. هذا ولم يتم محاسبة أحد من الليفي عن هذه الحادثة.

لمزيد من التفاصيل عن هذه الحادثة وما رافقها انظر: الأثوريون في العراق ١٩١٨-١٩٣٦، المرجع السابق. كذلك انظر: عبد الرزاق الحسيني، "تاريخ الوزارات العراقية"، المرجع السابق، الجزء ١-٢، وقد تضمن البيانات التي صدرت عن الحكومة العراقية وعدد من الوثائق والمعلومات المهمة المتصلة بهذه الحادثة.

٦- حادثة كركوك- مايس ١٩٢٤: لم يتم معاقبة أي من عناصر الليفي عن حادثة الموصل وبالتالي فقد كان ذلك، وكما تشير معظم المصادر التاريخية، أحد الأسباب التي شجعت وقوع حوادث أخرى أكبر فيما بعد. أن الاهتمام البريطاني المتزايد بالليفي والناجم عن الاعتماد عليهم كبديل بريطاني للجيش البريطاني-الهندي التي قرر مؤتمر القاهرة ١٩٢١ سحب الجزء الأعظم منها من العراق وبسرعة. أدرك عناصر الليفي هذه الحقيقة وبالتالي تشجعوا واستخفوا بوحدات الجيش العراقي حديثة التشكيل. إضافة إلى أن نقل وحدات الليفي من الموصل إلى كركوك قد استفز هو الآخر أهالي كركوك التي نسبة غير قليلة من مواطنيها هم من أصول تركية مما شجع ظهور حالة النفور المتبادل لأسبابه التاريخية المعروفة وبالتالي كانت الأجواء مناسبة لحصول انفجار جديد وعلى غرار ما حصل في الموصل.

بتاريخ ٤مايس (أيار) ١٩٢٤، وقعت مناقشة صاخبة بين اثنين من أفراد الليفي وأحد أصحاب الحوانيت في سوق مدينة كركوك. تحول النقاش بسرعة إلى ضرب متبادل أثر قيام عناصر الليفي بسبب ديانة المسلم صاحب الحانوت وبالتالي تدخل بعض الناس في السوق لمساعدة البائع في ضربهما. مع عودة العنصرين إلى ثكنتهما ثارت ثائرة جنود سريتي الليفي المتواجدين فهاجموا الأهالي من المارة والجالسين في المقاهي واعتدوا عليهم وقتلوا اثنين منهم. تطورت الحادثة بسرعة حيث عاد عناصر الليفي إلى الثكنة ليعودوا حاملين أسلحتهم ورغم محاولات أفراد من الشرطة منعهم من مهاجمة الناس وسقوط قتييلين من الشرطة فقد باشر الليفي إطلاق النار على الناس في شوارع المدينة وهو إطلاق أستمر من الصباح إلى الظهر استهدف الليفي خلاله قتل المسلمين ونهب الحوانيت والبيوت.

أسفرت الحادثة عن مقتل أكثر من خمسين شخصا أما الجرحى فكان عددهم مماثلاً لذلك. في حين يذكر ياقو ملك إسماعيل أن عدد القتلى من الأهالي بلغ ١٧٨، واما المؤرخ عبد الرزاق الحسيني فيشير إلى أن العدد كان نحو ٢٠٠ قتيل وجريح. لقد سببت الحادثة هياج العشائر المحيطة بالمدينة وسعت إلى الأخذ بالتأثر غير ان الإجراءات الأمنية السريعة التي اتخذها المندوب السامي وأخراج الليفي من كركوك إلى چمچمال وإعلان المندوب السامي الذي وصل المدينة نيته معاقبة من تثبت أدانته من الليفي وتعويض من تضرر من الأهالي قد أنقذ الموقف وساهم بتهدئة المدينة.

سبب الحادث الجديد هذا هياج الرأي العام العراقي وبرزت مطالب بترحيل الليفي إلى الهند. ومن جانب الحكومة العراقية اتخذت قرار بإعانة الأهالي المنكوبين، والرجوع إلى المندوب السامي لأجل تشكيل قوات محلية تقوم مقام القوات الأثرورية في العراق وجعل إدارة لواء كركوك كإدارة بقية الألوية. لمزيد من التفاصيل عن حادثة كركوك، انظر: "الأثوريون في العراق ١٩١٨-١٩٣٦" المرجع السابق، وتفرد هذا الكتاب بنشر معظم البيانات الرسمية وعرض صورة واضحة للحادثة. كذلك

انظر: ياقو ملك إسماعيل "الأثوريون والحربان العالميتان ١٩١٤-١٩٤٥" باللغة الأثرورية، طهران ١٩٦٤. وانظر: أيضا عبد الرزاق الحسني "تاريخ الوزارات العراقية" الجزء الثالث وقد تضمن تفاصيل شاملة عن هذه الحادثة وما صدر بشأنها من بيانات رسمية وما نشرته بعض الصحف.

٧- تألفت اللجنة التحقيقية عن هذه القضية من المستشار القضائي للمندوب السامي وضابط بريطاني ولم تتمكن اللجنة من حصر مسؤولية القتل في أي فرد من أفراد الليفي، في المقابل كانت قناعة الرأي العام والحكومة العراقية أن السلطات البريطانية تحمي المجرمين من الليفي. الغريب في هذه القضية أن المحكمة التي تم تشكيلها لمحاسبة المتهمين قد كانت برئاسة بريطاني وعضوية اثنين من الحكام العراقيين وضابط بريطاني والمار شمعون نفسه.

لقد أظهر الجانب البريطاني إسناده للأثوريين ويذكر المقدم ستافورد وهو أحد الضباط البريطانيين المنسبين لليفي في كتابه "مأساة الأثوريين" الصادر في لندن عام ١٩٣٤، أن الحكومة البريطانية أعطت اهتماماً للقضية الدفاع عن النفس لمصالح الأثوريين أخذاً بنظر الاعتبار الخدمات التي قدموها للحلفاء خلال الحرب. مثل هذا الإسناد عزز القناعة بوجود التواطؤ بين البريطانيين والأثوريين خصوصاً وأن المندوب السامي قد مارس ضغوط مختلفة على الحكومة العراقية بعد الحادث وأصدر في ١٣ أيار ١٩٢٤ بيان أكد فيه قرار حكومته تهيئة وطن في منطقة الدولة العراقية لإسكان الأثوريين الذين ليس فقط ممن لهم صلة بأرض العراق بل إلى عموم الأثوريين المشتتين. ليس هذا فقط بل حدد البيان المناطق الواقعة شمال دهوك والعمادية والجبال الشمالية لإسكان الأثوريين بصفة دائمة.

البيان أدعى الحكومة العراقية تقديم الضمانات اللازمة لإنجاح هذه السياسة بما في ذلك تمليك الأراضي الشاغرة في المناطق التي حددت للأثوريين بدون ثمن ومنح الأثوريين من التيارية والتخوما والبازان والجبلو الحرية في إدارة شؤونهم المحلية الصرفة الخاصة بهم وكذلك منحهم الإعفاءات عن الضريبة. هذا وقد أعطت الحكومة العراقية هذين الضمانين.

انتهت محاكمة المتهمين بإصدار أحكام لم تنسجم وحجم الواقعة وما حصل من قتل للناس ولهذا اتخذت إجراءات لمنع حوادث اعتداء على الأثوريين. كما تواصل الضغط البريطاني على الملك فيصل والحكومة العراقية كي يصدر عفواً عاماً عن المحكومين ويطلق سراحهم في أسرع وقت وقد حصل ذلك بالفعل. في جلسة مجلس وزراء الحكومة السعودية الثانية المنعقدة في ٢٩ حزيران ١٩٢٦ تم مناقشة كتاب المندوب السامي التضمن طلب العفو عن الجنود الأثوريين المحكومين، وكذلك مقترح وزارة الداخلية المتعلقة بنفس الموضوع والمتضمن طلب الموافقة على العفو عن المذكورين. وفق المجلس وأصدر قراراً تضمن أن يرسل جميع المحكومين إلى قرية ماي في شمال غربي العمادية للسكن فيها باعتبار ذلك من الشروط المقيدة لحريتهم.

لمزيد من التفاصيل وللاطلاع على نص بيان المندوب السامي وموقف النواب في المجلس التأسيسي العراقي انظر: "تاريخ الوزارات العراقية" الجزأين ٣ و٤. كذلك انظر: "الأثوريون في العراق" المرجع السابق. وعن موقف السلطات البريطانية انظر:

**Stafford. Lt.- Co. , The Assyrian Tragedy , Annemasse, 1934**

٨- بازيان، أسم ناحية تابعة لقضاء مركز السليمانية مركزها (تهينال) التي تقع على الطريق العام بين السليمانية وكركوك، كما يوجد مضيق جبلي بهذا الاسم وهو (دربندى بازيان) في سلسلة جبال قرهداغ، الذي يبعد عن (تهينال) حوالي ١٢ كلم وعن چمچمال ١٧ كلم وعن كركوك ٦٤ كلم. كان هذا المضيق البوابة العسكرية والاستراتيجية لمنطقة السليمانية ودارت فيها رحى حروب ضروس منذ القديم. أما في التاريخ الحديث فقد شهدت [بهده قاره مان- وتعني باللغة العربية الصخرة البطلية- المترجم] والقائمة حتى الآن المعارك التي وقعت بين الشيخ محمود الحفيد والبريطانيين عام ١٩١٩ حيث جرح الشيخ وتم أسره فيها.

٩- طاسلوجه، أسم قمة جبلية تقع على طريق السيارات العام بين كركوك والسليمانية مباشرة وتبعد عن السليمانية ٢١ كلم وعن دربند بازيان ٣٣ كلم ويطلق الاسم بصورة عامة على القسم الشمالي من سلسلة جبال (برانان- بهارانان).

١٠- برزنجه، مركز ناحية سروجك في قضاء شهر بازار ضمن محافظة السليمانية وهي قرية واقعة في شرق مدينة السليمانية وتبعد عنها حوالي ٦٠ كلم. ومعنى الكلمة المركبة من مقطعين يقصد به الأراضي الكائنة أمام الكوخ. وفي القرية يوجد مرقد الشيخين الجليلين (موسى وعيسى أبناء بابا علي الهمداني من علماء القرن الثامن الهجري). اشتهرت برزنجه بكونها مركز السادة العلويين ومنهم الشيخ محمود بن الشيخ سعيد البرزنجي والشيخ كاكه أحمد المدفون في السليمانية.

١١- في حزيران ١٩٢٤ فشل مؤتمر القسطنطينية وعلى اثر ذلك زاد الأتراك من نشاطهم على الحدود مع العراق وتم إرسال والي جولاميرك، خليل رفعت ترافقه مجموعة من الحرس المسلحين لزيارة منطقة جال وهي إحدى النواحي التابعة إلى قضاء جولاميرك. الغرض من الزيارة للاتصال مع الأتوريين الذين رجعوا إلى مناطقهم وإبلاغهم استعداد الحكومة التركية قبول الأتوريين في مناطقهم في محاولة لكسب ودهم والاستفادة من ذلك في تحديد مستقبل عائدة المنطقة إلى تركيا.

في قضية مهاجمة هذا الوالي تشير بعض المصادر التاريخية أن البريطانيين كانوا يقفون وراءها بهدف إحراج الأتراك أمام عصبة الأمم. لقد تم تدبير خطة مع الملك كليانا وهو أحد رؤساء عشيرة تخوما الأتورية وضابط في جيش الليفي لمهاجمة خليل رفعت. قام كليانا بنصب كمين للوالي ومن معه وتمكن من أسره وقتل ٣٠ من أتباع الوالي. نجا الوالي بفضل تدخل رئيس قبيلة تيارى العليا ملك خوشابا الذي تدخل وأطلق سراحه بعد أن أكرمه.

على اثر ما تعرض له الوالي جهزت الحكومة التركية حملة عسكرية لاحتلال مناطق تجمع الأتوريين وفي ١٤ أيلول ١٩٢٤ عبرت القوات نهر الهيزل وتعرضت للقرى الأتورية التي هرب سكانها في اتجاه الأراضي العراقية وهم تحت نيران الأتراك والأكراد الموالين لهم. مع هذه المغادرة انقطعت آخر صلة للأتوريين بمنطقة حكاري.

استمرت القوات التركية بملاحقة الأتوريين والى داخل الأراضي العراقية حيث باتت تهدد زاخو، مما دفع البريطانيين إلى استخدام الطائرات ضد هذه القوات ودفعها إلى الانسحاب بعد تقديمها خسائر كبيرة. لقد بلغ عدد الأتوريين من اللاجئيين الجدد عشرة آلاف اضطرت الحكومة العراقية إلى استقبالهم وتقديم العون لهم بما في ذلك توفير الأرض لاستيطانهم عليها. لقد ذهب وزير الداخلية عبد المحسن

السعدون بنفسه لزيارة المنطقة وأجتمع بسورما خانم والمار شمعون وعدد آخر من الزعماء وناقش معهم استعداد الحكومة لتوفير احتياجاتهم.

لمزيد من التفصيل، انظر: الحيدري، "تأريخ الأثوريين في العراق"، المرجع السابق، ص ٢٢٨-٢٣١.

١٢- نهر الهيزل، أحد أفرع نهر الخابور يقع قرب زاخو ويلتقي بالخابور قبل أن يصب الأخير في نهر دجلة عند نقطة فيشخابور.

١٣- بئر سفي، قرية في ناحية السندي، قضاء زاخو محافظة دهوك وتبعد عن زاخو ٤ كلم ومعنى الاسم بالكلدانية هو (سهل على سفح جبل كثير المياه).

١٤- برورارى بالا (بهروارى بالأ)، أسم ناحية في قضاء العمادية - محافظة دهوك مركزها (كاني ماسي - أي عين السمك) وتبعد عن العمادية ٢٢ كلم وتقع إلى شمالها.

١٥- زاويته، قرية تابعة إلى قضاء مركز دهوك تقع على مسافة ١٧ كلم من دهوك و ٩٦ كلم من الموصل. تشتهر المنطقة بأشجار الصنوبر الباسقة ومعنى الاسم هو الزاوية إذ أن القرية واقعة في واد جبلي نسب إليها فليل (كلى زاويتا).

١٦- خلال أحداث الأثوريين في عام ١٩٣٣، أصبح المطران ماريولاها معارضاً لموقف المار شمعون ومؤيداً للحكومة العراقية. كما وقف معارضاً للمار شمعون الزعماء الأثوريون كل من: ملك خوشابا، والمطران سركييس، وملك نمروود، ملك خمو، وملك يونان، وملك زياشمسدين، والقس اوديشو، والقس هرمز وعدد كبير آخر من الرؤساء.

١٧- سرعمادية، مصيف يبعد عن مصيف سرسنك بنحو ٣٧ كلم وارتفاعه عن سطح البحر ١٩٨٥ م يقع في أعالي الجبال المطللة على العمادية والذهاب اليه كون من سولاف ومعنى (سرعمادية) الموقع الكائن فوق العمادية.

١٨- ارادن، من قرى قضاء العمادية في محافظة دهوك وهي من المصايف الجميلة. و ارادن قريتان: ارادن المسلمين و ارادن النصارى. تبعد القريتان عن الموصل ١٥٠ كلم وعن العمادية ١٤ كلم وعن مصيف سرسنك ٢٥ كلم.

١٩- سوارهتوكه، مصيف جبلي يبعد عن الموصل بنحو ١١٢ كلم وبمسافة ٢٢ كلم من زاويته ارتفاعه عن سطح البحر ١٥٠٧ م وتكثر فيه أشجار السرو والاسفندار والفواكه الجبلية ومعنى الاسم هو التل العالى.

٢٠- بيباد (بيباد): توجد قريتان بهذا الاسم بيباد إسلام في ناحية سرسنك وبيباد نصارى وهي قرية على نحو ٨ كلم غرب العمادية في محافظة دهوك وبالقرب من طريق السيارات العام بين دهوك والعمادية ومعنى الاسم هو بلا هواء.

## الفصل السابع

١٩٢٥

مر عام ١٩٢٥ ليثبت انه عام انطوى على نشاط كبير جداً لقوات الليفي. في بداية العام كان وضع الوحدات كما يلي:

أربيل	كتيبة الخيالة الأول-ليفي
كركوك	كتيبة الخيالة الثاني-ليفي
بغداد (مع سرية واحدة في الشرقاط)	فوج عرب الاهوار الأولى
چمچمال (وسرية واحدة في كويسنجق)	فوج الليفي الأثورية الثاني
عقرة (مع سريتين في بيبادي)	فوج الليفي الأثوري الثالث
كانى عثمان (وسرية واحدة في راوندوز)	فوج الليفي الأثوري الرابع

مقرات قيادات الليفي وبطرية الإسناد ومستشفى ميدان الليفي ومستودع الأسلحة والنقلات وحيوانات النقل كانت جميعها في الموصل. مقرات سرايا الرشاشات في الموصل وحظائر منها في بيبادي وچمچمال وکانى عثمان.

شتاء عام ١٩٢٤-١٩٢٥ كان شتاء قاسياً في العراق. لقد قتل البرد العديد من الحيوانات التي كانت تعمل وايضاً تلك التي في حظائرها والمخصصة لأغراض النقل. لقد جاء وقت الإنبات للحاصل الزراعي متأخراً بسبب طول مدة الشتاء وكذلك بسبب الجراد الذي كان سيئاً في ذلك العام إذ التهم الجراد النباتات حالما كانت تظهر على سطح الأرض. النتيجة كانت وببساطة ان العديد من الناس باتوا جوعاً وأصبحت أسعار الحبوب مرتفعة جداً. لقد كان لهذا الحال تأثيره على العديد من الناس الذين كانوا يتنقلون على طرق السفر حيث باتوا يتعرضون للسرقة والالتحاق الى عصابات العصاة التابعة للشيخ محمود ومشايخه. [هكذا جاء الوصف في النص الاصيلي للشيخ محمود برغم أن الشيخ محمود حفيد زاده كانت صاحب قضية دافع عنها طوال حياته . المترجم].

كانت السليمانية موضع الاهتمام الرئيس . بدأ القتال فيها مبكراً وفي الواقع ان القتال كان قد توقف فيها بصعوبة خلال فصل الشتاء إلا انه أستؤنف في ربيع هذا العام.

الجيش العراقي احتل السليمانية في تموز ١٩٢٤ ونفذ هذا الجيش مهام الدورية وبشكل واسع في هذه المنطقة إلا انه واجه خسارتين مهمتين. الأولى في خورمال والثانية بالقرب من قره جولان (قه لأچولان) والحادثتان قد شجعت جماعة الشيخ محمود. بدأ الجيش يحيط بالمدينة ومع حلول شهر آذار فإنه ومهما كان القصد والغرض مهماً فإنه لم يكن برفقته قوة حماية شديدة. بالإضافة لذلك مشايعوا الشيخ محمود كانوا ناشطين في داخل المنطقة وان المتصرف احمد توفيق بيك والذي هو نفسه كُردي ينتمي لعشائر البشدر قد تعرضت داره الى عشرين اطلاقاً في إحدى الليالي ومن حسن الحظ لم تحصل أضرار. في إحدى الليالي ضابط الخدمات الخاصة (The Special Service Officer) الملازم الطيار ماك ريكور حامل وسام الطيران الممتاز (D.F.C.) كاد أن يصاب وعن قرب وهو في داره من قبل رجل في الشارع الذي يقع اسفل منزله. أخيراً السيد جابمان المفتش الإداري قد طلب تأمين قوة كبيرة من الجند من أجل الحفاظ على الأمن في المنطقة.

بتأريخ ٢٢ نيسان زحف المقدم كامرون باتجاه السليمانية معه سريتان من سرايا كتيبة الليفي الأثرية الثانية تاركاً واحدة منها في كويسنجق، كما ترك المقرات وسرية واحدة من أجل حماية المعسكر في چمچمال.

في شمال الموصل العمليات الحربية قد تم المباشرة بها فعلياً. العملية الأولى كانت على اليزيدية في سنجار. تم تنفيذ هذه العملية من قبل القوة الجوية الملكية والعربات المصفحة. لسوء الحظ ان الملازم الطيار بونتيفيكس (R.W.Pontifex) والرامي معه قد أصيبا من جراء الرمي على طائرتهم مما أدى الى سقوطها ومقتلهما وذلك في منطقة ميركان (Merkan). تحدى الأكراد الدوسكية في المناطق المرتفعة شمال منطقة سميل الحكومة. (١) كان هنالك سرية واحدة تابعة الى كتيبة الخيالة الأولى لليفي مستولية على دهوك، وكانت هنالك كتيبة أخرى وصلت توا لتحل محلها.

المقدم براون كان قائداً لليفي خلال إجازة العقيد دوين. تولى براون مسؤولية العملية العسكرية مستخدماً رعيلى خيالة الليفي والتحرك من دهوك مغلقاً المخارج من جهة الشرق باستخدام سرية واحدة تابعة للكتيبة الثالثة التي بأمره الملازم هارت. أيضاً التحرك متقدماً باتجاه الشمال من جهة سميل وكذلك باستخدام سرية

واحدة من سرايا الكتيبة الرابعة التي كانت بقيادة المقدم جيلات والملازم وللاس والتي قدمت من سبنة (Sabna) وباشرت الهجوم من جهة الشمال. جماعة من الشرطة بأمره النقيب سارجون ساهمت بجانب من هذه العمليات الحربية. السرب السادس بأكمله وطلعة واحدة للسرب الثلاثون قد تم وضعها قيد طلب المقدم براون. على أية حال، القرى كافة وباستثناء واحدة قد استسلمت. القرية الوحيدة والتي يطلق عليها اسم هوجاوه (Hojawa) تم قصفها وتدميرها. الجنود تقدمت ولم يواجهوا بأي مقاومة وقاموا باستكمال عملية تدمير قرية هوجاوه. انتهت العملية بأستسلام معظم الأكراد في حين فر قائلهم الذي سبب هذه المشكلة الى تركيا.

النقطة المهمة الآن هي التحول نحو السليمانية. مع وصول المقدم كامرون (Lieut.-Colonel Cameron) الى هذه المنطقة فإن القائد العراقي المسؤول عن وحدات الجيش العراقي في المنطقة كان الضابط علي رضا بيك العسكري. هذا الضابط هو شقيق جعفر باشا العسكري وكان علي رضا برتبة عقيد (Full Colonel). إلا أن الحالة الناجمة في السليمانية الآن توجب التعامل معها استناداً للبند الحادي عشر من معاهدة فرساي وهو بند يفرض على أن العمليات الحربية التي تساهم فيها قوات صاحب الجلالة الملكية البريطانية مع القوات العراقية فإن القيادة يجب أن تكون بعهدة الجانب البريطاني وتخضع للتفاهم بين الطرفين. مثل هذا الالتزام تم التأكيد عليه بموجب أمر وزارة الحرب الذي تضمن بأنه ومهما تكن الأسباب لا مجال لأن يوضع الضباط أو الجيش البريطاني تحت قيادة ضابط عراقي. (٢)

بناءً على ذلك ولغرض التحرك نحو السليمانية فإن المقدم كامرون تولى قيادة كافة القطعات البريطانية والعراقية في المنطقة وكان يعمل تحت أمره نائب ماريشال الجو باعتباره الذي أدار الأهداف الأساسية لهذه العمليات ومن بغداد .

بتأريخ ٢ مايس عُقد مؤتمر في كركوك تحت قيادة المندوب السامي وتقرر أن تنفذ العمليات من أجل فرض النظام في منطقة السليمانية. العملية العسكرية الأولى تمت بقيادة المقدم كامرون وبهدف إزاحة الأكراد من المناطق القريبة من السليمانية وبناء خط دفاعي حول المنطقة. تم تنظيف جبل ازم من الأكراد من قبل ثلاثة أرتال تضم قوات الليفي والجيش العراقي وتم إقامة نقطة عسكرية وبهدف الحفاظ على مضيق أزم مفتوحاً. سرية من الجيش العراقي برفقة النقيب كوفي (J.M.Coffey) المنسوب الى كتيبة بندقيات انسكلنك الملكية (Royal Inniskilling Fusiliers) وهو ضابط تنسيق

مع الجيش العراقي استمر متواجداً في أعلى الجبل من اجل استكمال عمل بناء النقطة العسكرية.

قرر نائب مارشال الجو وجوب احتلال حلبجة من أجل إتمام الاستقرار في المنطقة. وبتأريخ ١٥ مايس المقدم لورنس (B. T.T.Lawrence) حامل الأوسمة V.C. , O.C. وفوج الخيالة الثاني لليفي زحف متقدماً من كركوك لغرض تحقيق احتلال حلبجة. سرية من سرايا قوة بيدفورد شاير (Bn.) الثانية وكذلك فوج هيرفورد شاير قد حلت في محله في كركوك.

بتأريخ ١٧ مايس المقدم لورنس كان يزحف خلف چمچمال وقد علم بوجود متمردين أكراد في كاني سيرى (Kanisiri) وقد أرسل رعيلاً واحداً لغرض محاولة القبض عليهم إلا أن المتمردين قد فروا.

بتأريخ ١٨ مايس المقدم كاميرون وصلته معلومات مفادها أن كريم فتاح بيك والمتمردين الهماوند متواجدون في داريكهلى (Dar-l-qeli). (٣) لقد حاول كاميرون مفاجأته في الليل. زحف كاميرون بنفسه ومعه رتل مختلط من الليفي والجيش العراقي وأرسل فصيل خيالة عراقي برفقة النقيب كراديج (J.H.Gradidge) حامل نوط الإمبراطورية البريطانية (O.B.E.) وهو ضابط تنسيق مع الجيش العراقي. لقد طلب كاميرون من المقدم لورنس التعاون معه بإرسال رعيلاً واحداً.

هذه العملية انجزت بوقت قصير وبجاح وأن الأكراد شوهوا يفرون قبل وصول قوتي الخيالة التي لم تكن تعرف طبيعة الأرض إلا أنها استطاعت الوصول الى الهدف. الظلام وعدم معرفة المنطقة مع الشك بإخلاص الدليل قد سبب الإخفاق في القبض على قائد الأكراد إلا ان الأكراد خسروا قتيلين وجريحاً واحداً مع القبض على تسعة منهم اخذوا سجناء وكل هذا وقع في العملية التي تمت في داريكهلى. فوج الخيالة الثاني وصل السليمانية بتاريخ ١٨ مايس الى عربت (Arbat) بتاريخ ٢٠ منه. المقدم لورنس خيم في المنطقة وعلى مسافة ١٢٠٠ ياردة شمال شرق القرية. حتى الآن لم يتم مشاهدة أي كُردي ولكن حالما خيم الظلام دخل الأكراد الى عربت وعلى رابية منها باشروا بالقنص على المعسكر. بعض الرجال والحيوانات تعرضت للإصابة فوراً بإطلاق النيران عليها وقام المقدم لورنس بتوجيه النقيب فوسدك (S.Fosdick) لتنظيف الرابية من الأكراد باستخدام سرية. قام فوسدك بالتنفيذ باستخدام هجوم قامت به عناصر المشاة واستطاع القبض على ١٩ كُردياً. خسرت قوة الليفي قتيلاً

واحداً واصيب ثلاثة بجروح من عناصرها مع إصابة خمسة من الحيوانات. لقد كان هنالك تبادل نيران متقطع خلال الليل ومع إطلال الصباح لم تكن هنالك علامة على وجود العدو.

في اليوم التالي تواصل التقدم باتجاه سهراو (Sarao). وفي موان أو (موهون) حيث توجد قلعة قديمة مبنية من الصخور المصقوفة قائمة على رابية يقال ان قدماء الآشوريين قد بنوها، (٤) الطريق يمر مستديراً باتجاه الشمال الشرقي ماراً بين تلال واطئة وقرية كرىزه (كرىزه=Giryazah) التي تقع في وادي صغير مفتوح يصل طوله حوالي أربعة أميال وبعرض ميلين. هذا الممر ذو شكل بيضوي الى حد كبير. التلال المتاخمة المحيطة به واطئة، وتنساب بشكل تدريجي نزولاً الى أسفل الوادي، فيما عدا الجزء الجنوبي حيث يوجد سن صخري بارز بارتفاع (٣٠٠) قدم يطل على الوادي. مدخل ومخرج الوادي كلاهما ضيقان. وفي نهاية سهراو وعلى وجه الخصوص يمتد الطريق عبر ممر صغير يبلغ طوله بالكاد (١٠٠) ياردة. ويبدأ واد صخري صغير وقليل العمق قرب كرىزه ويجري منحرفاً عبر زاويته الوادي وتصاحبه العديد من الالتواءات ثم يستدير ويغادر الوادي عند الطريق في نهاية سهراو.

دخل الفوج الى الوادي ومر من خلال كرىزه. حتى الآن القليل من الأكراد تم مشاهدتهم متواجدين على تلة السن الصخري المدب من جهة يمين الرتل وكذلك على الجناح الجنوبي. وصلت طائرات السرب الأول نوع (سنبس) وحلقت فوق المنطقة غير أن الأكراد تراجعوا منسحبين الى داخل الكهوف الموجودة في التلة. في كل الأحوال لم يتم مشاهدة سوى عدد قليل من الأكراد فقط، هذا وقد استمر الرتل في مسيرته.

وكان المقدم لورنس قد أصدر لتوه أوامره لأحد رعايل الخيالة بالتحرك الى أمام للأستيلاء على التلال المنخفضة الواقعة على الجانب الأيمن من خط تقدم الرتل، وأصدر أمراً آخر بأن يحتل رعييل خيالة آخر التلال الكائنة في الأمام، التي تؤمن المخرج من الوادي. جماعة الحماية للمؤخرة كانت بأمره الملازم فولبراون قد وصلت توالاً حدود قرية كرىزه تقريباً، وذلك حين بدأ الأكراد يظهرون للعيان خارجين من إتجاه ماوان وهم يباشرون وبشكل مفاجئ بإطلاق النار وبشكل كثيف جداً على جماعة حماية المؤخرة. وفي الوقت ذاته ظهر الأكراد بأعداد كبيرة جداً على التلال وعلى كلا الجانبين من جهة يمين ويسار الرتل.

الرتل كانت ترافقه عربات A.T. وكذلك عدد كبير من عجلات الحمل المدنية والمحملة بتجهيزات تعود بشكل رئيسي الى متعاقد مدني. بالإضافة الى ما تقدم واستناداً لما مثبت من ادعاءات وضعت في داخل العقد فقد كانت هنالك مواد عديدة جداً مضافة على الحمولة وهي مواد هيئت للقيام بأعمال تجارية في حلبجة. هذه المواد كانت بشكل رئيسي محملة على ظهور الحمير.

حالما اندلع إطلاق النار فإن حيوانات النقل العديدة تفرقت وأصبح الذين يقودونها في حالة إرباك. قبل كل شيء عدد كبير من هؤلاء حاول العودة الى الخلف باتجاه كريزه. بعملهم هذا فقد اختلطوا مع مجموعة جنود حماية المؤخرة. بعدها وهم يشاهدون الأكراد يتقدمون فإن الحشد المزدهم اختلط مع الرتل. خلال هذا الأرتباك الحاصل السجناء الأكراد الذين سبق وأن تم القبض عليهم في عربت تمكنوا من الهرب من أيدي الحراس المشاة القليلي العدد الذين كانوا يحرسونهم. هؤلاء الحراس لربما قد سقطوا قتلى وجرحى.

الملازم فولبراون وقوة هوسار الرابعة مع مجموعة الحماية للمؤخرة التي كانت معهم تمكنوا من الصمود أمام هجوم الأكراد وصدده، وتمكن أثنان من جنود الخيالة الذين معه من السير عبر وسائل النقل المبعثرة وجعلوها تحافظ على تحركها باتجاه الوادي الصخري الصغير الذي يخترق الطريق الى الأسفل باتجاه الوادي الكبير. في المقدمة كان رعييل الخيالة الذي بأمره النقيب هيل قد تم إرساله من قبل المقدم لورنس لغرض السيطرة على التلال المنخفضة الكائنة عند المخارج وقد وجدوها مُسيطر عليها من قبل الأكراد مما اضطرهم الى التراجع بسبب النيران التي كان يطلقها الأكراد.

المقدم لورنس اصدر حينئذ أمره الى عموم القوة للاحتماء في الوادي الصخري الصغير حيث تمكن هو شخصياً من استعادة السيطرة وفرض الانضباط على السابلة المدنية المبعثرة التي أصابها الهلع، كما أعاد تنظيم جنوده لأغراض الصفحة القتالية اللاحقة. منحهم الوادي شيئاً من الغطاء ولكنهم كانوا يتعرضون لأطلاق نار منتظم نوعاً ما، وكانت القوة لا تزال تعاني من الأصابات.

المقدم لورنس عندها أرسل النقيب هيل لتنفيذ هجوم مستخدماً الخيالة منطلقاً من الوادي ولتطهير التلال وبشكل منتظم ومن جهة اليمين. إضافة الى ذلك أرسل لورنس قوة من مجموعتين بأمره الضابط نريمان أفندي لتطهير التلال من على جهة اليسار. هذه التلال تقع على الجانب الجنوبي. كلا الهجومين تم تنفيذهما من خلال

الجري السريع [ Gallop-الخطر-وهو نوع من أنواع جري الخيول- المترجم] للقوات المهاجمة وكانا هجومين ناجحين وتراجع الأكراد أمام هجوم النقيب هيل والتماس معهم وكذلك أمام الرصاص الذي أطلقته المدافع الرشاشة المجهزة في طائرات السرب الأول القادمة من السليمانية. هذان الهجومان تبعهما هجوم آخر نفذته رعايل الخيالة بأمره الرائد فيسدوك وعلى التلال الكائنة في المقدمة من جهة اليمين والتي أخلاها العدو من دون مقاومة. بعد ذلك تواصل المسير. الملازم فولر براون استمر في صد الأكراد الذين استمروا بإطلاق النار ومن على مسافات بعيدة. وصلت الكتيبة إلى قره تبه (قهره تبه = Qara Teppeh) في تلك الليلة. خسائر الليفي كانت تسعة قتلى ومفقود واحد وثمانية عشر جريحاً في حين ثلاثون حيواناً قد قتل وتسعة أخرى فقدت مع تسعة وعشرين حيواناً مصاباً بجروح. كمية كبيرة جداً من المواد والتجهيزات فقدت سواء بسبب استيلاء العدو على الحيوانات أو بسبب مقتل تلك الحيوانات والأحمال مثبتة عليها، وكذلك نتيجة إلى سقوط العربات ذات الدولابين في الوادي أو بسبب سقوط الحيوانات التي تسحب تلك العربات ومقتلها في الوادي.

وصل الرتل إلى حلبجة في اليوم التالي من دون تعرضه لمقاومة من قبل الأكراد. مكثت القوة في حلبجة لغاية شهر أيلول. خلال الحركة العسكرية التي تمت في ٢١ مايس تم تكريم كل من مساعد الطبيب كول أكبر شاه وكذلك الطبيب البيطري نور محمد بوسام عضو الإمبراطورية البريطانية (M.B.E.) عن بسالتهما خلال المعركة. برغم أن نور محمد قد جرح وأصيب بكسور في أضلاعه إلا أنه استمر بعمله مع الحيوانات خلال القتال. إضافة إلى ذلك فإن الضابط عبد الله أفندي والضابط مجيد موسى أفندي وبرغم كونهما قد أصيبا بجراح فقد أثبتا بسالة كبيرة في هذه المعركة. المساعدة التي قدمها الملازم الطيار لوكسمور والسرب الأول قد أشيد بها من قبل نائب مارشال الجو.

القوة المعادية التي هاجمت المقدم لورنس ضمت مشايخي الشيخ محمود واعداد من الهماوند بقيادة صابر ابن كريم فتاح بيك ومجموعة من الجاف يمثلون الشاتري (Shatri) والروغزايي (Roghzadi) والهاروني (Haruni)، واعداد أخرى تضم بعض الأكراد المحليين الذين ينتسبون إلى القرى القريبة من المنطقة. المقدم كاميرون زحف من السليمانية على الفور لغرض تأديب سكان المنطقة. لقد غادر بتأريخ ٢٢ مايس ومعه رتل مختلط باتجاه حلبجة التي وصلها يوم ٢٤ مايس متتبعاً ذات الطريق الذي

سلكه المقدم لورنس في زحفه. لقد قضى الأيام ٢٥ و ٢٦ مخيماً في حلبجة وهو يجمع المعلومات، وبتأريخ ٢٧ مايس باشر عائداً عبر هياس (ههياس=Hayas)، موان (Mawan)، بيزانكو (Bezancu) ثم الى عربيت (Arbat)، وكان يقوم بحرق القرى العائدة لأولئك الذين تورطوا في الهجوم على رتل لورنس، وجامعاً كافة التجهيزات والمواد المفقودة. المقاومة الوحيدة التي واجهته كانت في هياس وذلك عندما تم إطلاق النار على دورية خيالة تابعة للجيش العراقي وهي حادثة تعرض خلالها حصان واحد للقتل.

وصل رتل كامبيرون الى السليمانية بتاريخ ٣٠ مايس. المدينة كانت في حالة اضطراب كبير وإطلاق النار في داخلها كان متواصلاً معظم الليل. عملية تمشيط شاملة جرى تنفيذها بشكل كامل حيث تم تنفيذها بواسطة الجنود والشرطة وهكذا تحسنت الأحوال.

واحدة من الخطط التي تم تبنيها في ذلك الوقت كانت كما يأتي: استحداث قوة مؤلفة من (٢٠٠) من الخيالة غير النظامية من بين صفوف الأثوريين، بالإضافة الى (٥٠) من المشاة جمعوا منهم أيضاً. مهمة هذه القوة هي المطاردة والقبض على شيخ محمود والعناصر البارزة المهمة من أنصاره.

هذه القوة من العناصر غير النظامية تم إنشائها بشكل ينم عن التكامل كما جرى تسليحها وإرسالها للانضمام الى كامبيرون في السليمانية. لم تثبت هذه القوة ولأسباب مختلفة بأنها ناجحة، والسبب الرئيس هو أنهم كانوا غريباء يعملون في منطقة سكانها يختلفون عنهم قومياً وهؤلاء السكان هم عملياً متعاطفون مع الشيخ محمود.

في كل الأحوال هم مجموعة من الرجال الغوغائيين المختلطين بعضهم بالبعض الآخر فيهم من كانوا يرتدون الملابس الوطنية الأثورية المتعارف عليها وفيهم رجل آخر يرتدي الملابس الأوربية بشكل كامل وعلى رأسه قبعة أوروبية سوداء مستديرة وهم مصطفىون بنسق أمام العقيد الأمر في الموصل وتم إرسالهم لغرض الانضمام الى كامبيرون في السليمانية. ثلاثة ضباط آثوريين هم الرب خامشي ماكسوت نيكو وراؤول يوخنان وأوزاريو تامراس وهم جميعاً من منسوبي الفوج الثاني تم اختيارهم لقيادة العناصر غير النظامية، هذا وان الملازم فيري (Fairrie) المنسوب الى الليفي العراقية تولى قيادة عموم القوة.

تقييمه لهم هو كمايلي: ان العناصر غير النظامية قد تم إيجادهم عبر زيادة رواتبهم. لم تكن لديهم فكرة حول الانضباط وهم يزحفون أو في ارض المعركة. خلال العملية في كَنارو

(كهناروي) بتأريخ ٢٥ حزيران قاتلوا كلاً من أجل نفسه وبشجاعة كافية ولكن من دون مراعاة لعناصر القوة الآخرين (ومثلما تم الإشارة له في التوضيح حول هذه العملية) حيث عندما تم وضع بعضهم بواجب المراتب بالقرب من ينجوين فإن هؤلاء تركوا واجب المراتب ودخلوا القرية لغرض النهب. لقد قاموا بعمل ممتاز وذلك عندما كانوا يقومون بواجبات الدورية والحماية وكان دوماً يحسب حسابهم من قبل الأكراد .

أخيراً عندما صدرت لهم الأوامر للبقاء في موقعهم في جوارتا رفضوا تنفيذ الأمر ولكن فقط تحت شروط والتي هي شروط ليس بالإمكان أن تنفذ. هذه الشروط كانت تختلف عما كانوا قد وافقوا عليها من قبل. الملازم فيري وداود دي مارشمعون والأمر قاموا بمقابلتهم جميعاً وفي النهاية (٦٩) رجلاً منهم وافق على إطاعة أوامر الحكومة. هؤلاء أنشي منهم مجموعة خيالة وأطلقت عليهم تسمية محلية هي كتيبة الخيالة الخفيفة ٦٩ (The 69 Light Horse) وكانوا تحت أمرة راب خامشيس ماكسيوت نيكو ورأول يوخنان. أما الباقون الذين استمروا على مواقفهم فقد تم إعادتهم الى الموصل وانهي العمل معهم. استمرت مجموعة الخيالة الخفيفة ٦٩ قائمة وتعمل لغاية نهاية العام، وكانوا تحت قيادة المفتش الإداري ليون (W.A.Lyon). في هذا الوقت وبينما كان كامبرون بعيداً عن الموقع وهو في حالة قتال مع الأكراد الذين سبق لهم مهاجمة رتل لورنس فقد استمر العمل للدفاع عن السليمانية. لقد تم بناء مخفر (ريية) آخر على قمة جبل أزمير (Azmir) والبناء مطلقاً تماماً على الطريق المؤدي على ممر أزمير. الذي نفذ البناء سرية من الجيش العراقي. النقيب كوفي حامل وسام عضو الإمبراطورية البريطانية (M.B.E.) والمنسوب الى كتيبة بنديقيات انسكلنك الملكية (Royal Inniskilling Fusilisers) أحد المعلمين في الجيش العراقي كان مع هذه السرية. هذا وقد تعرضت هذه السرية للقنص وبشكل مستمر خلال الليل.

في ليلة الرابع من حزيران، مجموعة من الأكراد تضم رجالاً من عشيرة إسماعيل عزييري المهاجرة (Ismail Uziri) وهي فخذ من الجاف، وكذلك أكراد محليون من سيتهك (سيتهك) تقربوا حول المخفر وهم مستمرون بإطلاق النار. النقيب كوفي خرج بمفرده لغرض الاستطلاع واصيب إصابة بالغة من قبل قنص وتوفي خلال بضع دقائق. لقد بنى الجيش العراقي على المخفر نصباً حجرياً تخليداً لذكراه وحيث سقط قتيلاً. مجموعة إسماعيل عوزيري هربت الى بلاد فارس ولم يكن بالوسع متابعتها، غير أن جماعة سيتهك تم قصفها من قبل القوة الجوية الملكية البريطانية. بتأريخ ٦ حزيران

غادر كامبيرون السليمانية نحو جوارته بهدف تثبيت المدير عليها وترتيب تنفيذ الأعمال العسكرية مستقبلاً التي سينفذها العناصر غير النظامية في المنطقة، وكذلك مقاتلة أي مجموعة من قوات الشيخ محمود التي قد يتم مواجهتها. لقد اصطحب كامبيرون معه رتلًا مكوناً من:

. الفوج الثاني لقوات الليفي العراقية (ناقص سريتين)

. حضيرة من كتيبة الخيالة الثانية التابعة للجيش العراقي

. الفوج الثاني التابع للجيش العراقي (ناقص سريتين)

. مفرزة مخابرة

. (٥٠) رجل من المشاة الأثوريين غير النظاميين

قائد النقيب ميري (R.Merry) قوة الليفي في حين قاد المقدم حسن حلمي الفوج الثاني للجيش العراقي. تعاون مع هذا الرتل السريان الجويان الأول والثلاثين. مساء يوم ٦ حزيران زحف كامبيرون صاعداً الى جبل ازمر وبثلاثة ارتال وهو يهدف الى مقاتلة الأكراد الذين قد يصدون الزحف، بينما ركز النقيب ميري على سيتهك. هنا تقابل مع الصديق البشدري آغا عباس سليم آغا والذي معه (٤٠٠) خيال و (٢٠٠) من المشاة. أبلغ المقدم كامبيرون الآغا عباس بوضع قواته في اليوم التالي خلف خط تراجع الشيخ محمود نحو فارس وان يتم ذلك عند منتصف النهار. لقد نفذ آغا عباس ذلك ولكن عندما باشر الرتل تقدمه نحو جوارتها وقبيل أن يتخذ حالة الهجوم بتاريخ ٨ حزيران انسحب الشيخ محمود ومعه (٣٠٠) من أتباعه الى سركان، وهكذا احتل الرتل جوارتها .

جماعة من البشدر أشكان (!) (Pizhdar Ishkar) المعادين قد علم بأنهم متواجدون في ماوت. بتاريخ ١٢ حزيران نفذ الرتل عملية استكشاف عبر ناوميرك ومويره (Naomerak , Muberah) حيث حصل تصادم بين جناح حماية الرتل والأكراد وذلك بالقرب من ناوميرك وقد نجم عن ذلك خسارة قتيلين.

بتاريخ ١٩ حزيران الملازم فيري انضم الى الرتل ومعه (١٠٠) من الخيالة و (١٠٠) من المشاة الأثوريين غير النظاميين. لاتزال التقارير تشير الى ان الشيخ محمود لا يزال متواجداً في جهمهك وفي نورك وبرفقتة (٦٠٠) رجل وانه بطريقه للالتحاق بالبشدر الذين ذكر ان عددهم حوالي (٨٠٠) من الأقوياء الذين تحت قيادة عباس محمود آغا [ كان عباس محمود آغا أحد رؤساء البشدر ومن أنصار الشيخ محمود حفيد زاده . المترجم]. لقد فعل ذلك في ليلة ٢١/٢٠ حزيران. في ذلك اليوم وكذلك في ٢٢

حزيران تم دفع عناصر الاستطلاع بعيداً وكان التماس الوحيد مع العدو قد وقع في هرمن (هرمن=Harman) وكان ذلك بتاريخ ٢٠ حزيران. بتاريخ ٢٣ من حزيران وجهوا نيران القنص من على رابية جبل ازمر الواقع على خط مواصلات كامبيرون. بتاريخ ٢٥ حزيران خرج كامبيرون وبهدف مفاجئة العدو بعيداً عن المعسكر وفي منطقة نهر سيويل (Siwel River) والتيقن من حجم قوة العدو. لقد أخذ معه:

. المقر وفوج ليفي (ناقص سريتين)

. حضيرة من الكتيبة الثالثة التابعة لكتيبة خيالة الجيش العراقي

. مقر وسرية تابعة للفوج الثاني من مشاة الجيش العراقي

بالإضافة الى (٢٥٠) من الآثوريين غير النظامية و (١٠٠) من الخيالة و (١٥٠) من المشاة تحت أمره الملازم فاييراي Fairrie ويرفقتهم الملازم ماسكوت نيكو واوزاريو تامراس إذ كانوا أيضاً تحت إمرته. أما المعسكر في جوارته فقد تم تركه معززاً بحماية سرية واحدة تابعة للجيش العراقي حيث تم وضع المواقع والتعزيزات للدفاع عن المعسكر.

باشرة الرتل عمله في منتصف ليلة ٢٤ حزيران ووصل الى نهر سيويل في الساعة ٤٣٠ من صباح يوم ٢٥ حزيران. قيادة الرتل من قبل دليل كانت بحسب تقدير كامبيرون أمراً خاطئاً والى حد كبير، ولكن مثلما كانت قراءة كامبيرون للخارطة فقد وصل الرتل الى المكان المطلوب. القوات غير النظامية بقيادة الملازم فاييري عبرت وهي مدعومة من السرية الثانية B التابعة لليفي.

المفاجئة كانت كاملة وتم احتلال كمناروي التي وجد ان أهاليها كانوا قد هجروها. محاولات للتقدم قوبلت بإطلاق نار عنيف وطائرات السرب (٣٠) تعرضت هي الأخرى لأطلاق نار عنيف من خلال الغابات في التلال. اندفع الأكراد عبر نهر سيويل نحو الرتل ومن كلا جانبيه وبدأ إنهم يحاولون قطع خط تراجعهم. كان اهتمام كامبيرون هو تحقيق هجوم مفاجئ ثم العودة الى الخنادق والتحصينات التي اقيمت في جوارته ومقاتلة العدو منها اذا تقدم العدو عليها. صدرت الأوامر بالانسحاب في الساعة ٦٣٠ إلا ان العناصر غير النظامية الذين دخلوا في قتال جيد مع الأكراد لم يكن بالوسع ان يعودوا ولغاية الساعة ٩٠٠. خلال هذه المدة الزمنية إحدى طائرات السرب رقم واحد تم إسقاطها واحترقت وقد تم إنقاذ الطيار وكذلك إنقاذ مدفعها ومعداتنا.

عاد الرتل إلى المعسكر في الساعة ١٢١٥ وكان الأكراد مستمرين بالضغط وملاحقة الرتل.

حزيرتان من سرية الجيش العراقي التي كانت قد تُركت في المعسكر لأغراض حمايته قامت بهجوم مدعوم بالقصف على بعض الجماعات الكُردية المتقدمة ونجحت هاتان الحزيرتان في إجبار المهاجمين على التراجع بعد ان كبدوهم خسائر وكان ذلك في الساعة ١٢٠٠ وفيما بعد وفي الساعة ١٦٠٠ قام اوزاريو تامراس والفوج الثاني بتنفيذ هجوم مقابل على العدو ساهم معهم فيه العناصر غير النظامية وقد أوقعوا خمسة قتلى في صفوف العدو. في الساعة ١٩٣٠ دخل العدو الى إحدى التحصينات إلا ان سليمان صليوه (R.K. Sliman Sliwo) استطاع استرجاعه مستخدماً الحراب وقد تمكن من قتل خمسة أكراد داخل التحصين. انتهى القتال الساعة ٢٣٣٠. خسر الرتل ثلاثة قتلى واثنى عشر جريحاً.

في اليوم التالي لم تظهر أية إشارة الى تواجد العدو وقد اعطيت الأوامر إلى الرتل للاستراحة. بتاريخ ٢٧ وفيما عدا إطلاق نار على طائرات السرب المرقم (٣٠) فلم يتم مشاهدة العدو. أحرقت العناصر غير النظامية كئارو (كه ناروي) وحاولوا سحب الأكراد ورائهم في حين كاميون وبرفقتهم مجموعة مقاتلة كبيرة قد كمن لهم. العدو لم يحضر. التقارير أشارت الى أن الشيخ محمود قد عاد الى فارس.

غادر الرتل چوارتا بتاريخ ٥ تموز زاحفاً عبر چه مك (Chamak) ووصل الى پنجوين بتاريخ ٦ تموز. جماعة حماية المقدمة دخلت في معركة صغيرة مع الأكراد. عندما وصل الرتل پنجوين وجد المدينة خالية. بتاريخ ٨ تموز غادر الرتل پنجوين زاحفاً نحو سركان (Serkan). القناصة الكُرد ظهروا على الأجنحة وخسروا قتيلاً واحداً. وحيث ان الأكراد كانوا متموضعين حول المعسكر فإن الرب تري اما يعقوب إسماعيل خرج ومعه مجموعة من الليفي وقبض عليهم بعد مفاجئتهم موقعاً قتيلين مع جريحين في صفوف الأكراد.

في اليوم التالي وصل الرتل الى برزنجه وقد صد اثنين من القناصة بينما كان في طريقه وبتاريخ ١٠ تموز عاد الرتل الى السليمانية. مرة أخرى أطلق الأكراد نيران قنصهم على جناح الحماية وذلك عندما كان الرتل يمر في مضيق أزمير مسبباً سقوط قتيل.

عن هذه الحركات العسكرية كُرم المقدم كاميون بوسام فارس الإمبراطورية البريطانية (C.B.E.) وأشار الى العمل الممتاز الذي قام به عناصر الليفي التالية أسمائهم:

النقيب ميري R.Merry

الملازم فاييراي Fairrie

الملازم اوزاريو تامراس R.K.Ozario Tamras

الملازم سليمان صليوه Silman Sliwo

كذلك أشار كاميون الى دور كل من:

النقيب (J.H. Gradidge) مع الخبراء الملحقين في الجيش العراقي والعقيد حسن حلمي بيك الذي قاد الفوج الثاني للجيش العراقي ومعه ايضا أربعة من رتب أخرى. بتاريخ ٣١ تموز تم طلب خدمة السرية الموجودة في چمچمال من اجل الانضمام الى الفوج في السليمانية. فصيلين من السرية في كويسنجق لذلك غادرت موقعها في كويسنجق وحلت في چمچمال وذلك بتاريخ ٣١ تموز وبذلك تم ترك سرية واحدة لأجل رعاية كل من كويسنجق و چمچمال. السرية التي غادرت چمچمال وصلت الى السليمانية بتاريخ ٩ آب.

## هوامش الفصل السابع

- ١- سميل، مركز لناحية بنفس الاسم تابعة الى محافظة دهوك ويقال ان معنى الاسم هو التلول الثلاثة.
- ٢- من الغريب أن يفسر العميد دوين ويرد اسباب وجوب أن تكون قيادة العمليات المشتركة بيد الضباط البريطانيين أستناداً الى مقررات مؤتمر فرساي وكذلك قرارات وتوجيهات وزارة الحرب البريطانية، في حين أن الاتفاق العسكري الملحق بالمعاهدة العراقية-البريطانية لعام ١٩٢٢ والمصادق عليه في ٢٥ آذار ١٩٢٤ ينص في المادة التاسعة منه وبشكل صريح على أن تكون قيادة القوات المشتركة، عند القيام بأعمال عسكرية مما ينوي أن تشترك فيها قوات تقوم بأعبائها أو تتولى أمرها الحكومة البريطانية، بيد قائد عسكري بريطاني. وفي هذه القضية المشار اليها في متن الكتاب نجد أن مارشال الجو البريطاني كان هو المسؤول عن ادارة الحركات العسكرية ولذلك فإن القطعات كافة تكون تحت امرته تنفيذاً لما ورد في نص معاهدة ١٩٢٢. انظر: نص الاتفاق العسكري في "تأريخ الوزارات العراقية" الجزء ١-٢، المرجع السابق.
- ٣- داريكهلي، قرية تابعة الى ناحية بازيان قضاء مركز السليمانية وكانت من املاك الشيخ محمود ومقرا له. تقع القرية على سفوح جبال قرهداغ المحاذية للطريق الموصل بين السليمانية وكركوك. تبعد القرية عن السليمانية حوالي ٣٠ كلم وتبعد عن (تهينال) مركز ناحية بازيان حوالي ١٥ كلم.
- ٤- موان، مجموعة من القرى المتقاربة تتبع بعضها ناحية تانجرو والبعض الآخر ناحية سيد صادق في محافظة السليمانية، وهي قرى قريبة من الطريق العام بين السليمانية وحلجة. وكان هنالك مخفر للشرطة فوق تل أثري كبير يدعى تل موان ومعنى الاسم هو المتعبد وبما أن التل أثري فيحتمل أنه كان محلاً للمعابد في العصور القديمة.

## الفصل الثامن

١٩٢٥

مع نهاية شهر آب عاد القائد المسؤول العقيد دوبين (Dobbin) من أجازته واستلم كذلك المقدم براون (J.G.Brown) مسؤولية القيادة في السليمانية بدلاً من المقدم كامبرون الذي غادر بإجازة. تحسن الوضع في السليمانية بعد العمليات العسكرية التي قام بها كامبرون في شهر مايس وحزيران. ولكن هذا الوضع أصبح سيئاً وبشكل مفاجئ. حيث تسبب جواسيس الشيخ محمود وبمساعدة من كريم فتاح بك وجماعته المتمردين في اندلاع ثورة في المنطقة الممتدة بين قرهداغ وبرانان (Baranand). (١) تمت مهاجمة قرية قرهداغ واجبرت قوة الشرطة على الخروج منها وتم حرق مساكن أنصار الحكومة. لقد جاءت الأوامر من نائب مارشال الجو اللواء الطيار بأن يزحف رتل إلى داخل المنطقة من أجل فرض هيبة الحكومة فيها وتثبيت مدير جديد وتثبيت مركز الشرطة في قرهداغ وكذلك بث الرعب بين المستوطنين من الجاف في منطقة برانان وأيضاً تأسيس مركز شرطة بالقرب من ساوا وسيد اسحاق (!) (Sayid Ishaq). تألف الرتل من القوات التالية:

. الفوج الثاني من قوة الليفي العراقية (ناقص سرية واحدة)  
. الفوج الرابع من أفواج الجيش العراقي (ناقص سريتين وفصيل)  
. مفرزة مخابرة وحضيرة تابعة للقوة الجوية الملكية البريطانية.

تعاونت طلعة واحدة للسرب الأول من أسراب القوة الجوية الملكية القادمة من السليمانية وطلعة واحدة للسرب الثلاثين القادمة من كركوك مع هذا الرتل. تم اصطحاب مؤونة وتجهيزات تكفي لستة أيام من قبل الرتل الذي غادر السليمانية بتاريخ ٢٠ آب وعبر مضيق بارانان حيث وصل قاره مان (!) بتاريخ ٢٠ آب ومن ثم قرهداغ بتاريخ ٢١ آب . عمليات جوية سبق وأن تم تنفيذها ضد القرى المحيطة. عدد قليل من القناصة الأكراد قد ظهروا حيث كانوا يطلقون النار ومن على مسافات بعيدة على ذيل الرتل.

بقي الرتل لمدة يومين في المنطقة وقام بإحراق بيوت أولئك العناصر التي تورطت في الثورة. لم يكن هنالك مدير متوفراً لهذا واصل الرتل تنفيذ باقي مهامه. عند مرور الرتل في مضيق ربات (Rebata) كانت هنالك بعض المقاومة حيث تم قتل اثنين من الأكراد. عند الوصول إلى وادي نهر تانجهرو فأُن رعيلاً من خيالة الجيش العراقي محملاً بالمزيد من المؤن قد التقى بالرتل.

بتأريخ ٢٤ آب زحف الرتل على قرى الجاف وياتجاه حلبجة حيث التقى وبالقرب من زهله ريش (Zeleresh) برعيل من كتيبة الخيالة الثانية لليفي قادم من حلبجة. استمر الأكراد وعلى طول منطقة برانان بأعمال القنص وعلى الجناح الأيسر للرتل ومن مديات بعيدة ولكن لم يحاولوا أكثر من ذلك.

أنهى الرتل عمله تماماً وعاد إلى السليمانية بتاريخ ٢١ آب. عندما كان الرتل غائباً سيطرت مجموعة من الأكراد على مضيق كويزه (كويزه = Gwezha) واستولوا على بعض الخراف والماعز المتواجدة في المنطقة. حاولت الشرطة استعادتها وقد تعرض أحدهم إلى إصابة بجروح. هجمات من هذا النوع هي مزعجة وأن أي نجاح بسيط من شأنه ان يشجع العدو ولهذا تم الحصول على موافقة من نائب مارشال الجو على المغادرة وتنفيذ غارات مماثلة ومتى وحيثما يتم العثور على الأهداف. أول غارة من هذه الغارات تم تنفيذها ليلة ٢٧/٢٨ آب وعلى قرى ولدانه (Waldana) والتي كانت الأماكن التي آغار منها الأكراد قبل بضعة أيام وباشروا سيطرتهم على مضيق كويزه.

القوة المهاجمة كانت سرية واحدة من سرايا الفوج الثاني التابع لليفي وسرية واحدة من سرايا الجيش العراقي. الطريق يمر عبر مضيق كويزه. لغرض مسك المضيق بينما القوة المهاجمة تتعامل مع القرى فأُن رعيلاً من خيالة الجيش العراقي قد رافقت الرتل.

ولغرض تأمين المزيد من التحوطات من اجل تلافي إصابة أي فرد من القوة المهاجمة وكذلك منع إرسال أي تحذير لأي من الأكراد القريبين ولكون الظلام قد حل بسرعة فإن كافة الجنود المتوفرين ممن لم يكونوا مكلفين بواجب قد تم أخراجهم وتشكيل حلقة منهم على شكل مخافر صغيرة تبعد بمسافة قليلة خارج المدينة. كان على هذه القوة ان تبقى لمدة أربع ساعات خلالها تكون الآغارة قد تمت من دون أية مداخله مزعجة.

مساءً وليل بالغ التعقيد قد تبع ذلك. الحادثة الأولى كانت اختباء أحد الرجال في الطريق وخارج دار ضابط الخدمات الخاصة Special Service Officer وبهدف قتله حالما يخرج من داره.

فتح أحد الخدم باب الدار وقام الرجل المذكور بإطلاق رصاصتين نحو الباب وقد أخطأت هدفها ثم هرب المذكور.

تجمع الرتل ثم زحف عبر خط الريايا في الساعة ٢٢٠٠ وعلى الطريق بإتجاه مضيق كويزه. ويبدو ان الشيخ محمود أو أنصاره قد قرروا في هذه الليلة بالذات قصف السليمانية أو الأغارة على المكان. على أية حال انطلقت النيران بشكل مفاجئ في خط الريايا وعلى رجال قادمين بإتجاهها والذين بشكل مفاجئ دخلوا اليها. استمر هذا الحال لبضع دقائق وقبل ان يتعرض الرتل المتحرك نحو كويزه إلى إطلاق نار على مؤخرته. تم السيطرة على الموقف واستمر الرتل بزحفه ولكن بدا أن الأكراد قد أخذوا مواقعهم عندما بدأ الرتل تسلقه لجبل أزمرو ومن على جانبي الرتل. مجموعتان من الليفي كانتا قد باشرتتا قبلاً التسلق لذات قمم الجبل ولهذا تواصل الزحف حيث كان موقع الرتل في الوسط وجماعة من الليفي تتحرك نحو الأعلى و بإتجاه القمة كانت في المقدمة ومن الجانبين وكان هناك أيضا جماعة من الأكراد متواجدين على كل جناح من أجنحة الرتل يلاحقون الليفي. لقد كان هنالك نور كشاف (مشعل كشاف) في السليمانية وبسبب من حصول إطلاق النار فإن النور الكشاف هذا قد حول إتجاهه نحو مضيق كويزه. لقد نور الكشاف صعود الرتل وبالتالي مكن الأكراد من إطلاق نيرانهم نحو الرتل. وحيث قد تم الوصول إلى قمة الجبل فقد توقف إطلاق النيران ولهذا فقد تقرر الاستمرار بالعملية العسكرية. رعىل الخيالة اتخذ موقفه متهيئاً وعلى الجانبين في مضيق كويزه وبذلك باشر الرتل العبور. لقد ظهر الأكراد مرة أخرى محاولين السيطرة على قمة كويزه وهنالك واجهوا إطلاق نار عليهم من قبل الرعىل وبالتالي تراجعوا وعسكروا في مخيم في وادي يقع خلف جبل أزمرو حيث تم أستمكانهم في صباح اليوم التالي من قبل طائرات استكشاف السرب الأول وتم إطلاق النار عليهم بشكل جيد. وصل الرتل إلى ولدانه (وهلأنه) وقام بإحراقها ثم العودة. وبعد يومين خيالة الجيش العراقي نفذت هجمة مفاجئة في النهار على ويلهدهر (Werderlar).

وبتأريخ ٦ أيلول كانت خيالة الجيش العراقي قد عادت من جديد وبشكل مفاجئ وخلال الظهيرة ونفذت هجمة على كاني كومه وكانت مدعومة من قبل طائرات السرب الأول وعلى أساس معلومات توفرت لديهم بأن كريم فتاح بك كان متواجداً فيها أما قوة الليفي فقد لعبت دور الإسناد لهم. التقارير بشأن تواجد العدو ثبت بأنها لم تكن صحيحة.

في ليلة ٧ / ٨ أيلول تم شن غارة على اسبنة (Asbana) و كاني دركه (Kani Darka) و بزنيان (Bazzanian). الرتل كان مؤلفاً من سريتين من سرايا الفوج الثاني لليفي وسريتين من الجيش العراقي . الطريق يمر ومرة أخرى عبر مضيق كويزه والذي تم احتلاله ولحين عودة الرتل. استسلمت اسبنة وترك فصيلان للجيش العراقي فيها من اجل السيطرة عليها وغادر الرتل إلى كاني دركه. الأكراد من جانبهم كانوا توأ قد اتخذوا مواقعهم حول القرية وذلك عندما كانت السرية التي في المقدمة والتي بأمره النقيب ماكاي لوييس هي في طريقها لتحيط بالقرية من جوانبها كافة وأيضاً لتحقيق تماس مع سرية الجيش العراقي التي تم إرسالها للإحاطة من الجانب الآخر. حصل إطلاق نار مع حلول الظلام خلاله دخل الآثوريون في قتال مع الأكراد باستخدام الحراب. عدد كبير نجح بالهرب عبر الفتحة (منطقة فراغ) التي كانت قائمة بين الليفي والجيش العراقي وقد هرب هؤلاء باتجاه شوكي (شوكي) (Shukeh). استمر إطلاق النيران لمدة نصف ساعة. تم التقاط اثنين وعشرون كُردياً قتلى والسيطرة على سبعة عشر بندقية. طائرات السرب الأول كانت تحلق عند المغيب حيث تم إطلاق النار عليها من شوكيه وتمكنت هذه الطائرات من قصف القرية. ثم تم حرق كاني دركه. عاد الرتل عبر بزنيان حيث وقع بعض إطلاق نار وتم قتل اثنين آخرين من الأعداء. فصيل الجيش العراقي قد تم مهاجمته من قبل خيالة أكراد وذلك عندما كان الرتل في كاني دركه وقد تمكن هذا الفصيل من إجبارهم على التراجع. أحد عناصر الليفي قتل في حين قتل من العدو ٢٤ و ٤ جرحى تم جلبهم كما تم إلقاء القبض على ٢٤.

العملية التالية كانت تنفيذ غارة على باغ (Bagh) و كُپالَه (Kupala) اللتين تم انتخابهما باعتبارهما معروفتان بأنهما مكان من المعتاد ان يبقى فيها كريم فتاح بك. (٢) هاتان القريتان تقعان شمال مضيق طاسلوجة وعلى مسافة ١٨ ميل من السليمانية.

لقد كانت عملية عسكرية مشتركة نفذها رتلان وكمايلي:

الرتل الشرقي ويتألف من:

. سريتين تابعتين للفوج الثاني-ليفي

. سرية تابعة لكتيبة الخيالة الثالثة-جيش عراقي

. سريتين من سرايا الجيش العراقي

. الرتل الغربي ويتألف من:

. سريتين تابعتين لكتيبة الخيالة الثانية-ليفي

. سرية تابعة للكتيبة الثالثة العراقية

الرتل الشرقي تجمع في طاسلوجة بتاريخ ١٦ أيلول وقد تجمع الرتل الغربي في كاني شهيتان (Kani Shaitan) في ذات اليوم .

هدف الرتل الشرقي هو باغ (Bagh) في حين هدف الرتل الغربي هو كوياله. لغرض تحويل الأنظار عن الأهداف الرئيسية قام المفتش الإداري النقيب ليون بإثارة التساؤلات حيث طلب وهو في عربت تعزيز المون في المنطقة وإرسال أدلاء لغرض تأمين حركة الرتل باتجاه قره داغ. تجمع الرتل الشرقي بتاريخ ١٦ أيلول في طاسلوجة ثم زحف في ليلة ١٧/١٦ نحو باغ وبذلك حققوا نجاحاً سريعاً. كان كريم فتاح بك قد غادر قبل عشرين دقيقة من إحاطة الرتل بالمنطقة. حرس مؤخرته بالكاد تمكنوا من الهرب وذلك عبر الصخور تاركين ورائهم أربعة خيول استولى عليها الرتل. لقد كان هنالك بعض إطلاق نار. لقد تم حرق باغ وكذلك قرية تدعى كركه (Girga) تقع خلفها.

رتل الخيالة احتل كوياله كما وقام بتفتيش القرى الأخرى المحيطة بها. لم تكن هنالك مقاومة وقد تم الاستيلاء على تسعة بنادق.

قبل تنفيذ هذه العملية تم إرسال فصيلين أحدهما ليفي والآخر يعود للجيش العراقي وتحت قيادة رب أما شاموئيل ديا وهو منسوب إلى الفوج الثاني لقوات ليفي العراق. مهمة هذين الفصيلين هي تفتيش قرية تبه شوانكاره (Tappeh Shunkarah) بحثاً عن الأسلحة. عاد أمر الواجب ومعه ثمانية سجناء وتسعة بنادق. عادت الارتال إلى السليمانية وجمجمال على التتابع وذلك في اليوم التالي.

استلمت الأوامر الصادرة من مقر قيادة العمليات الجوية لإرسال رتل من السليمانية إلى المنطقة المعروفة بأسم شارباثير (Shar Bazher) وبهدف إجبار شيخ محمود للانسحاب من المضائق المطلة على كاني مانگه (Kani Manga) وبالتالي يمكن السماح لعشائر الجاف المرور منها ومن دون ان تدفع الرسوم إلى شيخ محمود. تألف الرتل من:

. سريتان تابعة إلى الفوج الثاني لقوات الليفي العراقية.

. ثلاثة سرايا من الجيش العراقي إضافة إلى جماعة المخابرة.

لقد غادر الرتل السليمانية وهو مجهز بمون تكفي لمدة عشرة أيام وذلك بتاريخ ٢٠ أيلول وقد زحف هذا الرتل عبر چوارتا وديگهله (Dehgalah) ونحو كوياله (Gola)

الواقعة عند الناحية الشمالية من سهل پنجوين حين وصلها بتاريخ ٢٣ أيلول. لقد أخلا الشيخ محمود منطقة كاني مانگه وتراجع إلى داخل بلاد فارس هذا وتمكنت عشائر الجاف من السير جنوباً وعاد الرتل إلى السليمانية بتاريخ ٣٠ أيلول. لقد وقعت مقاومة ضعيفة جداً خلال هذه العملية. بتاريخ الخامس من تشرين الأول زحفت سرية واحدة تابعة للفوج الثاني لقوات الليفي إلى حلبجة وبرفقتها سرية من سرايا الجيش العراقي وحلت هاتان السريتان محل كتيبتي خيالة الليفي التي غادرت بدورها إلى چمچمال. في تشرين أول رتل آخر غادر السليمانية بناءً على أوامر استلمت من مقر قيادة القوة الجوية وكانت تقضي بأن يذهب الرتل عبر المنطقة الواقعة شرق الطريق الرئيسي المؤدي إلى السليمانية وكذلك إلى جنوب قره داغ وان يكون الهدف هو التعامل مع عدد من القرى التي تحددت أسمائها والواقعة في هذه المنطقة والتي سبق وان ثارت ضد الحكومة. هذه المنطقة يقطنها سكان من أنصار كريم فتاح بك ممن تسببوا بمشاكل كبيرة.

لقد تألف الرتل من الفوج الثاني لقوة الليفي العراقية (ناقص سريتين) وتحت امره النقيب ميري وكذلك الفوج الثاني للجيش العراقي الذي كان بأمره العقيد حسن حلمي. غادر هذا الرتل السليمانية بتاريخ ١٥ تشرين أول ووصل چمچمال بتاريخ ١٧ تشرين أول حيث التحق به النقيب كرودون ومعه بعض الشرطة. غادر الرتل چمچمال بتاريخ ١٨ تشرين أول ومر متقدماً عبر شيردره (Shirdarreh) وهفتا چه شمه (Hafta Chsmeh) وقادر كرم واسطة قادر ومن ثم عاد الرتل إلى چمچمال وبعد أن دمر قرى أولئك الذين شاركوا في التمرد ضد الحكومة وجعلها عديمة الفائدة. بعد هذا غادر الرتل عبر منطقة داريكهلي (Dar-i-Qeli) ولنفس الغرض وقد عاد إلى السليمانية بتاريخ ٢٨ تشرين أول. لم يواجه الرتل مقاومة.

بينما هذه الحركات العسكرية كان يتم تنفيذها فقد شارك فوج الخيالة الثاني في تنفيذ عملية عسكرية صغيرة ضد قرههنجير وهي تقع على الطريق بين كركوك وچمچمال. (٣) هذه القرية قد ساهمت في عدد من حوادث قطع الطرق والسلب وكذلك في هجمات على القوافل. كما جرت محاولة لتحطيم العجلات المصفحة. استسلمت قرههنجيره وجرى حرقها.

في ليلة ٢٧/٢٨ تشرين الثاني ساهمت سرية واحدة تابعة للفوج الثاني لبيفي وتحت قيادة النقيب فويراكير (Foweraker) في تنفيذ غارة على گومايه (Gomaeh)

وجماعة من جماعة إسماعيل عَزيري (Ismail Uziri). هؤلاء الناس كانوا قد هاجموا قبلاً المخفر القائم على مضيق ازمر وذلك في حزيران حيث قتل في حينه النقيب كوفي ضابط الارتباط مع الجيش العراقي. عليه فان هذه العملية العسكرية قد تم تنفيذها وبشكل رئيسي من قبل جنود الجيش العراقي هذا وقد وضعت قوة الليفي في وضع الاحتياطي لهم. لقد كانت ليلة حالكة الظلام وشديدة المطر غير ان الهدف كان مخيم كبير لجماعة إسماعيل عَزيري والذي تم تطويقه مع حلول المغيب. لقد هرب رجال القبيلة عبر المنحدرات العالية لجبل پيره مگرون. (٤) تم الاستيلاء على بعض الخراف والحيوانات.

في ليلة ١٠ / ١١ كانون أول خرجت من السليمانية أربعة ارتال أحد هذه الارتال من قوة الليفي العراقية ورتلان للجيش العراقي ورتل من الشرطة. لقد خرجت هذه الارتال مجتمعة لمطاردة انصار الشيخ محمود والسكان المحليين من سكان القرى والمطلوبين وعلى مسافة تبعد حوالي خمسة أميال. كل رتل كان له هدفه المحدد له وكانت عناصر الليفي تتولى الدلالة. لقد كانت ليلة سيئة جداً وشديدة المطر ورياح عاصفة. تم إحضار ٥٣ سجيناً بعد أن قامت الشرطة بالبحث عنهم. هذا وقد تم حجز المشتبه بهم من قبل الشرطة فقط. تم جلب ٢١ بندقية أيضاً. فقط رتل واحد ورعيين من كتيبة الخيالة الثانية التابعة للجيش العراقي واجهت مقاومة وقد هرب العدو بعيداً عن مضيق كيوان (Kaiwan) اثر مطاردة الجنود لهم.

كانت هذه هي العملية العسكرية الأخيرة التي جرت خلال هذه السنة. أمطار الشتاء والثلوج قد حلت مبكراً وأصبحت المنطقة غير صالحة للتنقل.

اثنان من الضباط البريطانيين فقدوا حياتهم خلال السنة وذلك في حوادث الطيران. الأول الملازم جيرفيث (J.E.Griffith) المنسوب إلى كتيبة دورست شاير الفوج الرابع لقوة ليبي العراق والذي قتل اثر تحطم طائرته عند الهبوط في كاني عثمان وذلك بتاريخ ٤ مايس. الضابط الآخر هو الملازم هيثر (G.D.E.Heather) والمنسوب إلى كتيبة الإخلاص (The Loyal Regiment) خيالة الليفي الثانية والذي قتل مع الضابط الطيار بيني المنسوب إلى السرب (30B) وذلك عندما تحطمت الطائرة في قرهداغ وذلك بحدود ٨ تموز حيث لم يتم العثور عليهم إلا بعد مضي بضعة أيام.

خلال هذه السنة القسم الطبي لقوات الليفي قد استكملت تنظيماته. العقيد ساندرسون المنسوب لقوة الليفي كان قد نفذ فعلياً عملاً جيداً خلال المدة التي رافقتها تغييرات

وأوضاع غير مستقرة وطوال الأعوام ١٩٢٢ - ١٩٢٣ - ١٩٢٤ وعلى وجه الخصوص خلال عمليات راوندوز في عام ١٩٢٣ حيث كانت القوة تعمل في ظل ظروف وأحوال جوية سيئة جداً ولم يحدث خلالها أية إصابة بأمراض. عندها قبل العقيد سندرسون وظيفته في بلاده وحل المقدم سكيلتون (D.S.Skelton) حامل وسام الخدمة الحسنة (D.S.O) في محله وكان ذلك بتاريخ ١٨ نيسان. لقد نجح في رفع مستوى الخدمات الطبية في كافة جوانبها والى الحد الجيد ولم يحدث أي تغيير في هذا المستوى بعد ذلك أبداً. الدعم الإسعافي قد تم تدريبه وتجهيزه وكذلك الترتيبات بإتجاه رعاية عوائل ممن هم في الخدمة وعوائل العاملين المستقبليين ثم وضعها بالاتجاه الصحيح والاعتيادي. تم تنفيذ مثل هذه الرعاية بالتنسيق وعلى وفق صيغ محددة عقدت مع مسؤولي الأثوريين وذلك في عام ١٩٢٢.

بالإضافة لما تقدم باشر العقيد سندرسون تقديم خدمة الإسعافات الأولية حيث تم تنفيذها وبرعاية منظمة القديس سانت جون للإسعاف (St.John's Ambulance Association) والتي بموجبها أكثر من ستين رجلاً منحو شهادات تأهيل وتم تحقيق تقدم كبير وعلى قدر توفر الميداليات والعلامات. كفاءة التنفيذ والعمل الكنسي للقسم الطبي كان رائعاً وذلك جراء المساعدة والخدمات الجراحية المقدمة من دائرة الخدمات الطبية الهندية وكذلك الخدمات الكنسية لهذه الوحدة. لقد حصلوا على العديد من الأوسمة والجوائز خلال خدمتهم مع الليفي وعلى قدر علاقتهم بالتوثيق التاريخي هذا.

## هوامش الفصل الثامن

- ١- قره داغ، ناحية في محافظة السليمانية تابعة إلى قضاء المركز، مركزها بنفس الاسم ويبعد عن السليمانية بحوالى ٣٠ كلم بطريق جبلي بعد صعود سلسلة جبلية ومحلاتها: سر حوض، سرچاوه، حاجي ومحلة پيريونس. وهناك سلاسل جبلية عديدة بأسم جبال قره داغ أيضاً. ومعنى الكلمة بالتركية الجبل الأسود.
- ٢- أن سلسلة جبال قره داغ المعروفة بأسم قره داغ تبتدئ بـ (دربندي بازيان) وتنتهي بـ (دربندي خان) وتوجد في هذه السلسلة عدة فتحات وممرات هي من الغرب إلى الشرق سه گرمه، جافه ران، كوشان، دارى زهره، نه ستيل، گااور، وتكيه وتسمى هذه الفتحات دربند ومعناها المضيق.
- ٣- گوپالنه، على بعد ٦٦ كلم من كركوك ٢,٥ كلم من دربند بازيان على طريق السيارات العام بين السليمانية وكركوك. هنالك تل يدعى (گردي گوپالنه) وعلى قمته مخفر للشرطة ويضن أن في هذا التل كان حصناً لحراسة الدربند في العهود الآشورية.
- ٤- قره هنجير، مركز ناحية تابعة إلى قضاء مركز محافظة كركوك. تبعد عنه ٢٥ كلم وتقع على طريق السيارات العام بين السليمانية وكركوك.
- ٥- پيره مگرون (بيرمگرون)، أعلى جبل من الجبال القريبة من السليمانية ويشاهد من مسافات بعيدة. وهو ذو منظر يرتفع إلى ٩٧٠٠ قدم عن سطح البحر وتغطيه ثلوج كثيرة. وتذكر بعض الروايات التاريخية أن سفينة نوح قد استقرت على هذا الجبل.



## الفصل التاسع

١٩٢٦

خلال شهر كانون الثاني عاد المقدم كامرون (Lieut.Colonel Cameron) من إجازته . في المقابل قام المقدم براون بتسليم مسؤولية القيادة في السليمانية اليه. وفي ٢٩ نيسان تولى المقدم كامرون قيادة الليفي من العقيد دوين الذي عاد الى بريطانيا لاستلام مسؤولية كتيبته.

شهدت هذه السنة خلالها مواصلة الليفي تنفيذ العمليات العسكرية في منطقة السليمانية وكذلك شهدت بداية التقليل العام للقوة حيث وضع موضع التنفيذ مطلع السنة التالية.

الترتيبات قد جرى تنفيذها من اجل تحقيق تغييرات مختلفة للحالة القائمة وذلك بحدود شهر مايس. كتيبتا الخيالة غيرتا مواقع إقامتهما. الكتيبة الأولى منها الآن في اربيل مع سرية في كويسنجق في حين الكتيبة الثانية هي في كركوك ومعها مفرزة في چمچمال.

الفوج الثالث الذي كان في عقره ومعها مفرزة تضم سريتين في العمادية قد زحف الى السليمانية مغادراً عقرة بتاريخ ١٩ مايس وبهدف الحلول محل الفوج الثاني الذي كان ينفذ عمليات عسكرية بشكل متواصل تماماً وذلك منذ منتصف عام ١٩٢٤. وقد التحق لهذا الفوج وبعد زحف، سرية واحدة جاءت من العمادية أما السرية الأخرى فقد تبعت الفوج.

الفوج الثاني وبعد فترة استراحة غادر نحو معسكر ديانا. المفارز في كويسنجق وجمجمال قد حل محلها كتيبة الخيالة. بعد استراحة في كويسنجق بتاريخ ٣١ مايس غادر النقيب فري ومعها سرية واحدة من سرايا الفوج الثاني الى ديانا بينما غادرت كافة عوائل الأثوريين في كويسنجق نحو الموصل.

غادر الفوج الرابع كاني عثمان، والتي ومنذ الآن أصبحت موقعاً، ومعهم عوائلهم الى الموصل. كما تم إرسال مفرزة من سرية واحدة الى شيرامان التي تبعد ١٢ ميل غرب عقرة والتي اختيرت موقعاً لإقامة معسكر وذلك بسبب حجم انتشار الملاريا في عقرة. المباني في كاني عثمان استمر إبقاؤها ولكن فيما بعد استخدمت لأغراض بناء معسكرات في ديانا. لقد وصلت هذه المفرزة الى شيرمان بتاريخ ٢٠ مايس. سرية المدافع الرشاشة كان لها مقرها ومفرزة منها في راوندوز ومفارز أخرى في كادي عثمان والسليمانية وجمجمال.

استبدال الأفواج الثالث والثاني قد صادف تعقيداً بسيطاً وذلك بسبب انشغال العقيد كاميرون مع فوجه في عمليات عسكرية وكان تحت الامرة المباشرة لمقر القيادة الجوية. لهذا تقرر ان يستمر المقدم كاميرون في قيادة العملية القائمة وعلى طوال المدة التي تحتاجها، وعلى ان يتم إحلال فوج لغرض الاستراحة بدلاً من فوج آخر وان يأخذ ذلك شكل رتل وبشكل فوري.

المقدم باركي (Barke) كان قد اندفع نحو السليمانية ومعه ثلاثة سرايا من الفوج الثالث وقد وصل الى السليمانية في اليوم السادس من حزيران، هذا وقد سار ومعه سريتان الى جسر أبي تانجهرو في ٩ حزيران وحل محل السريتين التابعتين للفوج الثاني وقد عاد الى السليمانية بتاريخ ١٢ حزيران.

العمليات لهذه السنة سيتم شرحها الآن مع ملاحظة أن العمليات قد ابتدأت مبكراً برغم حالة الطقس.

بتاريخ ٣ آذار غادر المقدم كاميرون السليمانية ومعه سرية واحدة من سرايا الفوج الثاني لليفي مع رعيلى خيالة بالإضافة الى سرية مشاة واحدة من الجيش العراقي لغرض التعامل مع أكراد وردت معلومات انهم متواجدون في منطقة قرهداغ. نهر تانجهرو كان ممتلئاً وكان يتوجب عبوره والمنطقة ممتلئة بالمياه وبالتالي تعيق التنقل. (١) جرت محاولات وبشكل متكرر للتحرك من قبل الخيالة وبدعم من الطيران لغرض القبض على العدو الذي وردت عنه معلومات تشير الى كونه متواجداً في جافهران وزرگويز (Jaafaran and Zergueshs) إلا انه لم يعثر على أي منهم وعاد الرتل بتاريخ ٥ آذار.

بتاريخ ٩ آذار وبسبب من تقرير يشير الى أن كريم فتاح بيك وصابر متواجدين في قرهداغ يجمعون الضرائب، فقد غادر المقدم كاميرون بهدف محاولة إلقاء القبض عليهما في خط نهر تانجهرو. لقد ذهب كاميرون بنفسه الى جسر أبي تانجهرو ومعه

سرية واحدة من سرايا الفوج الثاني ليفي وكذلك كتيبة الخيالة الثانية للجيش العراقي، هذا وقام بإرسال النقيب كريموود (F.R.Grimwood) حامل وسام الخدمة الممتازة (D.S.O.) ومعه سرية من الفوج الثاني ليفي وسرية واحدة من الفوج الرابع للجيش العراقي وذلك إلى قرهداغ خط نهر تانجهرو تم مراباته من قبل رتل كامبيرون والشرطة وحرس حلبجة الذي يتألف من سريتين من سرايا الجيش العراقي. استخدمت الخيالة لأغراض الدورية في القرى الواقعة في وادي تانجهرو وكذلك لتنفيذ عمليات المطاردة إذا ما تطلب الوضع ذلك. كان على النقيب كريموود ان يحاول دفع كريم فتاح بك ورجاله باتجاه خط تانجهرو والتي تشكل حدوة الحصان والتي تبتدئ من جهة جنوب-شرق ونحو الجنوب.

يوم ١٠ آذار كان يوماً ممطراً وبشكل كثير وارتفع مستوى النهر ثلاثة أقدام. بتاريخ ١٢ آذار سار النقيب كريموود من قرهداغ وعبر نهوتي (Nawti) ثم نحو مضيق (دهريه ند) فقرة (Faqra Pass). في هذا المكان التقى بالعدو ووقع قتال لوقت قصير خلاله رب خمشي زيا ننو (R.K. Zia Nonno) ومعه حوالي خمسة عشر رجلاً تمكنوا من صد هجوم الأكراد في حين رب خمشي كوركيس شابو (R.K. Gewergis Shabo) نفذ هجوماً مقابلاً وتحت غطاء مدافعه الرشاشة نوع لويس.

تبعثر الأكراد وهربوا إلى مختلف الاتجاهات. عُثر على قتيلين وتم التقاط ١٢ بندقية. بعد ذلك لم تتم مشاهدة العدو وفي خلال ليلة ١٣ آذار انخفض النهر واستطاع كريم فتاح بك ورجاله من عبور النهر ثم الهرب. بتاريخ ١٤ آذار انضم النقيب كريموود إلى المقدم كامبيرون في منطقة سيره (Seara) وفي يوم ١٥ منه عاد الرتل إلى السليمانية.

في حزيران غادر المقدم كامبيرون السليمانية قائداً لرتل بهدف مساعدة عشائر الجاف المهاجرة والتي كانت ترغب بالتحرك من مراعيها الشتوية في العراق والى بلاد فارس من دون ان تدفع الضريبة التي يعيش عليها الشيخ محمود.

الرتل تألف من:

. الفوج الثاني ليفي العراق (ناقص سريتين)

. سريتي خيالة من فوج الخيالة الثانية للجيش العراقي.

. سرية واحدة من الفوج الرابع للجيش العراقي.

القوة بأكملها مؤلفة من (٦٧٩) رجل وكذلك قافلة كبيرة تضم (٦٧٢) حيوان.

طلعتان من سرب المقاتلات رقم (١) وطلعة من سرب القاصفات رقم (٣٠) تم توجيهها لأغراض الواجب مع الرتل والتي توجهاتها الرئيسية بشأن العمليات العسكرية هي من بغداد.

غادر الرتل السليمانية يوم ٨ حزيران وذهب إلى جسر أبي تانجهرو (Ab-i-Tanjero) حيث وصلتته سريتا الفوج الثالث وحلت محل سرايا الفوج الثاني التي عادت إلى السليمانية. زحف الرتل إلى معسكر في سهراو ومنه نحو كولوس (Kaolas) التي وصلها يوم ١١ حزيران. السهل بشكل كامل كان مغطى بالجاف، هذا وقد وردت تقارير تشير إلى ان شيخ محمود يثير الأكراد الشكر (Lashkar). أول ملامح العدوانية هي ان الأكراد قد تقربوا من موقع دورية خيالة وأطلقوا النار على الدورية وتمكنوا من قتل حصان العريف.

يوم ١٢ حزيران تقدم الرتل إلى داخل المرتفعات وفي الساعة ٨٠٠ الجناح الأيمن للحرس دخل في معركة وخسر جريحاً واحداً من رجال الليفي. عبر الرتل قرهچولان چيا -Qarachulan Chia- (ويعرف أيضاً باسم أبي دوله - Ab-i-Douleh) (٢) وعسكر على قطعة ارض صغيرة منبسطة تبعد ميلين إلى شمال نالپاريز (Nalparaz). جماعة الكشافة لم يعثروا على شيء إلا ان التقارير أوضحت ان الشيخ محمود ومعه (٨٠٠) رجل متواجدين في كاني مانگه الواقعة ما بين الرتل وپنجوين (٣)

بتأريخ ١٣ حزيران مجموعة استطلاع تابعة للجيش العراقي بقيادة النقيب ريج (Rich) ، حامل وسام ضابط فارس لدى الملكة فكتوريا (Q.V.O.C.). للاستدلال وجماعة من المشاة اصطدموا مع الأكراد وعلى مسافة تبعد ميلين عن المعسكر وتمكنوا من الهجوم وإجبارهم على الفرار بعد ان حملوهم جريحاً واحداً. هنا العدو تم مشاهدته وعلى شكل جماعات في كاني مانگه.

بتأريخ ١٤ حزيران وردت تقارير تشير إلى ان الشيخ محمود قد حصل على تعزيزات وفي الساعة العاشرة قد بدأ بأعمال القنص ثم شن هجوماً على المعسكر استمر لمدة أربع ساعات. وفي حوالي الساعة ١٤٠٠ نجح في احتلال نقطة على الجناح الشرقي والذي تعرض لإطلاق نار منتظمة وعلى مواقع دفاعية عديدة. الملازم كيرتس (Curteis) حامل وسام (H.L.I.) ومعه فصيل من الفوج الثالث ليفي نفذ هجوماً مقابلاً ودحر الأكراد وأجبرهم على التراجع وقضى على قائدهم واثنين آخرين معه. على جهة الجناح الشرقي تغلغل الأكراد عبر الخط الا انه تم صددهم. ثلاثة من الرجال في الرتل أصيبوا

بجراح والملازم كيرتس والرب خمشي برقو هرمز قد تم الإشارة اليهم عن العمل الممتاز الذي قاموا به و Pte. خنينا يعقوب قد أشير له أيضا لما أبدوه من بسالة في المعركة. خلال هذا اليوم سقطت طائرة خلف خطوط العدو والقي القبض على الطيار والرامي من قبل العدو وتم أخذهم سجناء لبعض الوقت، إلا أنه تم معاملتهم معاملة حسنة.

يومي ١٥ و ١٦ حزيران كان الرتل قد استمر متخذاً وضع الاستعداد ومنفذا عمليات استطلاع، في حين قصفت الطائرات وواصلت المدافع الرشاشة رمي قمة كاني مانگه (Kani Manga). وأشارت التقارير إلى أن الشيخ محمود قد عزز قوته باستخدام الجاف والأكراد الإيرانيين وليصل مجموع قوته إلى حوالي (٢٠٠٠) مقاتل.

بتأريخ ١٧ حزيران شنت مفرزة جواله مشتركة من الليفي والجيش العراقي وبمهارة ضابط من أهل البلاد كان مسؤولاً عن هذه المفرزة هجوماً مفاجئاً على قنصي العدو المتواجدين على الجانب الجنوبي لنهر قره چولان وأجبرتهم على الفرار. أحد جنود الجيش العراقي أصيب بجروح في هذه المعركة. بتاريخ ١٨ حزيران مارس العدو أعمال القنص على المعسكر وقد تم الرد عليه بالقصف وإطلاق نار المدافع الرشاشة من قبل السرب رقم (٣٠).

لقد نفذ العدو آخر محاولاته في صباح اليوم التالي. إطلاق النار بوشر فيه ومن الجوانب كافة وذلك في الساعة ٢٠٠، وكذلك مهاجمة الجناح الأيمن في الساعة ٤٣٠ إلا ان هذا الهجوم قد تم صدّه وإفشاله وبعد ان تم استخدام المدافع الرشاشة ضد العدو وقصفه من قبل كل أسراب القوة الجوية البريطانية خفت حدة نيران العدو. تراجعت قوة الشيخ محمود في صباح ذلك اليوم. في الساعة ١٤٠٠ دفع المقدم كامبيرون إلى الأمام باركي ومعه سرية من الليفي وسرية من الجيش العراقي لغرض استطلاع كاني مانگه وعند الوصول وجدوها خالية. في الحال تحرك كامبيرون ومعه الرتل واحتل قمم التلال. تم احتلال پنجوين بتاريخ ٢١ حزيران بعد مقاومة خفيفة.

غادر الرتل پنجوين بتاريخ ٢٥ حزيران ووصل إلى خورمال بتاريخ ٢٦ حيث كان من المؤمل ان يتم اللقاء مع النقيب برودي المنسب إلى الجيش العراقي ومعه سرية واحدة. كانت هذه السرية قد اندفعت نحو الأمام واصطدمت مع الأكراد هناك. اندلع القتال والذي قتل خلاله اثنان من جماعة الكابتن برودي وكذلك هو نفسه قد أصيب في هذه المعركة ومعه ثلاثة آخرون. وصول الرتل إلى المنطقة قد أنقذ الوضع وتراجع العدو تاركاً وراءه ثلاثة قتلى.

للمدة من ٢٧ حزيران ولغاية ٩ تموز استقر الرتل في خورمال منفذاً عمليات عسكرية ضد العشائر وقام بإحراق المساحات المزروعة بالحاصلات. عاد المقدم كامبرون والنقيب برودي إلى السليمانية بتاريخ ٣١ تموز. لقد تم ترك سرية واحدة من الجيش العراقي لحماية خورمال.

بينما كانت هذه العمليات العسكرية يجري تنفيذها فإن كتيبة الخيالة الأولى لليفي قامت بتنفيذ بعض الأعمال الجيدة في المناطق المحيطة ما بين كركوك ومضيق بازيان (Basian). هذا وقد استقرت كتيبة خيالة الليفي الأولى في أربيل ولغاية الأول من مايس في حين استقرت الكتيبة الثانية في كركوك مع رعييل في كويسنجق قادما من أربيل وذلك بتاريخ ١٨ نيسان، في حين غادرت الكتيبة الثانية كركوك ووصلت أربيل بتاريخ ٢٣ نيسان. أما الرعييل الموجود في كويسنجق فقد أسند من قبل كتيبة الخيالة الثانية في أربيل في حين كتيبة الخيالة الأولى لليفي في كركوك قد وضعت رعييل خيالة في چمچمال ولتحل محل سرية تابعة للفوج الأول لعرب الأهوار الذي كان قد وضع في جمچمال مجحفاً مع قوة الليفي في السليمانية.

خلال ليلة ٩ حزيران وصلت معلومات تفيد أن كريم فتاح بك يتواجد في مظفر (Muzaffar). الرعييل (C) التابع لقوة خيالة الليفي الأولى غادر مبكراً في صباح اليةم التالي وسار بعيداً لمسافة ٢٨ ميل وطوق مظفر ثم اكتشف ان كريم كان قد غادر هذا المكان. بعد ذلك قام هذا الرعييل بزيارة القرى الكائنة في المنطقة وكان ذلك بتاريخ ١١ و ١٢ حزيران ثم عاد إلى كركوك بعد أن قطع مسافة ٦٠ ميل وعبر مرحلتين، حيث وصلها بتاريخ ١٤ حزيران.

بتاريخ ١٧ حزيران وصلت معلومات مفادها ان كريم فتاح متواجد في داريكهلى (Dar-i-qali) التي تبعد مسافة خمسين ميلاً عن كركوك. المقدم الكسندر غادر كركوك تلك الليلة ومعه الرعييل (A) منضمّاً إلى الرعييل (C) الذي بإمرة النقيب كينايرد (Kinnaird) في چمچمال وذلك في الساعة ٤٠٠ من يوم ١٨ حزيران. لقد كان المقدم الكسندر قد عزم على مواصلة العملية العسكرية ولكن في الساعة ٨٣٠ صباحاً أُلقيت عليه رسالة من طائرة جاء فيها أن طائرة تابعة للسرب (٣٠) سقطت في مَمْلَحَة (Memlaha) والتي تبعد ٣٠ ميل عنه وداخل منطقة العدو. النقيب كاتنيري غادر على الفور ومعه الرعييل (B) وعاد معه الطيار والمدفع الرشاش المجهز للطائرة بعد أن غطى رحلة طولها ٦٠ ميلاً خلال ١٢ ساعة. لقد وصل في الساعة ٩ مساءً يوم ١٨ حزيران.

وصلت معلومات عن تواجد كريم فتاح بك تفيد بأنه يتواجد في مورتكه (Mortaka) ولذلك غادر المقدم الكسندر صباح اليوم التالي المصادف ١٩ حزيران في محاولة للقبض على كريم فتاح من خلال تنفيذ عملية زحف سريعة. لقد زاح كريم بك وبالتالي عاد الرعيل أدراجه إلى كركوك. أما الرعيل (B) فقد فتش المنطقة وهو قادم من چمچمال وذلك طوال يومي ٢٣ و ٢٤ حزيران ثم قام المقدم الكسندر بالزحف لغرض تطويق المنطقة. لقد كانت نتيجة رؤية كريم بك وهو يُطارِد من قبل هذا الرعيل أن شجع سكان المنطقة على مقاومة هذا الرجل الذي هو وببساطة يعتاش على السرقة والإرهاب. لم يعثر المقدم الكسندر على كريم بك في قرهتومار (Qaratumar) وبالتالي قام بسحب رعيه واختبأ في الوديان المجاورة ثم بعد ذلك غادر باتجاه مورتكه معتقداً ان كريم فتاح لربما يكون متواجداً فيها. على أية حال غادر الكسندر مورتكه قبل وصول الرعيل وعاد أدراجه إلى قرهتومار وهنا حصل ان القرويين لم يكونوا مطلعين ان الرعيل قد غادر المنطقة وكانوا يعتمدون على دعم هذا الرتل لهم وبالتالي قام هؤلاء القرويون بإطلاق النار باتجاه كريم فتاح بك وجماعته حالما ظهر أمامهم حيث أصيب كريم فتاح بجروح والتي نتيجة لها قد توفي. كان لوفاة كريم تأثيرها الواسع على المنطقة .

عند عودة الرتل العامل في منطقة السليمانية إلى مدينة السليمانية في شهر تموز غادر المقدم كاميرون وتولى قيادة فوجه في ديانا. لقد تولى المقدم باركي مسؤولية ضابط قيادة الفوج الثالث في السليمانية وحل محل كاميرون. مقر القيادة وبقية الفوج وصلت بتاريخ ١ تموز. خلال مدة غياب الرتل فإن خطوات قد اتخذت من أجل إخضاع قره داغ وتحقيق الطاعة والأمن فيها. بتاريخ ١٤ حزيران فصيلان تابعان للفوج الأول لعرب الاهوار وهم من الليفي غادرا السليمانية وزحفاً عبر مضيق كُله زرده (Gilazarda) وباتجاه قره داغ حيث وصلوها يوم ١٦ حزيران. (٤) في قره داغ كان الهدف من تواجدهم حماية إنشاء بناء جديد يعود إلى مركز شرطة فيها وعلى ان يستمر بقاءهم الى حين دعوتهم للعودة إلى بغداد كي يتم إعادة ضمهم إلى فوجهم الذي هو فوج قد تم الآن ترحيله وضمه إلى الجيش العراقي. الحركات العسكرية في السليمانية استمرت قائمة ولغاية نهاية السنة.

بتاريخ ٢٠ آب المقدم باركي غادر ومعه المقر وسرية واحدة تعود للفوج الثالث ليفي وكذلك حظيرة مدفع رشاش وسرية واحدة من الفوج الرابع للجيش العراقي

لتنفيذ جولة استطلاع في المنطقة الواقعة على الجانب الشمالى من قره داغ ومن جهة دربندي باسهره (Derbendi-Bassira) والى مضيق باي قلي (Paikuli Pass). الهدف من الجولة هو التعرف على واقع المنطقة بغية السيطرة على تحركات الجاف في المستقبل. مر الرتل عبر المنطقة وعاد إلى السليمانية بتاريخ ٣٠ آب ومن دون أن يواجه اي مقاومة .

بتأريخ ٦ أيلول غادر المقدم باركي السليمانية مرة أخرى ومعه رتل مؤلف من مقر وسريتين من سرايا الفوج الثالث ليفي وحظيرة مدفع رشاش ليفي مع سرية من سرايا الجيش العراقي. وكان الهدف من هذا الرتل هو استخدامه بخصوص قضية العراق. (٥) على أية حال عند وصول الرتل إلى خورمال يوم ٨ أيلول صدرت الأوامر إلى باركي من قبل مقر القيادة الجوية للعودة إلى السليمانية على أن يترك استمرار تنفيذ الواجب إلى رتل للجيش العراقي. عاد باركي إلى السليمانية بتاريخ ١٢ أيلول وقد صدرت له الأوامر مرة أخرى بالمغادرة إلى منطقة كولي (Gola) وبرفقته رتل بهدف منع الشيخ محمود من جمع الضرائب من الجاف حيث كانوا يحاولون العبور جنوباً عبر سهل پنجوين. بالإضافة لذلك توجب على باركي التعاون مع رتل للجيش في خورمال والذي وضع تحت إمرته. لقد أخذ باركي معه المقر وثلاثة سرايا من الفوج الثالث ليفي وحظيرة مدفع رشاش ليفي وسريتان من الفوج الرابع للجيش العراقي كما رافقته مفرزة مخابرة كما وضعت بإمرته طلعة جوية واحدة من قبل السرب الأول وكذلك طلعة جوية واحدة من السرب الثلاثين وبهدف التعاون مع الرتل. تعرض الرتل إلى مقاومة بسيطة بالقرب من قزلجه (Qizilja) كما وأن مجموعة ضابط الخدمات الخاصة قد تعرضت لإطلاق نار بالقرب من پنجوين. (٦) المحادثات كانت جارية بين الشيخ محمود وقيادة الدفاع الجوي بشأن اثنين من رجال الجو سجناء لدى الشيخ محمود هما الملازم الطيار داني (Danny) ورامي مدفع جو يدعى هيرست واللذين قبض عليهما في حزيران.

كلا الرجلان كانا مريضين وبعد ترتيب مع الشيخ محمود قام النقيب شاو وهو ضابط طبيب منسب إلى قوة ليفي العراق بالذهاب إلى مقر الشيخ محمود في والاجيا (!) (Walajia) وقام باجراء الفحص الطبي على السجينين وفي هذا الوقت تم إجراء هدنة بين الطرفين. لقد وافق الشيخ محمود على تسليمهما على شرط ان لا يتم إعتبار هذا

التسليم قد تم اثر إجبار وقع عليه. لقد تم إطالة أمد الهدنة وعاد الرتل إلى السليمانية بتاريخ ٦ تشرين أول كما أعاد شيخ محمود رجال الجو السجناء وذلك بتاريخ ٩ تشرين أول.

بتاريخ ١٦ تشرين الأول غادر باركي مرة أخرى لمساعدة الإدارات المدنية في جمع الضرائب والغرامات من عشائر الجاف والقاء القبض على عدد من الأشخاص المطلوبين. لقد أخذ باركي معه سريتين من سرايا الفوج الثالث كما التحقت اليه حظيرة مدفع رشاش من قوات الليفي وكذلك سريتين من الفوج الرابع من الجيش العراقي وذلك في منطقة آبي تانجرو (Ab-i-tanjero). لقد غادروا السليمانية بتاريخ ١٦ تشرين أول. إحدى سرايا الليفي انضمت في بيكولي (Paikuli) [ وهو مضيق مطل على دربندخان . المترجم] إلى رتل للجيش العراقي والذي هو الآن تحت امره النقيب كرائت. تحرك الرتل مخترقا المنطقة وحافظ على إتصاله مع الإدارات المدنية وبعد أن انتهى العمل المطلوب عاد الرتل بتاريخ ١٠ تشرين الثاني.

بتاريخ ٢٨ تشرين الأول غادر آخر رتل خارجاً وقبل أن يطغي الشتاء بطقسه البارد . اصطحب باركي ذات القوة وكما هو معتاد وقد تألفت من سريتين من سرايا الفوج الثالث مع حظيرة مدفع رشاش من الليفي وكذلك سرية تابعة للجيش العراقي. غادر هذا الرتل يوم ٢٨ تشرين الثاني وسار عبر مضائق كهوره قهلا وبيكولي (Gorakuli , Paikuli) وياتجاه ديبالي بالقرب من بيباز (Paibaz). (Y) فيما عدا الشرطة لم يتعرض الرتل إلى مقاومة. مركز الشرطة في بيكولي قد تم تثبيته وعاد الرتل إلى السليمانية مرة أخرى بتاريخ ٣ كانون الأول. حل الشتاء بعد يومين من الوصول وتوقفت كافة الحركات العسكرية.

حادثة صغيرة واحدة إضافية وقعت والتي كان الليفي طرفاً فيها إذ وقعت في منطقة راوندوز وذلك في نهاية العام. المقدم كامرون كان في ديانا ومعه الفوج الثاني حيث كان منشغلاً وبشكل واسع في السليمانية. قائمقام راوندوز في ذلك الوقت هو سيد طه وهو أحد القادة الأكراد والمعين من قبل الحكومة. (A) لقد رغب بتوقيف أحد الزعماء الأكراد في إحدى المناطق ويدعى أحمد بيكوك (Ahmed Begok). بناءً على أوامر قيادة الجو فقد وصلت الأوامر إلى المقدم كامرون بالتعاون. اقترح القائمقام قيامه مع قوة شرطته بوجوب تطويق قرية احمد بيكوك وموسى خاوه ( Musa Khowa) وعلى ان يتم التطويق قبل حلول الظلام في يوم ٨ كانون الأول وذلك عندما

يكون كامبيرون قد غادر وقبل يوم من الموعد المحدد للتطويق وأن يقوم بغلق كافة طرق التراجع نحو الشمال والغرب. لقد كانت ليلة باردة جداً والكثير من الثلج. نفذ كامبيرون الجانب الخاص به من الخطة إلا أن السيد طه نفذ الهجوم قبل ساعتين من الموعد المتفق عليه وهكذا تمكن احمد بيكوك من الهرب. كان كامبيرون قد اشتبك بقتال صغير مع بعض أنصار احمد بيكوك وقد وقع جريح واحد في صفوف قوته.

لقد تم ترتيب إخلاء شيرهام وفيما يتعلق بالسرية المتواجدة فيها تقرر ان تعاد إلى الموصل. العديد من الأسباب قد تم تقديمها من قبل السلطات المدنية. وأخيراً قرر المندوب السامي وجوب تواجد جنود الليفي في عقرة، لذلك تم إخلاء شيرهام وكذلك تم إصلاح الخطوط القديمة في عقرة وجرى احتلالها من قبل سرية من سرايا الفوج الرابع وكان ذلك بتاريخ ٧ كانون الأول.

## هوامش الفصل التاسع

- ١- نهر تانجرو (تانجهرؤ)، أسم نهر في جنوب السليمانية وعلى مقربة منها وهو الذي يختلط مع نهر سيروان فيكونان أحد فروع نهر ديبالي كما وأطلق الاسم على إحدى النواحي التابعة لقضاء مركز السليمانية التي مركزها عربت حيث يخترقها نهر تانجهرؤ طولاً.
- ٢- قلعة جوالان ( قه لأچوالان)، قرية صغيرة الا انها توسعت لاحقاً وكانت قلعة جوالان مدينة كبيرة في التاريخ القريب وتقع في الشمال الشرقي من مدينة السليمانية وتبعد عنها ٣٠ كلم بعد تسلق السفح الغربي لسلسلة أزمربطريق جبلي معبد. أن هذه المدينة كانت عاصمة للإمارة البابانية في الفترة (١٦٦٩-١٧٨٤م)، وقد ورد اسمها في كتب التاريخ ويذكر أنها كانت موجودة قبل الإسلام.
- ٣- پنجوين، مركز قضاء پنجوين في محافظة السليمانية وتقع في الشمال الشرقي من مدينة السليمانية وتبعد عنها بحوالى ١٠٥ كلم.
- ٤- كله زهرده (كله زهرده)، سلسلة جبلية من سلاسل جبال قره داغ، في جنوب السليمانية وهناك قرية في سفحها بنفس الاسم تبعد عن السليمانية حوالى ٤٠ كلم فيها مخفر للشرطة. هنالك قمة عالية في هذا الجبل كانت مركز للرصد الفلكي، انشأ المركز الشيخ حسن الكله زهردى وهو من سادات برزنجه عاصر نادر شاه وخالفه في الرأي وبعده كان المركز يستعمل من قبل الأهلىن للإعلان عن المناسبات الدينية والقومية من هناك حيث تشعل النيران فوق القمة الجبلية إيذاناً بالاحتفال بالأعياد وهذه عادة قديمة ولا تزال متبعة. معنى كلمة كله زهرده أي القمة الصفراء.

٥- سالار الدولة، هو ابن مظفر الدين شاه وقد خلع أخوه من العرش من قبل الدستوريين. ثار في غرب إيران مستعينا بالقبائل الكردية وبخاصة قبائل كلهور واللر والزنكنه والجاف واستولى على كرمنشاه عدة مرات ولكنه اخفق في الوصول إلى عرش إيران بعد حروب طويلة. سافر إلى أوروبا تحت نظر الدولة البريطانية. هذا وكان قد وصل إلى بغداد في تشرين الأول ١٩٢٦ هارياً من إيران بعد إخفاقه في إيقاد نار الثورة هناك. شكل وصوله بغداد مشكلة للحكومة العراقية من زاوية العلاقة مع إيران التي لم تكن قد اعترفت بدولة العراق بعد. بعد أقل من سنة تم ترتيب مغادرته العراق في ٢٣ حزيران ١٩٢٧ إلى فلسطين بعد أن منحتة الحكومة الإيرانية مبلغاً من المال وراتباً شهرياً وعلى أن يقيم في في حيفا تحت مراقبة الشرطة البريطانية.

٦- قزله، قرية تابعة إلى قضاء پنجوين في محافظة السليمانية وتعتبر من القرى المهمة في المنطقة وكانت في العهد العثماني من المراكز المهمة على الحدود العراقية- الإيرانية.

٧- بيباز (بيوان)، مركز لناحية بنفس الاسم تابعة إلى قضاء كلار. تقع القرية على طريق السيارات العام بين السليمانية وجلولاء مباشرة قرب نهر سيروان. معنى الاسم (موطى اقدم العشائر) وبخاصة عشيرة الجاف الرحالة بفروعها المختلفة التي تسكن هذه المنطقة في الوقت الحاضر وهي (شائري، هاروني، روغاندي) وكانت فيما سبق عشائر رحالة تنتقل بحثاً عن المراعي بين هذه المنطقة وبين المصايف الإيرانية ولم تنقطع عن الترحال إلا بعد النصف الثاني من القرن العشرين.

٨- الشيخ سيد طه، هو زعيم قبائل نُهري الكردية وكان قد التجأ إلى العراق من جور الأتراك. ويعد شخصية من الشخصيات الكردية المشهورة وذي سمعة ممتازة وكان حاكماً لمنطقة راوندوز من الناحية الفعلية ويتمتع بثقافة عالية ولديه قدرات واسعة بفن الحكم والإدارة. ينحدر السيد طه من أصل كردي عريق وكان بعض السكان يعتقد أن بعض المعجزات يمكن أن تأتي على يديه. كانت له علاقة طيبة مع الحكومة العراقية التي خصصت له أعداداً من الشرطة (الشبانة) الذين زودتهم بالسلاح وتدفع رواتبهم. لمزيد من التفاصيل في وصف مكانة سيد طه، انظر: هملتون، طريق في كردستان، المرجع السابق، ص ٨٢-٨٥.



## الفصل العاشر

١٩٢٦ - ١٩٢٧

في هذه السنة بدأ حقاً تقليص حجم وتعداد قوة الليفي سواء عن طريق الدمج أو بالحل . هذا الأجراء جاء تنفيذاً وانسجماً مع سياسة تشير إلى انه ما دامت وحدات الجيش العراقي قد استكملت تدريباتها فإن على قوة الليفي أن تختفي .  
في شهر حزيران صدرت الأوامر من القيادة الجوية بشأن دمج كتيبتان الخيالة الأولى والثانية . كانت هاتان الكتيبتان معسكرتين وكمايلي :

- كتيبة الخيالة الأولى في اربيل مع رجيل في كويسنجق وكانت بقيادة المقدم تيروت (C.R.Terrot) حامل نوط الخدمة الممتازة (D.S.O.)  
- كتيبة الخيالة الثانية في كركوك مع رجيل في جمجمال وكانت بقيادة المقدم الكسندر (L.Alexander)

هذا الدمج أدى الى تخفيض عدد الضباط البريطانيين من ٧ إلى ٢ ضباط صف وكذلك عدد من العناصر المحلية برتب مختلفة (Native Ranks) هو (٣٥٠) .  
جرى الدمج كمايلي :

بتأريخ ١٩ حزيران تسلم الجيش العراقي مسؤولية اربيل وبالتالي تحرر العقيد تيروت وليعمل استناداً لهذه الترتيبات .

في ١٤ آب رجيل كتيبة الخيالة الأولى غادر كويسنجق ووصل الى اربيل بتاريخ ١٦ منه وعززت كتيبة الخيالة الأولى . عملية الاندماج قد استكملت على الورق مع حلول الأسبوع الثالث من أيلول وفيما يخص ضباط وفرسان الرجيل فقد ارتحلوا الى كركوك حيث كانت قد عسكرت فيها كتيبتا الخيالة الأولى والثانية لليفي الجديدتين . كافة الأعمال تم استكمالها واستمر عمل مكتب صغير فيها في حين المكتب في اربيل قد أُغلق بتاريخ ٥ تشرين أول . تسلم المقدم الكسندر قيادة كتيبتا الخيالة الأولى والثانية الجديدتين . سار العقيد تيروت الى الموصل واصبح القائد الاحتياطي لليفي .

أعمال الدمج جرت جميعها بشكل طبيعي رغم الحاجة خلال هذه الفترة الى توفير دوريات من كركوك الى السليمانية وكذلك الحاجة لوجود مظاهر الخيالة في المنطقة. مثل هذه الملاحظات ظهرت في الأوامر الصادرة بشأن استكمال عملية الدمج وكمايلي:

(ليس بوسعي أن أسمح باختفاء كتيبتي الخيالة الأولى والثانية بوصفها وحدات منفصلة عن قوة الليفي العراقي من دون أن أعرب عن شكري لهما لما قامتا به من عمل ممتاز في الماضي وكذلك أن أعرب عن عظيم احترامي بمناسبة اندماجهما). طيلة السنتين الماضيتين كانت الكتيبتان وبشكل مستمر قد شاركتا في عمليات عسكرية في كردستان وكان النجاح دوماً قد رافقهما في عملهما.

(انضباطهما العالي وخبولهم يشكلان سمعة طيبة لهم ولعموم القوة. وأرغب بتقديم الشكر للضباط كافة ونواب الضباط وضباط الصف والجنود والذين جهودهم الكبيرة وعملهم الشاق قد جعل من المتحقق ممكناً.

في شهر تموز وصلت الأوامر بشأن ترحيل الفوج الأول لعرب الاهوار الى الجيش العراقي . اليوم المحدد لتنفيذ هذا الأمر ووضعه موضع التنفيذ كان اعتباراً من الأول من شهر كانون ثاني عام ١٩٢٧. أزمة وزارية قد حصلت خلال مرحلة تنفيذ الترتيبات مما تسبب في حصول تأخير في عملية الترحيل كي يمكن تنفيذها وبالتالي فقد استُكملت العملية بتاريخ ٢ شباط ١٩٢٧. (١)

سريتان من هذا الفوج كانتا تنفذان واجباً في منطقة السليمانية وكان الفوج ينفذ مهمات حراسة في بغداد. تم إعادة السريتين وتم استلام مهام الحماية من قبل وحدات الجيش الهندي وتم تجميع الفوج في معسكرات غرب بغداد.

وافقت وزارة الدفاع على تعيين أربعة ضباط إنكليز واثنين من ضباط الصف في حين البقية منهم نقلوا الى وحدات الليفي الأخرى أو تركوا الخدمة. في حين واصل العمل ثلاثة ضباط إنكليز.

المسألة الأكثر صعوبة كانت تلك المتعلقة بالضباط المحليين. أهم ما في ذلك ضعف الجانب الثقافي لديهم. كان هنالك توقع ان ضباط الجيش العراقي قد حصلوا على ثقافة كافية لغرض تنفيذ المهام المطلوبة لأغراض الفوج. لم يرق أبداً ضباط فوج عرب الاهوار الأول بتثقيف أنفسهم. لقد كان الضباط الإنكليز هم الذين ينفذون القيادة والأمر التي كان العمل يتطلب تنفيذها. الضباط المحليون قد تم اختيارهم بحسب قدراتهم في تنفيذ الأعمال المطلوبة ولأسباب عشوائية. على سبيل المثال قد

يكون الضابط من هذا النوع له نفوذ شخصي وبالتالي مثل هذا الرجل يمكن أن يتم اتباعه من قبل رجاله أو ان له القدرة على أن يحقق لنفسه الشهرة في الميدان. لم تلعب الثقافة ابدأ دورها في اختيار هؤلاء الضباط. في المقابل فأن النقطة المهمة هي إذا ما رفضت سلطات الجيش العراقي تعيين هؤلاء الضباط المحليين فإنهم سيواجهون مشكلة وهي أن أغلب الرجال سيرفضون العمل بأمر ضباط محليين لا يعرفونهم من قبل. على أية حال تقرر بأن عليهم اجتياز امتحان ثقافي وقد تم ترتيب واحد من هذه الامتحانات وبحضور ضابط من قيادة الليفي في عضوية الهيئة الممتحنة. من بين (١٧) ضابط محلي تقدم (١٣) منهم لأداء الامتحان. جميعهم أخفقوا. ضابط واحد فقط كانت لديه القدرة على معرفة القراءة والكتابة بالعربية.

من بين الموجود من الرجال تم في الأول من شهر شباط عام ١٩٢٧، نقل (١١) رجلاً وعلى الفور. كما تم نقل (٧٨) رجل آخر والحقوا بمن سبقهم الى الفوج. النقيب دي كاري (G.S.H.R.V.DE Gaury) حامل وسام الصليب العسكري (M.C.) (٢) وباكير (E.V.Packer) تم نقلهما الى الجيش العراقي مع الفوج. أما النقيب دونيلان (J.N.Donnellan) فقد نقل الى الجيش العراقي بوصفه ضابط مخابرة. المقدم آرجر (J.E.Archer) أمر الفوج غادر العراق بعد أن سلم الفوج، وفيما بعد تولى مهام استحداث وتدريب قوة الحماية الشخصية لمهراجا الكوتج (Cutch). الفوج الأول أصبح الفوج السابع للجيش العراقي. في ذات الوقت فإن حل بطرية الإسناد لليفي قد تم تنفيذه. أوامر تنفيذ هذا الحل صدرت بتاريخ ١٤ / ١ / ١٩٢٦. كما وفي الوقت ذاته تم استلام رسالة من مكتب المندوب السامي تشير إلى: (استناداً الى الأوامر الصادرة وبشكل منفصل فيما يتعلق بحل بطرية الإسناد - ليبي فإن سعادته يرغب في تسجيل عظيم أسفه بمناسبة السير في اختفاء هذه الوحدة التي إمكانياتها وكفاءتها قد تم تدوينها في تقارير عديدة كانت لصالحها).

التوقيع

أمر الجناح ستافورد (F.E.Stafford). (Sd.)

المساعد المالي لسعادة

المندوب السامي على العراق

نائب مارشال الجو أعرب هو الآخر عن عظيم أسفه. تأريخ حل هذه الوحدة تحدد في أن يكون في تأريخ ٢٤ / ٢ / ١٩٢٧. الرائد كيوسي (V.R.Guisi) حامل وسام الصليب العسكري (M.C.) أمر هذه البطرية عاد الى واجبه في إنكلترا . تأثير التخفيض في حجم القوة والذي تسبب جراء حل هذه القوة وكذلك فقدان وظيفتي الأمر ومعاونه بسبب من انتهاء مهامهم الوظيفية لم يتم ملوء فراغها .

من بين ضباط الصف الإنكليز عاد كلارك (W.Clark) إلى الواجب، وفيما يخص الثلاثة الآخرين فقد تم استيعابهم في وحدات ليفي أخرى. وفيما يخص الضباط المحليين من الليفي فقد تم استيعاب اثنين منهم في أفواج أخرى، في حين أقييل ضابط واحد منهم. رئيس عرفاء البطرية وهو آثوري وكذلك العرفاء ونواب العرفاء والمراتب الأخرى تم توزيعهم على الأفواج. ستة واربعون ممن تدرب على قيادات الإسناد تم إلحاقهم الى الفوج الرابع وحلوا محل ستة واربعون من اليزيدية الذين تم إقالتهم. الحيوانات وبشكل رئيسي حلت محل غيرها والمدافع والمعدات أرسلت الى الجيش العراقي.

عملية الحل استكملت بتاريخ ٢٨ / شباط / ١٩٢٧. بمناسبة اختفاء فوج عرب الاهوار الأول وكذلك بطرية الإسناد تم إصدار أوامر القسم الأول التالي من مقر قيادة الليفي.

الموصل  
٢٩ كانون الثاني ١٩٢٧  
أوامر القسم الأول

بنكهى زين  
www.zheen.org

العقيد القائد براوان (J.G.Browne) حامل الأوسمة (C.M.G. , C.B.E. , D.S.O.) قائد قوات الليفي العراقية

(بمناسبة حل الفوج الأول (عرب) من الليفي العراقي وكذلك بطرية الإسناد ليفي فأنتني أرغب بالإعراب عن عظيم أسفي لاختفائهما من بين صفوف قوة الليفي وأن أتقدم لهم بشكري على العمل الرائع الذي قاموا به في الماضي. أدائهم وانضباطهم وحماستهم ماهي إلا مزايا تعبر عن خصالهم والى القوة التي ينتمون لها. وأنا أرغب بتقديم الشكر للضباط ونواب الضباط وضباط الصف والرجال كافة على العمل الذي نفذوه بما يتمتعون به من قدرة والذي جرائه كان هذا المستوى العالي من الكفاءة قد تحقق).

لقد استمرت عملية تقليص قوة الليفي خلال السنة. الوحدة التالية التي تقرر حلها هي الأعداد والتأهيل والتي تم تخفيضها الى وحدة صغيرة تحت إمرة القائد الأول الذي أودعها الى ضابط بأمرته وليقوم بمهام الضابط المساعد وكذلك مهام ضابط الامداد والتموين في آن واحد. هذا وقد قُسمت وحدة المخازن والمستودعات الى أربعة جماعات هي:

- جماعة A : التجنيد ، الاختيار ، التدريب ، التوزيع
- جماعة B : الرجال المعينون في حماية الموصل
- جماعة C : النقل والنقل الحيواني
- جماعة D : الحماية ومعسكر الشرطة

الضابط أمر وحدة النقل والنقل الحيواني، ضابط المخابرة، وأمر سرية المدافع الرشاشة قد تم إلحاقهم الى وحدة الأعداد والتأهيل ولأغراض الإدارة والضبط العسكري.

هذه التعديلات أصبحت نافذة اعتباراً من الأول من آب.

مع إعادة تنظيم وحدة الأعداد والتأهيل فقد تقرر إعتبار عدم وجود حاجة للضابط البيطري ضمن مقر القيادة ولذلك غادر المقدم ماك جوان (J.A.B.McGowan) بتاريخ ٣٠ نيسان.

الأوامر قد صدرت فعلاً لإيقاف أعمال التجنيد وإعادة الإلحاق الى كتيبتي الخيالة الأولى والثانية لليفي. توقيت حل هذه الوحدة قد صدر أخيراً لوضعه موضع التنفيذ في ١٧ كانون أول وقد جاء بعد بعض المراسلات التي أشارت الى أن استخدامها كوحدة قتالية سيتوقف اعتباراً من ٣١ كانون أول. حيوانات الكتيبة قد تم بيعها بيعاً خاصاً للأشخاص في وحدات الليفي واستبدالها بحيوانات جيدة للخيالة وعلى قدر تعلق الحاجة لما ينبغي من الحيوانات وكذلك بيعها الى وحدات الشرطة والجيش العراقي. حوالي ثمانية ضباط وعدد من الرجال التحقوا الى الجيش العراقي والعديد منهم التحقوا الى الشرطة.

حتى قبل اختفاء هذه الكتيبة وبالإضافة الى تنفيذها بعض الحركات العسكرية النشطة والنافعة جداً وذلك حول منطقة كركوك وضد المتمردين في هذه المنطقة

والتي سيتم ايضاحها فيما بعد، فإنه لا بد من الإشارة الى أنها حققت الفوز في عدد كبير من المناسبات منها مهرجانات نادي الفروسية في بغداد وكانت في الغالب تحقق النجاح في سباقات البولو. فريق الكتيبة فاز بكأس لويد-ساجون وذلك في الموصل وتبعوا ذلك بالفوز بكأس (Reid Cup) في بغداد وذلك في شهر تشرين الثاني وكان ذلك قبل وقت قليل من حل هذه الكتيبة.

بتأريخ ١٥ تشرين أول أصدر وكيل المندوب السامي المذكرة التالية:  
( (بالإشارة الى حل كتيبة الخيالة الأولى والثانية الذي يجري حالياً السير في تنفيذه فإن وكيل المندوب السامي يرغب بتسجيل عظيم أسفه بشأن اختفاء هذه الوحدة . لقد استلم وبشكل متواصل التقارير الممتازة عما كانت تنجزه من واجبات وما كانت تتمتع به من كفاءة وهو يأسف من أن السياسة القائمة لا تسمح باستمرار الاحتفاظ بها.

( أمر الجناح )

ستافورد F.E.Stafford

المستشار المالي لسعادة المندوب السامي في العراق ( (

انتهى وجود الكتيبة في ١٧ كانون أول. ونتيجة لحل هذه الوحدات فقد جاءت الأوامر من المندوب السامي لتنفيذ تخفيض أعداد الضباط والى عقيد واحد ونقيبين وأربعة ملازمين أول وكذلك أيضاً رئيس عرفاء سرية أو حظيرة وعريف وحدة . لقد تم تنفيذ هذا التخفيض. هذا الإنهاء والحل للوحدات قلص حجم الليفي مع حلول نهاية السنة وليكون مقر وثلاثة أفواج وسرية مدافع رشاشة ومركز إعداد وتأهيل والقسم الطبي. مزيد من التخفيض كان سيتم تنفيذه في السنة التالية.

لقد تقرر في شهر آذار من عام ١٩٢٧ إنهاء نشاطات الشيخ محمود تماماً. حتى الآن كان الشيخ محمود قد جعل دوماً من پنجوين مكان يمكن ان يقيم فيه وذلك عندما لا تُحتل مؤقتاً من قبل أحد الارتال. لذلك فأن هدف الحركات العسكرية القادمة هو:

(أ) احتلال پنجوين وجعل هذه المنطقة تحت السيطرة الإدارية.

(ب) عند تنفيذ هذه الحركة العسكرية تم إيقاع هزيمة كبيرة بحق الشيخ محمود وأتباعه. نسبياً من السهل تنفيذ القسم الأول من الهدف إذ سبق تنفيذ مثل هذا الهدف من قبل البقاء في منطقة پنجوين كان فيه شيء من الصعوبة وكان يعني تنفيذ وتسيير المزيد من القوافل. إلا أن إنزال هزيمة فإن الموضوع يعني هنا شيء آخر.

منذ أن سيطر شيخ محمود على كاني مانگه في حزيران ١٩٢٦ فإنه لم يحاول ان يجمع القوات بعضها مع البعض الآخر وكذلك ومنذ معركة بارزان في عام ١٩١٩ فهو لم يحاول خوض معركة من نوع المعارك الالتحامية. الفرصة الوحيدة المتاحة هي أن يتم الإيقاع به من خلال تنفيذ هجوم مفاجئ له وهذا الأمر هو الآخر صعب تحقيقه. التقارير أفادت بأن الشيخ محمود يعلم بكل ما نقوم به إذ ان الأخبار تنتقل من السليمانية وتصل اليه خلال ست ساعات من لحظة ظهور الخبر وهذا كله واقع وصحيح تماماً. وعلى أساس هذا النوع من الحسابات فإن أسلوب تنفيذ المفاجئة تم اقتراحه من قبل المقدم باركي قائد منطقة السليمانية وهو أسلوب وضع موضع التنفيذ لأغراض هذه العملية العسكرية.

ان الوسيلة الأساسية التي تتسرب من خلالها المعلومات للخارج هي وسائط النقل المحلية . قوة الليفي لديها سرية النقل الخاصة بها. من خلال تقليص علف الحيوانات الى حوالي ستة ليبرات هذا وبالإضافة الى عدم جمع علف الحيوانات في السليمانية فإن من شأن ذلك أن يمكن رتل الليفي أن يغادر السليمانية لأغراض تنفيذ حركة عسكرية وان يبقى خارجها لمدة ستة أيام من دون أن يستخدم وسائط النقل المحلية أو المؤن والتجهيزات . بعد هذا التأريخ فأن الرتل إما أن يعود الى السليمانية أو أن عليه أن يلتقي بقافلة. الخطة لذلك وبشكل مختصر لرتل واحد يدعى ليفكول (Defcol) عليه أن يغادر في وقت يتم تعيينه وعليه ان يحصل على تجهيزاته وأن تنظم له أعمال الحماية على وفق الأسلوب الاعتيادي ثم يزحف الى پنجوين. لم يكن من الصحيح محاولة إخفاء الهدف لهذا الرتل وذلك لأنه دوماً يتفشى الخبر.

بعد أن كان الرتل قد غادر فإن رتل الليفي سمي ليفكول (Levcoll). لقد استخدم هذا الرتل وسائل النقل الخاصة به وسار مستخدماً طريقاً مختلفاً. فيما يتعلق بالمؤن وهي تكفي ستة أيام للرجال والحيوانات فقد أرسلت وبشكل مباشر من بغداد والى السرب (٣٠) في السليمانية وتم الاحتفاظ بها لديه ولحين استلامها من قبل الليفي وبوقت قليل قبيل المغادرة. لكونها مؤن بريطانية فإنه لم يتم التعليق بشأنها حيث جرى الاعتقاد بأنها مؤن تخص القوة الجوية البريطانية.

لقد كان من المؤمل أن الشيخ محمود قد يتعرض الى الرتل الأول مستخدماً قوة كبيرة وبينما تحصل المعركة فإنه لربما يتم الإيقاع به من قبل رتل الليفي. لقد كان من المؤكد إذا ما الرتل الأول تقدم نحو پنجوين عبر طريق كُولوس (Kaolas) فإن قوة

الشيخ محمود سوف تحتل كاني مانگه وهذا من شأنه أن يمنح الفرصة إذا ما وقف رتل الليفي وبشكل غير متوقع على مؤخرة الشيخ محمود عبر ولياوهوا (Waliawa) وقزلجه (Qizilja) وبالتالي يمكن لربما قطع قسم مهم وكبير من قوة الشيخ محمود ومنعها من الهرب باتجاه فارس. مثل هذا العمل سيكون أو لربما يحصل بحدود اليةم الثالث بعد مغادرة رتل الليفي للسليمانية.

رتل التجهيزات والمؤن أطلق عليه اسم سابكول (Subcol) وهذا الرتل يجب عليه أن يغادر السليمانية ويتوقيت يتوجب معه ان يكون في پنجوين حتماً في اليوم السادس من التوقيت المحدد. مغادرة رتل التجهيزات يتوجب ان يتصل وكما كان مؤملاً منه مع الرتل الأول الذي يكون قد غادر من قبل.

نائب مارشال الجو السير ادورد ايللنكتون (Sir.Edward Ellington) حامل الأوسمة (K.C.B , C.M.G , C.B.E.) صادق على الخطة وأصدر أمره الى العقيد براون قائد الليفي ليتولى قيادة وتنفيذ كامل العملية العسكرية. مقر قيادة العملية العسكرية تجمع في السليمانية في ١٢ نيسان.

بتأريخ ١٣ نيسان جماعة الشيخ محمود كانت ناشطة حيث هاجمت كاني سبيكه (Kani Spika) التي تبعد أربعة أميال عن السليمانية. الهجوم قد بدأ في الساعة السادسة مساءً ثم هاجمت كوستهى چه م (Kosta chem). هذه الأخيرة دافعت عن نفسها بنجاح . كاني سبيكه تم احتلالها ونهبها والعديد من الناس قتلوا. أخبار الهجوم وصلت السليمانية في الساعة ٧:٣٠ مساءً. وعلى الفور غادرت سرية من الليفي بأمره النقيب هوكر وادوردن إلا ان العدو كان قد رحل.

بتأريخ ١٩ نيسان غادر رتل ديفكول ومر عبر عربت والى سهراو. هذا الرتل تألف في معظمه من جنود الجيش العراقي والشرطة وتحت قيادة الرائد كلايتون (I.Clayton).

بتأريخ ٢٠ نيسان سحب رتل ليفكول المؤنه المودعة لدى السرب (٣٠) وباشر بالسير. لم يكن أحد يعلم عدا مقر القيادة والمقدم باركي ومعاونه بهذه المغادرة ولحين أن غادر في الموعد المحدد له.

لقد كان هنالك مطر شديد في ليلة ٢١ نيسان والجدأول والأنهر كافة قد فاضت . في حوالى منتصف النهار قد صحى الجو وكان رتل ديفكول يزحف نحو نالپاريز (Nalparaz) وقد تعرض لهجوم من على جناحه الأيمن ووقعت في صفوف الرتل حوالى

عشرة إصابات جرحى . خيم الرتل في نالباريز وكان نهر عبد الله في حالة فيضان وكان الأكراد مسيطرين على كاني مانگا الواقعة خلف النهرى. في صباح اليوم التالي عبر رتل ديفكول نهر عبد الله وكان الأكراد متواجدين على جناح الرتل الأيمن وكانت مؤخرة الرتل محمية من قبل حرس المؤخرة وكذلك من خلال عمليات السرب الثلاثين حيث كانت طائراته تمطر الأكراد بوابل المدافع الرشاشة وكذلك تنفيذ عمليات قصف عليهم وذلك كلما حاول هؤلاء التقرب من الرتل فضلاً الى أن الطائرات كانت تهاجم الأكراد المتواجدين على قمة كاني مانگا .(٣)

رتل باركي والمسمى ليفكول كان قد واصل زحفه تدريجياً واحتل پنجوين وذلك في الساعة ٦ من مساء يوم ٢٢ نيسان. إحدى مجموعات مراباة الطريق لهذا الرتل المتواجدة على الجانب الجنوبي من النهر وبالذات في منطقة ولياوهه (Waliawa) قد انقطع سبيلها بسبب من ارتفاع منسوب مياه النهر وكان على هذه المجموعة العودة الى السليمانية .

في الساعة ٦:٣٠ من صباح يوم ٢٣ نيسان غادر باركي پنجوين وتقدم زاحفاً نحو كاني مانگا ومن جهة مؤخرة الأكراد الذين كانوا يصدون زحف رتل ديفكول . لقد فعلت المفاجئة فعلها غير ان العدو هرب في الحال من مواقعه تاركاً وراءه بعض الخيول التي كانت ترعى وقتل اثنان من الأكراد. حينما كان الأكراد يهربون فقد كانوا تحت وابل نار المدافع الرشاشة التي كان يطلقها الملازم باترسون أمر سرية المدفعية الرشاشة. رتل ديفكول وصل الى القمة ولم يتعرض إلا لبضعة عيارات نارية أطلقت عليه مع بداية العملية. طائرات السرب (٣٠) كانت تعاون الرتل حيث قصفت الطريق نحو قمة كاني مانگا .

كلا الرتلين وصلا پنجوين في تلك الليلة. رتل التموين الذي كان بأمره النقيب هوكر وصل في اليةم التالي الى نالباريز (Nalparaz). النقيب باديللي (Baddailey) ومعه سرية ونصف السرية من الليفي احتل قمة كاني مانگا ولم تصادفهم مقاومة. التخطيط للدفاع عن پنجوين قد وضع موضع التنفيذ. كما تم تعيين مدير جديد فيها. معاينة القرى التي شاركت في الهجوم على رتل ديفكول تم تنفيذه من قبل السرب (٣٠) حيث نُفذت عليها أعمال القصف.

بتأريخ ٢٧ نيسان غادر العقيد باركي پنجوين ومعه جانب من القوة وهي مؤلفة من الليفي ومن الجيش العراقي واتجه نحو السليمانية. لقد اضطر أن يقوم بعملية

زحف متواصلة وفي ظل هطول شديد للأمطار وذلك من أن يعبر النهر في ولياوه (Waliawa) وقبل ان يصبح النهر عميقاً جداً. لقد نجح في تحقيق هذه الصفحة وعبر النهر.

بتأريخ ٢ مايس مقر قيادة القوة ومعه سرية من الفوج الثالث وحضيرة من المدافع الرشاشة باشرت بالعودة الى السليمانية. في اليوم ذاته رتل تموين كبير كان محمياً من قبل سرية واحدة من سرايا الفوج الرابع بأمره النقيب ادوردن قد تعرض لهجوم بينما كان بطريقه الى السليمانية وذلك في منطقة ولياوه (Waliawa). المعركة استمرت حوالي أربع ساعات وتم دحر الهجوم وقام الليفي بمطاردة الأكراد الى مسافة غير قصيرة حيث تمكنوا من قتل ستة منهم وإصابة C.Q.M.S. Baitu من الفوج الرابع وكذلك أصيب رجل آخر بجراح وأصيب حيوان واحد بطلقة .

أطلق على هذا الرتل اسم نيدكول (Nedcol) وعلى أساس عدد حمير النقل الذي تعمل فيه وكذلك الرتل مع مقر قيادة القوة فقد أطلق عليه اسم هوكول (Hookol). كلا الرتلين قد اجتاز أحدهما الآخر في موقع عند جبل تالير (تاريخه = Tarnier Dagh) وذلك يوم ٣ مايس. في صباح يوم ٤ مايس الرتل هوكول والذي خيم في ولياوه تعرض للهجوم بينما كان قد بدأ تحركه لمغادرة المنطقة. كان الهجوم محدوداً وباستخدام إطلاق النار على الرتل من مسافات بعيدة وانتهى بتراجع الأكراد تاركين وراءهم اثنين من القتلى. وقعت حادثة واحدة وهي أن أحد جرحى C.Q.M.S Baitu هرب من عربة الإسعاف وشارك في القتال.

### هكذا انتهت العمليات العسكرية

ضباط الليفي والرجال الذين قد تم الإشارة الى أعمالهم الجيدة التي قاموا بها خلال هذه العمليات العسكرية هم المقدم باركي حامل وسام (C.B.E.) والرائد هورنر حامل وسام (M.C.) والرائد فنك (R.H.L.Fink) حامل وسام (M.C.) والملازم بوكلي (E.G.Buckley) والرب خمشي ايشو صابر (Rab Khamshi Eshu Saper) وبيتو ماقو (C.Q.M.S. Baitu Mako) والعريف برقو بوبو.

المقدم جيللات (J.M.Gillat) حامل وسام (D.S.O.) أمر الفوج الرابع ليفي عراقي غادر الموصل الى السليمانية ومعه فوجه وبتأريخ ١١ مايس تولى مسؤولية السليمانية من المقدم باركي الذي قاد فوجه عائداً الى الموصل العمليات العسكرية ضد الشيخ

محمود كانت وبأضطراد تسير نحو التوقف غير ان كل قافلة تسير لغرض إطعام جنود الجيش العراقي في پنجوین كانت تتطلب حماية كبيرة والتي كانت توفر لها من قبل فوج الليفي الرابع . بتاريخ ٢٠ مايس الملازم هارت كان يقود واحدة من وحدات الحماية هذه اصطدم بالأكراد وعلى مسافة ميلين من چنگينه (Chingina) وبعد معركة قصيرة أوقع في صفوفهم قتييلين وجريح واحد. بعد وقت قصير من هذه المعركة توصل الشيخ محمود الى صيغة اتفاق مع الحكومة .(٤)

بعض مؤيديه حاولوا الاستمرار بالعصيان. كل من صابر وعبد الله أولاد كريم فتاح بيك ذهبوا الى منطقتهم القديمة بالقرب من مضيق بازيان ومن جديد بدأوا بأعمال السلب والقتل. بناءً على طلب المفتش الإداري المقدم الكسندر باشر وعلى الفور بتنفيذ عملية مستخدماً كتيبتي الخيالة الأولى والثانية .

بتاريخ ٢٥ مايس غادر الكسندر كركوك وخلال يومي ٢٩ و ٣٠ مايس وبمساعدة رعييلين من خيالة الجيش العراقي وضعت تحت إمرته فقد تمكن من شق طريقه باتجاه الشمال بحماية خمسة رعائل رابطة على الطريق المؤدية الى قره داغ وجبل بارانان (Baranand Dagh) وعلى خط شمال مضيق بازيان. في تكية قهلاً (Takiyah Kullah) حاولت مجموعة من المتمردین الهرب من أمام رعييل الرائد فوسدق (S.Fosdick) وهو رعييل كان في هذا الأثناء تحت قيادة الملازم هوب. ترك المتمردون جريحاً واحداً خلفهم.

في طريق عودته الى كركوك تعرض رعييل الملازم هوب الى إطلاق نار وهو في باش بولاق وقد شوهد المتمردون وهم ممتطون حيواناتهم مثيرين الغبار وذلك في مقابل باش بولاق. لقد أمر الملازم هوب بأن تستل السيوف وأصدر أوامره بالهجوم غير ان المتمردین وبعد ان صوبوا نيرانهم على الفرسان ولبضع ثواني ولوا هارين في كل الاتجاهات كما هرب البعض منهم الى بستان باش بولاق. انطلق هوب وفرسانه عدواً على خيولهم الى داخل البستان حيث جرى إطلاق نار شديد استمر الى ما بعد هبوط الظلام . قُتل ثلاثة متمردین وتم حصر جثثهم كما تم القبض على ثلاثة آخرين في داخل البستان. لقد كان الظلام حالكاً بحيث لم يكن بالوسع معرفة الى أين اتجه المتمردون الآخرون لغرض مطاردتهم. لقد تم حرق القرية.

بسبب عمله هذا واعماله الأخرى الجيدة لأغراض هذه العمليات العسكرية فقد حصل الملازم هوب على وسام الصليب العسكري (M.C.).

واصل صابر أعماله في هذه المنطقة ومعه عصابة من سبعون رجلاً. بتاريخ ١٤ حزيران المقدم الكسندر قام بمطاردته مرة أخرى ومعه كتيبته وقد اجتاز منطقة دربندى بأسره. لم يواجه الكسندر أية مقاومة، إلا ان صابر وعصابته غادر المنطقة وذهب عائداً الى بلاد فارس. الكتيبتان الأولى والثانية عادتا الى كركوك بتاريخ ٢٤ حزيران.

عملية عسكرية أخرى جرى تنفيذها خلال هذه السنة. كانت هذه العملية ضد الشيخ احمد البارزاني. الهدف هو احتلال بارزان وإخضاع هذه المنطقة لسيطرة السلطة الإدارية. نفذ هذه العملية رتلان من الليفي، الأول أطلق عليه اسم ديכול (Dicol) بأمره المقدم كامبيرون وقد تألف هذا الرتل من سرية والفوج الثاني ليفي وحضيرة رشاشات واحدة وعلى ان يزحف الرتل من ديانا. أما الرتل الثاني فقد تألف من سرية واحدة وفوجي ليفي وحضيرة مدافع رشاشة واحدة. أطلق على هذا الرتل الرمز أيكول (Aqcol) وقد تجمعت قوته في عقرة. السرب السادس من القوة الجوية الملكية البريطانية تعاونت مع هذين الرتلين. النقيب ليتلداال (Littledale) وهو الضابط المفتش للشرطة في الموصل قد رافقه هذا الرتل. أمر القوة والقائد لهذه العملية هو العقيد براون (J.G.Browne). بدأت العملية بتاريخ ١٢ حزيران. ولقد علم بتاريخ ١٣ أن الشيخ يعرض التسليم وعدم المقاومة. على أية حال كلا الرتلين زحفاً نحو بارزان وقد تم استحداث مركز للشرطة فيها. مراكب تجذيف كبيرة تم بنائها ووضعت بأمره إدارة النقل المدنية في بارزان. كما تم إقامة تحصينات عند موقع دائرة النقل المائي وعلى ان يتم مسكها من قبل سرية واحدة من الليفي بأمره النقيب فري (M.C.Fry) وحيث لم يكن هنالك إمكانية لتهيئة مهبط ارضي للطائرات في المنطقة فقد نُقلت هذه السرية الى معسكر بله (Billeh) حيث تم إقامة مهبط للطائرات فيها. ارتال الليفي عادت بتاريخ ١٩ حزيران. فكرة الرائد هورنر (Horner) في إيجاد مركب تجذيف كبير كانت جيدة حيث استُخدمت لأغراض نقل الجنود عبر النهر وهي فكرة ساعدت على العبور فعلاً. لقد تم إطلاق اسمه على هذا المركب وسمي جوني هورنر، هذا وقد استمر المركب راسياً في موقعه على نهر الزاب الأعلى ولحين انجرافه بعيداً خلال فيضان عام ١٩٣١.

هذه العملية العسكرية أنهت الخدمة النشيطة والفاعلة لليفي في العراق، وفيما عدا جنود الحماية. مع معارك الصحراء الجنوبية في الأعوام ١٩٢٨ و ١٩٢٩ فإنهم لم يشاركوا فيها. ومع اختفاء الشيخ محمود في عام ١٩٢٧ ومثلما وثق ذلك أحد افراد القوة (فأن قوات الليفي فقدت الأرنب الوحشي) (The Levies lost their electichare)

وخلال ظهوره القصير مرة أخرى في عام ١٩٣٠ وعام ١٩٣١ فقد تم استخدام الليفي لأغراض الحماية وواجبات المراقبة للقوافل. خلال السنوات الأخيرة لخدمتهم كان الليفي نافعاً جداً في خدماتهم وكانوا يُستخدمون فقط في حالات الطوارئ وفي كل مرة يتم استخدامهم لهذا الغرض فقد كانوا نافعين. خطوة أخرى جديدة نحو اختفاء الليفي قد تم تنفيذها الآن. لقد جاءت الأوامر لحل الفوج الرابع وذلك بتاريخ ١٩ تشرين الثاني وعلى أن يستكمل التنفيذ بتاريخ ٣٠ نيسان ١٩٢٨.

## هوامش الفصل العاشر

- ١- الوزارة التي كانت في الحكم هي وزارة جعفر العسكري الثانية وقد تألفت في ١٩٢٦/١١/٢١ واستقالت في ١٩٢٨/١/٨. وعن الأزمة الوزارية التي حدثت فإن المقصود بها هي قضية الأستاذ السوري أنيس النصولي والذي كان منتدباً للتدريس في مدارس العراق الحكومية. نشر النصولي كتابه عن "الدولة الأموية في الشام" وهو كتاب سبب هياج الرأي العام في العراق حيث تضمن موضوعات عدها الشيعة طعناً في آل البيت وبالتالي تسبب في وقوع قلاقل واضطرابات. عن قضية النصولي انظر:، الحسيني "تاريخ الوزارات العراقية"، الجزء ١-٢، المرجع السابق، ص ٨٨.
- ٢- النقيب دي كوري، ترقى هذا الضابط لاحقاً ليحمل رتبة عقيد وأصبح فيما بعد من الأصدقاء الشخصيين للأمير عبد الإله الوصي على العرش ورافقه دوماً في رحلاته إلى بريطانيا وحتى بعد نهاية عمله في العراق فقد كان الرجلان يلتقيان في لندن لقاءات خاصة جداً. كتب دي كوري فيما بعد كتابه المشهور ثلاثة ملوك في العراق وتطرق فيه إلى جوانب من علاقته مع الأمير.
- ٣- يفتخر كتاب التاريخ العسكري البريطاني في العراق من البريطانيين بدور القوة الجوية البريطانية ومهامها الحربية الكبيرة التي نفذتها في المناطق الجبلية. ويشير هؤلاء دوماً إلى أن ثورات الشيخ محمود قد تم إفشالها بسبب من أعمال القصف الجوي الشديدة للقوى والمناطق الكردية. انظر:، طريق في كردستان، ص ١٦١.
- ٤- ثورات الشيخ محمود المتتالية شغلت مؤقتاً الحكومات العراقية المتعاقبة عن تنفيذ أي إصلاحات في منطقة السليمانية. في ٤ أيلول ١٩٢٦ حاول المعتمد السامي البريطاني أن يصل إلى اتفاق مع الشيخ محمود. الوفد الذي ضم مستشار وزارة الداخلية وسفير بلاده للعراق فيما بعد كينيهان كورنواليس وعدد آخر من الموظفين البريطانيين العاملين في العراق. التقى الجانبان في خورمال وتم التوصل إلى اتفاق تعهد بموجبه الشيخ أن لا يدخل الأراضي العراقية بدون إذن من الحكومة العراقية ويعدم التدخل في أمور الحكومة العراقية وأن يبتعد عن الاشتراك في أي عمل سياسي يمس العراق. حصل الشيخ على بعض ما أراد به بما في ذلك استعادته لأماكنه والعفو عن عدد من أتباعه وغير ذلك.

من جانب الحكومة العراقية وفي منتصف كانون الثاني ١٩٢٧ وافقت على ما تم التوصل اليه إلا أن الشيخ لم يوقع على الاتفاق وتقدم بشروط جديدة الى المندوب السامي والذي بدوره رفضها. على اثر ذلك تم تسيير الحملة العسكرية التي أشار اليها هذا الفصل ونجحت في السيطرة على پنجوين بعد معارك كبيرة وذلك في ٢٠ نيسان ١٩٢٧. لم يكن من حل أمام الشيخ إلا القبول بالشروط السابقة وقد أجابه المندوب السامي بالموافقة.

في منتصف حزيران جاء الشيخ محمود الى پنجوين وطلب السماح له بالذهاب الى بغداد لمقابلة المندوب السامي وقد أجيب طلبه. خلال اللقاء اشتكى الشيخ محمود من وجوده في إيران وقد خيره المندوب السامي السكنى بين بغداد والموصل، ولكنه آثر العودة.

عن هذه المحادثات وما تم بشأنها ونص بيان الحكومة العراقية انظر: الحسيني، "تأريخ الوزارات العراقية"، المرجع السابق، ص ١٢٢-١٢٥.



## الفصل الحادي عشر

١٩٢٨

ابتدأت السنة بجادث مأساوي وذلك أن الملازم هاسريج (S.G.Haserich) حامل وسام (K.O.Y.L.I) الذي يخدم في الفوج الثاني قد قتل في حادث تحطم طائرة في بغداد وذلك بتاريخ ٩ كانون الثاني. في الحادث ذاته قتل أيضاً قائد الطائرة فيشر P/O L.E.R. (Fisher) المنسوب إلى السرب السادس (A.C).

مع بداية عام ١٩٢٨ كانت تشكيلات الليفي تتألف من المقر العام ، ووحدة الأشغال ووحدة النقل والخيالة ومكتب المالية. هذه الوحدات جميعاً متواجدة في الموصل. الفوج الثاني في ديانا ومعه مفرزة مكونة من سرية واحدة في بله (Billeh). (١) الفوج الثالث في الموصل ومعه سرية واحدة في بيبادي. الفوج الرابع في السليمانية ومعه مفرزة متموضع في طاسلوجة. بتاريخ الأول من كانون الأول قامت مفرزة الفوج الثالث في بيبادي بتسليم موقعها إلى مفرزة تعود الى الجيش العراقي ووصلت إلى الموصل بتاريخ ٥ شباط. أوامر حل الفوج الرابع قد تم إصدارها، لذلك غادر الفوج السليمانية بتاريخ ٣ شباط مُسلماً كل ما كان بالإمكان تسليمه من مواد مخزونة إلى الجيش العراقي، وبذلك لم يتم ترك أي من جنود الليفي في السليمانية. لقد زحف جنود الليفي هؤلاء نحو الموصل وهم مبتلون كثيراً جراء الأمطار ووصلوها بتاريخ ٢٢ شباط. الإجراءات تم اتخاذها لإنهاء عمل عدد محدد من الضباط والرجال من كلا الفوجين وأن يحل محلهم عناصر من الفوج الرابع.

كافة اليزيدية المتبقين في الخدمة ممن كان يعمل في أعمال النقل في الفوج الرابع قد تم إنهاء عقود عملهم. المشكلة الكبرى التي توجب حلها كانت قضية من هم برتبة رب تري إما أو كبار الضباط في الفوج الرابع وكذلك موضوع زيا شمسدين (Zia Shemsdin). حيث أن زيا هو ابن ملك شمسدين شيخ التيارية السفلى فقد كان من نوع الرجال الأقوياء ولديه نفوذ كبير على أبناء شعبه. إلا أن الاثنين الآخرين وهما أيضاً بدرجة رب تري إما ومنسويين إلى الأفواج الأخرى، فهما أيضاً يتمتعان بنفوذ لهما وهما الرب تري إما دانيال إسماعيل والرب تري إما يعقوب إسماعيل وهذا الأخير هو ابن ملك إسماعيل شيخ التيارية الأعلى. (٢) ان

الجدال أو الحجج التي عرضها أنصار زيا شمسدين هي انه ليس من العدل أن يتم الاحتفاظ  
بأثنين من الرب تري ما من التيارية الأعلى ولا يتم الاحتفاظ برب تري ما واحد من التيارية  
الأسفل، في حين رجال التيارية الأسفل وبشكل فاق على التيارية الأعلى كانوا قد أمنوا  
أعدادا منهم لينضموا إلى قوات الليفي. على أية حال لقد قرر القائد ونظراً لما يتمتعان به من  
كفاءة على إبقاء كلا ولدي ملك إسماعيل. أما زيا شمسدين فقد عرض عليه ان يكون ضمن  
رتبة أقل بين كبار الرب ايما إلا أنه رفض. (٣)

في شهر شباط موضوع حل الفوج قد بوشرف فيه فجأة وكان لابد أن يتوقف مثل هذا الحل  
وذلك لكون البارزانيين بقيادة الشيخ احمد قد بدى من المتوقع انهم سيثيرون المشاكل.  
حالما تبين عدم حدوث مثل هذا الأمر فقد تم السير مرة أخرى بحل الفوج إلا ان مشاكل  
الأخوان (الوهابية) قد اندلعت في الصحراء الجنوبية. (٤) على أساس واقع الحال هذا أصدر  
نائب مارشال الجو أوامره إلى كلا الفوجين بأن يحتفظ كل فوج بمائة من عناصر الرتب  
المختلفة لغرض مواجهة الموقف المائل.

- إيقاف إجراء حل الفوج والمقرر ان يُستكمل حله في ١ آذار

- تم إصدار أوامر القسم الأول التالية:

﴿نظراً إلى ضعف الإمكانية المالية في الوقت الحاضر ولوجود الحاجة الملحة للاقتصاد  
في إنفاق المبالغ من قبل الإمبراطورية البريطانية والمتصلة بالعراق لذلك تقرر تقليص عدد  
أفواج قوة الليفي الأثرية من ثلاثة أفواج إلى فوجين. أن اختفاء الفوج قد سبب أسى عميقاً  
ليس في نفسي فقط وانما أيضاً في نفس سعادة المندوب السامي في العراق أيضاً لدى نائب  
مارشال الجو السير اللينغتون حامل الأوسمة C.B.E , C.M.G , K.C.B.﴾

﴿أنتهز الفرصة لتقديم الشكر إلى المراتب والعناصر في الفوجين الأول والثاني كافة  
وكذلك شكري إلى الفوج الرابع بمناسبة حله وذلك لما قدمه من عمل رائع كان خلاله دوماً  
على استعداد وقادراً على تنفيذ ما يوكل اليه خلال السنوات الستة الماضية﴾.

﴿أنني الآن أتطلع الى الفوجين الأثوريين الأول والثاني لأن يتحملا المزيد من الواجبات  
والمصاعب الناجمة جراء تخفيض القوة وأن يستمر الفوجان متمتعين بالمهارة والبسالة  
والكفاءة ومثلما كانت عليه قوات الليفي العراقية قد عُرفت به فيما مضى﴾.

**J.G. Browne**

( القائد العام لقوات الليفي في العراق )

استذكارة لهذا الفوج والذي كان لون علمه اسود وهذا اللون هو أحد ألوان العلم العراقي  
فإن كلاً من الفوجين الآخرين ارتدى جوارب سوداء لغاية نصف الساق.

العديد من الرجال الذين تم تسريحهم من العمل وكذلك بعض الضباط التحقوا إلى الشرطة، كما وأن البعض منهم قد التحق إلى الجيش العراقي. المقدم جيلات عاد إلى إنكلترا. أما بقية الضباط الإنكليز فقد فعلوا الشيء ذاته أو تم استيعابهم في مواقع أخرى. لقد استلمت السلطة توجيهها في شهر شباط تضمن أن تكون قوات الليفي كما يلي:

. المقر

. فوجين آثوريين

. حظائر مدافع رشاشة

. النقل والحيوانات

تم إعادة تسمية الفوجين فأصبح الفوج الثاني يسمى الفوج الآثوري الأول والفوج الثالث أصبح يسمى الفوج الآثوري الثاني. سرية المدافع الرشاشة قد تم خفضها إلى حظيرتين وذلك في ٢٩ شباط .

تم إعادة الهيكلة فيما بين عناصر القيادة وذلك بسبب التقليل في القوة والذي كان فعلياً تم تنفيذه. ضابط الركن الثاني G.S.O غادر وتم تخفيض عناصر الوحدة الطبية من ثلاثة ضباط بريطانيين إلى واحد. استمر الاحتفاظ بعدد من الممرضين المساعدين الأكفاء التابعين لوحدة الخدمات الطبية الهندية وهؤلاء تحملوا إنجاز المهام الطبية في الوحدات المرابطة خارج المعسكرات. مكاتب مقر الليفي قد تم خفضها.

على مدى ثمانية سنوات كانت الأعمال يتم تنفيذها تحت اليد المقتدرة للسيد ولكار (R.S.M.Walker) ومساعديه. بعض هؤلاء المساعدين عليهم الآن ان يغادروا وذلك لكون القوة الجوية الملكية البريطانية قد باشرت المسؤولية على عدد من الواجبات الإدارية. السيرجنت ميجر ولكار استمر في أداء واجبه برغم خفض العناصر الهندية والكتيبة من السكان المحليين.

## هوامش الفصل الحادي عشر

١- بله، كانت قرية بله القريبة من الزاب الكبير هي مركز قضاء الزيبار وقبل الانتقال إلى ميرگه سور التي أصبحت مركز القضاء وتتبعها ناحيتا مزوري بالا وبارزان.

٢- في عام ١٩٣٣ عمل المار شمعون ايشاى على دفع الأحداث نحو التصادم مع الحكومة العراقية. أحد أهم مطالبه الظاهرة كانت أن يحصل من الحكومة على اعتراف بسلطته الزمنية على أتباعه وهو موضوع لم تسمح به الدولة العراقية الجديدة لأي من رجال الدين في العراق برغم تعدد الأديان والطوائف في البلاد. لقد كانت هنالك جملة من المتغيرات الدولية على المستوى الإقليمي والمحلي كانت في محصلاتها لا يمكن أن تخدم تفكير وتوجهات ايشاى. الأ أن البريطانيين ضمنوا مصالحهم المستقبلية من خلال معاهدة ١٩٣٠. في حين وجد الأثوريون أنفسهم وحيدون وقد تخلى البريطانيون عما قدموه لهم من وعود كثيرة. حاول ايشاى أن يؤمن لنفسه وضعا أفضل باستخدام لغة التهديد وعدم الامتثال لتوجيهات الحكومة العراقية التي كان دائما يتجاوزها بالاتصال المباشر مع المندوب السامي الذي لم يعد له وجود وقد أصبح لبريطانيا سفير في بغداد بعد أن اصبح العراق عضواً في عصبة الأمم.

من أجل إظهار قوته بقاء ايشاى يجرى ضد الزعماء الأثوريين الذين فضلوا اتباع سياسة التعقل والتعامل مع بغداد وقد وصفهم بالخونة. كما أخذ يجرى ضد مشاريع الحكومة لإسكان الأثوريين التي كانت تنفذ بالتعاون مع الخبراء البريطانيين. كما أخذ يهيئ أذهان أتباعه لقبول فكرة الصدام المسلح وامر الليفي بعدم الامتثال لأوامر السلطات الإدارية في الموصل. وبعد أن أهمل ايشاى نصائح بعض الدبلوماسيين ومنهم الوزير المفوض الألماني غروبا وكذلك نصائح خبير الإسكان البريطاني تومسن ونصائح كينهان كورنوالس المستشار البريطاني لوزير الداخلية حكمت سليمان.

تهديدات المار شمعون للحكومة العراقية لم تكن خافية مما اضطرت الحكومة إلى استدعائه وتحديد إقامته في بغداد وهو إجراء أسهم في تفجير الصدام المسلح بعد قليل. لقد كان ياقو بن الملك إسماعيل هو الرجل الذي أخذ ينفذ أعمال مناوئة للحكومة في منطقة دهوك والعمادية ودفع أتباعه للدخول مسلحين إلى دهوك وتحدي السلطة فيها ثم أخذ ينفذ أعمال تخريب بما في ذلك اقتحام دار الحكومة. في ١٩ حزيران دفع ياقو بالأحداث أكثر واحتل طريق دهوك عمادية وأقام التحصينات عليه. أمام رفض الامتثال للعقل ورفض المحاولات الهادئة للتوصل إلى حل ممكن، اضطرت الحكومة إلى

حشد قطعات من الجيش العراقي في إشارة إلى ياقو وأتباعه باستعدادها لتنفيذ أعمال التأديب الضروري ومثلما كان يتم مع القبائل العراقية الأخرى.

لم يكن أمام ياقو سوى التوقف عن العصيان وقبول دعوة الحكومة له بالقدوم إلى بغداد والتعاون معها في التوصل إلى حل وإقناع أيشاي بتعديل موقفه. وفعلاً وصل بغداد وتباحث مع أيشاي ولكن لغرض تنفيذ عمل مسلح أشمل وأكبر خلال الأسابيع القادمة. أن هذا النوع من الحوار بين الحكومة وبعض الزعماء العشائريين كان مستخدماً في حينه، غير أن المرونة التي استخدمت مع ياقو قد سببت تعرض الحكومة إلى النقد خصوصاً وأن ياقو قد تسبب لاحقاً بسقوط مئات القتلى بين الجانبين وقصة حوادث الأثوريين عام ١٩٣٣ معروفة تماماً في كتب التاريخ العراقي الحديث ويمكن الرجوع إليها.

٣- مع قيام السلطات البريطانية بتنفيذ التقليل لحجم قوات الليفي واعتباراً من عام ١٩٢٦ بمناسبة استكمال تشكيل عدد من الوحدات في الجيش العراقي، بدء الأثوريون يشعرون بالقلق من المستقبل. لقد كانت وحدات الليفي موزعة على الحدود الشمالية والشمالية الشرقية، وقد باشرت وحدات الجيش العراقي باستلام هذه المناطق ابتداء من عام ١٩٢٨.

بعد حل الفوج الأثوري الرابع، أعقبه في عام ١٩٢٩ تقليل عدد آخر ووزعت الوحدات المتبقية على مناطق ديانا، وبارزان، والسليمانية، وكركوك، ومعسكر الهندي. في عام ١٩٣٢ أنقص العدد إلى ١٥٠٠ جندي هم الذين تقرر الاحتفاظ بهم بوصفهم الجديد كقوة دفاع جوي.

عملية التقليل المستمرة نجم عنها إدراك الأثوريين بأن مستقبلهم قد تقرر بأن يكونوا جزء من الدولة العراقية، لذلك بدء قادتهم يفكرون وبطرق مختلفة لضمان المستقبل. من بين هذه الطرق استخدام العنف. لهذا في ١ حزيران ١٩٣٢ رفع الضباط الأثوريون، عريضة إلى قائد قوات الليفي توضح عزمهم على إقالة أنفسهم من الخدمة اعتباراً من ١ تموز ١٩٣٢ استنكاراً لعدم قيام بريطانيا بضمان مستقبلهم بعد نهاية الانتداب البريطاني على العراق.

حاول المندوب السامي السير همفريز وبعد عدة لقاءات مع المار شمعون والضباط إقناع الجميع بمخاطر الأسلوب المتبع إلا أنهم تقدموا بمطالب جديدة تضمنت وجوب

قيام الحكومة العراقية منحهم امتيازات وحقوق خاصة بهم وهو أمر لم يكن بوسع أي حكومة عراقية أن تستجيب لها.

برغم كل المحاولات لإيجاد حل مناسب غير أن الأثوريين لم يستمعوا للعديد من عقلائهم وهكذا اتبع عدد آخر منهم قرار المار شمعون باتباع أسلوب التمرد والعصيان المسلح مستفيدين من الأسلحة التي سلمها البريطانيون لهم. في عام ١٩٣٣ نفذ صبر الحكومة العراقية فوضعت حداً لهذا التعنت وذلك عبر استخدام الجيش العراقي.

٤- في آذار ١٩٢٢ نفذت جماعات الأخوان الوهابية النجدية هجوماً على القبائل العراقية في منطقة المنتفك وأوقعت خسائر بشرية كبيرة راح ضحيتها ٦٩٤ قتيلاً وهدم الكثير من المنازل وسرقت أعداد كبيرة من المواشي. الهجوم سبب هياجاً شعبياً كبيراً في العراق. لم تكن هذه الغارة سوى استمرار لهجمات سابقة، حيث سبق وأن تم مهاجمة العتبات المقدسة وسرقة محتوياتها ولأكثر من مرة لبواعث مذهبية. الجديد في الغارة أنها قد جاءت بعد ان أصبح فيصل ملكاً على العراق. اهتمام الحكومة العراقية بالموضوع انتهى بتوقيع معاهدة المحمرة في ٥ مايس ١٩٢٢ بين العراق وسلطان نجد عبد العزيز بن سعود وهي معاهدة لتحديد الحدود بين الجانبين والحق بها بروتوكولان وقع عليهما في بندر العقير في ٣ كانون الأول ١٩٢٢ فعرفا بروتوكول العقير. لقد الزمت هذه المعاهدة العشائر بعدم جواز عبورها الحدود إلا بموافقة الحكومة المعنية.

في عام ١٩٢٤ تكررت الهجمات للعشائر النجدية على القبائل العراقية وفي مناطق مختلفة على الحدود وكانت الطائرات البريطانية تنفذ أعمال ردع تتفق والمصلحة البريطانية أولاً ومن زاوية علاقتها مع السعوديين. في يومي ٩ و١٧ من كانون الأول ١٩٢٧ نفذ الأخوان هجوماً جديداً على القبائل العراقية سقط خلاله العديد من القتلى وتم نهب الأموال والماشية، كما تم تنفيذ هجوم آخر في ١٩ كانون الثاني ١٩٢٨ وفي جهة تبعد ٧٥ كلم غرب البصرة.

نبه المندوب السامي الحكومة العراقية من احتمال تكرار الهجمات. لقد كان هذا الحادث والتنبيه مناسبة لتبلغ الحكومة العراقية المندوب السامي بأن إجراءات بلاده لم ترتقي والاعتداءات الواقعة على العراق مما شجعت الحكومة النجدية على إعلان الجهاد على العراق خلافاً للاتفاقيات المعقودة بين البلدين. ولشعور الحكومة العراقية بجسامة الخطر الواقع فقد طلبت المساعدة العسكرية الكافية من الحكومة البريطانية.

من جانب البريطانيين فقد وجدوا أن اللجوء لفض الخلاف بالطرق السياسية افضل من الأعمال العسكرية.

بعد حصول موافقة الملك سعود تم الترتيب لعقد مؤتمر جدة في ٧ نيسان ١٩٢٨ والذي مثل العراق فيه كينهان كورنوالس المستشار البريطاني لدى الحكومة العراقية وعاونه في مهمته النقيب كلوب (كلوب باشا فيما بعد) لخبرته واطلاعه الواسع على أحوال العشائر وأمور الصحراء.

لمزيد من التفاصيل عن هجمات الجماعات الوهابية وكذلك العلاقات العراقية-السعودية خلال هذه الفترة انظر: عبدالرزاق الحسيني "تأريخ الوزارات العراقية، الأجزاء ١-٢، المرجع السابق.



## الفصل الثاني عشر

١٩٣٢ - ١٩٢٨

بتاريخ الأول من تموز تحولت السيطرة على قوات الليفي العراقية من وزارة المستعمرات إلى القوات الجوية الملكية (R.A.F) ولهذا تم إعادة توزيع أعداد الجنود وإعادة الهيكلية من جديد وعلى أساس أن القوة الجوية الملكية قد تولت النفقات والتسليح والشؤون الإدارية ذات الصلة بالليفي كافة.

قبل تنفيذ هذه الإجراءات كان قد تقرر وجوب استمرار تواجد الليفي في السليمانية ولذلك ففي شهر أيار (مايس) ثلاثة سرايا غادرت الموصل ووصلت إلى السليمانية في الشهر المذكور. عناصر هذه السرايا كانت لا تزال مستقرة داخل المدينة. إلا أن موقعا قد تم اختياره كي يكون معسكراً ويقع بالقرب من بركة الشيخ محمود. فيما بعد تم بناء مباني عسكرية في هذا الموقع من قبل العاملين في الليفي. مقر الفوج استمر باقياً في الموصل إلا أنه لاحقاً انتقل إلى السليمانية وذلك في الأول من تشرين أول.

اصدر نائب مارشال الجو بعد ذلك أمراً إلى مقر قوات الليفي لمغادرة الموصل والانتقال إلى بغداد. بعض أسباب هذا الأمر كانت ذات طبيعة اقتصادية حيث سيكون موقع المقر في معسكر الهندي. السبب الآخر للأمر هو أن ذلك يشكل وضعاً مناسباً لمقر القوة الجوية وكذلك لكون آخر فوج من الجيش الهندي كان عليه أن يغادر وبذلك فإن قوة الليفي عليها أن تتولى واجب حماية دار المندوب السامي ودار نائب مارشال الجو ووجبات حماية محددة للمطار فضلاً عن تأمين واجبات دورية عديدة.

فيما يلي الترتيبات التي تم اتخاذها لهذا الغرض. القسم المالي لليفي قد تم إقفاله في الموصل وغادر إلى بغداد وذلك بتاريخ ٢٩ حزيران. حراسة الليفي في مطار الموصل قد تم تسليم مسئوليتها إلى الجيش العراقي بتاريخ ٢٧ أيلول.

قسم المعدات العسكرية قد تم إقفاله في الموصل وإن كافة المعدات، التي لم يتم تفكيكها، تم بيعها محلياً. في ١٣ تشرين الأول قسماً من مقر قوات الليفي وسرية المدافع الرشاشة والمستودعات والإسعاف الطبي الساند والنقل والحيوانات وخيول الضباط كافة وأسيا الخيول قد تم تركها على الطريق المؤدي إلى كركوك. عجلات

النقل والحيوانات بقيت في كركوك وذلك على خطوط السرب (٣٠) والبقية الباقية تم نقلها الى بغداد حيث وصلت بتاريخ ٢٥ تشرين أول.

سريتين من سرايا الفوج الثاني الأثوري بأمره النقيب الدورث غادرتا نحو بغداد لأغراض واجبات الحماية والدورية وتولت هاتان السريتان المسؤولية من قوة المهراتاس الثالثة والخامسة (Mahrattas) وكان ذلك بتاريخ ١٨ تشرين أول. بتاريخ ٢٩ تشرين أول قام أخيراً مقرر قيادة قوات الليفي بمغادرة مقراته القديمة في الموصل والكائنة في شارع يسمى ستنك عالي (Stink Alley) واستقرت في موضعها الجديد في معسكر الهندي وذلك بتاريخ ٣٠ تشرين الأول. لقد جاء ذلك بعد حوالي ستة سنوات من العمل لها في الموصل.

بتاريخ الأول من كانون الأول من عام ١٩٢٩ تم الإغلاق النهائي لقسم المستودعات والميرة في الهندي وغادر المقدم الكسندر الى كركوك متولياً مسؤولية النقل والحيوانات.

اختفى معاون مدير الميرة D.A.Q.M.G من بين هيئة الركن وحالياً تنفذ مقرر قيادة الجو الأعمال كافة التي كان ينفذها. وان هيئة الركن تتألف من:  
مقدم اللواء ونقيب ركن ( Brigade – Major and Staff Capt. )  
وفيما بعد تم تخفيضه الى:

ضابط الركن/١ وضابط الركن/٢ (Staff Officer I and Staff OfficerII) بتاريخ ٢ آب أصيب الليفي بخسارة كبيرة جراء وفاة الملازم وولاس (M..H. wallace) حامل الوسام H.L.I. والذي أمضى سنتين يعمل بوصفه نقيب ركن Staff Captain. كان وولاس لتوه قد أنهى واجب جولته الذي يستغرق خمسة سنوات وكان بطريقه ليغادر نحو بريطانيا غير انه تعرض لهجوم قاس لمرض الملاريا وتوفي.

بتاريخ الثالث من تشرين الثاني وبناء على أمر نائب مارشال الجو قام العميد بروان قائد قوة الليفي بالانتقال في الحال الى السليمانية مستلماً مسؤولية الليفي هناك مصدراً أوامر دفاعية ونفذ مشروع دفاع مؤقت. سرية النقل بإمرة المقدم الكسندر زحفت من كركوك الى السليمانية حيث وصلها بتاريخ السادس من كانون الأول. هذا الأجراء جعل من الممكن أن تنتقل قوة الليفي إذا ما طلب منها ذلك. مع نهاية شهر كانون أول الهجوم على پنجوين قد فشل وقد هدأت الأحوال وانتهت. تولي الجيش العراقي مسؤولية الدفاع عن السليمانية وان مقرر قيادة الليفي المتقدم الذي تم إنشاؤه

في السليمانية أعيد الى بغداد. للمدة التي استمر بها تمرد الشيخ محمود قائماً فإن قوة الليفي قد احتفظ بها كقوة احتياط. لقد تولت هذه القوة جانباً من الدفاع عن السليمانية وأيضاً ووفرت عناصر منها لواجب تحميل الطائرات بالمقذوفات والقنابل والوقود وذلك خلال تنفيذ العمليات الحربية. (١)

في شهر شباط من عام ١٩٣١ النقلات وسرايا المدافع الرشاشة تم فصل هذه السرايا واعتبارها وحدات منفصلة وقد تم تقسيمها الى قسمين وزعا على كلا فوجي الليفي الأثوريين. في كركوك وضع فصيل من الفوج الثاني لأغراض حماية التلغراف ومخازن القوة الجوية الملكية. في نهاية العام وعلى سبيل المثال في شهر تشرين الأول الفوج الأول تولى مسؤولية حماية مطار الموصل. وبتاريخ الأول من آب السرية في معسكر بله (Billeh Camp) قد تم سحبها وحل محلها الجيش العراقي.

في ضوء مواد الاتفاقية المعقودة مع العراق والتي نصت بأن يكون الحد الأقصى لقوة الليفي ١٢٩٠ فقد اجري خفضاً في الحجم لهذا الرقم وذلك مع حلول الأول من نيسان ١٩٣٣. (٢)

مثل هذا التخفيض أدى الى تسريح عدد من الأثوريين ولغرض تقديم المساعدة إلى هؤلاء المسرحين من الخدمة فقد وضع المندوب السامي موضع التطبيق مشروعاً لتوطينهم في منطقة برادوست حيث تمت المصادقة عليه من قبل الحكومة العراقية. (٣) لدعم هذا المشروع فإن سرية واحدة من سرايا الفوج الثاني زحفت نحو برادوست بتاريخ ٢٨ آب وعسكرت في هارونه (Haruna) ولغاية نهاية شهر تشرين الثاني. إلا أن المستوطنين المعنيين لم يصلوا وذلك لا سبابهم العديدة الخاصة بهم وأن الشيخ احمد البارزاني قد جعل الأمور أكثر صعوبة بتنفيذ حراً خاصة به في المنطقة ضد الشيخ رشيد صاحب منطقة لولان. (٤) فيما يخص السرية عادت والتحقت بالفوج في منطقة ديانا وذلك مع نهاية شهر تشرين الثاني.

بتاريخ ١٦ شباط من عام ١٩٣٢ سرية واحدة من الفوج الأثوري الثاني غادرت السليمانية نحو البصرة لتولي مهام حراسة المعقل في الشعبية. هذه الواجبات تم استلامها بتاريخ ١٩ شباط ١٩٣٢.

خلال السنة تغيرت أخرى حصلت ومع حلول نهاية العام فإن أسم الليفي انتهى وحل محله أسم جديد هو قوات الدفاع الجوي (Air Defence Force). عمل قوة الليفي

قد نفذ. وإذا مثل هذا العمل قد نُفذ بشكل جيد فإن هنالك أعمال أخرى يتوجب أن يتم الحديث بشأنها.

## هوامش الفصل الثاني عشر

١- لم يستقبل الأكراد المعاهدة العراقية-البريطانية لعام ١٩٣٠ بالرضا والقبول معتقدين بأنها لم تؤمن ما وعده البريطانيون لهم به من قبل وراجع بعضهم عصبية الأمم محتجاً. الموقف الوطني للمعارضة العراقية من المعاهدة والتظاهرات التي شهدتها بغداد وبعض المدن العراقية فقد كان لكل ذلك تأثيره على الوضع في مدن الشمال وقد تطور ليأخذ شكل اضطرابات دموية في ٦ أيلول ١٩٣٠. نجحت الحكومة في السيطرة السريعة على الموقف ولكن كان هنالك قلق كبير في أن يُستغل الحادث ويندفع الشيخ محمود بأعماله المسلحة من جديد لهذا تم إعلامه من قبل وزير الداخلية وكان في حينه جميل المدفعي بضرورة عدم الانجرار وراء الأحداث وأن يلتزم بما تم من اتفاق معه في ١٩ كانون الثاني عام ١٩٢٧.

لم يلتزم الشيخ بتعهداته السابقة ودخل الأراضي العراقية ومعه جمع من المسلحين وبداء يحرض على العصيان في منطقة شهربازار وطلب من المندوب السامي البريطاني أن تترك الحكومة العراقية المنطقة من زاخو الى خانقين، وإنشاء حكومة كردية تحت الانتداب البريطاني.

وجهت الحكومة العراقية والمندوب السامي تحذيراتها للشيخ محمود والطلب منه بمغادرة العراق وعلى وفق ما تم الاتفاق معه من قبل غير أنه لم يذعن لهذه التحذيرات. لم يكن والوضع هكذا إلا وأن تم تنفيذ حملة عسكرية ضده وتم وضع القطعات تحت قيادة ضابط بريطاني استناداً لمعاهدة ١٩٢٢ ، كما تولت القوات الجوية البريطانية تنفيذ ضرباتها الجوية لمواقع تجمعات اتباع الشيخ محمود. بدأت المعارك في ٤ تشرين الثاني ١٩٣٠ وتمكنت القطعات من السيطرة على جوارتا. انتهت المعارك الطاحنة باستسلام الشيخ محمود في ١٣ مايس ١٩٣١، وبعد مدة من النفي في بعض المدن العراقية سمحت له الحكومة بالإقامة في بغداد وبذلك توصل هذا القائد الشجاع الى قراره للعيش هادئاً لما تبقى من حياته.

٢- بموجب المادة الخامسة من الاتفاقية العراقية-البريطانية لعام ١٩٣٠ حصلت بريطانيا على موافقة العراق بالسماح لها في أن تقيم قوات في الأراضي العراقية. لقد حدد النص موقع الإقامة في الموقع الجوي في البصرة أو جوارها وموقع واحد لقاعدة جوية ينتقيها صاحب الجلالة البريطانية في غرب الفرات (الحيانية). استناداً لهذه المادة فقد نصت الفقرة (١) من الملحق في المعاهدة ( يعين صاحب الجلالة البريطانية، من حين الى آخر مقدار القوات التي يقيمها جلالتة في العراق وفقاً لأحكام المادة الخامسة من هذه المعاهدة...).

مثل هذا النص وغيره من النصوص تدل على أن المقصود بالقوات هنا هي القوات البريطانية. أما فيما يخص موضوع حراسة وحراس المطارات فقد تناولته الفقرة الرابعة من الملحق وقد جاء النص كما يلي:

(يتعهد صاحب الجلالة ملك العراق بأن يقدم، بناء على طلب صاحب الجلالة البريطانية، وعلى نفقة صاحب الجلالة البريطانية، ووفقاً للشروط التي يتفق عليها الفريقان الساميان المتعاقدان، حرساً خاصاً من قوات صاحب الجلالة ملك العراق، لحماية القواعد الجوية، مما قد تشغله قوات جلالته البريطانية، وفقاً لأحكام هذه المعاهدة، وأن يؤمن سن القوانين التشريعية، التي قد يقتضيها تنفيذ الشروط الأتفة الذكر).

مثل هذا النص يدل وبوضوح أن حراسة القواعد هي مسؤولية القوات العراقية حصراً ووفق شروط يتفق عليها الطرفان. إلا أن النص قد حُمل وعن قصد صيغة منحت الخصوصية لهذه القوات (حرساً خاصاً)، مثل هذه الخصوصية في الواقع لا تحوّل وتحديد النص بمسؤولية العراق في حماية القواعد. مع ذلك نجد أن الجانب البريطاني قد تصرف وعن عمد في أن تكون قوة حراسة مطاراته هي بعض وحدات قوات الليفي التي قرر الجانب البريطاني الاحتفاظ بها وعدم حلها وأن يكون أفرادها حصراً من الأثوريين. إضافة لذلك نجد أن هذه الوحدات قد تمّ الأشراف عليها والقيادة لها من الجانب البريطاني وكانت تطيع الأوامر الصادرة إليها منه حصراً في حين أن النص في الفقرة (٤) تحدث عن مسؤولية تحمل الجانب البريطاني نفقات هذه القوات فقط.

الدراسات التاريخية أغفلت التطرق إلى هذا الموضوع وأقتصر التناول له بشكله العام البعيد عن التفصيل. المؤرخ الحسني في الجزء الثالث من تاريخ الوزارات العراقية كشف بعض خفايا الموضوع. فقد عرض الحسني، كتاب سري رسمي الحق بالمعاهدة الجديدة، ذكر أنه قد تمّ العثور عليه من قبل وزارة ناجي شوكت وبعد استقالة وزارة نوري السعيد الثانية في ٢٧ تشرين الأول ١٩٣٢، وهي الوزارة التي أبرمت الاتفاقية. وقد بين الحسني، ويبدو أنه محق، أن هذا الكتاب لم يطلع عليه لا الملك ولا مجلس وزرائه ولا برلمان البلاد ولا صحافتها. لدى مراجعة نص الكتاب الذي عرضه الحسني نجد أن الكتاب ليس سوى رسالة من السير همفريز المنسوب السامي موجهة إلى وزارة الخارجية ولأهمية محتويات هذه الرسالة وجدت من المفيد إعادة عرض النص قبل التعليق عليها.

وزارة الخارجية

بغداد ٢٠ حزيران ١٩٣٠

## سري

إشارة إلى المادة ٤ من ملحق المعاهدة التي وقعناها اليوم، أتشرف بأخباركم أنه عندما يأتي الوقت الذي تنفذ فيه أحكام تلك المادة، ستكون الحكومة العراقية مستعدة للموافقة على الترتيبات التالية لأجل الحرس الخاص المشار اليه في هذا الملحق.

لا أتوقع أن تحصل ضرورة لاتخاذ أي تشريع لتأمين جريان هذا الترتيب بسهولة ولكن إذا كانت هنالك نقطة ووجد من الجهة العملية-أن القانون الحاضر لا يكفي بشأنها لهذا الغرض- فإن التشريع اللازم سيمر بدون تأخير.

(أ) تتألف القوة من رجال لا يتجاوز عددهم (١٢٥٠) ما عدا الموظفين البريطانيين.

(ب) تكون الخدمة في القوة إختيارية، وتعفي هذه الخدمة أي عضو من القوة المذكورة من أحكام أي قانون لأجل الخدمة الإجبارية.

(ج) تكون القوة تحت قيادة قائد بريطاني، ويكون العدد اللازم من الضباط البريطانيين والعراقيين، الذين هم دونه درجة، تابعين الى جلالته ملك العراق، ويدخل ضمن ذلك صفار الضباط، وضباط الصف البريطانيون بحسب الحاجة، وتكون لهم السلطات التي تختص برتبهم عادة، وللقائد الصلاحية بوضع قواعد، فيما يختص بالتجنيد، والإدارة، ونوع الأسلحة، والتجهيزات، واللباس، وكيفية التدريب، ومقدار الراتب، وشروط الخدمة.

(د) أما بخصوص النظام فستكون القوة، باستثناء الموظفين البريطانيين، خاضعة الى القانون العسكري العراقي، يمنح القائد، والضباط البريطانيون التابعون، السلطات الجزائية اللازمة، ويكون للقائد الحرية التامة من جهة دعوة الديوان حرب، وتأليفه. تصدق الأحكام الصادرة من ديوان الحرب الذي لا يكون القائد عضواً فيه من قبله في الأحوال التي يكون فيها القائد نفسه عضواً في الديوان أو يكون الحكم الصادر منه يتجاوز الحبس سنة واحدة، يجري تصديق الحكم من قبل وزير الدفاع.

(هـ) تكون وظيفة القوة الأساسية حماية قواعد الطيران في العراق، التي قد تكون بموافقة الحكومة العراقية مشغولة من قبل قوات صاحب الجلالة البريطانية، وتتناول هذه الوظيفة مهمة المحافظة على مواد ومخازن قوات صاحب الجلالة البريطانية في العراق حيثما كانت. ولأجل القيام بهذه الوظائف التي تكون المسؤولية الإجرائية عنها عائدة الى القائد، توضع القوة تحت تصرف قائد الطيران المطلق.

(و) من المتفق عليه، أنه قد تدعو الضرورة من وقت لآخر- لأجل القيام بالوظائف المذكورة أعلاه، بصورة منظمة- أن يتلقى أعضاء القوة الأوامر من ضباط قوات صاحب الجلالة البريطانية: تبلغ هذه الأوامر الى القوة عادة بواسطة ضباطها غير ان الحكومة العراقية لا تعارض، عند الحاجة، في إصدار هذه الأوامر بصورة مباشرة، وتتخذ التدابير، في هذه الحال، لتأمين إجبار جميع أعضاء هذه القوة على امتثال هذه الأوامر، وتمتعهم بنفس الصيانات كما لو كانت الأوامر قد اعطيت من قبل ضباط قوات صاحب الجلالة ملك العراق، ومن المتفق عليه أن سلطة القيادة على القوات العراقية، التي قد تمنح الى ضباط قوات صاحب الجلالة البريطانية، لا يمكن ممارستها إلا فيما يتعلق بالقوة الخاصة.

(ز) تسدد نفقات القوة كلها من قبل حكومة صاحب الجلالة البريطانية العظمى.

أتشرف بأن أكون يا سيدي خادمكم المطيع جداً

فخامة السرف.ه. همفريز جي. سي. في. أو. الخ.

معتمد صاحب الجلالة البريطانية السامي في العراق

أن مراجعة سريعة لمضمون هذه الرسالة يمكن أن تكشف لنا وبوضوح أن مفردات كلمات الرسالة قد تم صياغتها بطريقة في معناها الظاهر أن قوة حرس المطارات هذه ستكون خاضعة لأوامر ملك العراق في حين لو تمعنا في جوهر النص سنكتشف أن القوة من الناحية العملية ستكون تماماً بيد الجانب البريطاني ومن الجوانب كافة. كما أن تعداد القوة وأن تحدد رقماً فيما يخص المراتب العراقيين إلا أنه ترك الباب مفتوحاً فيما يخص البريطانيين. على أية حال ليس من ضرورة للاستغراب إذ لو راجعنا بنود المعاهدة سنجد أنها لم تكن أبداً من نوع المعاهدات المتكافئة وكان هذا أمراً طبيعياً في ظل الظروف التي رافقت عقدها.

من جانب حكومة ناجي شوكت بوصفها الحكومة التي توجب عليها النظر في مسألة تاليف حرس المطارات فقد توصلت اللجنة الوزارية التي تألفت لهذا الغرض وبينما كانت تدرس الموضوع الى وجود محاضر في وزارة الدفاع ذات صلة بجلسات معقودة بين الجانبين العراقي والبريطاني وفي أوقات مختلفة وقد تضمنت الشروط المتعلقة بتاليف حرس المطارات وأن المقصود جعل هذه القوات أشبه بقوات الليفي، ترتبط بالبريطانيين من كافة الوجوه وليس لها من العراقية شئ إلا الاسم. وقد عثرت اللجنة الوزارية على إشارة الى كتاب صادر من رئيس الوزراء السابق نوري السعيد موجه الى

السير همفريز بالإشارة الى كتاب هذا الأخير المؤرخ في ٣٠ حزيران ١٩٣٠ المشار اليه آنفا. تم استدعاء نوري السعيد الى ديوان مجلس الوزراء حيث تم العثور على الرسالة في أحد خزاناته. أمام رئيس الوزراء أقر نوري السعيد بأنه لم يطلع البرلمان على تفاصيل موضوع حرس المطارات خوفاً من رفض البرلمان لها مبيناً إطلاع الملك فيصل على تفاصيل الرسالة وهو أمر قد أنكره الملك لاحقاً مبيناً أن نوري السعيد قد أطلع على التفاصيل ولكنه لم يطلع على الرسالة. على أية حال وكما يبدو فقد تقرر ترك الموضوع جانبا ولم يتحدث أحد به فيما بعد خصوصاً وأن المعاهدة كان لها عدد كبير من المعارضين. الشيء المهم هنا هو السؤال فيما إذا كان نوري السعيد قد رد بالموافقة على رسالة همفريز من عدمه؟. من حيث التوثيق التاريخي لم يتم حتى الآن نشر مثل هذه الرسالة من قبل نوري في أي مرجع عراقي حكومي أو غيره. كان الحسني قد نشر كافة الرسائل المتبادلة بين الجانبين العراقي والبريطاني والمتصلة بالمعاهدة وليس هنالك من إشارة بقبول الرسالة موضوعة البحث.

هنا لا بد من التوضيح أن نوري السعيد كان قد منح رسالة أخرى لم يتحدث أحد بشأنها وأقصد بها الرسالة التي أقر بها اعترافه بما قام به عام ١٩٢٣ السير بيرسي كوكس عندما كان مندوباً سامياً في العراق وإقراره بما تضمنت المعاهدة التركية- البريطانية لعام ١٩١٣ بشأن الكويت (معاهدة لم تتم المصادقة عليها بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى). هذا وقد كرر نوري ذات الأسلوب عام ١٩٥٥ عندما تم إبرام الاتفاق الخاص بين وزارة الدفاع العراقية ووزارة الطيران البريطانية بمناسبة إنهاء العمل بمعاهدة ١٩٣٠ إذ لم يقر نوري السعيد بعرض نص الاتفاق الخاص على البرلمان العراقي برغم ما احتواه من التزامات نحو الجانب البريطاني.

ماذا يعني ما تقدم ؟ أجد أن من الممكن أن تكون هنالك رسالة من نوري السعيد رداً على رسالة همفريز. ما يشجعني لتبني هذا الرأي هو أن رسالة نوري عن موضوع الكويت تم إخفاؤها أيضاً ولم يتطرق اليها أحد بشيء لسنوات طويلة وهي رسالة ليس من قيمة قانونية لها لعدم عرضها على البرلمان العراقي عند المصادقة على المعاهدة. كما أن نوري نفسه قد تصرف دوماً وأبداً ضد هذه الرسالة وحتى مقتله عام ١٩٥٨. أما الرسالة الخاصة في الليفي فانه لا بد من الإشارة الى أن معاهدة ١٩٢٢ أجازت لبريطانيا تشكيل قوة محلية وكما تم الإشارة اليه في أعلاه، وان قوة حراسة المطارات الأثرية لم يتم تطرق أحد الى موضوع الرسائل المتصلة بها بما في ذلك من

قبل خصوم الحكومة أو المعارضين للاتفاقية الجديدة. وكما هو معلوم أن قوة حرس المطارات استمرت تعمل لغاية عام ١٩٥٥. ويبقى السؤال الأخير أين هذه الرسائل بنسخها الأصلية التي تضم توقيع نوري السعيد عليها وهي رسائل برغم عدم شرعيتها القانونية والدستورية، تبقى ذات قيمة تاريخية مهمة. للإطلاع على مزيد من التفاصيل راجع كتاب الحسني "تاريخ الوزارات العراقية"، الجزء ٣-٤، المرجع السابق.

٣- برادوست: ناحية تابعة قضاء راوندوز في اربيل مركزها قرية سيده كان. يقع القسم الأعظم من الجبال الشاهقة والوعرة في هذه المنطقة وتوجد فيها اثار قديمة وخاصة في (طوبزاه) و(كيلهشين) وغيرهما. سميت المنطقة باسم عشيرة برادوست العشيرة الرئيسية التي تسكنها. معنى الاسم هو الأخ والصديق. أما معنى اسم (سيده كان) فهو منسوب الى (سهييده كان-السادة) الذين يسكنون فيها ومنهم الشيخ رشيد لولان وجماعته.

### مشروع الإسكان في برادوست:

بعد حسم عصبة الأمم مستقبل ولاية الموصل لصالح العراق في عام ١٩٢٥ ، وبعد تراجع البريطانيين عن وعودهم التي قطعوها للآثوريين بشأن مساعدتهم للعودة الى ديارهم في حكاري، إضافة الى تنصلهم عن تقديم الإعانات المالية لغرض إسكانهم في العراق، فقد أصبح واجباً على الحكومة العراقية أن تجد حلاً لمشكلتهم خصوصاً وأن عدداً منهم قد تم إسكانهم في المناطق القريبة من الحدود العراقية التركية.

بعد الدراسة تبين أن وادي برار كرد التابع لناحية برادوست يعد موقعاً مناسباً لإسكان أعداد غير قليلة من الآثوريين. في عام ١٩٢٦ تم تشكيل لجنة خُصص لأعمالها خبراء عراقيين وبريطانيين وتوصلت الى إمكانية تنفيذ مشروع إسكان حوالي ٥٠٠ عائلة وتمت المباشرة بالتنفيذ. رفض الآثوريون السكن في الموقع المختار بدعوى كونه منعزلاً وعرضة لهجمات الأتراك والأكراد.

في عام ١٩٢٧ واصلت الحكومة العراقية تنفيذ مشاريعها الإسكانية لهم وفي موقع في منطقتي حريير وبرادوست واتخذت القرارات المناسبة للتنفيذ بما في ذلك منح الإعفاءات الخاصة لمن يقوم بأعمار الأراضي وزراعتها. من جانب الآثوريين انتقدوا

السلطة المحلية بعجزها عن التنفيذ ومعالجة المشاكل المتصلة بإدارة المشروع وطالبوا المندوب السامي بتعيين موظف خاص لإسكانهم وحصلت موافقة الحكومة العراقية على تعيين النقيب فاوركير Captain Fowreker

كان فاوركير قد عمل مع الليفي لعدة سنين واكتسب خبرة طويلة بأحوال الأثوريين من كافة الجوانب وتعلم لغتهم. مهمة فاوركير بوصفه مسؤولاً عن عملية الإسكان الآن أن يساعد في إسكان الأثوريين في منطقة حرير قرب راوندوز. واجه هذا الضابط أيضاً المصاعب في عمله بسبب عدم رغبة الأثوريين السكن في المواقع المختارة وكان بعضهم لا يزال يأمل العودة الى الوطن الأم في تركيا. مع ذلك نجح في إسكان ٤٥٠ عائلة من العوائل التي كانت تسكن الموصل، كما نجح في إسكان عوائل أخرى في أحسن المواقع في سهل النحلة الواقع شمال عقرة، وعلى حسب ما وصفه ستافورد في كتابه. لم ينجح فاوركير في إقناع الأثوريين للسكن في برادوست ولحين انتهاء عمله ومغادرته العراق عام ١٩٢٨.

الآن أصبح المفتش الإداري للواء الموصل، الرائد ولسن مسؤولاً عن تنفيذ أعمال الإسكان. كان عليه أن يعمل لإسكان ٥٠٠ عائلة أخرى من العوائل التي كانت لا تزال حاملة بالعودة الى بلادها. حتى عام ١٩٢٨ تم إسكان ٨٥٠٠ نسمة تمتعت بحسب رأي ولسن بالعيش برخاء أكثر من الأكراد واليزيدية أو المسيحيين الذين كانوا يسكنون الى جوارهم. رأي ولسن هذا ثبته ستافورد في كتابه (The Tragedy of the Assyrian)، وعلى الصفحة ٥٥.

تواصلت مشاريع الإسكان الحكومية وتم إسكان أعداد أخرى عام ١٩٢٩ في مناطق العمادية ودهوك والشيخان. أما السكن في برادوست فقد تأخر تنفيذه بسبب رفض الأثوريين ذلك وفي عام ١٩٣٠ حصلت رغبة لدى ٤٠ عائلة للسكن في برادوست إلا أن الأكراد من سكنة المنطقة قد أبدوا معارضتهم.

لغرض حسم المشكلة نهائياً ألفت الحكومة العراقية عام ١٩٣٢ لجنة ضمت مهندس الري البريطاني ستراكان وعدد من المسؤولين ورفعت التوصية بأن منطقة دشتازي في قضاء العمادية تعد موقعاً مناسباً لإسكان من تبقى من الأثوريين غير أن المار شمعون رفض المقترح بعد قبوله نتيجة معارضة عمته سورما خانم بدعوى أن تنفيذه يؤدي الى تبعثر الأثوريين ويحول دون تجمعهم في منطقة واحدة. وهدد أتباعه المؤيدين للمشروع بالطرد من الكنيسة.

واصلت الحكومة جهودها لإنجاح مشروع دشتازي والفت لجنة من بعض زعماء الأثوريين المؤيدين للمشروع ومنهم ملك خوشابا وملك حَمو وزيا شمسدين وآخرون وفي عام ١٩٣٣ أُنْذِبَ خبير الإسكان البريطاني تومسن للمساعدة في عملية الإسكان إلا أنه جوبه بمعارضة المار شمعون برغم محاولاته لإقناعه بقبول المشروع بوصفه حلاً مناسباً جداً. أن الرفض الغير مبرر للمشروع فوت فرصة جيدة للانتهاء من موضوع إسكان الأثوريين بشكل نهائي وفي المقابل قاد الرفض فيما بعد لمواقف لم تكن لمصلحة الأثوريين أنفسهم.

استمرت الحكومة العراقية في مشاريعها الإسكانية ونجحت فيها ولعل الملاحظات التي أبدتها المفتش الإداري للواء الموصل العقيد ستافورد دليل يؤشر ذلك. لقد كتب يبين (لقد أدركت شخصياً أن ما يروج من كون الأثوريين في العراق، مشرفين على الهلاك جوعاً بسبب فقرهم، بعيد كل البعد عن الحقيقة، فغالبيتهم قد تم إسكانهم، وإذا ما أنجز مشروع الدشتازي فإن مشكلة إسكانهم تكون منتهية، إن مستوى معيشة الأثوريين والأكراد معاً أرفع من مجموعات كثيرة من العرب). انظر: وثائق المركز الوطني ببغداد، ملفات البلاط الملكي ملفه د/١١، ١٩٣٣، وقد اقتبسته من الحيدري في كتابه "الأثوريون في العراق"، المرجع السابق، ص ٣٠٧ - ٣٠٩.

٤- بارزان، قرية صغيرة تقع في سفح جبل شيروان الجنوبية وتتبع إدارياً قضاء الزيبار، وتبعد على مسافة ٢٥ كلم شمال- شرق عقرة، وعن الساحل الأيسر للزاب الأعلى نحو ٤ كلم. يعد بيت الشيخ أحمد البارزاني أكبر وأهم بيوتها وتقع الى جانبه تكية بارزان الشهيرة.

تحتل القرية مكانة خاصة في المنطقة بسبب إقامة شيوخ بارزان فيها وما يتمتعون به من سلطة دينية وزعامة قبلية، وقد منحتهم الطبيعة الجبلية للمنطقة المناعة والاستقلال والهيمنة على المنطقة. في العهد العثماني المتأخر وخلال سنوات الحرب العالمية الأولى ثارت المنطقة ضد الدولة وانتهت ثورتها بإعدام قائدها الشيخ عبدالسلام البارزاني.

انتقلت المشيخة بعد إعدام عبد السلام الى شقيقه الشيخ أحمد الذي استفاد من تغير الوضع في المنطقة جراء وصول البريطانيين الى الموصل وإنسحاب العثمانيين منها. لقد بسط الشيخ احمد نفوذه واصبح البارزانيون أصحاب الكلمة المطلقة في منطقة ميرگه سور التي تقطنها عشائر شيروان. محاولات توسيع النفوذ اصطدمت

بنفوذ رجل آخر لا يقل نفوذه عن نفوذ الشيخ أحمد. أنه الشيخ رشيد لولان شيخ عشيرة برادوست الأقل عدداً من البارزانيين وكان يتمتع بسلطة دينية مرموقة وسلطة عشائرية وكان خصماً لدوداً للشيخ أحمد البارزاني. [دفن الشيخ رشيد بعد مماته في الموصل عند جامع النبي يونس وقبره ظاهر يزار لحد الآن].

كان من الطبيعي أن يصطدم الشيخان بسبب خلافتهما وفعلاً نفذ البارزانيون هجوماً عاماً على خصمهم وأحرقوا قراهم ونهبوا مواشيهم وأموالهم. من جانب الحكومة العراقية كان لابد أن تضع حداً لنفوذ البارزانيين وتوقف اعتداءاتهم على بقية العشائر.

تعرضت الحكومة بطلب وجوب قيام الشيخ بدفع مستحقاته عن ضريبة المواشي على وفق طريقة العد لها وبدلاً من دفع مبلغ مقطوع سنوياً مهماً زادت أو نقصت أعدادها. كما طلبت الحكومة إقامة مخفر في المنطقة تعبيراً عن وجودها فيها. وافق الشيخ على المطلب الأول ورفض الثاني باعتبار أن لا الأتراك ولا الإنكليز قد حاولوا تنفيذ مثل هذا الأجراء.

أحداث السليمانية والأعمال المسلحة للشيخ محمود في تشرين الثاني ١٩٣١ اجل تنفيذ عملية تأديبية ضد الشيخ أحمد وأتباعه. في ذات الوقت ظهرت موجة من الدعاية تضمنت اتهامات للشيخ بأنه بات يتصف بصفة دينية تخالف عقائد جمهور المسلمين.

في ٧ كانون الأول هاجم الشيخ مقرات الحكومة وقام بأسر بعض أفراد الشرطة، ولهذا قررت الحكومة وضع حد نهائي لنفوذه والقبض عليه. فخلال المصادمات المبكرة تمكن الشيخ إنزال خسائر مهمة بقوة الجيش العراقي المؤلفة من سرية واحدة والتي باغتها بهجومه عليها.

كانت الحكومة العراقية بحاجة الى الوقت لغرض تنفيذ حملة عسكرية كبيرة ضد الشيخ بعد فشل المحاولات للتوصل الى حل سلمي معه. لهذا تم الطلب من القوة الجوية البريطانية واستناداً لمعاهدة عام ١٩٢٢ تنفيذ ضربات جوية ضده.

بتأريخ ٢٩ نيسان ١٩٣٢ أرسلت التحذيرات لسكان ٣٥ قرية بين نهري شمدينان وروكوكج وتم عرض العفو على من يعرض الدخالة على الحكومة. تأخرت عمليات القصف لغاية ٢٥ نيسان وبعد فشل كافة الطول الممكنة. في هذا التأريخ تواصل القصف الجوي في إثناء النهار والليل بهدف إجبار أتباع الشيخ لترك مناطقهم واللجوء نحو قمم الجبال والوديان وكذلك تحطيم معنوياتهم. لم يمض وقت طويل حتى بدء الكثير من السكان بطلب الدخالة من الحكومة التي استجابت لها بسرعة، وهكذا بدء الشيخ يفقد

سيطرته على أتباعه. في ٣١ حزيران بات واضحاً أن الشيخ وعدد من أتباعه قد أبتعد عن المنطقة وبات قريباً من الحدود مع تركيا. واصل الجيش العراقي تقدمه وسيطر على شيروان مازن بوصفها قلب المنطقة الثائرة، ثم تمكن الجيش من السيطرة على منطقة زيتا التي كان الشيخ قد تركها بوقت قليل من وصول الجيش إليها.

أمام خطر السقوط بيد القطعات العراقية وجد الشيخ أن من الأفضل له أن يسلم للجنود الأتراك وفعل ذلك. مع وقوع الهزيمة تمكنت الحكومة من تنفيذ ما أريدته في البداية وهكذا تم بناء المخفر المطلوبة في جميع أنحاء ناحيتي مزوري بالا ورؤش. أما الشيخ احمد ومن هرب معه فقد توصلت الحكومتان العراقية والتركية الى اتفاق لشمولهم بالعمفو وهكذا عادوا الى العراق ليوضعوا تحت الإقامة الجبرية ولكن خارج مناطق سكناهم الأصلية.



## الملحق رقم واحد

### العناصر البريطانية والهندية

الذين حصلوا على تكريم خلال مدة خدمتهم في

قوات الليفي العراقية

□ المترجم . وجدت من المفيد تقديم ترجمة لتوضيح معنى أنواع الأوسمة والأنواط

الممنوحة وكما يلي:

<u>المعنى</u>	<u>الرمز</u>
نوط الخدمة الممتازة	D. S. O.
وسام عضو الإمبراطورية البريطانية	M. B. E.
نوط الإمبراطورية البريطانية	O. B. E.
وسام الصليب العسكري	M. C.
وسام صليب القديسين مايكل وجورج	C. M. G.
وسام الإمبراطورية الهندية بدرجة قائد	C. I. E.
وسام الصليب العسكري للجيش الملكي	R. A. M. C.
حامل نوط صليب باث عظيم الاحترام بدرجة فارس قائد	K.C.B.
نوط باث عظيم الاحترام بدرجة رفيق	C. B.
وسام صليب الطيران الممتاز	D. F. C.

نوع التكريم	تأريخ التكريم	الاسم	الرتبة
D. S. O	١٩٢٠	بويلي	رائد
ميدالية عسكرية	١٩٢٠	سايمونس	-
M. B. E	١٩٢٦	والكر	-
أشير اليه في تقرير	١٩٢٠	واينكول	نقيب
أشير اليه في تقرير	١٩٢٠	فاوراكير	نقيب
أشير اليه في تقرير	١٩٢٠	ديفز	ملازم
O. B. E	١٩٢١	يونك	نقيب
M. B. E	١٩٢١	سمبسون	نقيب
E. M. B	١٩٢١	وات	نقيب
O. B. E	١٩٢٦		
M. C	١٩٢١	لتلداال	نقيب
M. C	١٩٢٥	فري	نقيب
M. B. E	١٩٢٥	باديلي	ملازم
C. B. E	١٩٢٥	القائد دوبن	عقيد
C. B. E	١٩٢٥	باركي	عقيد
أشير اليه في تقرير	١٩٢٨		
أشير اليه في تقرير	١٩٢٩		
M. B. E	١٩٢٥	هول	رائد
M. B. E	١٩٢٥	رتتن	رائد
M. B. E	١٩٢٧		
M. B. E	١٩٢٧	هارت	ملازم
M. S. E	١٩٢٦	أوردز	
C. B. E	١٩٢٦	سوريل كامرون	عقيد
أشير اليه في تقرير	١٩٢٩		
O. B. E	١٩٢٦	ميري	نقيب
O. B. E	١٩٢٦	مالكوم	رائد
O. B. E	١٩٢٦	فريث	رائد
M. B. E	١٩٢٦	فيرري	ملازم
M. C	١٩٢٧	كيرتس	ملازم
C. B. E	١٩٢٧	الكسندر	عقيد
O. B. E	١٩٢٧	كويسي	رائد
M. B. E	١٩٢٧	باكير	ملازم

نوع التكريم	تاريخ التكريم	الاسم	الرتبة
.M. B. E	١٩٢٧	فيننك	-
.M. B. E	١٩٢٧	ماكريكير	-
.M. B. E	١٩٢٧	وايلد	-
.M. B. E	١٩٢٧	مرافق (جيمادار) سيد كول أكبر شاه	-
.M. B. E	١٩٢٧	مساعد البيطري الجراح نور محمود	-
.C. B. E	١٩٢٨	القائد كلبرت براون	عقيد
أشير اليه في تقرير	١٩٢٨	هورنر	رائد
أشير اليه في تقرير	١٩٢٨	فنك	رائد
أشير اليه في تقرير	١٩٢٨	بوكلي	ملازم
.O. B. E	١٩٢٨	جيالات	عقيد
أشير اليه في تقرير	١٩٢٨	ريجيز	رقيب
.M. B. E	١٩٢٩	مويرهيد	ملازم
.M. B. E	١٩٢٩	مساعد الجراح ياكمان	-
.M. B. E	١٩٣٠	لامب	-
.M. B. E	١٩٣٠	مساعد الجراح كال	-
.M. B. E	١٩٣٠	نورتون	-
.O. B. E	١٩٣١	بارنيل	نقيب
.M. B. E	١٩٣١	هيكينز	-

## الملحق رقم اثنين

المواطنون المحليون ممن حصل على تكريم خلال خدمتهم في

### قوات الليفي العراقية

الرتبة والأسم وسنة التكريم ونوع التكريم

١. اليوزباشي حسون ابن فليفل - ١٩٢٠ - ميدالية عسكرية - M..M.
٢. الملازم الأول شوكت ابن حسين - ١٩٢٠ - ميدالية عسكرية - M.M.
٣. الملازم الثاني يونس ابن حسين ١٩٢٠ ميدالية عسكرية M.M.
٤. الرقم ٥٠ (العريف) الجاوش عبيد ابن رضا ١٩٢٠ ميدالية عسكرية M.M.
٥. الرقم ٢١ (رئيس العرفاء) باش جاوش شعلان موحان ١٩٢٠ ميدالية عسكرية M.M.
٦. الرقم ٦ باش جاوش حسين ابن جاسم ١٩٢١ ميدالية نوع O.B.E.
٧. الرقم ١٢ سوار عطية ابن ركايز ١٩٢١ ميدالية نوع O.B.E.
٨. الرقم ٤٦ سوار حسين ابن سلمان ١٩٢١ ميدالية نوع O.B.E.
٩. الرقم ٨٥ (نائب العريف) أومباشي سعيد ابن عمار ١٩٢١ ميدالية نوع O.B.E.
١٠. الية زباشي يونس ١٩٢١ ميدالية نوع O.B.E.
١١. الرقم ١٨٠ الجاوش عباس ابن شاوشى ميدالية نوع O.B.E.
١٢. الرقم ٩٩ أومباشي صالح ابن خلف ١٩٢١ ميدالية نوع O.B.E.
١٣. الرقم ٥٥٠ أومباشي نجة ابن حمايد ١٩٢١ ميدالية نوع O.B.E.
١٤. مساعد ضابط لليفي مظفر بيك ابن صالح ١٩٢١ ميدالية نوع O.B.E.
١٥. الملازم الثاني حيدر ابن حميد ١٩٢١ ميدالية نوع O.B.E.
١٦. الرقم ١٣٣ أومباشي خوميراد ١٩٢١ ميدالية نوع O.B.E.
١٧. رب أيما دانيال إسماعيل ١٩٢٢ ميدالية نوع O.B.E.

١٨. رب أيما شاين كوركيس ١٩٢٦ ميدالية نوع O.B.E.
١٩. رب خمشي زيا كوركيس ١٩٢٦ ميدالية نوع O.B.E.
٢٠. رب ايما أوزاريو تمراس ١٩٢٦ .M.C.
٢١. رب خمشي شليمون صليوه ١٩٢٦ .M.C.
٢٢. الضابط الثالث عبد عبد الله ١٩٢٦ .M.C.
٢٣. الضابط الثالث مجيد موسى ١٩٢٦ .M.C.
٢٤. الرقم ٥٥٤٩٤ ميشو ميرو ١٩٢٧ .M.M.
٢٥. رب خمشي أيشو صابر ١٩٢٨ .M.C.
٢٦. الرقم ٦٥٣٤٧ بيتو مرقص ١٩٢٨ .M.M.
٢٧. الرقم ٥٥٤١٦ برقو بوبو ١٩٢٨ أشير اليه في تقرير
٢٨. رب خيلا داود مار شمعون ١٩٢٨ تشرف بوسام .M.B.E.
٢٩. رب أيما ملام أودا ١٩٢٩ أشير اليه في تقرير
٣٠. رب خمشي برقو هرمز ١٩٢٩ أشير اليه في تقرير
٣١. الرقم ٥٥٩٩٤ خنانى يعقوب ١٩٢٩ أشير اليه في تقرير

## قوات الليفي العراقية

### خلاصة بأهم الأحداث التاريخية

- ١٩١٤ . القوات البريطانية تبدأ في ٦ تشرين الثاني عملياتها العسكرية لاحتلال العراق.
- ١٩١٥ . ضابط الاستخبارات البريطاني الرائد J. I. Edie ينشأ لأول مرة قوة عراقية محلية من أبناء العشائر في الناصرية. هذه القوة التي واجبها الأساس كان حماية الضباط السياسيين البريطانيين في منطقة المنتفك قد كانت البداية الأولى التي قامت عليها قوات الليفي العراقية.
- ١٩١٦ . الضابط السياسي البريطاني في الناصرية الرائد Hamilton أنشأ في آذار قوة من السكان المحليين عرفت باسم الحرس السياسي واجباتها حمايته عند تجواله.
- ١٩١٦ . في شهر حزيران وعلى إثر احتلال مدينة الكوت تم إستحداث وحدات من المتطوعين من السكان المحليين لغرض مراقبة نهر دجلة وخطوط التلغراف في مناطق جنوب العراق. وحدات هذه القوة شكلت النواة لقوة ليفي دجلة الثالثة. في ذات الشهر تم دمج قوة الكشافة العرب وقوة الحرس السياسي بقوة واحدة عرفت باسم قوة حرس خيالة الناصرية والتي بلغ تعدادها في نهاية العام ٢٥٠ خيلاً.
- ١٩١٦ . تقرر أن تكون لقوات الليفي ملابسها الرسمية التي تتميز به وهي القميص والسروال القصير أو ألبرجس الخاكي اللون. في هذه الفترة سمح للعرب بارتداء العباءة العربية فوق هذا الزي.
- ١٩١٧ . القوات البريطانية تحتل بغداد في ١١ آذار.
- ١٩١٧ . في تموز بلغ تعداد قوات الليفي ٥٠٠ خيال و٤٠٠ من المشاة.
- ١٩١٧ . صادق قائد الجيش البريطاني العام على تجنيد (٩٠٠) من الشبانة في ولاية بغداد.

- ١٩١٨ . في ٣ آذار رئيس قبائل الشيكاك الكُردية إسماعيل آغا ( سمكو ) ينفذ عملية اغتيال المارشعمون بنيامين. في ١٥ آذار يصبح بولص المارشعمون الجديد.
- ١٩١٨ . قوة من الليفي قوامها سبعون خيلاً مع مائة من المشاة تهاجم في ٢١ نيسان منطقة الجربوعية (الحلة) في حملة تأديبية ضد السكان استمرت ثلاثة أيام.
- ١٩١٨ . خروج تركيا رسمياً من الحرب بتاريخ ٣٠ تشرين أول.
- ١٩١٨ . بلغ تعداد قوات الليفي العراقية (٥٤٦٧). وفي ٨ تشرين أول تقرر أن تكون مهام هذه القوات هجومية الطابع وأن تكون النواة المستقبلية لجيش عربي.
- ١٩١٨ . القوات البريطانية تدخل مدينة الموصل بتاريخ ٢٨ تشرين أول.
- ١٩١٨ . العهد البريطاني . الفرنسي لسكان المناطق العربية المحتلة بحق تقرير المصير وإقامة حكومات محلية (٨ تشرين الثاني).
- ١٩١٩ . تم توحيد كافة التسميات للقوات المحلية تحت القيادة البريطاني وبات يطلق عليها قوات الليفي. وفي شهر كانون أول صدرت أوامر تدريب موحدة لعموم هذه القوات. وفي هذه السنة أستحدث نظام التطوع.
- ١٩١٩ . قوة من الليفي تعدادها ١٢٠ رجلاً تسندهم الطائرات والزوارق بقيادة ضباط بريطانيين تهاجم في ٢٥ شباط بمهاجمة الشيخ بدر الرميض رئيس بني مالك واتباعه وتحتل قرينته بعد تدميرها.
- ١٩١٩ . في شهر مايس الشيخ محمود الحفيد يزحف على السليمانية من برزنجة ويواجه قوة من الليفي ويدحرها ويحتل السليمانية.
- ١٩١٩ . قاد العميد نايتنكال أول كتيبتين قتالية أثورية والتي سبق ان تم استحداثها في معسكر بعقوبة للاجئين. قاتلت هاتان الكتيبتان لأول مرة داخل العراق وذلك في ٨ آب عندما نفذت عمليات تأديبية ضد الأكراد في العمادية.
- ١٩١٩ . في شهر آب قررت السلطات البريطانية في العراق إعادة النظر في تابعة قوات الشبانة وواجبات ضابط التفتيش وقادتها. تم وضع قوات الشبانة بعهدة الضباط السياسيين مباشرة.

- ١٩١٩ . في شهر أيلول تم شطر قوات الليفي إلى شطرين الأول عد قوة ضاربة والثاني عد قوة شرطة. استخدم الحكام السياسيون القوة الضاربة بأعمال عسكرية طفيفة وبالحملة التأييدية التي يرون أن الشرطة لا تستطيع الاضطلاع بها أو أنها غير خطيرة ولا تستدعي سوق القوات العسكرية النظامية.
- ١٩١٩ . الأكراد يهاجمون معسكر مندانا الكائن شمال شرقي الموصل والاثوريين يصدون الهجوم ويقتلون أكثر من ٦٠ كرديا.
- ١٩١٩ . الأكراد الزيباريون يهاجمون في شهر تشرين أول عقرة ويقتلون الضابط السياسي ومساعدته بالقرب من بيرهكهپره.
- ١٩١٩ . ثورة العرب بقيادة رمضان شلاش في دير الزور وتلعفر ومقتل اثنين من الضباط البريطانيين في ١٠ كانون أول. قوة الليفي الموجودة لاتقاتل أبناء جلدتها ويتم صرفهم من الخدمة.
- ١٩٢٠ . الثورة العراقية الكبرى تندلع في ٣٠ حزيران.
- ١٩٢٠ . وفاة المارشعمون بولص بمرض السل في مخيم بعقوبة. الصبي ذي السبع سنوات أيشاي بن داود يصبح المارشعمون الجديد. قتل أيشاي في ٧ تشرين الثاني عام ١٩٧٥ في كالي فورنيا وقاتله هو داود نجل الزعيم الاثوري مالك يعقوب إسماعيل أحد المعارضين لأشاي بسبب مواقفه وسياساته.
- ١٩٢٠ . الثوار العراقيون يحققون في ٢٤ تموز انتصاراً كبيراً في معركتهم مع رتل مانجستر في منطقة الرارنجية (الحلة).
- ١٩٢٠ . الاثوريون يهاجمون القبائل العربية الشائرة في ديبالي ويكبدونها سائر كبيرة.
- ١٩٢٠ . في ١٢ آب انطلقت الثورة في دلتاوة ومهاجمة الثوار سراي الحكومة، واعقبتها الثورة في شهرين وخانقين. قوات الليفي وبإسناد من الاثوريين المتواجدين في مخيم بعقوبة تتصدى للثوار وتتمكن من فك الحصار عن قطار عسكري سبق وأن حاصره الثوار.
- ١٩٢٠ . صدور قرار عصبة الأمم بوضع العراق تحت الانتداب البريطاني.

- ١٩٢٠ . إقامة الحكومة العراقية الأولى في ٢٥ تشرين الأول برئاسة عبد الرحمن النقيب.
- ١٩٢٠ . في أواخر العام فشل الأغا بطرس في محاولته لإعادة توطین الاثوريين في منطقة حكاري.
- ١٩٢١ . في شهر آذار تقرر في مؤتمر القاهرة منح عرش العراق إلى الأمير فيصل وإقامة الجيش العراقي وأن تحل قوات الليفي العراقية محل القوات البريطانية . الهندية في المخافر الأمامية في ولاية الموصل وكردستان وأن تسد الفجوة لحين إكمال تدريب الجيش الوطني العراقي ليقوم بهذه الواجبات. حتى الآن عناصر الليفي كانت تتكون من العرب والأكراد والترکمان ولكن بعد هذا التاريخ تقرر ضم الاثوريين إلى قوات الليفي.
- ١٩٢١ . في ١٧ نيسان باشر اللواء سندرسن بعملية تجنيد الاثوريين في مخيم مندان وبعد أن تم تنظيم الترتيبات المتصلة بالرواتب وشروط الخدمة. بعد محاولات فاشلة تم ممارسة الضغوط التي نجحت في النهاية في تجنيد ٥٠ رجل تم نقلهم إلى معسكر النبي يونس في الموصل.
- ١٩٢١ . في مطلع شهر حزيران بلغ تعداد الاثوريين المجندين لليفي ٢٥٠ رجل تم تنظيمهم في سريتين هما السرية الثامنة والتاسعة.
- ١٩٢١ . في شهر تموز الزعيم ساندرس قائد قوة الليفي يترك وظيفته ويحل العقيد فيرث محله.
- ١٩٢١ . تتويج الأمير فيصل بن الحسين في ٢٣ آب ملكاً على العراق.
- ١٩٢١ . في منتصف شهر أيلول اللواء سادلر جاكسون يتولى مسؤولية قوات الليفي من العقيد فيرث.
- ١٩٢١ . بلغ تعداد قوات الليفي العراقية ( ٤٨٦١ ) معظمهم من العرب والأكراد وعدد قليل من التركمان.
- ١٩٢١ . في شهر تشرين الأول أصبح حجم قوة الليفي ٢١ رعييل خيالة و ١٠ سرايا وبطريتين. تم إعادة تنظيمها في نهاية العام لتتكون من أربعة أفواج خيالة وبطرية إسناد وكتيبي مشاة وثلاثة سرايا رشاشات.
- ١٩٢٢ . في آذار نفذت جماعات الأخوان الوهابية النجدية هجوماً على القبائل العراقية في منطقة المنتفك متسببة بقتل ٦٩٤ من السكان المحليين.

- ١٩٢٢ . في شهر مايس بلغ تعداد قوات الليفي (٦١٩٩). توزعت القوة إلى ١٤١٠ خيال و ٣٢٤٨ مشاة و ٢١٠ البطرية و ١٧٣ المستودع.
- ١٩٢٢ . في السايح من كانون ثاني اصدر اللواء جاكسون أمراً بتجنيد ١٥٠٠ أثوري لغرض مواجهة الأكراد والحلول محل العناصر العربية حيث صدر أمر بأن لا يتم تجنيد أي من العرب وان لا يتم استمرار العرب في الخدمة عند نهاية عقودهم.
- ١٩٢٢ . قي شهر آذار بلغ عدد المجندين من الاثوريين ما بين ألفين وثلاثة آلاف مجند.
- ١٩٢٢ . انعقاد مؤتمر لوزان في ٢٠ تشرين الأول.
- ١٩٢٢ . في شهر تشرين الأول استلمت القوة الجوية البريطانية من الجيش البريطاني في العراق وبذلك أصبحت قوات الليفي تحت إمرة نائب مارشال الجو. في ذات الشهر تولى العقيد دوين قيادة قوات الليفي.
- ١٩٢٢ . اندلاع الثورة في شمال العراق
- ١٩٢٢ . داود دي مارشمعون والد الباطريارك يصبح ضابطاً في الليفي منهيماً بذلك تردد الاثوريين على التطوع.
- ١٩٢٢ . إعلان العفو عن الشيخ محمود وعودته بتاريخ ١٤ أيلول إلى السليمانية من منفاه خارج العراق ويعين حاكماً عاماً على لواء السليمانية.
- ١٩٢٣ . في شهر كانون الثاني وصلت أول مجموعة تمثل الجيش العراقي إلى الموصل وكان باستقبالها فرقة موسيقية من فوج يوركشاير.
- ١٩٢٣ . التوقيع في ٢٣ نيسان على معاهد الصلح بين تركيا والحلفاء.
- ١٩٢٣ . اللواء فنست يتمكن من الدخول إلى السليمانية وإجبار الشيخ محمود الحفيد على تركها.
- ١٩٢٣ . في ٢٣ حزيران الضابط التركي أوزدمير يصل راوندوز ومعه مجموعة من الضباط لأجل إحداث ثورة عشائرية والطائرات البريطانية تقصف المنطقة قصفاً مركزاً بالطائرات وذلك يومي العاشر والثامن عشر من تموز.
- ١٩٢٣ . في شهر تموز الشيخ محمود يعود إلى السليمانية بعد مغادرة الجنود البريطانيين لها.

- ١٩٢٣ . في شهر آب حدوث مصادمات بين الاثوريين وأهالي مدينة الموصل في سوق القصايين سقط فيها عدد من الضحايا.
- ١٩٢٣ . السير هنري دويس باشر في شهر كانون الثاني مهامه كمندوب سامي في العراق خلفاً للسير بيرسي كوكس
- ١٩٢٤ . قوات من الليفي الاثورية في ٤ مايس تهاجم أهالي كركوك وسقوط ٢٠٠ قتيل وجريح.
- ١٩٢٤ . في شهر مايس الطائرات البريطانية تقصف السليمانية لعدم إطاعة الشيخ محمود لأوامر المندوب السامي البريطاني. وفي تموز قوات الجيش العراقي بإمرة الضباط البريطانيين وبمساعدة من قوات الليفي الاثورية تدخل السليمانية في ١٩ تموز. تم تنظيم قوة قوامها ٢٥٠ من المتطوعين الاثوريين لمطاردة الشيخ محمود الذي غادر إلى إيران.
- ١٩٢٥ . في ١٦ كانون الأول مجلس عصبة الأمم يصدر قراره بالإجماع على اعتبار خط بروكسل هو الخط الحدودي الفاصل بين العراق وتركيا.
- ١٩٢٦ . في ١٤ حزيران قوات الشيخ محمود تخوض قتالاً شرساً ضد قوات الليفي في منطقة قره جولان وتسقط طائرة بريطانية وتقبض على طيارها والرامي. بعد معاملتهم معاملة حسنة يتوصل الشيخ محمود في ٩ تشرين أول إلى اتفاق مع البريطانيين لإطلاق سراحهما.
- ١٩٢٦ . التوقيع في ١٨ حزيران على المعاهدة العراقية . البريطانية واعتبار عائديه ولاية الموصل للعراق موضوعاً منتهياً.
- ١٩٢٦ . في ٢٤ حزيران مقتل كريم فتاح الهماوندي على يد القرويين الأكراد في قرهتومار.
- ١٩٢٦ . في ١٨ تموز تركيا تعترف رسمياً بان خط حدودها مع العراق هو خط بروكسل.
- ١٩٢٦ . في تشرين الأول وصل بغداد قادماً من إيران سالار الدولة وغادرها إلى فلسطين في ٢٣ حزيران ١٩٢٧ .
- ١٩٢٧ . المباشرة في تقليص حجم وتعداد قوة الليفي عن طريق الدمج والحل وذلك انسجماً مع تكامل تدريبات وحدات الجيش العراقي. كتيبتي الخيالة الأولى والثانية التابعة لليفي قد حلت في شهر آب.

- ١٩٢٧ . في ٢٨ شباط تم ترحيل الليفي الفوج الأول لعرب الأهوار وبطرية إسناد إلى الجيش العراقي. والفوج الأول لليفي أصبح الفوج السابع للجيش العراقي.
- ١٩٢٧ . في شهر آذار قرر السير أدورد ايلنكتون نائب مارشال الجو في العراق إنهاء نشاطات الشيخ محمود تماما والتحرك عليه في پنجوين. العقيد دوين قائد قوات الليفي في العراق يتولى تنفيذ العملية العسكرية بنفسه.
- ١٩٢٨ . في ٥ شباط مفارز الفوج الثالث الذي تقرر حله وتعود إلى معسكرها في الموصل بعد تسليم موقعها في بيبادي إلى وحدات الجيش العراقي. وفي ٣ شباط صدر أمر حل الفوج الرابع لليفي وتسليم مواقعه في السليمانية إلى الجيش العراقي. على إثر هذا الحل تم التخلص من اليزيدية كافة ممن كان يخدم في الليفي.
- ١٩٢٨ . في أواخر شهر شباط أصدر قائد قوات الليفي أمراً بموجبه تم تقليص أفواج الليفي الاثرية من ثلاثة أفواج الى فوجين. استذكراً للفوج المحلول الذي علمه كان أسود اللون بوصف ذلك أحد ألوان العلم العراقي فقد تقرر أن يرتدي عناصر الفوجين جواريب سوداء لغاية نصف الساق.
- ١٩٢٨ . في ٧ نيسان أنعقد مؤتمر جدة بين العراق والسعودية لوضع حل وحد لهجمات الوهابية على العشائر والمناطق العراقية والتي تكررت خلال الأعوام ١٩٢٢ و ١٩٢٤ و ١٩٢٧ و ١٩٢٨ . مثل العراق كينهان كورنوالس المستشار البريطاني في الحكومة العراقية والنقيب كلوب (كلوب باشا فيما بعد).
- ١٩٢٩ . في الأول من كانون الأول تم الإغلاق النهائي لمستودعات الليفي في معسكر الهندي.
- ١٩٣٠ . في ٣٠ حزيران تم التوقيع على المعاهدة العراقية- البريطانية التي بموجبها احتفظت بريطانيا بحق الاحتفاظ بقوة من الليفي تعدادها ١٢٥٠ رجل بوصفها قوة حرس خاصة لحماية القواعد الجوية البريطانية في العراق.
- ١٩٣١ . في الأول من شهر آب قوات الليفي تسلم معسكر بله إلى الجيش العراقي.

- ١٩٣١ . بعد سلسلة المعارك الطاحنة التي قادها الشيخ محمود ومنذ ٤ تشرين الثاني عام ١٩٣٠، يقرر أخيراً وفي ١٣ مايس الاستسلام وقبول الإقامة في بغداد.
- ١٩٣٢ . في ١ حزيران الضباط الاثوريون في الليفي يرفعون عريضة إلى قائد قوات الليفي توضح عزمهم على إقالة أنفسهم من الخدمة استنكاراً لعدم قيام بريطانيا بضمان مستقبلهم بعد نهاية الانتداب على العراق.
- ١٩٣٢ . بتاريخ ٢٨ أب سرية من سرايا الفوج الاثوري الثاني تزحف نحو منطقة برادوست وتعسكر في هارونا تمهيدا لتوطين الاثوريين فيها.
- ١٩٣٢ . في ١٩ شباط سرية من سرايا الفوج الثاني الاثوري تتولى حراسة منطقة المعقل في الشعبية جنوب العراق.
- ١٩٣٢ . قوات الليفي تغير مهامها إلى قوة للدفاع عن القواعد الجوية البريطانية في العراق.
- ١٩٣٢ . إعلان استقلال العراق في ٣ تشرين الأول ودخوله عصبة الأمم.
- ١٩٣٣ . في ضوء ما تقرّر بموجب معاهدة ١٩٣٠ على أن يكون الحد الأقصى لقوة الليفي ١٢٩٠ فقد تم التخفيض لهذا الرقم مع حلول الأول من نيسان.
- ١٩٣٣ . في شهر أب الاثوريين يعلنون التمرد على أوامر الحكومة العراقية والجيش العراقي يضع حداً له.
- ١٩٤١ . في مايس القوات البريطانية وقوات الليفي الاثورية في قاعدة الحبانية تهاجم الجيش العراقي.
- ١٩٥٥ . التوقيع على المعاهدة العراقية - التركية وإقامة حلف بغداد.
- ١٩٥٥ . في نيسان تم إنهاء المعاهدة العراقية - البريطانية لعام ١٩٣٠ وانضمام بريطانيا إلى حلف بغداد وتوقيع الاتفاق الخاص بين وزارة الطيران البريطانية ووزارة الدفاع العراقية. والعراق يستعيد قاعدتي الحبانية والشعبية.
- ١٩٥٥ . في الأول من مايس شكلت قيادة الجيش العراقي أول فوج من لواء المشاة الثامن الالى ودعي باسم الفوج الثاني. تشكل أيضا الفوج الثالث. تم قبول منتسبي الجناح الأول والثاني لليفي ممن رغب الالتحاق لهذه الأفواج.

١٩٥٥ . في الثاني من مايس وفي احتفال كبير تسلم الجيش العراقي قاعدة  
الخبانية بعد أن أستعرض حرس الشرف البريطاني وقطعات الليفي في  
ساحة الاحتفال مستصحين معهم وهم يغادرون القاعدة العلم  
البريطاني . في هذا اليوم تحديدا انتهت قصة قوات الليفي .



**MEMORANDA  
ON THE  
ARMENIAN AND ASSYRIAN  
REFUGEES  
AT PRESENT IN CAMP AT BAQUBA  
MESOPOTAMIA**

**BAGHDAD  
Printed at the Government Press  
1919**

**مذكرة  
حول اللاجئين الأرمن والآشوريين  
المتواجدين حالياً في مخيم بعقوبة  
بلاد  
ما بين النهرين  
(ميسوبوتاميا)**

**بغداد  
طبعت في مطبعة الحكومة  
١٩١٩**

**مكتب المندوب المدني**

بغداد ٤ كانون الأول ١٩١٩

الرقم: ٣٦١٧٠

من

المقدم أي تي ولسن

BT. LIEUT. COL. A.T. WILSON, C.S.I., C.M.G C.I.E. ,D.S.O.

بوصفه المندوب المدني في ميسوبوتاميا

إلى

وزير الدولة لشؤون الهند

لندن، 1. S.W.

سيدي

يشرفني أن أرفق طياً ولغرض إطلاع حكومة صاحب الجلالة نسخة من التقرير القيم والتفصيلي الذي قام بأعداده الملازم أج أل جارج ( H.L. Charge, A.P.O. )، المنسب إلى مخيم اللاجئين في بعقوبة في مهمة خاصة وذلك عن العمل داخل هذا المخيم خلال العام المنصرم. تعكس إدارة هذا المخيم، الذي مسؤليته يجري نقلها في الوقت الحاضر من الإدارة العسكرية إلى الإدارة المدنية، فخر وثقة المقدم كونليف أوين Lieut. Colonel Cunliffe Owen وجميع العاملين معه. تم مقارنة أعداد النزلاء من الناحية الصحية مع تلك الموجودة في معسكرات الاعتقال في جنوب أفريقيا وتظهر النتائج في الملحق (ث). اخذين بنظر الاعتبار النسبة الضئيلة من أعداد المشرفين الأوربيين المتوفرين للعمل في هذا المخيم، لذلك يمكن عد هذه الأرقام واعتبارها مقبولة جداً وارجوا ان تخدم هذه النسبة حكومة صاحب الجلالة وذلك عن ما تم من تحملها من عبء النفقات الماليه الخاصه بهذا المخيم والتي توضحها النتائج. ارسلت نسخة من هذه الرسالة مع مرفقها الى حكومة الهند والى القائد العام في ميسوبوتاميا الذي يتطابق رأيه مع نصوص هذه الرسالة.

لي الشرف

سيدي

خادمكم المطيع

المقدم أي تي ولسون

القائم بأعمال المندوب المدني في ميسوبوتاميا

## المحتويات

ملاحظات تمهيدية

الفصل الأول: تاريخ موجز عن اللاجئين من عام ١٩١٤ والى وقت هجرتهم من اسيا الصغرى وكردستان

وشمال غرب فارس في عام ١٩١٨.

الفصل الثاني: هروب اللاجئين الى ميسوبوتاميا.

الفصل الثالث: انشاء مخيم اللاجئين في بعقوبة . ميسوبوتاميا .

الفصل الرابع: تأريخ ادارة اللاجئين في بعقوبة من آب ١٩١٨ ولغاية الأول من تشرين الاول ١٩١٩

الفصل الخامس: مسألة إعادة اللاجئين المغتربين الى أوطانهم والوضع السياسي .

الفصل السادس: تمثيل الاثوريين في مؤتمر السلام وأهداف وغايات الشعب الاثوري.

الفصل السابع: المالية

الملحق أ: ملاحظات حول التقاليد الشعبية للأرمن وعرض موجز عن أرمن منطقة وان (Van)

الملحق ب: التقاليد الشعبية للاثوريين

الملحق ت: الإحصائيات

الملحق ث:

---

المقارنة الإحصائية بين مخيمات اللاجئين في جنوب أفريقيا ١٩٠١ ومخيم اللاجئين في بعقوبة ١٩١٩.

---

## ملاحظة تمهيدية

لقد حاولت ان اجمع المذكرة التالية ويشعور من الجراحة حول الأربعون الف من اللاجئين المسيحيين الذين وضعتهم بريطانيا تحت جناحها قبل اكثر من السنة بقليل وآوتهم وأطعمتهم وألبستهم في مخيم كبير للاجئين قرب بغداد. أولاً وعلى إعتبار ندرة الحقائق الفعلية المتاحة الموجودة على شكل مادة موضوعية موثوق بها. ما جاء في التقارير الرسمية والمذكرة المدونة سابقاً قد تم تدوينه ايضاً في هذا التقرير وفي الجزء الأهم منه حرفياً. وللتذكير فقط كان علي كتابة مايلي من المعلومات التي تم استنتاجها عن طريق الاختلاط باللاجئين أنفسهم والتي أثبتت وبعد التدقيق أن ما كتب سابقاً كان بعيداً تماماً عن الحقائق. ثانياً ومن خلال الفحص والتمحيص كان علي الأخذ بنظر الاعتبار وبصورة غير منحازة شؤون مجتمع خليط بحجم مدينة صغيرة ولمدة طويلة. هذا ما حاولت القيام به كلياً في العرض الذي كتبتة. نتيجة للنقطة الأولى الأنفة الذكر، يتبين بان هذا التقرير هو نوعاً ما غامض وينقصه بعض المعلومات لكن من المؤمل ان يحدث العكس عن طريق المذكرة التي قد توضح او تخبر العديد من الناس شيئاً ما عن هؤلاء الناس والأشياء التي قدمت لهم من قبلنا.

H.. L CHARGE

القسم السياسي

في مهمة خاصة مع اللاجئين - بعقوبة

بعقوبة

تشرين الأول ١٩١٩

## الفصل الأول

نبذة موجزة عن اللاجئين  
من ١٩١٤ الى وقت هجرتهم عام  
١٩١٨ من آسيا الصغرى وكردستان وشمال غرب فارس

شهد أواسط صيف ١٩١٨ وصول مايقارب الأربعمون ألف من اللاجئين المحرومين والمرهقين الى المناطق المحتلة. قبل حدوث الاضطهاد الاسلامي والعداء المسلح من قبل كل من الأتراك والاكرد والفرس، اجبر المسيحيون من الرجال والنساء والاطفال على ترك ديارهم والذهاب الى الجبال والسهول الواقعة بين بحيرة وان في الأراضي التركية وبحيرة اوروميه في بلاد فارس وهم يبحثون عن الحماية لدى البريطانيين الذين كانوا قد أعلنوا عن تحالفهم معهم قبل ثلاثة سنوات.  
هؤلاء اللاجئين هم من اتباع المسيحية القديمة ويمكن تصنيفهم تحت ثلاثة عناوين بارزة:

- (أ) الأرمن القادمون من آسيا الصغرى وبحيرة وان.
- (ب) الأثوريون القادمون من مقاطعة حكاري في كردستان التركية وهم من الرعية (التبعية) التركية سابقاً.
- (ج) الأثوريون و الأرمن القادمون من سهول اوروميه وسلماس (Salmas) وهم من التبعية الفارسية سابقاً.

على ضوء هذه العناوين الثلاثة المذكورة أعلاه أود ان أوضح بصورة موجزة مسار الحوادث التي ادت الى هذه الهجرة العامة للمسيحيين من آسيا الصغرى وكردستان وشمال غرب فارس.

### (أ) - الأرمن

سمع كل شخص في السنوات الماضية عن الاضطهاد المستمر للارمن وتشهد بذلك المجازر المتعددة في سنة ١٨٩٥ وسنة ١٨٩٦ التي عانوا منها على يد الأتراك وأخيرا وليس آخرا المذبحة التي تعرضوا لها خلال هذه الحرب على يد الأتراك والاكرد

والفرس. كان تاريخهم قصة طويلة من سفك الدماء بلغت ذروتها اثناء الحرب العالمية بطردهم خارج بلدهم وانتشارهم حول العالم كمشردين.

قدم ما يقارب ثلاث ارباع الارمن من مجموع الارمن القادمين والبالغ عددهم اربعة عشر الف شخص، ممن وضعوا تحت حمايتنا وتم ايوائهم في المنطقة المحتلة، من بحيرة وان وبتلس (Pitlis). الآخرون هم أفراد بقايا شعب التقطوا من مناطق مختلفة من الإمبراطورية العثمانية وتم تجميعهم في ولاية الموصل وأرسلوا إلى هذا المخيم. أرفق طياً تقريراً يبين توزيع وعدد الأرمن كما كان في الأول من تشرين الأول ١٩١٩.

كان الوضع نوعاً ما هادئاً في ولاية وان عند نشوب الحرب. نتيجة لذلك بقي الأرمن مخلصين للأتراك حتى آذارعام ١٩١٥ عندما بدأ التقدم الروسي باتجاه مدينة وان إذ عند هذه المرحلة قطع الأرمن علاقتهم بحكامهم المحمديين\* ورموا بثقلهم مع حلفائهم المسيحيين الروس. كان هنالك في ذلك الحين عدد من الأرمن لا يزالون يخدمون في الجيش التركي. لقد تم تنفيذ مذبحه في هؤلاء من قبل الترك. أخلا الروس مدينة وان في شهر حزيران من السنة ذاتها وانسحبوا إلى القفقاس. رافق الروس أعداد كبيرة من الأرمن.

تقدم الروس نحو منطقة وان مرة أخرى وذلك بعد شهرين ولهذا عاد برفقتهم أعداد كبيرة من هؤلاء الأرمن إلى بيوتهم ولكن ليتركوا فقط تحت رحمة المسلمين في عام ١٩١٧ إثر اندلاع الهيجان [المقصود تطورات الثورة الروسية - المترجم] في روسيا والذي كان من تبعاته انسحاب الجيش الروسي من آسيا الصغرى. في بداية عام ١٩١٨ أجبر هؤلاء الأرمن على ترك منازلهم والهرب عبر كردستان التركية الى سالماس في شمال الغربي من بلاد فارس. قتل عدد كبير منهم في الطريق وفي هذه المرة على يد الزعيم الكردي سمكۆ.

بعد بضعة شهور كان على هؤلاء الأرمن الهرب مرة أخرى نتيجة للمضايقات التي تعرضوا لها من كل الجهات من قبل الترك والكرد والفرس. بدأ الانسحاب الكبير من شمال غرب ايران حيث رافقوا حوالي ثلاثون الف من الاثوريين. الجميع عانى مشقة طريق بمسافة ٥٠٠ ميل. كانوا رجالاً ونساءً وأطفال محرمون ومنكسرون في معنوياتهم يسعون لإيجاد الحماية لدى الحكومة البريطانية، تلك الحماية التي حرّموا منها لفترة طويلة.

## (ب) الأثوريون الجبليون من كردستان

شكل السريان الشرقيين (East Syrians) أو النسطوريون كما يعرفون حالياً في العالم "ملة" صغيرة ولكن جديرة بالاهتمام في الإمبراطورية العثمانية. انهم بقايا جنس قديم رفيع جداً من الناس ممن مقراتهم الرئيسية تواجدت في منطقة الزيسفون (Ctesiphon) في بلاد الرافدين، ولكن ظهور الإسلام وما تبعه من مذابح تاملين (Tamerlane) دفعتهم للذهاب الى فارس والتي منها هاجروا ببطية إلى داخل منطقة كردستان التركية.

بلغ تعداد نفوسهم قبل الحرب حوالي (١٠٠٠٠٠) مائة ألف شخص. هذا الرقم يشمل أيضاً بضع آلاف منهم ممن هاجروا إلى أميركا. يقيم الجزء الأكبر من هؤلاء الأثوريين في منطقة بين الموصل، بحيرة وان، وبحيرة اورومية.

\* يقصد بها المسلمين

ويمكن تقسيمهم إلى جزئين وهما العشيرة التي تضم رجال القبائل الأحرار (the Ashirat of Free Tribesmen و الريات "Ryat" وهم من الأفراد التابعين.

نتناول أولاً مسيحيو حكاري (Hakkari) في كردستان التركية. انهم كما ذكرت في اعلاه ينقسمون الى طبقتين:

(١) العشيرة أو القبائل الاثورية.

(٢) الريات أو الأشخاص التابعيون.

عاشت القبائل الاثورية في أصقاع نائية ومنيعة في المناطق العليا لنهر الزاب الأعظم (Great Zab). وكانوا معظم الوقت رعيان بسطاء ومسلحون بأسلحة قديمة عفا عنها الزمن ولايعترفون بأي رئيس عدا البطريارك مار شمعون (Mar Shim'un) وزعمائهم الملوك (Maliks).

لم يكن لدى الأتراك أي تعامل مباشر معهم. ولكن كلما سنحت لهم الفرصة قاموا باستخدام كل نفوذهم لغرض استخدام القبائل الكردية ضدهم. ومن ناحية أخرى كان الأثوريون دائماً على أهبة الاستعداد للأخذ بالثأر من الأكراد.

كلا الطبقتين كانتا متحررتين من التطلعات الوطنية ولهذا السبب نجوا من مذابح الأرمن التي وقعت في ١٨٩٥ و ١٨٩٦. ولكنهم على أية حال يتذكرون بكل ممنونية ما أنجزته الحكومة البريطانية لأجلهم أثناء مجازر بدرخان (Bedr Khan) في ١٨٤٠.

وأنتهم يبحثون في وقت الضيق دائماً عن قنصل صاحب الجلالة البريطاني في وان وفي الموصل للمساعدة.

في خريف ١٩١٣ زار مبعوث روسي مقاطعات القبائل الاثورية موزعاً عليهم هدايا ثمينة ووعدهم بتجهيزهم بالبنادق الحديثة مقابل قبول الارثوذكسية. لذلك ولعدة سنين مضت تعلقت آمال هؤلاء الاثوريين من ان الإنكليز أو الروس سوف يحرروهم من الظلم الذي يعانون منه. وبسبب من هذه الآمال كان من الطبيعي عندما اندلعت الحرب أن يكون تعاطفهم مع الحلفاء وعلى الضد من الأتراك. نتيجة لذلك فعندما تقدم الروس الى جولاميرك (Julamerk) في مايس من عام ١٩١٥ كان قد جرى إقناعهم لمهاجمة الأتراك وكان ذلك نتيجة للعروض والوعود الذي قدمها القائد الروسي لهم.

كان من الطبيعي أن يعتقد هؤلاء الاثوريون بأن الروس ينوون الاحتفاظ بجولاميرك وتقديم الدعم لهم. بدلاً من ذلك تم أخبارهم بعد عدة أيام بأن الروس ينوون الانسحاب. مثل هذا الموقف يعني تدميرهم. بناء على ذلك طلب الاثوريون من القائد الروسي التمهل لمدة ثلاثة أيام لجمع الناس وإخلائهم من مواطنهم أو إعطائهم على الأقل الأسلحة والذخيرة بكميات كافية للدفاع عن أنفسهم. لقد تم رفض الطلبين وانسحبت القوات الروسية وهاجم الأتراك الاثوريين بقوة. بعد ستة أشهر من المعارك العنيفة أجبر هؤلاء الجبليون أصحابهم عائلاتهم من النساء والأطفال المرهقون والمحرمون من الذخيرة على ترك مواطنهم واتجهوا إلى شمالي غرب بلاد فارس .

إثر ذلك بدأ الأتراك بتحويل منطقة الاثوريين إلى خراب وتم تدمير كل قرية. على الرغم من اعتبار الاثوريين هذا الفعل من قبل الروس خرقاً للنيات الحسنة بين الحلفاء، فأنتهم مع ذلك وافقوا من جديد، بعد وصولهم إلى فارس، على مساعدة الروس عندما طلب الروس منهم تقديم خدماتهم في تلك الدولة. تم تشكيل كتيبتين (battalions) من هؤلاء الجبليين ووضعوا تحت قيادة ضباط روس وأصبحوا جزء مكملاً للجيش الروسي. فيما بعد تم تشكيل كتيبة أخرى وضعت تحت القيادة الخاصة للبطيريك الاثوري.

كانت هذه الكتائب تنفذ واجباتها بشكل نشيط وبإمرة مباشرة من الروس ضد الأتراك والأكراد ولغاية حل الجيش الروسي. وخلال مطلع عام ١٩١٨ كانت هذه الكتائب الاثورية تشكل جزءاً من القوات غير النظامية (كانت لا تزال برغم ما جرى

تحت قيادة ضباط روس) التي دافعت عن سهول أرومية وسلماس وأوقفت الأتراك عند الحدود.

في أربعة عشر اشتباكاً متميزاً وقعت للمدة بين آذار وتموز ١٩١٨ تمكنت هذه الكتائب من إيقاع الاندحار في كل قوة من القوات التي وضعت أمامهم وكان هذا يتم بالتنسيق مع الأرمن. وأخيراً وبعد أن تعرضوا لهجوم منسق للأتراك والأكراد والفرس أصبح وضع الأرمن والاثوريين حول أرومية ميؤوساً منه فبدأ الفرار باتجاه البريطانيين في أواخر تموز.

### ( ب ) مسيحيو أرومية

أنه من الضروري الآن أن نقدم شرحاً مختصراً عن الوضع المحزن للمسيحيين في سهول أرومية.

ظهر مبعوث آرتذوكسي روسي في أرومية في سنة ١٨٩٧ ووعد تأييداً سياسياً لكل من يقبل الارثذوكسية. قبل كل الاثوريين في سهول أرومية هذا العرض باستثناء القليل من المتمسكين بالبعثات الفرنسية والأمريكية، ولكن الحماية المتوقعة لم تتحقق لفترة طويلة وأستمر مسيحيو السهول ولحد عام ١٩٠٧ على كونهم مجتمع مترفه وقنوع من المزارعين يعيشون بصداقة مع أسيادهم الفرس لكنهم يعانون فقط من هجمات متفرقة يشنها أكراد الحدود.

في حدود هذا الوقت عبرت الحدود بعض القوات التركية و بمساعدة من أكراد البكزادة تم طرد المسيحيين من مقاطعة ترغوار (Tergawar). وأستمر الأتراك بتقدمهم إلى سهول أرومية بما أيقظ شكوك الروس وكنتيجة لذلك قام الروس بزيادة حرس القنصلية بدرجة كبيرة. تشكلت لجنه مشتركة استمرت لعدة شهور وأخيرا أنسحب الأتراك إلى المقاطعة المتنازع عليها.

على اثر ذلك قام الروس بإرسال بعض الكوساكس (Cossacks) إلى قرية ماوان (Mawana) لغرض إعادة إسكان اثوريي ترغوار (Tergawar) ولكنهم هزموا من قبل الأكراد الذين تمكنوا من القبض على الضابط المسؤول الذي بدوره تعرض إلى إهانات كبيرة. على ضوء ذلك تم التخلي عن مشروع إعادة الاستيطان في ذلك الوقت وأستقر معظم المسيحيين في سهول أرومية حتى سنة ١٩١٥ عندما أجبرت قوات روسية كبيرة الأكراد على إخلاء المقاطعة.

من سنة ١٩٠٨ وحتى اندلاع الحرب زاد الروس من سلطاتهم بشكل كبير وأخيراً أصبحت إدارة السهول بكاملها بين يدي قنصل ضعيف وقس آرثدوكسي قوي جداً ومتعصب. قام هذا الأخير بالطبع بمساندة المسيحيين والذين نتيجة ذلك تولوا المسؤولية الإدارية وجعلوا من أنفسهم بشكل عام غير مرغوبين من قبل السكان المسلمين.

هذه هي خلاصة تأريخ المسيحيين في سهول أرومية لغاية خريف ١٩١٤ حيث جرى وقبل إعلان الحرب بين روسيا وتركيا عندما عبرت قوة قوية من الأتراك والأكراد حدود بلاد فارس وأحرقت عدد من القرى المسيحية وهاجمت القوات الروسية في أرومية. تم تسليح مسيحيي السهول فوراً وطلب منهم المساعدة في الدفاع عن المدينة. لهذا أسهم أثوريوا منطقة السهل بحصتهم مع الروس.

هاجم الأتراك مرة أخرى في شهر كانون الأول اللاحق ونجحوا في طرد الروس. الكثير من الأثوريين غادر معهم ولكن حوصروا ما يقارب (١٠٠٠٠) عشرة آلاف منهم. قتل من بين هؤلاء أو مات بسبب المرض حوالي (٤٠٠٠) أربعة آلاف عندما كانوا محبوسين في البعثة الأمريكية. دمرت بيوتهم وأحرقت الكنائس وذبح الرجال وهتكت أعراض نسائهم وأخذت الفتيات أسرى. كل هذه الأعمال قام بها بصورة رئيسة الجيران الفرس.

شهد شهر مايس ١٩١٥ إعادة احتلال أرومية من قبل الروس ولحقها في شهر آب الإخلاء الثاني حيث قد غادر معظم المبشرين الأمريكان يصاحبهم الأثوريون. خلال صيف عام ١٩١٥ ومثلما تم الإشارة إليه سابقاً وصل الأثوريون الجبليون من الأراضي التركية وحلوا بين اخوتهم في الدين في المقاطعات الفارسية في خوي (Khoi) وسلماس وأرومية.

في ربيع عام ١٩١٥ كان الروس قد تقدموا إلى الجنوب والغرب داخل كردستان ترافقهم قوات أرمنية وأثورية.

عاش المسلمون والمسيحيون في سلام نسبي لمدة ثمانية عشر شهراً في سهول أرومية وسلماس بعد هذا التاريخ، ولكن المشاكل بدأت مرة أخرى عندما تفرق الجيش الروسي.

في أوائل تشرين الثاني من عام ١٩١٧ قرر الروس سحب قواتهم من شمال غرب بلاد فارس فبرز السؤال الخطير بشأن ما يتوجب على الشعب الأثوري عمله. تقرر

أخيراً ان عليهم البقاء برفقة الأرمن في الشمال في محاولة لمسك الحدود الفارسية ضد الأتراك. تقبلوا الأسلحة والذخيرة من الروس من أجل ذلك وبقي بعض الضباط الروس مع ضابط فرنسي كمرشدين لهم. قوبل هذا التسليح للمسيحيين بمقاومة قوية من قبل الفرس وأدى في النهاية إلى وقوع العديد من الاضطرابات.

وصل إلى أرومية في كانون الثاني ١٩١٨ ضابط بريطاني ووعده بمساندة الأثوريين في حربهم ضد الأتراك. بعد مدة قصيرة تم إرسال بعثة عسكرية فرنسية والتي انسحبت بسبب العداء الفارسي.

تلاحقت الحوادث بسرعة. أمر الفرس الأثوريين بنزع سلاحهم وعندما لم يتم تنفيذ الأمر تم اللجوء إلى القوة لتنفيذه مما قاد ذلك إلى اضطرابات في خوي وسلماس وأرومية. الحق المسيحيون في مدينة أرومية هزيمة كبيرة بالمسلمين في ٢٢ شباط. لم يتحقق السلام بسبب التدخل الوارد من خارج الفرس. قدم سمو آغا الزعيم الكردي لقتور (Kotir) دعوة إلى مار شمعون الباتريك وزعيم الشعب الأثوري لعقد مؤتمر سلام وعند انعقاد هذا المؤتمر تم اغتيال مار شمعون واتباعه غدرًا. عند وصول الأخبار إلى مدينة أرومية قام المسيحيون بقتل الأكراد فوراً.

تم تنظيم قوة أثرية فوراً وأرسلت لمعاينة سمو في قلعه في غارا (Chara). هزم سمو بعد قتال استغرق ٣٦ ساعة وقتل عدد كبير من أتباعه ولكنه استطاع ومعه (٥٠٠) خمسمائة شخص من أتباعه الهرب إلى خوي. في حدود منتصف شهر نيسان ابلغ عن تقدم قوة تركية من اتجاه ساوجوبلاق (Sujbulak) [مهاباد] واشنو (Ushnu). زحف الأثوريون لملاقاة هذه القوة وهزموا الأتراك وأستولوا على بعض المدافع بالقرب من واشنو. ازداد عداء الفرس الديمقراطيين ضد الأثوريين وان حوالى (٤٠٠٠) أربعة آلاف منهم من الذين يعيشون في خوي تم قتلهم من دون رحمة ولم يبق منهم سوى القليل من النساء والأطفال.

اعتباراً من هذا التاريخ وحتى نهاية تموز قاسى المسيحيون في الدفاع عن أنفسهم ضد قوات مشتركة من الشرك والكرد والفرس.

لقد أجبر المسيحيون أخيراً وبسبب من تهديد التفوق العددي الهائل لخصومهم ونفاذ الذخيرة في أيديهم إلى ترك منازلهم في سهول أرومية والبدء برحلتهم الطويلة جنوباً عبر مناطق معادية بحثاً عن المأوى خلف البريطانيين الذين طال توقع قدومهم لنجدتهم.

## الفصل الثاني

### هروب المسيحيين إلى ميسوبوتاميا

لم يكتمل النزوح قبل قيام الفرس بقتل النساء والأطفال وكبار السن والمرضى في شوارع المدينة وملاحقة المشردين منهم على طول الطرق لقطع أعناقهم دون أي احترام للعمر والجنس وسواء أكانوا ذكوراً أو إناثاً. أُعزل حوالي (١٠٠٠٠) عشرة آلاف من المسيحيين ولم يستطع هؤلاء ان يلحقوا بالهجرة. ولم يعرف شئ عن مصيرهم ويعتقد ان معظمهم قد ذبحوا. استمرت هذه المذبحة قائمة على امتداد الجزء الأكبر من طريق الرحلة البالغ (٣٠٠) ثلاثمائة ميل. ولكن هول هذه الرحلة تلاشى نوعاً ما خلال رحلة ال(٢٠٠) مائتي ميل الأخيرة إثر لقاء قوة بريطانية صغيرة في منطقة ساين قهلاً (Sain Kaleh) وذلك بسبب الجهود الشجاعة لهذه القوة الصغيرة يوماً بعد يوم لأبعاد المطاردين من المسلمين والتغطية التي قدمتها هذه القوة لقوافل اللاجئين.

كانت حالة الطريق الممتدة من أورومية ولغاية همدان في وضع مدمر وترك أنقاضا من قبل الأتراك والروس إذ نفذ كل منهما دوره في تدمير الطريق. ونتيجة لذلك فان الصعوبات الجمة التي واجهها اللاجئين وعانوا منها أدت إلى وفاة الآلاف منهم على جانب الطريق بسبب المجاعة والإرهاق إضافة إلى العدد الهائل من الذين قتلوا أو توفوا بسبب الأوبئة. أعداد أخرى تم انتزاع ملابسهم وأعداد أخرى أمسك بهم وتم أخذهم أسرى.

أخيراً وفي أواسط آب ١٩١٨ وصل إلى همدان الباقون من هؤلاء وكانوا بحدود (٥٠٠٠٠) خمسون ألف شخص ممن كان يتمتع بالقوة البدنية منهم وكانوا محرومين، منكسري الروح و الجسد.

لنرجع قليلاً إلى الوراء في هذا العرض ونشرح كيف بذل البريطانيون ما بوسعهم لمساعدة هؤلاء المسيحيين. كان البريطانيون أثناء فترة النزوح يمسكون بخطوط

المواصلات من بغداد إلى بحر قزوين (Caspian) مروراً في بعقوبة - كرمنشاه - همدان - قزوين وأنزلي (Enzeli). جرت محاولات للاتصال بأروميه. أرسلت طائرة بريطانية في أوائل تموز ١٩١٨ من مياوه (مينادواوا!) (Miaweh) إلى أروميه تحمل رسالة تتضمن مقترحاً يدعو الاثوريين لخرق الخطوط التركية في ساجبولاق واستلام قافلة من الذخيرة ومدافع رشاشة من نوع لويس من البريطانيين في منطقة ساين قلعة (SainKaleh) في يوم محدد لهذا الغرض. تضمنت الرسالة أيضاً قيام ضباط بريطانيين بمرافقتهم إلى أرومية لاستلام مهمة تدريب القوات الاثورية من الضباط الروس. وافق الاثوريون على ذلك. ولكن حالما ترك الاثوريين أرومية للتوجه إلى ساين قلعة بدأ الترك والكرد والفرس بالانقراض على اروميه وأجبروا المسيحيين على الإخلاء الفوري لها. وصلت القافلة البريطانية إلى ساين قلعة في اليوم المحدد ولتكتشف عدم وصول القوه الاثورية. أجبرت القافلة على العودة بعد ثلاثة أيام من الانتظار بسبب صعوبة الحصول على التجهيزات. بعد ثمانية أيام وفي الثاني من آب عادت القافلة والتقت بالاثوريين ولكن أصبح الوقت متأخراً جداً لإنقاذ الوضع.

بسبب من كون البريطانيين كانوا يمسكون خط مواصلات طويل جداً يمتد من بغداد إلى قزوين لذلك فإن الصعوبة الكبيرة كانت في الحصول على التجهيزات اللازمة وتأمين نقلها. لذلك كان من الواضح أن وصول عشرات الآلاف من اللاجئيين المحرومين بصورة مفاجئة إلى همدان سيؤدي إلى مجاعة مفاجئة و أزمة غذاء مهلكة. لذلك تم اتخاذ قرار بتشكيل قوة غير نظامية من الأفراد الاثوريين الذكور الذين يتمتعون بصحة جيدة وتوظيفها عسكرياً في بلاد فارس، في حين تم تشكيل سرايا شغل للعمل على إصلاح الطرق من العناصر الاثورية الأخرى. وأن يرسل بقية اللاجئيين في مجموعات منتظمة نحو المنطقة المحتلة وإلى بعض معسكرات التجمع في ميسوبوتاميا، حيث يمكن تموين هؤلاء اللاجئيين بسهولة من مستودعات التجهيز الرئيسية. تم اختيار بعقوبة كمكان مناسب. عليه تم إرسال اللاجئيين من همدان في مجموعات بحدود (١٠٠٠) شخص للمجموعة الواحدة وعلى مراحل. تم إنشاء أكاداس من الغذاء في هذه المراحل ونسب ضابط بريطاني لهذا الغرض ليتولى مسؤولية توزيع الحصص المقررة الواردة من المصادر المحلية المختلفة على المجاميع الجائعة من الرجال والنساء والأطفال، وكان أيضاً يتولى عملية استلام المجاميع ومن ثم تسليمهم إلى المراحل التالية على امتداد الخط. هكذا وصل اللاجئون إلى ميسوبوتاميا تحت الحماية البريطانية.

## الفصل الثالث

### إنشاء مخيم للاجئين في بعقوبة - ميسوبوتيميا

تم اختيار موقع مخيم التجميع للاجئين على الضفة اليمنى لنهر ديبالى الذي يبعد حوالى ثلاثة أميال عن مدينة بعقوبة التي تبعد حوالى (٣٢) ثلاثة وثلاثون ميلاً شمال اشرق بغداد. تقع بعقوبة على طريق القوافل الرئيس من بغداد إلى همدان وعلى خط سكة الحديد من بغداد وحتى الحدود الفارسية. لذلك عملية تجهيز الماء والغذاء لم تشكل أي معضلة. مع قرب نهاية شهر آب بدأ اللاجئون يتوافدون بكثرة داخل بعقوبة وكانوا مرهقين ويعانون من الديزانتريا ومن كل مرض معروف تقريباً. كان معدل الوفيات في هذه الفترة يقارب ستون شخصاً يومياً. أستمر سيل نزوح اللاجئين بصورة ثابتة للشهرين التاليين حتى بلغ عدد الذين تم إيوائهم في نهاية تشرين الأول حوالى ٤٠٠٠٠ شخصاً تم إسكانهم في خيم قماشية ومساكن من الحصير. أزداد العدد فيما بعد في الصيف ليصل إلى خمسة وأربعون ألف تقريباً. بلغت مساحة المخيم ميل مربع واحد تقريباً وكانت مقسمة إلى ٣ مناطق A.B.C. وكل منطقة منها مقسمة إلى أقسام ثانوية بعدد من ١١ إلى ١٣. كل منطقه كانت تحت إشراف ضابط بريطاني. الأقسام الفرعية كان الأشراف عليها من قبل ضابط بريطاني أيضاً وبمساعدة ٣ أو ٤ جنود بريطانيين وهم الأشخاص المسؤولون عن النظافة والخدمة الاجتماعية والنظام كل بحسب القسم المنسب اليه.

#### \* ملاحظة :

عند كتابة ما جاء أعلاه كانت الأقسام تدار على وفق ما تم ذكره. حالياً هذه الأقسام تدار من قبل اللاجئين أنفسهم وفي حالات إستثنائية محدودة تدار من قبل الأفراد البريطانيين.

يحتوي كل قسم على (٥٠) خيمة ( E.P Tents ) تقريباً لإيواء ما يقارب حوالى (١٢٥٠) ألف ومائتي وخمسون لاجئاً، أما بالنسبة للماء المعقم بالكور فيتم ضخه من

النهر بواسطة المضخات بالإضافة إلى وجود المرافق الصحية والمحارق وسقائف للطبخ وهكذا يتكون المعسكر من سلسلة من القرى مكتفية ذاتياً بمساحة (٣٠٠ . ١٣٥) ياردة. على الرغم من كونها مدينه صغيره تأوي بحدود (٤٠٠٠٠) أربعون ألف شخص معظمهم من النساء والاطفال.

جلب اللاجئون معهم عدة ألوف من الحيوانات لذلك استوجب تأمين المناطق المناسبة لهذه البغال والأبقار والحمير بالإضافة إلى الماعز والأغنام وقد ماتت أعداد كبيرة من الحيوانات بسبب الإرهاق والمرض. وأرسلت أعداد كبيرة منهم إلى مناطق لأغراض زراعية وشكل الباقون واسطة النقل الباقية للمخيم. بسبب الحالة المرضية للاجئين الذين وصلوا هنا كان على كل رجل وامرأة وطفل ان يمشوا عبر منطقة التعقيم قبل ان يسمح لهم بالذهاب إلى الأقسام المهيأة لهم. واستوجب إنشاء المستشفيات بسرعة لكي يتمكنوا من مواجهة كل مرض معروف تقريباً يعاني منه اللاجئون في هذا الوقت . لقد عولجت اكثر المسائل صعوبة ألا وهي توفير عملية الغذاء بإنشاء مستودع كبير يتم تغذيته من بغداد. يقع المستودع بجانب سكة الحديد بغداد-جبل تابل (Baghdad-Table Mountain) الذي يمر من خلال المخيم. كانت التخصيصات الغذائية تسلم إلى قادة المناطق ومنهم إلى الأقسام وهكذا إلى ممثلي الخيمة. افتتح سوق في تشرين الأول ١٩١٨ وامتلاً بسرعة بدكاكين أولئك اللاجئين الذين كانوا ناجحين في تجارتهم للسنة التي تلت.

في حدود الوقت ذاته تم إنشاء ميتم وتم إيواء ما يقارب (٨٠٠) ثمانمائة من الأيتام الأرمن والآشوريين.

تم تجهيز ونصب ما يقارب (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف خيمة (E.P.) للاجئين وكان من الضروري استبدال المأوي الحصريية الصنع بهذه الخيم وذلك بسبب قدوم الشتاء وقد قامت مستودعات الجيش الرئيسية بتجهيز الخيم حيث فتحت مخازنها في المخيم بفترة قصيرة من بدأ الاتصال معهم. وتم أيضاً تأمين الآلاف من البطانيات والأقمشة والقذور والأقداح المعدنية والملابس والأحذية وتوزيعها على اللاجئين.

ولكون العمال ضروريين للعمل على طرق سكك الحديد، فقد افتتح مكتب للعمال للسيطرة ودفع أجور العمال من اللاجئين حيث لا يتوفر عمال آخرون غيرهم .

## الفصل الرابع

### تاريخ موجز لإدارة اللاجئين

من آب ١٩١٨ ولغاية الأول من تشرين الأول ١٩١٩

#### فكرة عامة

ربما تكون إحدى الإنجازات العجيبة المسجلة هي الطريقة التي تأقلم بها اللاجئين عند مقارنة بوصفهم متحضرون جزئياً مع الأنظمة والإدارة البريطانية الصارمة وفي فترة قصيرة مذهلة فكانت الأغلبية العظمى منهم أميون وجهلة وكانت مهنتهم قبل الحرب هي زراعة الأرض وحقول العنب ورعي الماشية والأغنام وكانت هذه المهن تلبي احتياجاتهم. كانت العشائر الأثرورية من كردستان تعد تماماً مستقلة ولا يعترفون بأي رئيس سوى ملوكهم أو رؤساء العشائر والباتريارك الذي هو المارشيمون. حالياً أفراد هذه القبائل الذين مايزالون تحت نظامهم القبلي يتقبلون العديد من الصفات والخصائص الجديدة وبسرعة أكثر من كل اللاجئين الآخرين.

لقد استوعبوا الكثير من الأفكار الغربية خلال بضعة أشهر من وضعهم تحت نظام حكومي متحضر بدرجة أكبر من ذلك الاستيعاب الذي كان قد يستغرق مئات السنين في ظل معيشتهم الطبيعية لذلك استمروا باستقرار وارتياح وبأدنى درجة من المشاكل.

#### الترتيب بواسطة القبائل

عند وصول اللاجئين في بادئ الأمر إلى هنا كان من المستحيل تقسيمهم وفصلهم على وفق القبائل والفروع مباشرة لذلك حدث اختلاط بين الأرمن والاثوريين في الشهر الأول. اجري تصويت حالما أصبحوا أكثر استقراراً وجرى ترتيب الناس ضمن كل الأقسام حسب انتمائهم القبلي وفروعها فوضع الأرمن كلياً في المنطقة A ومعظم

الأثوريين الجبليين في المنطقة B ووضع بقية الأثوريين الجبليون والأثوريين من أورومية في المنطقة C ووضع الباتريارك والرجال المتعلمون وبعض رؤساء الملوك للشعب الأثوري في ملحق لإحدى الأقسام بينما أفرز قسم على حدة للأرستقراطيين والأثرياء من الأرمن والأثوريين.

## العمل

سبق وأن تمت الإشارة في فصل سابق إلى دور المهاجرين كعمال على طريق خطوط المواصلات الفارسة وأستمر تسجيل العمال فوراً وحال وصولهم إلى بعقوبة ليس للحاجة الملحة في المخيم فقط بل كان من المؤمل أن يستخدم هؤلاء الرجال بصورة نافعة لأعمال القنوات والطرق والسكك الحديدية خارج منطقة المخيم لذلك فسوف يستمر استخدامهم لحين مجيء ذلك الوقت الذي يجعل من إعادتهم إلى أوطانهم ممكناً.

كان عدد الرجال الملائمون قليلاً جداً لكون انخراط معظمهم في أفواج الطوارئ والعمال الأثوريين في فارس وأخيراً وبعد معارضة كبيرة من اللاجئين أنفسهم تم تشكيل سرية واحدة للعمل على بعد بضعة أميال من المخيم وقد استخدم الرجال الأقوياء البنية في النقل وتوزيع التجهيزات داخل المعسكر وتشبيد الطرقات والمجاري والجسور وباتجاهات أخرى نافعة. استخدمت مستعمرات صغيرة من اللاجئين للأغراض الزراعية في مناطق ليست بعيدة عن المخيم أما في الوقت الحالي فيتم استخدام اللاجئين المقتدرون القوي البنية بشكل أو بآخر (انظر: أيضاً إلى الإحصائيات للرجال المسجلين والمستخدمين في جدول رقم (٤) ملحق (ت) وكذلك إلى الإحصائيات).

بصورة عامة أن الرجال اللاجئين عمال ضعيفو الخبرة وهم بحاجة إلى الكثير من الإشراف لغرض التوجيه ويمتنعون بسبب فصلهم عن عائلاتهم .

خلال القسم الأول من السنة الإدارية للمخيم كانت الصعوبات الرئيسة الأولى تكمن في الحصول على العمال وإدامتهم و في إرشاد الناس حول الصحة العامة وكيفية البقاء نظيفين وخاليين من المرض. كان هذا عملً مضمناً جداً جعل من الإشراف والعمل الشاق ضرورة ثابتة وخصوصاً أثناء الشتاء.

## التعليم

افتتحت مدرسة في نهاية عام ١٩١٨ في القسم الأرستقراطي من اللاجئين استوعبت بحدود مائة وسبعون ولداً فقط بسبب نقص الخيم. هذه المدرسة قام أحد اللاجئين من

الأثرياء ممن يجيد الإنكليزية بتنظيمها وإدارتها. اللغة الإنكليزية تم تدريسها على الأولاد الصغار والذين حققوا تقدماً مدهشاً حيث اندفعوا بحماس لتعلم لغة الذين أحسنوا اليهم. في الوقت ذاته افتتحت هيئة الإعانة الأمريكية الفارسية التي سمح لها بالسكن داخل المخيم وتقديم المساعدة في أعمال الإعانة.

لقد افتتحت هذه الهيئة مدرسة. لقد آوت هذه المدرسة عدة مئات من الأطفال وافتتحت مدرسة أخرى للأيتام في المخيم كما ذكر سابقاً وقد قام معلمون من اللاجئين بإدارتها. مع حلول تموز ١٩١٩ فقد تم وضع برنامج تعليمي على أسس أكثر شمولية وافتتحت المدارس الحكومية في هذا الوقت في كل منطقة وتحت إشراف قائد المنطقة تم تعيين المعلمين من اللاجئين ودرست اللغة الإنكليزية بأبعد ما يمكن غير أن عملية الحصول على الكتب المدرسية وكتب القراءة الإنكليزية كانت معضلة. أستحسن اللاجئون هذه المدارس وتحمس الأطفال بدرجة كبيرة لتعلم اللغة الإنكليزية وذلك لأنهم سريعون جداً في تعلم اللغة وهناك حالياً ٩٤٧ طفلاً في المنطقة (A) و ٥٤٠ في المنطقة (B) و ٩١٢ في المنطقة (C) إضافة إلى مدرسة البعثة الأمريكية في المخيم.

## الديانة

تم تخصيص خيم لكل طائفة لأغراض العبادة والطقوس الدينية وذلك من اجل معالجة مسألة الطوائف المتعددة للاجئين. معظم الأرمن هم كريكوريون (GRGORIANS) والبقاقي منهم من الكاثوليك الروم أو من البريسبيترس (Presbyterians) (المشيخين). الاثوريون الجيليون هم نسطوريون بينما ينتسب اثوريوا اوروميه في معظمهم إلى الكنيسة الارثوذكسية الروسية والباقون هم من المشيخين (جماعة البعثة الأمريكية) والكاثوليك الروم. يقوم الكريكوريون بشعائهم الدينية في منطقة (A) والنسطوريون في خيم خصصت لهذا الغرض في الملحق الباترياركي. وقبلهم الارثوذكس والكاثوليك الروم في الخيم المحجوزة لهم تحت رعاية القساوسة التابعين لهم. أما المشيخين من اللاجئين فيؤدون شعائهم الدينية في البعثة الأمريكية في المخيم. وبهذا تبقى الطوائف منفصلة بعضها عن بعض. ولم تحدث أي صراعات دينية ولم تعطى أي امتيازات لطائفة دون أخرى.

## الجريمة

كان المرء يتوقع ان تكون هذه منتشرة بين اللاجئين وخصوصاً منهم الجبليين البدائيون المستقلين من كردستان. على العكس من ذلك فأن الجرائم السائدة كانت النشل البسيط لأحدهم من الآخر والسرقه من البساتين العربية الواقعة عبر النهر وعدم إطاعة أوامر البريطانيين وعدم امتثالهم لأنظمة وشروط المخيم.

حدثت جريمة قتل واحدة بسبب الاستفزاز أترفها أحد الجبليين الاثوريين وحدث تحريض على العصيان مرة واحدة. تعاملت السلطات مع الحدثين بصورة فورية وشديدة ولم يحدث أي تكرار لأي نوع من الاعتداءات الخطيرة فيما بعد. وكنتيجة لقيام اللاجئين بسلب ونهب المزارع العربية فقد رد العرب بسرقة الأغنام من اللاجئين والسرقه من المخيم ومن اللاجئين عند مرورهم في الطريق. وتم إصدار البلاغات وبدأت الدوريات العربية تجوب الجانب الآخر من النهر والدوريات من اللاجئين من قوة الطوارئ الاثورية حول المخيم وفرضت الغرامة أيضاً ولذلك السبب أنخفض الصراع بين العرب واللاجئين إلى أدنى حد. قبل ثلاثة أشهر هرب عدد من اللاجئين الأرمن بصورة سرية من المخيم والى بغداد وأماكن أخرى بحثاً عن العمل مسببين بذلك ازدياد أعداد العاطلين عن العمل والفقراء في بغداد. أصبح الوضع ذى بعد خطير فاتخذت إجراءات سريعة وعاد العديد منهم إلى المخيم.

## الصناعة

أثبت اللاجئين أنهم ومن وجهة نظر العمل بأنهم ضعيفو الخبرة ولكنهم في المقابل كانوا مجدين في اتجاهات أخرى بحسب رغبتهم الشخصية. أيضاً قد أظهروا ذكاءً غير قليل في مساعاهم. يدير الأرمن والاثوريون في أورومية معظم المحلات في السوق (البازار) وثبت أنهم رجال أعمال جيّدون فقد درت محلاتهم ربحاً جيداً خلال السنة الماضية. يميل الجبليون إلى الأعمال المنزلية فقد أنشأوا في أحد الأقسام نول مصنع محلياً وبدائياً جداً وتم إنتاج كمية كبيرة من النسيج لزيهم الشعبي حيث يتم الحصول على الصوف من خرافهم الذين يقومون برعايتها بأنفسهم وتقوم نسائهم بأعمال الحياكة وصناعة النسيج من النول وتحويلها إلى الأزياء الشعبية.

قبائل الباز الجبليون هم عمال مهرة يتباهون كبناءين وحدادين وصاغة وكعمال معادن وتم استخدام جمعهم بطريقة أو أخرى. حفر الرجال، أثناء وقت فراغهم وبمشاركة النساء والأطفال خلال موسم الصيف، خندقاً حول خيمهم لبناء سياج حولها.

## الإدارة الداخلية للاجئين

كان قرارنا هو عدم التدخل في الشؤون الداخلية وترك موضوع إدارة الشؤون الداخلية للاجئين أنفسهم في ما يخص كافة القضايا المتعلقة بعاداتهم وحياتهم الشعبية. لقد تم انتخاب لجان تضم ممثلين منتخبين من الناس. إحدى اللجان مثلت عموم اللاجئين الأرمن في المخيم. تألفت اللجنة من تسعة أشخاص برئاسة قس من الكنيسة الكريستورية. واجب اللجنة معالجة شؤون الأرمن.

لجنة أخرى سميت باسم الجبليون والباتريارك. هذه اللجنة أعيد تسميتها فيما بعد إلى لجنة الشعب الاثوري وعين الباتريك لرئاستها. في هذه اللجنة تم تمثيل كل قبيلة بملكها (Malik) أو برئيسها (Rais). من خلال هذه اللجنة تم انتخاب لجنة فرعية للاثوريين الاوروميون وضمت أعضاء يمثلون شمال ووسط وجنوب اورومية.

كانت واجبات هذه اللجان هو حل الخلافات القانونية والخلافات الأخرى بين الناس ومسائل التقاليد الشعبية والواجبات الدينية وكافة المسائل الأخرى ذات الصلة بحياتهم الداخلية. لقد عملت اللجان كتنظيم وصوت رسمي للإدارة البريطانية في كل ما يخص معيشة اللاجئين وماضي ومستقبل اللاجئين.

عند هذه النقطة يجب ان اذكر شيئاً ما حول حيوانات اللاجئين والتي تم تجميعها في مكان واحد بعد وصولهم إلى المخيم وتم تسليم إيصال (وصل استلام) لملكها. ماتت أعداد كبيرة من هذه الحيوانات بمرور الوقت وقتلت أعداد منها بالرصاص بسبب المرض أو العمر وسرقت أعداد أخرى. معظم الإيصالات أصبحت لا فائدة منها مما يستوجب معه إصدار وصولات جديدة. أدت هذه القضية إلى حدوث صراعات ونزاعات نجمت عن الحاجة في تحديد من سيكون المالك الجديد والملك الحقيقي. مسألة الادعاء بملكية هذه الحيوانات وحل المسائل المتعلقة بها قد تم حله من قبل هذه اللجان.

برغم استمرار مصادر المشاكل، إلا أن هذه اللجان أدت مهامها بشكل جيد فيما يتصل بشؤون الإدارة الداخلية للمخيم، ومع ذلك لا بد من التذكير من أن المنهج الطبيعي للإدارة من قبل هذه اللجان كان مختلفاً عما نحن عليه، لهذا تعليمهم وتدريبهم على منهجنا كان ضرورياً.

إذا ما أخذنا الموضوع بصورة شمولية فإن إدارة هؤلاء اللاجئين لم تكن مشكلة كبيرة وكما كان متوقعا. قبل ذلك لم يأخذ أحد تحت رعايته حوالي (٤٥) خمسة

وأربعون ألف من اللاجئين غير المثقفين والأمين والنصف متحضرين ليسلط عليهم النظام والانضباط البريطاني.

حدثت بعض المشاكل من قبل جماعة من الاثوريين يرأسهم محدث النعمة Barvenu والسبب: أولا الاستياء في فرقة الطوارئ الاثورية وكان قد تم طرده منها فورا. ثانيا وعبر عمل تم بصورة سرية بين المهملين من هؤلاء وفي مسار هائج لإضعاف سلطة الباتيريكية واستعمال قوة الحكم لأجل عودة اللاجئين إلى مواطنهم. لقد فشل بشكل يرثى له ولكنه لازال ذلك الشخص الذي يستوجب مراقبته بدقة.

بالرغم من وجود التذمر لدى اللاجئين يوميا غير أنه في اعتقادي أنهم كانوا سعداء ومقتنعون خلال الأربعة عشر شهرا الماضية في ظل البريطانيين حيث وضعوا أملهم وثقتهم. وعلى الرغم من ان اشتياقهم إلى وطنهم الأم كان مغروساً فيهم بدرجة قوية أدت بهم إلى بعض المشاكل, فانهم أدركوا الصعوبات القائمة حتى ذلك الحين في طريق عودتهم إلى وطنهم وبذلك قبلوا القرارات والأوامر الصادرة عن الإدارة البريطانية بصورة فلسفية وطواعية تلقائية.



## الفصل الخامس

### مسألة إعادة اللاجئين إلى أوطانهم السابقة والوضع السياسي

ما دام موطن اللاجئين محتلا من قبل القوات التركية فإنه لم يكن بالوسع عمل شيء بشأن عودة هؤلاء الناس إلى ديارهم.

حالما تم التوقيع على الهدنة بين تركيا وإنكلترا وانسحاب القوات التركية من أورومية فقد تم تقديم المقترحات فورا لإعادة اللاجئين إلى بيوتهم قبل حلول الشتاء لغرض إنقاذ بيوتهم ومزارعهم لضمان محصول الحنطة للسنة القادمة. في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من عام ١٩١٨ فقد تقرر:

أ- بالنسبة لإعادة اللاجئين المتواجدين في بعقوبة ممن هم من اللاجئين من مقاطعات اورومية وأولئك القادمون من كردستان فقد توجب إبقائهم منفصلين بعضهم عن بعض.

ب- على المندوب المدني ان يتقدم إلى وزارة الخارجية برأي للحصول على قرار لتحديد محمية للاجئين في جزء معين من منطقة جنوب العمادية (الواقعة في جنوب كردستان) وكذلك في ولاية الموصل.

ت- إذا ما تم ترتيب ما جاء في (ب) يمكن عندها إرسال ممثلين مختارين بما في ذلك قوة الطوارئ الاثرورية إلى منطقة العمادية لتهيئة المنطقة لغرض الزراعة وان يرسل بقية اللاجئين المخصصين لهذه المنطقة وبعد أن يكون كل شيء جاهزا لاستقبالهم.

ث- تبدء عودة اللاجئين إلى اورومية، بعد تهيئتهم، عن طريق كفري التون كوبري رانيا وبصحبة ضابط سياسي لتأمين شراء المؤن وإبقاء الأكراد هادئين وان يكونوا بحماية سرية الخيالة الهندية إلى رانيه. كما تقرر أيضا مفاحة ممثل صاحب الجلالة البريطاني في طهران لغرض السعي للحصول على ضمان من الحكومة الفارسية على عدم التعرض لهؤلاء اللاجئين عند وصولهم إلى أورومية.

طلب الاثوريون الاورميون منذ البدايه بالحمايه البريطانيه وتخوفوا من الوعود بدون ضمان كافي لسلامتهم مستقبلاً.

تم التخلي عن المشروع بناء على توصية ممثل صاحب الجلالة البريطاني في طهران بسبب الوضع المضطرب في أذربيجان والمخاطر الناجمة عن ذلك. بحدود نهاية تشرين الثاني تقرر تأجيل نقل اللاجئين إلى اورومية وإلى وقت غير محدد.

إعادة اللاجئين الأثوريين الجبليين كانت مشكلة صعبة. لقد كان الشعور حول المشروع أعلاه مرضياً جداً بالرغم من كونه يسبب مشاق كبيرة لعدد من الأكراد. لقد تم الاتفاق وبالإجماع بان استيطان المسيحيين في وسط القبائل الكردية سوف لن يكون آمناً ما لم يطرد الأتراك أولاً ووضع حامية قوية من الجندرمة بضمنها الفوج الاثوري المكون من ألف رجل من الرجال المدربين في منطقة جولاميرگ وديزا گاوار (Diza Gawar) وهما النقطتان الستراتيجيتان في كردستان.

أرسلت تفاصيل الخطة وبين فيها موقع القبائل في المنطقة... الخ وذلك إلى وكيل الوزارة لشؤون الهند في مكتب الهند في لندن من قبل المندوب المدني في بغداد برسالته المرقمة ٢٤ / ١١٩ / ٢١٦٠ المؤرخة في ٢٢/كانون الثاني ١٩١٩.

اتخذت الخطوات بعد صدور الموافقة على الخطة لتهيئة الطريق لنقل (١٤٠٠٠) أربعة عشر ألف أثوري جبلي إلى الشمال لإعادة توطينهم في منطقة عمادية. أرسل ضابطان لاستطلاع الطريق عبر الموصل وبيان الترتيبات الطبية والصحية الضرورية وتم تعين خير لفحص والإبلاغ عن أعداد وسائط النقل المطلوبة للحركة وعن تغذية الناس بعد وصولهم إلى بيوتهم وحتى إكمال إصلاح أراضيهم وقنوات الأرواء وجني محصولهم الاول.

أعلن القائد العسكري العام (G.O.C.- in Chief) في الحادي والعشرون من شهر نيسان بأنه وبسبب استحالة تطبيق السيطرة العسكرية خارج حدود الموصل فان احتلال جولاميرگ وديزاگاوار كما كان مقرراً سابقاً أصبح خارج تفكيرنا.

أرسلت مجموعتين مؤلفة من (٥٠) خمسون لاجئاً من بعقوبة إلى الموصل وضعوا في مناطق متعددة. الهدف كان لتهيئة أكداس الغذاء. في ٨ آذار أرسلت قبيلة بوتان بحدود (٥٠٠) خمسمائة من الأشخاص الأقوياء لغرض إعادة الإسكان في زاخو الواقعة غرب كردستان. أعيد هؤلاء إلى الموصل فيما بعد وذلك خلال الاضطرابات التي وقعت في العمادية.

عقب ذلك تم إرسال البوتانيون وألحق بهم بحدود خمسون (٥٠) شخص من العمال الحرفين من قبيلة الباز مع نساءهم وأطفالهم لأعمال التهيؤ للاستيطان العام في الموصل. رافق هؤلاء (١١٠) مائة وعشرة من العقبين الي عاقبة لإعادة الاستيطان في زاخو.

هذا وقد تم البحث بهدف التأكد من المواقع المناسبة للاثوريين الجبلين ضمن مناطق الحدود الخاضعة لسيطرتنا في مقاطعة العمادية. وكان قد توجه في الوقت ذاته ضابطان من القسم السياسي يصاحبهم ممثلين عن الاثوريين إلى الموصل. أبلغ هذين الضابطين عن وجود عدد من المناطق (المقاطعات) المناسبة. وتم إيجاد بقع عديدة من الأراضي التي يمكن أن تستوعب أعداد كبيرة من الناس.

تم توقيت حركة الجبلين كاملة لتبدأ في شهر مايس وبعد ان يتم جني حصاد الموصل. ولكن حالما كانت التهيؤات على وشك ان تنتهي لغرض الحركة، بدأت القلاقل بين القبائل الكردية شمالاً والتي نجمت عنها الحملة العسكرية على السليمانية. على اثر ما كان يجري توقفت فجأة عملية إعادة إستيطان اللاجئين الاثوريين الجبلين.

خلال شهر نيسان تم طلب متطوعون من الاثوريين الجبلين للانخراط في جندرية الموصل المشكلة سابقا. تطوع ٣٤٤ ثلاثمائة وأربعة وأربعون فرداً، معظمهم من الشبان وكذلك أيضا ممن هم غير المتزوجين وأرسلوا إلى الموصل. حدثت بعض المشاكل عند وصول هؤلاء المتطوعين إلى الموصل لغرض إشراكهم في الجندرية ولكن في النهاية انخرط معظمهم في الجندرية واستخدم من تبقى منهم في ترتيبات عمالية في أطراف الموصل.

بعد ان توقفت عملية الإسكان ولكون الموقف في هذا الوقت غير واضح عرض مقترح لمفاتيحة حكومة صاحب الجلالة البريطانية على تخصيص محمية للاجئين الاثوريين في إحدى المستعمرات البريطانية ويفضل أن تكون كندا وقد يثبت ذلك لربما حلا للمشكلة الصعبة جداً في كُرديتان. لم يستقبل اللاجئين هذا المقترح بترحاب فقد كانت رغبتهم في استعادة بلادهم تحت الحماية البريطانية هي فوق كل شئ. وإذا كانت الحماية غير ممكنة فقد يمكن ان تكون تحت حماية دولة قوية أخرى تضمن لهم الأمن مقابل القمع الإسلامي. إستناداً لما تقدم لم يتم تعقيب المقترح والسير فيه.

انفجرت مرة أخرى الاضطرابات الكردية في تموز ١٩١٩. هذه المرة في العمادية والتي نتجت عنها مقتل الضابطان السياسيان البريطانيان. أرسلت قوة بريطانية

بصورة فورية لمعاقبة المتمردين والحق بها فوج من الاثوريين الجبليين تحت قيادة ضباط بريطانيين كانوا في حينها في معسكر اللاجئين في بعقوبة. تحركت القوة إلى الموصل وبعدها طلب من الرجال الاثوريين الجبليين التطوع للذهاب إلى الموصل والعمل كحاملي النقلات للقوة العسكرية العاملة ضد الأكراد. تطوع (٥٠٠) خمسمائة شخص وتم إرسالهم إلى الموصل.

بعد فترة قصيرة من بدء الاضطراب في العمادية فقد تم ابدأ مقترح فحواه بان الأحداث في كردستان يمكن تحويلها إلى عمل جيد لطرد الأكراد من منطقة العمادية وخلق محمية نسطورية بعد إنهاء العمليات. أنني أستخدم هنا ولغرض التوضيح ذكر بعض النصوص لشرح المقترح مستفيداً من مذكرة المندوب المدني المرسله إلى القيادة العامة في مسيوبوتاما بتاريخ ٢١ / تموز / ١٩١٩.

تبدو للوهلة الأولى أن الحوادث الأخيرة في العمادية تجعل من إعادة استيطان اللاجئين اكثر صعوبة في أي وقت مضى.

أني اعتقد بأي حال بوجود إمكانية تحويل الحوادث الأخيرة في العمادية إلى عمل جيد في هذا الاتجاه.

ان الاقتراح الذي يجب ان اطرحه، وأنا مدين بذلك إلى العقيد لجمان [هو ذات العقيد الذي قتل عام ١٩٢٠ على يد الشيخ ضاري- المؤلف ] انه في خلال الخريف يجب علينا ان ننظف منطقة العمادية والتي أغلبية سكانها المسيحيين من الأكراد المحمديين وان نجعل منها محمية نسطورية فيها نضع، بدون أي صعوبة، المجموعة النسطورية كلها المتواجدة الآن في بعقوبة.

يعد الوادي محميا. الوادي قريب منا بصورة كافية كي يمكن ان يحصلوا على المساعدة المادية بدرجة ما وعلى شكل ماشية لأغراض الحراثة وكذلك البذور... الخ. سيكون هؤلاء اللاجئين ضمن ولاية الموصل ولهذا فهم سيكونون ضمن نطاق سلطتنا القانونية وكما هي رغبتهم الحالية والتنظيم العسكري الذي يتم تشكيله حالياً سيكون إذا ما استمرت إدامته على شكل جندرمة محلي ذي قدرة كافية لحمايتهم ضد المغيرين القتلة.

"إن تصرف أكراد هذا الوادي بهذه الرداءة وضعتهم في موقع أدنى من البدائي ولدينا كل الحق بطردهم وعلى أساس أن ذلك من أعمال الحرب".

وضع المندوب المدني هذه المقترحات والدعوات لإنشاء محمية نسطورية في المنطقة الشمالية في رسالته ذات الرقم ٢٣٢٦٨ والمؤرخة في ٤ آب ١٩١٩ والمعنونة إلى (مكتب الهند في لندن). أنقل هنا نص هذه الرسالة:

( رسالة برقم ٢٣٢٦٨/١١٩/٤٨ في ٤ آب ١٩١٩ )

من المندوب المدني في ميسويوتاميا

إلى وكيل الوزارة المعني بشؤون الهند - لندن - S.W.

سيدي ....

١- لي الشرف ان أشير إلى رسالتي ذات الرقم ٢٤٦٠ في ٢٢ كانون الثاني ورسالتي ذات الرقم ١٩٩٠٩ في ٢ تموز بخصوص اللاجئين المسيحيين المتواجدين في بعقوبة حاليا وان أقدم المقترحات التالية حول إعادة توطين الاثوريين هناك الآن.

٢- قبل الحرب مجموعة بشرية تقدر بحوالي ٢٧٠٠٠ سبعة وعشرون ألف اثوري معظمهم نسطوريون قد سكنت منذ زمن لا يمكن ان نتذكره في مقاطعة حكاري (Hakkirari) في كردستان وعلى وجه الخصوص في مقاطعات تيارى تخوما وجيلو وباز وكما مبين في الخارطة المرفقة. (الملحق ١)

٣- طردت هذه المجموعة بكاملها من بيوتهم في الجبال تحت ظروف معروفة التفاصيل. وجد ١٧٠٠٠ سبعة عشر ألف من هؤلاء ملاذاً وقتياً ولكن قاسياً في السهول القاحلة في ميسويوتاميا.

٤- المقترحات المتعددة بشأن توطينهم في الخريف الماضي وفي الربيع الحالي لهذه السنة انتهت سلباً بسبب الوضع العسكري. على أية حال حكومة صاحب الجلالة قد اتخذت اهتماماً فعالاً بشأن الأمن المستقبلي لهؤلاء الأفراد القليلون. تم تقديم مقترحا في تشرين الأول الماضي بان يشكل ذلك الجزء من كردستان المشغول من قبلهم ملاذاً تحت الرعاية البريطانية. وفي هذا المجال أرجو ان اشير الى مذكرة السير هيرتزل (HIRTZEL) في ٢٢ نيسان حول مطالب الاثوريون والى المراسلات التي كان آخرها رسالتكم المرقمة P 3191 في ١٩ حزيران.

٥- كان هذا المقترح غير عملي في الفترة التي طرح فيها لان الموقف العسكري لم يسمح لنا إسكان أو تقديم الرعاية الكافية الى موكلينا النسطوريون في أية محمية من

هذا النوع. إضافة لذلك لم تكن في أنفسهم هم أيضا الرغبة للذهاب الى أية منطقة ان لم تكن تحت الحماية البريطانية.

٦ - تمنحنا الحوادث الأخيرة في العمادين، وكما تم وصفه في برقيتي ذا الرقم ٨١٦٧ في ٢١ تموز (ارفق نسخة) وعلى أساس كوننا سنكون منتدبين على مسوبوتيميا في المستقبل، الفرصة لإحقاق الحق للمجتمع الاثوري بصورة مقبولة من قبلهم ومن قبل الأفكار الأوربية في الحق والعدالة لحل إحدى المسائل الدينية الأكثر صعوبة وعدم التوافق العرقي في كردستان وللتخلص من تهديد خطير للسلام في المستقبل في شمال مسيوبوتاميا ولمعاقبة أولئك المسؤولين عن الاضطرابات الأخيرة في العماديه. سوف لن تتكرر مثل هذه الفرصة ثانية.

٧- وقد تم اقتراح لتنفيذ ذلك بالأسلوب التالي: إخلاء الأكراد كلية من المنطقة المؤشرة "A" إجبارياً وبواسطة الرتل الذي هو في طريقة الآن لقمع الاضطرابات في العمادية. حال إنجاز ذلك يتم نقل المجتمع النسطوري المتواجد الآن في بعقوبة وبصورة تدريجية الى المنطقة "A". تقع هذه المنطقة ضمن حدود ولاية الموصل الحالية المعترف بها من قبل تركيا. (ملحق ٢)

٨- تقع المنطقة "B" حالياً ضمن السلطة التركية ولكنها عملياً خالية تماماً. ولكونها الوطن المتوارث علياً للنسطورين لذلك هنالك أسباب قوية لنقلهم الى هذه المنطقة بعد ان يتم تجميعهم في المنطقة "A".

٩- تم مناقشة الموضوع برمته مع القائد العام لقوات الحملة في ميسوبوتاميا وهو مستعد لاتخاذ الإجراءات العسكرية في المنطقة "A" وان يوفر المساعدة المادية بقدر ما تحتم صلاحيته ليتمكن النسطورين العودة للمنطقة "B" ويشمل هذا السلاح والعتاد، النقل، الحيوانات والضروريات المنزلية بضمنها أحجار الرحي.

١٠- يكلفنا اللاجنون بحدود ٣ باون في الشهر لكل شخص في مخيم بعقوبة لذلك من المفهوم ان النفقات العالية في إعادة توطينهم في بيوتهم تكون مبررة اقتصادياً.

١١- اذا ما رفضت حكومة صاحب الجلالة هذه المقترحات فستكون من الضروري تعيين الضباط السياسيين مع موظفين بأعداد كافية في المنطقتين "A" و "B" وستكون هنالك نفقات للطرق أيضاً. وسيكون من الضروري إبقاء قوة من جندرمة النسطوريون للدفاع في مواجهة العدوان الخارجي والمحافظة على الأمن الداخلي.

وإذا تم تطبيق خط الحدود الذي اقترحت في برقيات ذات الأرقام ١٠٨٥٢ و ١٠٨٥٣ في ٨ كانون الأول ١٩١٨ فستقع المنطقتين كاملة ضمن حدود دولة ميسوبوتاميا.

١٢- ان أي اقتراح لإنقاذ هذا المجتمع الصغير من ضرائب الإمبراطورية التركية قد ضمنت مقدا بالاعتبارات السمحة لحكومة صاحب الجلالة والحلفاء وان المجتمع النسطوري متقدم بطرق متعددة وأنني اعتقد بأنهم سيصلون في ظل هذه الرعاية الى الاكتفاء الذاتي.

ولكن هناك بعض الاعتراضات على المقترحات أعلاه من وجهة نظر علاقتنا مع الأكراد ومع الدولة الكردية الجديدة المقترحة حيث من غير الحكمة عدم اتخاذ ذلك في نظر الاعتبار.

١٣- سترجم الإجراءات المقترحة في الاحتمالات كافة إذا ما طبقت لكي نظهر بان سياسة حكومة صاحب الجلالة مثلها مثل حكومة الولايات المتحدة وفرنسا وتفضل العناصر المسيحية في تركيا على حساب العناصر المحمدية. ومن المحتمل ان هذا الأجراء قد يكون له تأثير في غير صالح المفاوضات الحالية لإحلال السلام مع تركيا، وستتضرر علاقتنا مع الأكراد في مناطق أخرى كما هو عليه الآن بصورة مؤقتة ولكن ليس الى الحد الذي قد يثير الأعمال العدائية الخطيرة.

١٤- لدي القناعة الشديدة بان هذه الاعتبارات لا تبرر التخلي عن المشروع. حيث لا يتجاوز الأكراد الذين سيتم طردهم من المنطقة "A" ٢٠٠٠ ألفي عائلة وهناك مناطق كافية لهم في الجوار. انهم مشاركون بدرجة أو بأخرى في الاضطرابات الأخيرة في عماديه وانهم فقدوا كل حق لأي اعتبار. ومع ذلك يستوجب ان اقترح إعطائهم بعض التعويضات لكي لايشكل طردهم ضيقاً عليهم بدرجة كبيرة أو ان تكون البذرة للمشاكل في المستقبل.

١٥- إذا ما اتخذت أية إجراءات لتنفيذ المقترحات أعلاه فيجب ان تكون في أوائل الخريف في المنطقة "A" التي تقع ضمن خط الهدنة. أما الإجراءات في المنطقة "B" فنظرا لصعوبات النقل فانها لن تكون عملية حتى الربيع القادم. الأجراء في المنطقتين بأية حال ضرورية لنجاح المشروع وانني لاشك بان حكومة صاحب الجلالة ستكون مسرورة لإصدار الأوامر بصورة مبكرة بخصوص الموضوع لغرض إجراء الترتيبات الكافية بصورة مبكرة بما يخص الغذاء والتجهيزات الأخرى.

١٦- ان تصفية الجزء الجنوبي لهذه المنطقة هي بأية حالة جزء متكامل من العمليات العسكرية التي تجري الآن. وتوقعاً لقرار حول المسألة العامة فان القائد العام ينقل الفوج الاثوري المجهز جيداً وذو الانضباط العالي المتواجد حالياً في بعقوبة ليعمل تحت القيادة العسكرية المحلية في منطقة العمادية أو أي منطقة أخرى كما هو ضروري.

١٧- أرسلت نسخة من هذه البرقية الحاصلة على التأييد الكامل للقائد العام الى حكومة الهند والى المندوب السامي في القسطنطينية ووزير صاحب الجلالة في طهران مع المرفقات.

أنجزت العمليات ضد الأكراد بصورة ناجحة في أيلول. ولازال الانتظار لجواب من لندن مستمر حول إعادة توطين الاثوريين وإنشاء المحمية النسطورية المقترحة.

لنعد الآن الى مسألة إعادة استيطان اللاجئين الاثوريين الاوروميون. خلال انعقاد مؤتمر في ١٣ آذار ١٩١٩ تم بناء على توصيات السلطات الصحية فقد تم الاتفاق على نقل اللاجئين من اورومية الى منطقة ذات مناخ اكثر ملائمة وذلك لأسباب صحية. اقترحت همدان لهذا الغرض على ان تقوم الحكومة الفارسية وبمعاونة من هيئة الإنقاذ الأمريكية بتولي مسؤولية راحة اللاجئين عند وصولهم الى همدان ومن ثم إعادة توطينهم في بيوتهم في آخر الأمر.

الاثوريون سيكونون مسؤولون عن الحماية الذاتية لأنفسهم من وقت مغادرتهم بعقوبة ولذلك شكل فوج آخر بقوة ١٠٠٠ بندقية تحت قيادة ضباط بريطانيين والمراتب الأخرى تم استحداثها لكي يتمكن هؤلاء اللاجئين من حماية أنفسهم عند وصولهم الى موطنهم.

علي ان اذكر عند هذه النقطة انه بالرغم من القرار الأصلي لإعادة توطين الاثوريين الجبليين والاثوريين الاوروميون عبر طرق سير مختلفة - فقد لاقى هذا العرض احتجاجاً من قبل الباتريارك الحالى ماربولس شمعون وعلى أساس ان ذلك سيدمر الوحدة الوطنية ويضعف من موقفه. وقال أيضاً بأنه سيكون لا حول ولا قوة له لمنع الجبليين من مصاحبة جماعة الاوروميون الى همدان.

اللاجئون الاوروميون أنفسهم خشوا بأنهم لن يمكنهم العودة بدون حماية كافية عن طريق بيجار- ساين قلعة. في حينه كانوا في مؤخرة المجموعة وتكبدوا كثيراً من العناء وعلى حساب الأفعال المفرطة من قبل اللاجئين الجبليين وهم في طريقهم الى النزول نحو الأسفل.

يميل رأي الخبراء الى النظرة التي تقول بأنه إذا ما أرسل اللاجئين الاوروميون عن طريق همدان فان السبيل الوحيد الممكن إلى الأمام هو عن طريق زيتان وتبريز. ويكون هذا ممكنا فقط إذا ما انتهت بنجاح العمليات ضد الجنجليين (jungalis).

عند مفاتحة الحكومة الفارسية فقد بينت بصورة مؤكدة بأنه "لديهم رفضاً قوياً لتسليح اللاجئين. وتحت الظروف الحالية فانهم لا يمكنهم العودة بدون سلاح لكونهم سيهاجمون بدون شك من قبل المسلمون". إضافة لذلك فقد رفضوا تحمل أية مسؤولية في الموضوع.

كذلك صرح رئيس هيئة المساعدة الفارسية بان تمويل الهيئة لا يكفي للعناية باللاجئين عند وصولهم إلى همدان. فضلا عن ذلك اعتبرت الهيئة بان مثل هذا العمل هو أكبر من قدرة هيئة إنقاذ مدنية.

التمس اللاجئين أنفسهم حول السماح لهم للعودة إلى منازلهم عن طريق أربيل (Arbil) وراوندوز أو نايري (Neri) ولكن رفض هذا العرض بعد دراسته بدقة وعلى أسس استحالة عبور أعداد كبيرة من الأشخاص عبر منطقة رديئة الطرق وبدون تسهيلات التنقل وفضلا عن تلك الحقيقة فإن بعض اللاجئين إثناء أيامهم المترفة قد ساعدوا الروس في أعمال التدمير الكامل للمنطقة كلها.

كانت المعلومات الاستخبارية من اوروميين في هذا الوقت غير مشجعة جداً. زار الرائد أدى (Eadie) المدينة في نيسان وابلغ بان المشاعر ضد عودة المسيحيين والأجانب سوريا كانت قوية جداً. لا يمكن لأي مسيحي ان يترك مباني البعثة الأمريكية. ولإظهار الشعور المعادي الذي لازال موجوداً فقد ذكر الرائد (أدى) بالحقيقة بان المسلمين يحفرون لأخراج جثث المسيحيين وقطع رؤوسهم وترك الجثث بدون دفنها.

تم الاتفاق في مايس ١٩١٩ التخلي عن مسألة تخصيص منطقة ضمن المناطق الواقعة تحت السيطرة البريطانية لإسكان اللاجئين الاوروميين بصورة مؤقتة.

وتقرر في مايس ١٩١٩ إرسال نائب القنصل إلى اوروميه لتحسين الأوضاع بطريقة ما بين الفرس والأكراد وتهيئة السبل لإعادة الاستيطان قدر الإمكان. تبعاً لذلك أرسل النقيب جيرد (Qeard) من القسم السياسي من بغداد في حزيران وسأقل هنا مقتطفات من تقرير النقيب جيرد للشهرين القادمين بصورة موجزة لكي اشرح الموقف ونتائج هذه المهمة:

١٩ تموز ١٩١٩ "لا يستطيع محافظ اوروميه الاستمرار بدون منحة فورية مقدارها ٤٥٨٠ تومان ودفعات شهرية بمبلغ ١٤٠٠٠ تومان. بدون ذلك ستبداء المشاكل مرة أخرى بين الفرس والأكراد".

"سمكو يضبط الأمن بين سولدوز وخوي. يطلب ساوارس سمكو ٢٨٠٠ تومان لاورومية و١٨٠٠ تومان لسولداز. تمكنت من الحصول على ٢٠٠٠ تومان من الحاكم العام على أمل إبقاء سمكو هادنا لمدة أسبوع واحد أو اثنين.

حول المندوب المدني كنتيجة لهذه التقارير دفعات شهرية قدرها ١٠٠٠ باون كحد أعلا على أمل انها ستؤدي إلى تحسين في الاقتصاد نتيجة لإعادة توطين المسيحيين. النقيب جيرد في شهر آب يبلغ من اوروميه:

ناقشت في ٨ آب مسألة التوطين بصورة كاملة مع الحاكم. شخصيات مهمة في اولمز (Ulemas) التقوا بسكيمو. النتيجة-اقترح علي العودة إلى تبريز وان اجلب معي عند رجوعي ستة سريران معروفين للمحاولة لترتيب "modus vivendi". هؤلاء السريان (بحث من قبل الدكتور باكارد Packard) رفضوا المقترح ولكنهم قدموا النقاط الخمسة التالي واعتبروها Sinc gua non لعودتهم:

١ - مسألة الحماية: قوة بريطانية لحين إنشاء جندرمة تحت سيطرة أورومية. تأسيس محكمة دائمة تحت سيطرة نائب القنصل البريطاني. تكمن الفكرة في إحلال العدالة بغض النظر عن الديانة.

٢ - التعويض: تقدر الخسائر بحدود ٣٠ مليون تومان يطالب بدفعها وبحسب اغلب الظن من قبل الحكومة الفارسية - إذا ما لم تدفع لهم التعويضات بشكل فوري فعلى الحكومة الفارسية مساعدتهم في إعادة بناء دورهم... الخ توفير الماشية والبذور والأشرف على إعادة الممتلكات التي نهبت.

٣ - عودة الأسرى كافة.

٤ - نزع السلاح هي ضرورة رئيسية.

٥ - الاعتراف باللجنة المركزية الاثورية.

لهذا لم يمكن الوصول إلى أي اتفاق. ومسألة الحل السلمي مستحيلة.

فيما بعد نائب قنصل اوروميه أبلغ: يجب ان تبداء عملية إعادة التوطين فوراً اذا ما أريدا لها ان تنجز هذه السنة. يجب على الناس الوصول إلى اوروميه بحلول ١٥ أيلول لإنقاذ الكروم وليس بعد الأول من تشرين الأول.

استلم المبعوث المدني برقية في ٢١ آب من وزير الدولة لشؤون الهند- لندن: "اذا ما سحبت الحكومة الفارسية اعتراضها فهل تعتبر عملية إعادة التوطين هذا الخريف ممكنة؟". وقد أجاب المبعوث المدني بأنه على ضوء التقارير الواردة من نائب القنصل في اوروميه فانه لا يعتبر إعادة التوطين ممكنة هذا الخريف وهكذا أصبحت مسألة إعادة توطين الاثوريون الاوروميون في هذه السنة مجمدة وسيبقى هؤلاء اللاجئين في بعقوبة في الوقت الحالي.

ونظرا لعدم وجود غرض مفيد لبقاء نائب القنصل البريطاني في اوروميه ولتعدد الموقف هناك ولتأزم العلاقات فجرى سحبه من اوروميه.

أما بخصوص إعادة توطين الأرمن فقد كان واضحا منذ البداية استحالة نقلهم برا عبر المناطق الكردية. أرسلت برقية إلى لندن في آذار ١٩١٩ بفحوى انه في نهاية آذار سيكون هناك في حدود ١٦٠٠٠ ارمني يعيشون في الخيم في معسكر اللاجئين في بعقوبة وينسب متساوية من الرجال والنساء والأطفال وقد قدم جميعهم من ولايتي تبليس وان، وإن عملية إعادة توطينهم برا سيكون مستحيلا نظراً لعداء القبائل الكردية عبر طريق مسارهم واستحالة تأمين حيوانات النقل. وتم الإلحاح بشدة على منح الصلاحيات لإرسالهم بحراً إلى السويس، حيث يتم عندها معالجة الموضوع على قرار اللاجئين الأرمن الآخرين وبمساعدة مختلف الجمعيات الخيرية. وسيرسل معهم ما هو ضروري من الضباط البريطانيين والمراتب الأخرى ومتطلبات التخييم والمعدات.

لم يتبلور هذا المشروع لعدم توفر وسائل النقل البحري لهذا الغرض. لم يكن ممكن في أية مرحلة من مراحل الأحداث إعادة استيطان اللاجئين الأرمن القادمون من وان و تبليس القفقاسيه وأذربيجان براً. ولكن اكتشف في تموز إمكانية إعادة التوطين لبعض اللاجئين الأرمن باتجاه الشمال الغربي إلى أسيا الصغرى. أنني انقل فقرات من مذكرة المبعوث المدني المرسلة إلى القيادة العامة في ميسوبوتاميا مؤرخة في ١٥ تموز ١٩١٩. "أجريت بعض الاستفسارات حول هذا الموضوع في حلب مؤخراً من السلطات العسكرية المحلية وكذلك من الرائد نول (Noel) ولا أجد أي اعتراض لدى بعض اللاجئين الأرمن في معسكر اللاجئين في بعقوبة الراغبين بمواصلة السفر إلى بيوتهم وعلى مسئوليتهم الشخصية وبترتيباتهم الذاتية وان يرتبوا بأنفسهم بأن يسمح لهم السفر إلى مدينة أدنه عن طريق حلب بشرط ان يفهموا بانهم يواصلون السفر على مسئوليتهم الشخصية.

ونتيجة لإبداء هذا التفاهم وبضمان لجنة الإنقاذ الأرمنية في بغداد مرورهم من بغداد وحتى وصولهم إلى هدفهم، منحت (٥٠) خمسون روبية لكل شخص من التمويل السياسي. على إثر ذلك ارسل في شهر آب ٢٨١ لاجئاً من اللاجئين الأرمن من المعسكر إلى حلب وادنه في مجموعات من (٥٠) خمسون شخص. وارسل فيما بعد ثمانية من الأرمن اللاجئين وتحت نفس الشروط إلى القسطنطينية وتجري الآن الترتيبات لإرسال عدد أكبر من الأرمن الذين قدموا من أسيا الصغرى أصلاً. ولكن الغالبية العظمى عليها ان تنتظر حتى توفر السفن لنقلهم إلى مصر... الخ

بعد ان بحثت في موضوع إعادة التوطين بصنوفها الثلاثة بنوع من التفصيل فأني أرجو ان انقل عند هذه النقطة فقرات من رسالة المبعوث المدني المؤرخة في ٦ أيلول ١٩١٩ والمرسلة إلى الضابط السياسي الأقدم في قوات الحملة المصرية في القاهرة الذي يلخص بإيجاز المواقف كما هي قائما حالياً.

٢ - فيما يخص الأرمن فالغالبية العظمى منهم قدمت من مقاطعتي وان وبتليس (Bitlis).

لقد بذلنا كل جهد ممكن لإرسالهم بحراً. ولكن وزارة الحربية لم تتمكن من توفير السفن حتى الآن. لا ترغب الحكومة الفارسية السماح لهم بالذهاب عبر الأراضي الفارسية لكون سفرتهم عبر فارس كانت ستكون مصحوبة بحوادث مؤسفة ويستحيل إرسالهم إلى وان براً بسبب الظروف السياسية والعسكرية وإذا ما وصلوا هناك فلا يوجد لديهم سبب للعيش فيها حالياً.

٣ - اقترحت مؤخراً بان الحل الأفضل سيكون نقل الجميع بحراً إلى حلب وتترك منظمة التوطين معالجة الموضوع. ولكنني أضفت قائلاً استنكر ضباط المسؤولين عن التوطين الذين ناقشوا الموضوع معي في حلب، والأمريكان في القفقاس الذين يرسلونني، استنكروا كليهما إرسال اللاجئين في مثل هذه الظروف.

٤ - اما بخصوص اللاجئين من اوروميه. الموقف هو ان الحكومة الفارسية لا توافق حالياً على عودتهم وان وضع مقاطعة اوروميه يجعل مستحيلاً إمكانية إعادتهم حالياً. على أية حال فان عودة الاثوريين والأرمن يستلزم توفير النقل والمواد لإعادة تأهيلهم عند وصولهم في بيوتهم المهجورة. ولا يمكن توفير ذلك في فترة قصيرة.

- ٥ - من المؤمل ان يعاد استيطان الاثوريين ممن ينتسبون إلى المناطق المؤيدة لتركيا سابقا في هذه السنة، انظر: كتاب هذا المكتب المرقم ٢٣٢٦٨ والمؤرخ في ٤ آب إلى مكتب الهند. لازلنا بانتظار الأوامر بخصوص المقترح.
- ٦ - ان كلف معسكرات اللاجئين حاليا من المسؤولية المالية العسكرية وهي ليست مقيدة "مسجلة" على إيرادات الأقاليم المحتلة.
- ان الإدارة العامة على أية حال هي تحت سيطرة هذا المكتب وهي توفر الضباط والرجال لاحتياج المعسكر. وتتعامل بموجب الأوامر الصادرة عن القيادة العامة مع المنظمات الداخلية والسياسة وبالمراسلات مع السلطات الخارجية حول الموضوع.
- ٧ - تم تقديم مقترحات حول هجرتهم إلى كندا ولكن لم يتم اعتبارها مقترحات عملية لكي يستمر التواصل في هذا المقترح.



## الفصل السادس

### تمثيل الاثوريين في مؤتمر السلام وأهداف وغايات الشعب الاثوري

في بداية هذا الفصل، لا أحبذ ان تظهر فكرة مسألة الشعب الأرمني كأنها فكرة مهملة من قبلي. فقد سمع كل شخص عن أملهم بجمهورية أرمنية تحت سلطة التفويض المسيحي. ممثلوهم ألان في باريس وبتصال مع مقرهم الرئيسي في مصر ومع لجانهم التمثيلية في القسطنطينية و حلب وبغداد وتبريز. ولكن عدد قليل من الناس قد سمع بالشعب الاثوري الصغير ونواتها المتواجدة حاليا في بعقوبة مع الباتريارك مار شمعون الرئيس الوراثي للاثوريين جميعا وعن أهدافهم وغاياتهم لحياة وطنية في المستقبل وان الممثل الوحيد لهم في باريس كان تمثيلا من اثوريي أمريكا. تقدم الاثوريين هنا في بعقوبة بعد الهدنة مباشرة بالتماس لإرسال أحدهم إلى مؤتمر السلام ليكون ممثلا للشعب. استوجب رفض الطلب على أسس سياسية. وإجابة على ذلك فألقي رسالة كتبها بولس مارشمعون باتريارك الاثوريين إلى المندوب المدني. إلى صاحب الشرف العقيد أ. ت ولسون (Wilson) المندوب المدني والضابط السياسي الأقدم في بغداد. تحيات من بولس مارشمعون. بالسماح الإلهي باتريارك الكنيسة لسريان الشرق كرئيس لملة الأثوريين فأنا لا ارغب ان أنكر بأنني مخيب الرجاء بسبب قرار الحكومة البريطانية بأنه ليس من الصواب إرسال ممثل من هذا الشعب إلى مؤتمر السلام في باريس. إذا ما تمكنت تلك الحكومة من رؤية طريقها بإعادة النظر بذلك القرار على ضوء الحقيقة بان الأرمن والأكراد والعرب قد سمح لأحد من اجل طرح قضيتهم، فان تلك ستكون فرحة كبيرة لنا جميعاً. إذا كان من الواضح لسيادتكم بأنه ليس من الصواب. فإننا نقبل قراركم بإخلاص ولكننا نتقدم بطليين منكم

١ - هنالك كما هو معلوم لديكم مجموعة غير راضية ( ناقمة) في الملة الاثورية. عندما اخبرني سيادتكم بأنه تم القرار على عدم السماح لممثل الاثوريين بالذهاب إلى باريس فان قادة هذه المجموعة أصروا علي بإرسال ممثل بصورة سرية في تحد لمنعكم. لقد رفضت عمل ذلك. ويستخدم هؤلاء الأشخاص تصرفي كوسيلة لتأجيج هذه النقمة ضدي قائلين "مار شمعون لا يهتم للملة بل يهتم في بيته فقط".

ان طلبي اذا هو ان تكتب لي رسالة لكي أستطيع ان اقدمها لشعبي قائلًا لهم بأنني سبق وان طلبت بان يرسل ممثل عن الشعب إلى باريس وان الحكومة البريطانية مجبرة على رفض الطلب لأسباب سياسية.

٢ - ان طلبي الثاني هو: هل تسمح لي بإرسال برقية إلى رئيس الأساقفة في كاتربري طالبا منه تامين رغبات شعبنا هذه لتقديمه أمام المؤتمر في باريس.

أ. عدم دمج الاثوريون مع الأرمن عند عمل أية ترتيبات.

ب. يبقى الاثوريون جميعاً وبصورة دائمة تحت الحماية البريطانية في وطنهم.

ت. نحن نطالب كذلك ( هذه المرة من الحكومة البريطانية، وليس من المؤتمر. بأننا نأمل أن نكون تحت سلطتها القانونية) وان تعترف الحكومة البريطانية بكون مار شمعون رئيس الملة \*

نحن نقدم شرحاً إضافياً للنقاط "ب" و "ج" لإحاطتكم علماً بها:

ث . ان الوطن الذي سكنه السريان أو الاثوريون منذ القدم يمتد شمالاً في كردستان وحتى خط من باش قلعة إلى بتليس (Bitlis) وإلى أقصى الغرب حتى جزيرة بن عمر. إلى الشمال من هذا الخط فان المسيحيين بصورة عامة هم الأرمن وإلى الغرب من ذلك هم جالية السريان الغربي أو اليعقوبيون. ومن الطبيعي أن نجد بعض القرى المبعثرة من كل جالية ما بعد الخط لكل حالة. ويمكن اتخاذ الترتيبات المسبقة تحسباً إذا اقتضت الضرورة وذلك. اننا نصلي بان تمتد السلطة القانونية البريطانية إلى الحدود المذكورة والتي رغبتنا العيش تحتها وليس تحت أي غيرها.

ونصلي أيضاً وعلى ضوء الأحداث الأخيرة أن تشمل المحمية أيضاً المقاطعات أرومي وسولدوز وسلماس (Urmi, Solduz, Salamas) على الضفة الغربية من بحيرة أرومية والممتدة من البحيرة إلى الحدود التركية- الفارسية الحالية، بالرغم من اننا نعترف بوجود صعوبات خاصة هنا.

ج . بسبب الوضع البدائي لشعبنا فاننا نتوسل أن يستمر شكل الحكومة الباترياركية على مختلف القبائل تحت الأشراف والإرشاد البريطاني. ان هذه الحكومة البسيطة هو ما اعتاد عليه الشعب وانها عملت على احسن ما يرام في الماضي.

إذا ما أعلنت المحمية البريطانية فانه يتم ضمان أمن شعبنا. وليس لدينا أدنى رغبة للتدخل بحقوق سكنت الأرض الأكراد. انهم مثلنا يعيشون هنالك منذ القدم ونعتمد بأنه حالما يتم إنشاء الحكومة التي ستوقف الغارات من الطرفين فيمكن للشعبين العيش بصداقة.

إذا ما تم تأمين رغباتنا الثلاثة هذه فانه يمكن تسوية كل المسائل الصغيرة نسبياً مثل إطلاق سراح الأسرى وإعادة تبرعات الكنائس لاستخداماتها الماضية ورسم الحدود بين المسيحيين والقرى الكردية من قبل الضباط السياسيين البريطانيين في كردستان. وفي ختام رسالتي فانني أعبّر كباتريارك لهذه الملة القديمة شكري العميق للحكومة البريطانية لكل ما تم إنجازه لحماية شعبي اثناء هذه السنوات الأساسية.

أرسل المندوب المدني برقية في آذار إلى وزارة الخارجية يستفسر منها عن إمكانية إرسال وفد مختار من المخيم الاثوري إلى باريس بمرافقة ضباط من القسم السياسي لي طرح قضية الشعب الاثوري.

استلم الجواب في نيسان بفحوى بان حكومة صاحب الجلالة تعتقد بان الوفد لن يخدم أية غاية وان يتم إخبار الاثوريين بصورة متعاطفة بان حكومة صاحب الجلالة ستبذل ما في وسعها لتأمين المحافظة على الوضع الاثوري الخاص.

ونتيجة للاستياء والشكوك الكثيرة بين اللاجئيين كما أشرنا اليها في الفصل السابع فقد ابرق المندوب المدني في مايس إلى وزارة الخارجية مشدداً بإعادة النظر بشأن توجيه وفد إلى بريطانيا.

استلم الرد في ٢١ تموز من وزارة الهند متضمناً إمكانية قدوم ممثل عن الاثوريين إلى لندن وعند وصوله فسيتم النظر في موضوع زيارة باريس.

عليه تم اختيار سورما خانم أخت الباتريارك مار بولس شمعون من قبل الاثوريين جميعاً هنا في بعقوبة لتكون ممثله عنهم. وارسلت إلى لندن حال توفر سفينة مباشرة من البصرة في أيلول برفقة ضابط من القسم السياسي. بعد مضي شهر تم استلام برقية تتضمن وصولها إلى لندن بسلام.

## بصورة موجزة فان أهداف وغايات الشعب الاثوري هي كما يلي :

- ١- الحصول على الأمن في المستقبل في ظل الحكومة البريطانية وكشعب متحد في الوطن الأم الكائن ضمن منطقة الموصل - الجزيرة. باش قلعة واوروميه والسماح لهم بإبقاء قوة مسلحة كافية لحماية بيوتهم ضد الهجمات الخارجية من قبل الأتراك والفرس والاكرد.
- ٢- أن لا يتم دمج الاثوريون بالأرمن مهما كان. وان تفرز منطقة منفصلة كلياً قد يتم لهم منها الحصول على استقلالهم في المستقبل.
- ٣- أن تتعهد الحكومة الفارسية بأمن الاثوريون الذين كانوا مواطنين فرس سابقاً وان تضمن إعادة توطينهم في مقاطعات حول اوروميه. ولتحقيق هذه الرغبة يتوجب وجود قنصل بريطاني وبقاء قوة جندرمة خاصة تحت قيادة ضباط بريطانيون لهذا الغرض.
- ٤- أن تطالب الحكومة الفارسية للعمل لإطلاق سراح جميع المسيحيين الذين هم أسرى حاليها لدى الفرس والأكرد في الأراضي الفارسية.
- ٥- إعادة الأراضي والأبنية الشخصية والكنائسية التي أخذت بالقوة من الاثوريون خلال الخمسين سنة الماضية من قبل الأتراك والأكرد وخصوصا الأخيرة.
- ٦- أن تتم حماية أراضي الكنيسة في المستقبل لكي يتم الحصول على إيراداتها ومن ثم تخصيصها لتعليم الناس ودعم الكنيسة.
- ٧- أن يتم الاعتراف بالقوانين الكنائسية كلياً وإبقائها من قبل الدولة الحامية.
- ٨- أن أراضي الرعي والتي أخرج منها الاثوريون الجبليون بسبب الاضطهاد الإسلامي تكون متاحة مجددا لقطعانهم ولجماعاتهم.
- ٩- معاقبة عدد من زعماء الكرد والفرس أولئك الذين اضطهدوا وأساءوا معاملة المسيحيين في السنوات القليلة الماضية وضمان بان هذا الطغيان سيتوقف الآن. ومن بين أولئك العنيفين بصورة خاصة نحو المسيحيين هم الزعماء الأكراد التالية أسمائهم:
  - أ- سمكو من قوتور الذي اغتال بطريقة شنيعة الباتريارك الاثوري السابق.
  - ب- رشيد بك من بهروارى بالأ الذي دمر تيارى السفلي واغتال مالك يوسيب والد المالك خوشابا الحالي.
  - ت- سوتو من أورمار الذي قام وبعد مؤتمر سلام مع مار شمعون بذبح النساء والأطفال في غورسين وفي ديز.

## الفصل السابع

### المالية

#### النفقات من التمويل السياسي

للمدة تشرين الأول ١٩١٨ - تشرين الأول ١٩١٩

تبين القائمة التالية للحسابات إنفاق ٢٣,٢٢٠,١٠ رويية دفعت من التمويل السياسي إلى مختلف البريطانيين واللاجئين. ان الضباط البريطانيين واللاجئين ممن استلموا الدفعات من هذه التمويلات من تشرين الأول ١٩١٨ إلى تموز ١٩١٩ (عندما دفعت اليهم مخصصات الواجبات المدنية) كانوا مستخدمين على أساس الواجبات الستة العسكرية في المخيم. مثلاً حفر القبور. تعقيم اللاجئين.. الخ والبعض الآخر استلموا دفعات واجبات عسكرية إضافية.

الشهر	الوصف	A روييه	A روييه
١٩١٨			
تشرين الأول	الأفراد البريطانيون	٢٣٨ ١٤	٢٣٨ ١٤
تشرين الثاني	الأفراد البريطانيون	٢٦٧ ٢	٢٦٧ ٢
كانون الأول ١٩١٩	الأفراد البريطانيون	٤٧٤ ٢	٤٧٤ ٢
كانون الثاني	الأفراد البريطانيون	٤٦٥ ٦	٤٦٥ ٦
شباط	الأفراد البريطانيون	٣٣٩ ٤	٣٣٩ ٤
	منح مخصصات إلى مار شمعون باتريارك	٢٠٠٠ ٠	٢٠٠٠ ٠
	الاتورين بمبلغ ٥٠٠ رويية شهريا		
	وابتداء من تشرين الأول ١٩١٨		
آذار	الأفراد البريطانيون	٣٦٤ ١٠	٣٦٤ ١٠
	مار شمعون	٥٠٠	٥٠٠
		٨٦٤ ١٠	

نيسان	الأفراد البريطانيون الموظفون العاميون	٣٤٨	٤	
	المستخدمون لدى مساعد الضابط السياسي	١٢٠	٠	٥٠٤
	البناءون اللاجئون	٤٠	٠	
مايس	الأفراد البريطانيون	٣٨٨	٠	
	ذهاب سورما خانم أخت مار شمعون إلى الموصل بسبب سوء الصحة (دفعت الباقي ٢٠٠ روبية اليه في الموصل)	٣٠٠	٠	٧٨٨
	الموظفون العاميون	١٠٠	٠	
حزيران	الأفراد البريطانيون	٣٤٥	٠	
	سورما خانم	٣٠٠	٠	
	الموظفون العاميون	١٢٠	٠	٧٦٥
تموز	دفوعات الأفراد البريطانيون توقفت بسبب حصولهم على مخصصات الأعمال المدنية اعتباراً من ٤/٨ / ١٩١٩	٦٠٠	٠	
	سورما خانم (مع المستحقات) الموظفون العاميون	١٢٠	٠	
	مخصصات توطین إلى ١٥٧ ارمني أعيدوا إلى ادنه وسيليزيا وبمبلغ ٥٠ روبيه لكل شخص	٧٨٥٠	٠	٨٥٧٠
آب	سورما خانم	٣٠٠	٠	
	الموظفون العاميون	١٢٠	٠	
	مخصصات توطین إلى ١٢٤ لاجئ ارمني أعيدوا إلى ادنه وسيليزيا وبمبلغ ٥٠ روبية لكل شخص	٦٢٠٠	٠	٧٠٢٠٠
		٤٠٠	٠	

		مخصصات إلى ٨ ارمني أعيديوا إلى	
		القسطنطينيه ٥٠ روبيه لكل شخص	
٣٠٠	٠	سفر زيا شمعون أخ سورما خانم إلى	أيلول
١٢٠	٠	لندن	
٥٠٠		الموظفون العاميون	
٩٢٠	٠	مخصصات للمطران الاثوري	
		القائم بأعمال مار شمعون ١٠٠ روبيه	
		لكل شهر اعتباراً من ١ / ٥ / ١٩١٩	
٢٣,٢٢٠	١٠	المجموع الكلي	

### كلفة مخيم اللاجئين في بعقوبة

لا توجد سجلات متاحة منذ بداية استحداث المخيم في آب ١٩١٨ ولغاية نهاية مايس ١٩١٩ تبين الكلفة الحقيقية لمخيم اللاجئين في بعقوبة. وتم تخمين النفقات على اللاجئين الأرمن والاثوريين في تموز من هذه السنة ولغاية ٣١ مايس فكانت بحدود ١٣,٥ مليون روبية. ويظهر هذا معدل شهري للنفقات تبلغ ١٥ لك (lakhs) من الروبيات أو ١٥٠٠٠٠٠ f جنيه إسترليني لهذه الفترة. كانت النفقات من تموز ولغاية أيلول ١٩١٩ داخل دقيقة قدر المستطاع أي بمعدل ١١.١ / ٢ لك (lakhs) لكل شهر. ويظهر هذا للفترة ما مجموعه ٤٦ لك.

المصاريف	As	Rs	s	باون
المصاريف من ٣١ / اب ١٩١٨ إلى ٣١ / مايس ١٩١٨	٠	١٣٥,٠٠,٠٠	٠	١,٣٥٠,٠٠٠
المصاريف من حزيران ١٩١٩ إلى ٣٠ / أيلول ١٩١٩	٠	٤٦,٠٠,٠٠	٠	٤٦٠,٠٠٠
المصاريف الكلية ( بصورة تقريبية )	٠	١٨١,٠٠,٠٠٠	٠	١٨١٠,٠٠٠٠٠
المصاريف الكلية بضمنها المصاريف من التموين السياسي	١٥	١٨١٢٣٢٢٠	١٠	١٨١٢٣٢٢٠

بيان للنفقات لشهر أيلول ١٩١٩ (مرفقة هنا )  
رسالة من الخزينة مرفقة أيضا تبين على من تم تسجيل هذه النفقات

مقتطفات من رسالة الخزينة إلى وزارة الخارجية  
مؤرخة في ١٢ حزيران ١٩١٩

سيدي

للإجابة على رسالة السيد تيرريل (W. Tyrrell) في ٢١ من هذه السنة.

لقد تم توجيهي من قبل لجنة الخزينة الخاصة بصاحب الجلالة أن اطلب منكم لإعلام الايرل كيرزن صاحب كيدلستون بأنهم لا يعترضون على المقترح بان الكلف المتحققة بما يخص إعادة توطين الاثوريون واللاجئون الآخرون الموجودون حالياً في ميسويوتاميا يجب أن تسجل على قسم المتعلقات لحسابات المناطق المحتلة وعلى أساس الاستعادة لاحقاً ان كان ذلك ممكناً من حكومات المستقبل لهذه المنطقة أو المناطق الذي يعود اليها اللاجئون.

خادمكم المطيع

(Sd) T. L.L. Heath

نائب سكرتير الدولة

وزارة الخارجية

نسخه من قائمة النفقات العائدة لخيم اللاجئين لشهر أيلول

## إعادة توطين اللاجئين

P	A.	Rs.	P.	A.	Rs.	S. & T. (١) التجهيزات الممنوحة للاجئين
			•	•	٧٦٤٩٨٩ ٣٦٦٥ ٢٦٥٦٨ ٢١٢٦	الحصة التموينية مخازن قسم E a 1/2 الخدمات الطبية مواد التغليف
				١٠ ٧ ١٥ ٦ ١٣ ٤ ١٠ ١٠ • ٨ ٦ ٨ ٦	١٥٥ ١٧٥٤ ٦٦٢٩ ٣٦٧٥ ٩٥١ ١٧٥ ١٨٦ ١٥١ ١٦٣٥٧ ١٣٠ ٢٣٩١ ٢٧٦ ٢٢٩٤ ٧٥٤	b كافة العمال: مدير الرواتب الأعمال التجهيزات المناطق و المقرات المستشفى مخازن المقر اللاجئون مكتب العمل مكتب البريد النقل DAPM معسكر الحيوانات القسم الصحي قسم E.&M. الأعمال الهندية
				•	١١٧٢١٧ ٢٣٣٧٦	S.&T. (٢) التجهيزات الممنوحة إلى حيوانات اللاجئين . C.&D. مخازن الأقسام (صرفت إلى حيوانات اللاجئين وحيوانات الحكومة )
			•	•	٦٨٠٥٩ ٧٤٣٥ ٧٢٨٤	S.&T. (٣) الحصة التموينية الممنوحة للأفراد في المعسكر من الإنكليز والهنود التموين مخازن المنطقة E

				٠	٠٠٠	الثلج والمياه المعدنية مواد التغليف
						(٤) كلف الأشخاص المستخدمين
				٥	٤٩٣٧	(a) مستودعات التجهيز البريطانيون والهنود
			٠	٣	٢٤٦٨٦	} (b) الطبية البريطانيون والهنود اللاجئون القسم الصحي البريطانيون والهنود اللاجئون
				١٤	٢٨٦٤	
				٠	١٨٧٠	
				١	١١٩١	
					٦٧٥	(C) البيطرية البريطانيون والهنود
				٠	٣٢٦٥	} (d) المقرات البريطانيون والهنود اللاجئون
				١	٤٥	
					٣٠٠٢ ٤٧٠٤ ٨٧٢٦	} B.O's المناطق "A" - B.O.Rs اللاجئون
				٤		
				٤	٤٥٨٠ ٤٤٨٣ ٨٨٣٥	} B.O.'s "B" B.O.R's اللاجئون

			٩	٣١١٩	B.O.'s	
			١٢	٤٨٩٣	} " C " B.O.R's	
		٠	٤	٤٨٦٣		
					اللاجئون	
			٧	١٠	١٢٣٠	} البريطانيين والهنود نقل اللاجئين لاجئون الأعمال البريطانيين والهنود E.&M. ( d ) البريطانيين والهنود  } البريطانيين مدير الرواتب اللاجئون  } البريطانيين DAPM اللاجئون
		٠	١٢	٧٦٩		
		٨	٧	٢٥٧١		
			٠	٣٠٣٩		
			٠	٨٦٥		
			٠	٢٢		
			٨	٣٣٤١		
			٤	١٣٦		
			٨			
			٢	٦	٤٠٦	} البريطانيين والهنود العمال اللاجئون معسكر الحيوانات البريطانيين مخازن المقر البريطانيين
			٠	١٥٠		
		٦	٦	١٠٨١		
		٨	١٠	٣٩٦		
		٠	٩	٥٢١٩		
		٠	١	١٩٥٠		
		٠	٨	٢٥١٨٢		

البريطانيون فوج اورومية A.Os						
A.O.Rs						
			٠	٤	٣١	(٥) المشتريات المحلية خارج التجهيزات الاعتيادية
			٠٠	٠٠٠	٠٠٠٠	(٦) المخازن الحكومية
			٠	٤	١١٢٩	(٧) المواد الهندسية كلفة الأعمال والخدمات أعمال القسم الهندسي
			٠٠	٠٠٠	٠٠٠٠	(٨) النقلات الحكومية والمؤجرة
			٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠	(٩) الادويه "a" الطبية (كما في القائمة المرفقة) "b" البيطرية
٨	٦	١١٩١١١٩	٠٠	٠٠٠	٠٠٠٠٠	المجموع
			٠٠	٦	٨٠٧	المبالغ التي يستوجب طرحها من كلف المعسكر "a" المبالغ من إيراد نقلات اللاجئين للأعمال الخارجية "b" كلفة تمويل ٤٠٧ لاجئ مستخدمون بأعمال حكومية خارج المعسكر مثل محطة اللاسلكي "c" كلفة استخدام عمال في المحطة اللاسلكية منذ مايس الماضي. "d" جزء من وقوعات العمال (يخمن) "e" كلفة الأفراد المستخدمين في مزرعة جاسمية

						(منذ نيسان الماضي)
٠	٦	٣٥٣٨٨				المجموع
٨	٠	١١٥٥٧٣١				المجموع الكلي



## الملحق - أ - ملاحظات حول التقاليد الوطنية لللاجئين الأرمن ونبذة مختصرة عن أرمن وان

### المقدمة

جمعت هذه الملاحظات الآتية من الملاحظات الأرمنية المسجلة أثناء المحادثة مع اللاجئين في المعسكر. وهي تمثل ما تفكر به الناس وما يعملونه فعلاً. أن كل العادات المذكورة هنا جرى تطبيقها في المعسكر خلال السنة الماضية بين الفلاحين والفقراء. بالرغم من ان الأغنياء والمثقفين منهم لازالوا يراعون التقاليد الشعبية ولكنهم اسقطوا الصغيرة منها. في حين أن الجميع مصاب بتأثير الحضارة الغربية

### المحتويات

- ١- المقدمة
- ٢- الحكومة والقانون
- ٣- الاحتفالات والأعياد
- ٤- الزواج والأغاني
- ٥- الأعياد الدينية
- ٦- الأرمن الوانيين - نبذة مختصرة

### ١- المقدمة

لم يمنح الأتراك الأرمن أية نوع من الامتيازات ولغاية سنة ١٨٦٠ عندما تم منحهم الدستور القومي لإدارة شؤونهم الداخلية مثل المدارس والأديرة وحل المسائل الدينية.

وحسب هذا الدستور القومي كان لديهم مجلس النواب في القسطنطينية برئاسة باتريارك الذي عمل كوسيط بين الشعب والسلطان.

اشرف هذا المجلس على المؤسسة القومية الأرمنية في الإمبراطورية التركية وقدمت أية مسألة لم يتم حلها إلى الحكومة. عينت لجان متعددة دينية وقضائية ومالية وسياسية تحت لواء هذا المجلس.

وبجانب هؤلاء فكل ولاية أو أسقفية (الأبرشية) لها مطران معين من قبل الباتريارك ومنتخب من قبل الشعب لإدارة المؤسسات الأرمنية في المقاطعات. وكان تحت إمرة المطران أيضا مجلس نواب من جميع أركان هذه الأسقفية مع لجان مثل ما جاء أعلاه وكلهم مسؤولون تجاه المطران وهو بدوره مسؤول تجاه مجلس النواب في القسطنطينية والباتريارك شخصياً.

وكانت المدارس تدار من قبل مجموعة من المثقفين يعينون من قبل المطران.

## ٢ - الحكومة والقانون

يشير التاريخ إلى انه في قديم الزمن كان لدى الأرمن حكومة مستقلة تحت ملوكهم. وعين هؤلاء الملوك نوابا لهم لكل مقاطعة كبيرة يحكمون الشعب حسب أسلوبهم وأفكارهم ولكن بولائهم للسلطة الملكية. يشبه ذلك النظام الإقطاعي القديم في القرون الوسطى حيث كان هؤلاء النواب أحيانا أقوى من الملك نفسه.

لعب القساوسة دورا مهما في الحياة الحكومية للأرمن في العصور القديمة حيث كان الفلاحون متحمسون للمواضيع الدينية وكانت سلطة القس أحيانا تفوق سلطة الملك تغيرت الأحوال الآن. يفضل الأرمن فكرة الجمهورية إذا ما تم تنظيم دولة أرمنية جديدة.

كان لديهم قوانينهم في ظل الحكم الملكي ولكنها مع الأسف فقدت أو دمرت في بعض العهود المظلمة من تاريخهم. وعند تحولهم إلى المسيحية فقد كان يجري محاكمة المواطنين بقوانين مأخوذة من الإنجيل لكون رؤساء القضاة هم رؤساء الكهنة (القساوسة).

## ٣ - الاحتفالات والأعياد

تمارس هذه العادات للأرمن من قبل الشعب كله وفي أي مكان يتواجدون فيه ولا زالت معظم هذه التقاليد باقية بالرغم من التأثير عليها وتحويرها من قبل القوى الحاكمة.

يؤخذ الطفل بعد ولادته بثمانية أيام إلى الكنيسة لغرض التعميد. ويقام احتفال حال الانتهاء منها في بيت الوالدين على شرف الأب الروحي الذي يسمح له بدعوة أي شخص. يجب ان يقدم المدعون جميعا هدايا إلى الطفل ويتم تناول الطعام والشراب بكثرة ويستمر الاحتفال حتى شروق الشمس. وعندما يبلغ الطفل ثمانية أو عشرة اشهر من عمره يدعو الوالدين جميع الأولاد الصغار في الجيرة مع الأب الروحي وألام الروحية. وبحضورهما يتم صب بعض الحبوب (الرز) على راس الطفل. ويتم استلاف الرز من سبعة دور مختلفة ومن ثم يجري غليه. ولا يعرف مصدر هذه العادة فيما بينهم. عندما يعتقد الوالدان بأنه حان الوقت لتزويج ابنهم يبدأان بالبحث حولهم في الجوار عن فتاة مناسبة. لا يمكن للشباب ان يختاروا زوجاتهم في القرى ويقوم الوالدان بذلك. لا تسري هذه العادة في المدن الكبرى. وحالما يتم اكتشاف فتاة مناسبة فانهم يتقدمون إلى والدها للموافقة على دعوة الزواج. لا تملك الفتاة حق الاختيار.

وبعد موافقة الوالدين يحدد يوم لمناسبة الخطوبة. يذهب الولد في ذلك اليوم مع والديه والقس ووالده الروحي ووالدته الروحية وعدد من أقربائه إلى دار الفتاة. حيث يتم استقبالهم بكل شرف واحترام. ويتم تقديم الفتاة. وعليها الآن تقديم ما كان يتم شربه بقدرح. ثم يضع الأب الروحي على المائدة خاتماً وأية هدايا أخرى. وفي الوقت ذاته يقرأ القس بعض الفقرات من الإنجيل وبذلك تتم مباركة الخطوبة. يأخذ الأب الروحي أو القس الخاتم ويضعه في إصبع الفتاة.

في ألافه الأخيرة فقط وخلال السنوات القليلة الماضية بدأ الولد أو البنت بإبداء الرأي في موضوع اختيار شريك أو شريكة الحياة. وحتى في ذلك فان والدي الفتاة هما اللذان يمثلان الفتاة.

#### ٤- الزواج والأغاني

بعد بضعة أيام من مناسبة الخطوبة تتم مراسيم الزواج الكاملة. ولا يجوز إقامتها في يوم الصوم. وعلى عائلة الفتاة تهيئة كل شئ لهذه المناسبة. ويفترض بهم ان يقدموا ما باستطاعتهم من الملابس والأدوات.... الخ.

وفي اليوم المحدد للزواج يرافق العروس إلى الكنيسة العريس والديها وأقربائها وبعض الأصدقاء. وتجري في الكنيسة المراسيم الفعلية. حيث يقرأ القس حدقة الزواج على راس الزوجين. وعليهم إجراء القسم بأنه سوف لن ينفصل أحدهم عن الآخر حتى في أقصى البؤس والمحن. يضع الأب الروحي اثناء ذلك صليباً فوق رأسيهما وأحياناً سيفاً ليعلم عن عدم استطاعة أي شئ التفريق بينهما وان الصليب أو السيف سيدافع عنهما. وبعد انتهاء المراسيم تهباً مسيرة لمرافقة الزوجان إلى بيتهم. تستغرق هذه المراسيم عدة ساعات لأنه عليهما التوقف لدى بيوت أصدقائهما على الطريق وتناول بعض المشروبات. وعند وصولهم إلى المنزل يبدأ الاحتفال ليستغرق الليل كله.

ان الأغاني الأرمنية هي في العموم أغاني لمدح الانتصارات والأعمال البطولية لشباب الأرمن. وأحدها هي أغنية كوتوسور تعود إلى قبل ٢٢ سنة تقريباً وتحديداً في ٢٥ تموز أحاطت القوات الثورية الأرمنية بقبيلة كردية سبق وان كانت ترهب الأرمن في المنطقة. تم تدمير القبيلة الكردية في ٢٤ ساعة. لذلك يحتفل بذكرى الانتصار سنوياً.

عدد من الأغاني الأرمنية حزينة كنتيجة للمذابح والاضطهاد. في هذه الأغاني تتم دعوة الرجال الشبان للأخذ بالثأر. هنا مقطع شعري مأخوذ من النشيد الوطني الحالي: بيوتنا بائسة وبدون أمل. يتربص تحت عقبها أعدائنا. الأمة تدعوا أولادها لأخذ الثأر.

## بنكهى زين www.zheen.org

### ٥ - الاحتفالات الدينية

رأس السنة الجديدة : يوم عظيم للأطفال. يستلم الأطفال الهدايا من آبائهم وأقربائهم في اليوم السابق لهذا اليوم. إنه يوم سعيد للجميع. الأقرباء القريبون يجتمعون معا ويقيمون وليمة كبيرة. يستوجب عدم ذكر أي موضوع حزين مهما كان السبب لكي لا تؤثر ذلك على السنة الجديدة. تستمر الوليمة حتى طلوع الشمس. يتبادلون نخب بعضهم البعض متمنين الصحة والسعادة لبعضهم البعض. بعد مرور أربعين يوماً على عيد الميلاد يجب على الأطفال ممن سبقت ولادتهم ذلك اليوم وكذلك المتزوجون خلال هذه الفترة الذهاب إلى الكنيسة ويجب أن يصعد الجميع في المساء إلى سطح المنزل والرقص مع جيرانهم حول النار التي سبق وان تم تهيئتها. ترتيب هذا الاحتفال لكي يكون ذلك إعلاناً لقدم السيد المسيح.

الكرنفال: خمسة أيام قبل الصوم الكبير. على الأرمن تذكّر المعركة التي وقعت بين الفرس والأرمن بقيادة فارتان ماميفونيان. يقام طقس خاص في الكنيسة وتبدأ في المساء مأدبة الغذاء والاحتفالات التي تستغرق خمسة أيام.

يوم العيد الكبير: هذا يوم عظيم لكل عائلة. في اليةم السابق ليوم العيد يستوجب على كل أرمني الذهاب إلى الكنيسة حيث يقرأ كتاب دانيال. هذا طقس ديني إلزامي. في صباح يوم العيد عليهم الذهاب إلى الكنيسة مرة أخرى. وبعدها يكون مشروع اليوم هو زيارة الأقرباء والأصدقاء والجوار لكي يقدموا التهاني لبعث السيد المسيح. تهيأ كل عائلة بيضاً ملوناً بالأحمر حيث يلعب ويقامر بها الأطفال خلال الأسبوع القادم.

تغير هيئة المسيح على الجبل: لإحياء ذكرى تغير هيئة المسيح على جبل الزيتون يسكب الأرمن الماء بعضهم على البعض الآخر في هذا اليوم.

صوم الكروم: في يوم محدد يسمى أزدفازاسين يحرم أكل العنب حتى يتم تقديسه في الكنيسة. يقع هذا الحدث في أوائل الخريف وهي أيضاً يوم أم المسيح. يتم تقديس الفواكه الأخرى كافة وكذلك البذور التي ستبذر خلال السنة القادمة. يعتبر هذا التقديس كونه سيدمر أي أمراض قد تصيب الفواكه.

## ٦ - أرمن وان - نبذه موجزة

لكون هؤلاء الناس يقطنون على حدود الإمبراطورية التركية فقد كان لديهم الفرصة للثورة في أي وقت يرغبون. عندما يضغط عليهم الأتراك يرفعون السلاح ويقاثلونهم. وإذا ما هددتهم الهزيمة فانهم يعبرون الحدود إلى فارس. انهم الأكثر اضطراباً من كل الأرمن. لقد قضوا حياتهم في القتال لكونهم محاطون بالأكراد. ولم يتعرفوا نتيجة لذلك على الأخلاق الأوربية والحضارة الغربية. هم بمعظمهم من الفلاحين حتى في مدينة وان نفسها. قليل منهم تجار والآخرين حرفيون. الشيء الوحيد الذي يشتهر فيه أرمن وان هي أعمال الصياغة وهي جيدة جداً. القليل جداً منهم قادر على الكتابة أو القراءة بلغتهم ذاتها.

أدرك الأرمن عند نشوب الحرب بان الأتراك والأكراد سيغتنمون أول فرصة لذبحهم. لذلك استعدوا لها بالحصول على الأسلحة. هرب الجنود الأرمن من الجيش التركي بأسلحتهم. وتأزمت العلاقة بين الأتراك والأرمن ووصلت ذروتها في نيسان ١٨٥٥

عندما قام الأتراك بالاعتقال الغادر للزعيم الأرمني ايشكان وبذلك أعلنوا الثورة. قطعت الاتصالات بين مدينة وان والقرى الواقعة في المقاطعة وتمكن المتطوعون من دخول المدينة. حيث تم حصار قوة صغيرة لمدة ٢٩ يوماً. بعدها بفترة وجيزة وصل خبر بان المتطوعون الروس والأرمن هم في طريقهم نحوهم. فعلا وصل الجنرال انتراخ مع متطوعين أرمن بعد ثلاثة أيام ثم أعقبهم الروس. تقدموا نحو تبليس التي سقطت بسهولة. بقائهم فيها كان قصيراً جداً لأنه استوجب على الروس الانسحاب. تم إخلاء تبليسي بعد معاناة شديدة لأهلها. سكان وان فرو مع القوات إلى القفقاس وبعضهم إلى فارس. وعندما تقدم الروس مرة أخرى ودخلوا وان تبعهم الأهالي. وعندما تفشت البلشفية في الجيش الروسي دمر الانضباط وانسحبوا بصورة غير منتظمة تاركين ورائهم مدافع لا تعمل وبعض العتاد. بقي الأرمن في وان مع كتيبة مشكلة منهم فقط (سميت فيما بعد بينادق وان). حاولت هذه الكتيبة ان تعيد التنظيم في مسعى يائس للدفاع عن المدينة. قدمت هذه الكتيبة خدمات قيمة فيما بعد ولكنها انحلت بعد وصولها إلى بعقوبة بقليل. واستمر صراع رهيب من اجل البقاء في وان إلى حين وقوعهم في خطر التطويق فاجبروا أخيراً على الانسحاب إلى فارس.

## الملحق ب التقاليد الشعبية الأثرية

### ملاحظة تمهيدية

مايلي هي ترجمة لمقالة باللغة السريانية كتبها خوشا يوخنا أيشو سكرتير اللجنة الوطنية الاثرية (الباترياركية). تعد هذه اللجنة الممثل لكل الاثورين حالياً في بعقوبة. في أماكن عدة في المقالة كان علي ان أوضح معاني مختلف الكلمات وان أضيف مراجع لكونها لا تظهر في المقالة الأصلية. حصرت من جانبي هذه المراجع أو التوصيات بين قوسين.

رغم ان خوشا ايشو قد كتب معظم المقالة حول قبيلة تخوما ولكن يمكن اتخاذ هذه العادات (التقاليد) لتمثل الاثورين جميعاً. يتمسك الاثورين الجبليون من كردستان التركية بهذه التقاليد دينياً. ولكون الاثورين الاوروميون من شمال غربي فارس قد عاشوا تحت التأثير الأوربي الكبير عليهم عن طريق البعثات التبشيرية الأمريكية الروسية والفرنسية والإنكليز فإنهم بذلك فقدوا العديد من تقاليدهم الشعبية وحلت محلها التقاليد الغربية.

www.zheen.org

هنا في مخيم بعقوبة تم تحويل عادات عديدة لتتماشى مع الإدارة البريطانية. وبالرغم من هذا فقد تم ممارسة اغلب هذه التقاليد يوماً في المخيم ..

H,L.C.  
بعقوبة  
مخيم اللاجئين  
تشرين الثاني  
١٩١٩

## التقاليد الشعبية الاثورية

### المحتويات

أ - مقدمة

ب - دار الباتريارك

ت - تعيين الرؤساء الاثورين والحكومة الداخلية

(١) الانتخابات

(٢) حكومة العشيرة

(٣) المجالس

(٤) العائلات

(٥) الضرائب

ث - قانون العشيرة

ج - احتفالات الأثوريون

١ - الزواج

٢ - أعياد الشهداء والحفلات الأخرى

٣ - آغاني النساء

ح - التسلية والتقاليد المتبعة في الاحتفالات

خ - الشؤون في بعقوبة والخاتمة

## المقدمة

بالرغم ان البشرية انحدرت من دم واحد، نجد حالياً بعد رهن العهود الطويلة اختلافات شخصيه كبيره. الشيء ذاته في التقاليد الشعبيه. رغم ان بعضها بقيت على ما هي عليه ولكن أغليبيتها مختلفه. تعتمد سعادة الشعب بجزئها الأكبر على عاداتها اذا كانت جيدة. وتصبح ذات خاصية طبيعيه وهي أساس لسعادة الرجل. العشائر الاثوريه تعبر عن صفة الاثوريه الحرة القديمه وتقاليدها تعود إلى عصور قديمه جداً مع اختلافات كبيره معمول بها فيما بينها بسبب تأثير الإسلام.

### ١- دار الباتريارك ( بيت باترياركا - مارشمعون )

هذه رئاسة موروثه في الشعب الاثوري دنيوياً وروحياً وتعود إلى العصور القديمه. يحكم مارشمعون (الباتريارك - يدعى عامه بـ باتريارك الشرق) الملوك (زعماء القبائل) كلهم والرؤساء (رؤساء القرى) وهو يعين ويقصي هؤلاء . هو أيضاً يرسم قدسية المطران والأساقفة ويسمي الكهنة وشماسي الكنيسه. كان الولاء له مثالياً دائماً. ولا تعتبر عملية الانتهاء من المناقشات التي تحدث والأداء بالقسم على الطريقة الاعتيادية بأنها قطعيه. بل يجب الإدلاء بالقسم على الاسكيما (العرش) لمار شمعون أو كما يجب ان يقال (ب ريشادو مار شمعون - على راس مار شمعون) وبذلك يعتبر الموضوع نهائي. لذلك فان هذا هو الرمز الأكثر محبوبية والأساس ومركز الثقة للشعب.

### ٢- تعيين الرؤساء الاثوريون والحكومة المحليه

( أ ) الانتخابات: تكون عادة مرتان في السنة لتبديل المالكين والرؤساء. وعند حدوث ذلك تبرز مجموعتان في المقاطعه. كل مجموعه تريد تعيين ممثلها. ثم تذهب المجموعتان معا إلى (كودشاينس) (محل إقامة الباتريارك) وليقبلوا بإختيار مار شمعون لأي واحد منهم. ثم تعود المجموعتان باتفاق واحد إلى منازلهم. يعين بشكل عام الرجل الذي له حشد اكبر عدد من المؤيدين. ولكن بعد إجراء امتحان على مؤهليه الشخص المرشح. تؤخذ الشهادات بشأن المرشح من الأشخاص الأكثر ائتمانا في

الشعب وتساءل أسئلة عديدة. مثال على ذلك: ما الشيء النافع أو الجيد الذي سيقوم به...؟ الخ. تذهب المجموعتان المشار إليها في أحيان عديدة إلى المكان الذي مر ذكره في وقت الشتاء متحدين الثلج الرهيب والبرد القارص وبالرغم من الخوف الكبير من الانهيارات الثلجية في رحلتهم التي تستغرق يومين.

(ب) حكومة العشيرة : يكون هنالك عدد من الرؤساء تحت سلطة الملك وبحسب عدد القرى في المقاطعة وكانوا يعينون في مناصبهم ويقصون منها مع مالكم من قبل مارشمعون. وهم يشكلون الأعضاء الرئيسيين في مجلس الملك في المقاطعة وتحت سلطة الباتريارك. لدى كل من الملك والرؤساء مجلس كل في قريته تتكون من ممثلي العوائل التي تشاركه في الاهتمام بالقرية. هؤلاء الممثلون يشاركون في المجلس العام للمقاطعة مع المالك والرؤساء عندما تظهر الحاجة إلى المشورة حول الأمور العامة أو للاستماع إلى رسالة من مارشمعون يعطي بها أوامر عامة.

(ت) المجالس : يختلف مكان انعقاد الاجتماع العام نسبة إلى المقاطعة فمثلا يجتمع التياري السفلي في ماركوركيس (كنيسة القديس جورج). والتياري العلوي في مارساوا وتخوما في كوزاميرا (شجرة البندق الرئيسية والتي تقع في اسفل جبل رابان بيتيو) وجيلو في مارزيا. وكانت كل هذه الأماكن تقع في مركز المقاطعة وهي أماكن للعبادة. كما كانوا يضيفون الممثلين المذكورين أعلاه اذا كان من الضروري عليهم قضاء الليل هناك. ان الهدف المهم من هذه الاجتماعات في هذه الأماكن هو النطق بالصدق لكونهم واقفون في معابد مقدسة. بشكل عام يشارك أفراد تلك المنطقة بهذه الاجتماعات العامة. المارشمعون من جانبه يعقد الاجتماعات العامة للأمور الرئيسية في كودشانس يحضرها المالكون جميعاً وعدد محدد من الرؤساء والرجال المثقفون من الاثوريين.

(ث) العائلات:- تنقسم العوائل الاثورية إلى نوعين "اوجاغي" و "كاروجاغي" (العائلات الكاملة والعائلات النصفية).

لأولاد العائلات الكاملة فقط الحق ان يكونوا مالكين أو رؤساء ولكن يمكن للجميع ان يكونوا ممثلي العمل في القرية.

(ج) الضرائب... الخ: ريشيتا (Rishita) كانت هذه هي الضريبة السنوية التي يجب ان يدفعها كل الناس التابعين لأبرشية مارشمعون والىه شخصياً. هذه الضريبة كانت تدفع اعتيادياً مرة كل ثلاثة سنوات من قبل كل مقاطعه المقاطعات الممتدة من

اورومية والى الموصل. فضلا عن ذلك كان الرؤساء يقدمون الهدايا إلى المارشمعون عندما يأتي كضيف إلى منازلهم. تمسك الأكراد بهذه العادة أيضاً. يستلم المالكون والرؤساء المكافأة من نوعيها. حيث تقدم لهم كمية محددة من الذرة المنتجة من مقاطعتهم وتعطي كل قرية ما بوسعها وكل عائلة حسب رفايتها. كذلك تعطي المكافأة إلى الشرطة من قبل سكان القرية التي يخدمون فيها. أما الكهنة المعروفين بـ (كانكيية) (الذي يدير ممتلكات الكنيسة) (Qankaiya) فهم أيضاً يستلمون الذرة من القرية كما ويستلمون كذلك الهدايا المقدمة عند تعميم الأطفال.

#### ٤- قانون العشيرة

(أ) عام : كانت هنالك ثلاثة أماكن قضائية رئيسية: كودشانس . تخوما كاويتا (أي قرية تخوما) واشيئا في تياربي السفلى. كتاب القانون المستخدم في هذه الأماكن يسمى سينهادوس (Synhadus). توجد نسخة من هذا الكتاب حالياً في بعقوبة في حوزة عائلة الباتريارك. هذه النسخة مكتوبة باللغة السريانية القديمة. الكتاب هذا تم ترتيبه أصلاً في بداية القرن الرابع بأوامر من الملك قسطانطين ومن قبل ثلاثمائة وثمانية عشر أباً من الكنيسة. كان يتم حل المسائل الصغيرة في المنطقة ولكن وفي حالة عدم تمكنهم من الوصول إلى إتفاق فترفع القضية حينئذ إلى تخوما أو اشيئا حيث يتم مناقشتها ويكون قرارها مقبولاً بشكل نهائي. يكتب القرار النهائي ويقوم المالك بغلقه وتسلم إلى الرجل المحق. إذا ما كانت القضية مهمة عندها جداً يقوم المارشمعون بالمصادقة عليها.

عند حدوث قضية بين عشيرتين ولم تتمكن تخوما أو اشيئا من حلها فانها ترفع إلى الباتريارك في كودشانيس. ويمثل هذا أعلى محكمة للاثوريين جميعاً الريات والعشيرات. يسلم القرار إلى أية جماعة صدر لصالحها في رسالة من الباتريارك وقد تنشأ عداوات بين العشيرات أو بين الأكراد وعشائر الاثوريون حول حدود المقاطعة. عند حدوث مثل ذلك عندها يأمر مارشمعون رؤساء المقاطعات المحايدة لإحلال السلام بين المجموعتين المتنازعتين. ولكن إذا ما كانت القضية مهمة جداً يتم عندئذ التصديق على الحلول برسالة موقعة من مارشمعون. ويتم أحياناً دعوة رؤساء العشائر من الطرفين إلى كودشايس وفيها يتم إجراء الوفاق بينهما. بعد التوصل إلى

الوفاق يرجع الطرفان بصورة سلمية إلى منازلهم. يقوم مارشمعون شخصياً في بعض الأحيان بحل الخلافات بين الأكراد والاثوريين.

(ب) السرقة: كان من المعتاد أن تبتعد الجياد والبغال مسافات بعيدة في الجبال ولكنها لم تكن تسرق أبداً. كانت هنالك قوانين بين الاثوريين وجيرانهم الأكراد ولم يتم خرقها. فمثلاً البغال من تخوما وبينيانيش وارتوش كانت ترعى بين المقاطعات في المنطقة الجبلية وعلى مسافة أربعة ساعات من منازلهم ولم يرق أحد بسرقتها. وإذا ما هرب بغل وجرى الإمساك به فيبقى هنالك لحين قيام صاحبه بالاستفسار عنه وعندئذ فإنه يسلم اليه. في تيارى كانت أدوات المنزل تترك على جرف النهر وعلى مسافة بعيدة من البيت ولم يكن يجري سرقتها أبداً. إذا ما اتهم شخص ما بالسرقة يقوم أقربائه عندئذ إما بقتله أو بعقوبته بصورة قاسية جداً وكان يغرم ثم يجرد من حقوقه. ويترتب على السارق الشعور بالخجل من نفسه وبشكل كبير جداً ويقال عنه بان "وجهه اسود".

إذا ما تشاجر شخص من عائلته ما مع شخص آخر ودعم الطرفان من قبل أقربائهما وإذا ما قتل أحدهما فلا يمكن إعفاء القاتل ولكن ينشب حينئذ قتال كبير (صراع) بين العائلتين.

إذا ما هوجمت خراف شخص ما فيتم تجميعها وإعادتها إلى صاحبها من قبل المجموعة المهاجمة، ولكن إذا ما كان الهجوم بسبب الانتقام فإنها توزع بين الشبان الذين قاموا بالهجوم

## ٥- احتفالات الاثوريين

(أ) الزواج: هنالك نوعين من الزواج بحسب نوعية الاحتفال. يتم الاحتفال بنوع منها من خلال الرقص وضرب الطبل وفرقة خماسية وينتهي الاحتفال بعد ثلاثة أيام أو أسبوع. أما النوع الثاني من الزواج فيتم الاحتفال به بالغناء فقط وهو احتفال صغير ينتهي بعد يومين.

بعد إكمال تلابتا "الخطوبة". ولكنها تختلف كثيراً مما نعرفه نحن عن (الخطوبة). يجتمع ممثلين عن المرأة والرجل ويعلنون التعهد. يعتبر هذا التعهد ملزماً. ثم يقوم الكاهن بمباركة المرأة والرجل ويسلم الرجل خاتماً إلى المرأة. يعتبر هذا العمل بكل

الغاياات والنوايا زواجاً كاملاً رغم ان حفلة الزواج الفعلي قد لا تتم إلا بعد عدة أيام وحتى بعد أسابيع لاحقة.

يجري الزواج عادة في المساء. يأتي الضيوف كلهم مسلحون بالبنادق إلى دار العريس وحالما يدخلون "دار الزوجي" (بيت دخالولا . يطلق هذا الاسم على بيت العريس أو على بيت أبيه ) في مجموعات فانهم يطلقون النار أمام الباب ويصرخ الراقصون "خي ماري" (ليعيش أولئك الذين يطلقون النار) وبعد دخول الضيوف وأداء التحية يصرخون "بريخا آها شولا دفيدلاخون" (ليكن هذا العمل الذي قمت به مباركاً) ويجب المضيف واتباعه "نيكشا ردكلي داكينا كافيرا" (ليكن ذلك إشارة لكل أولئك العزاب). بعدها يجلس الجميع ويبدأ الغناء والرقص والأكل والشرب حتى منتصف الليل. يجري في الوقت نفسه احتفال آخر في دار والد العروس وبحضور أقرباء العروس فقط. في إثناء هذه الاحتفالات يذهب رجال دين بهدوء من دار العريس إلى دار العروس لدفع "النقدة" [مبلغ من المال الذي يدفع إلى والد العروس ومن ثم إلى العروس نفسها . مثل المهر لدينا . المترجم ] ويجري بعدها فحص للعروس والعريس للتأكد من ان كل شئ هو على ما يرام. اذا لم تربط بين العروسين قرابة فان النقدة تسلم وبشهود متطوعون من الطرفين. بعدها يبدأ الأكل والشرب والغناء ومن ثم يتركون الدار وهم يغنون ويحملون الشموع ويعودون إلى دار الزوجي.

بصورة عامة يقام الطقس الديني للزواج صباحا في الكنيسة. اذا كانت الكنيسة بعيدة فتقام الطقوس في دار والد العروس. ويؤخذ العروس والعريس بعد ترك الكنيسة بمسيره كبيره إلى دار الزوجي ويستلمون في الطريق دعوات عديدة لزيارة أصدقائهم وأقربائهم.

## الاحتفالات الزوجية

(الاحتفالات) تقام هذه الاحتفالات بصورة عامة على جانب العشاء في ليلة الخطوبة. وتقام من قبل العريس والكاريتا (تعني الأب الروحي حسب كتاب القوانين - يقابله الآن ما لدينا الوكيل أو شاهد العريس وكان هنالك أيضا الى كروتا. ألام الروحية. التي تذهب مع العروس) وبعض الضيوف. كل واحد يقدم احتفاليته حسب دوره ويسعى أن يسبب للآخرين الإكثار من الطعام والشراب ועل أمل أن يستلم كلمة المدح وتسمى كانوخا (أحسننت ﴿برافو﴾ وتستخدم في مناسبات نادرة).

في اليوم الثالث بعد الطقوس على العريس والعروس والكاهن والشماس أن يذهبوا الى دار والد العروس حيث يقام احتفال آخر ويسلم والد العروس النقد (المهر) إلى العروس وتعطى لها هديه أخرى من دار والدها. بعدها تتم العودة إلى دار الزوجية. واثناء ذلك يستوجب كسر مدخنة ولكن تم الاستغناء عن هذه عبر قيام مالك الدار او والدة العروس بتقديم الشراب واللحوم بدلا من ذلك.

### أعياد الأبطال والاحتفالات الأخرى

أقام الاثوريون كذلك شاهري (عيد الأبطال). يرتب نوع من المسرح عند قدوم هذه الأعياد في ساحة الكنيسة ويجري إطلاق الرصاص ولعب الألعاب والرقص جميعا بينما يقوم شابان بالرقص أمام الآخرين بالسيف والدرع. وتقدم طبعا احسن المشروبات والغذاء وتشكل هذه الأعياد فرصه لترتيب الرجال الشبان في تسلسل حسب درجه عوائلهم. فالشباب المنحدرون من عائلات شهيرة يأخذون مكانهم في راس الخط ثم يتبعهم الآخرون. وهكذا يتم المحافظة على الدرجة والموقع لكل عائلة من وقت لآخر.

حدثت اكبر الاحتفالات عندما ظهر الباتريارك في احدى هذه الاعياد في إحدى دعوات العشاء التي أقامتها إحدى العشائر. كان وكعادته يقوم بذلك مره واحده كل ثلاث سنوات. انتقلت أخبار قدومه على أوسع ما يكون من قبل تلك العشيرة التي كان يزورها قبل أن تطأ قدمه أرض تلك المنطقة وتحرك الرجال المسلحون كلهم لاستقباله من ابعد نقطة ممكنة وقسموا أنفسهم إلى مجموعتين وهم يطلقون الرصاص الخلب وقاموا بمرافقته في سيره حتى دخولهم القرية (اعتياديا تكون هذه القرية هي القرية الرئيسية في العشيرة). تم فرش الطريق بالسجاد ليسير عليه المار شمعون كما وخرج الرجال والنساء والاطفال لتقبيل يده.

### حازروتاد كاشون ( الدعوة إلى حمل السلاح )

حال سماع صرخة هادر (الإنذار) يتهياً الرجال مع بنادقهم للذهاب فوراً الى منطقة القتال بالركض بأقصى سرعة. كانت هذه تعد أوقات سعيدة للشباب. يكرم الرجال الذين قاتلوا بشجاعة كثيراً. تقام الاحتفالات والموائد وتعطى أماكن الشرف في المقدمة إلى الأبطال. تقدم لهم أقداح النبيذ أولا ثم يقدم لهم احسن "المازا"

(قطع صغيرة من اللحم تقدم بعد تناول شراب النبيذ). تغني النساء آغاني المدح بينما يحركن "الكودا" (كيس من الجلد التي تحول فيها ألك "ماستا" - الحليب الحامض إلى "وادي" - الماستا المائي - لكي ينتج الزيد). مثل هؤلاء الرجال كانوا أحب وأنبل الأشخاص عند الشعب.

### آغاني النساء

كان هنالك نوعان من هذه الآغاني. النوع الأول من الآغاني هي آغاني المديح وتغنى عند الاشتراك في خط الرقص ( يكون على شكل نصف دائرة تمارس عند حفلات الزواج دائماً) ويتم الغناء بالحان مختلفة. تغني النساء بصوت عالٍ مجموعة اثر مجموعة حيث تبدأ اثنتان منهن بالغناء من بداية خط الرقص ويلحق بهما اثنتان منهن من نهاية الخط وكل يمدح اقرب الأقرباء. هذا الغناء والرقص يعد ممتعاً جداً للرجال وهم يستمعون بينما هم جالسون بالقرب لآغاني النساء التي هي جيدة وصادقه. النوع الثاني من الغناء هو في مدح مارشمعون.

فيما يلي أمثلة على أغنيات النساء:

مار اوديشو سلاواتي

راهني زيشي تبستلاتي

مارشمعون هاكيش داتي

يامصلي مارادويشو الذي يغطي سلسله غبار الذهب لو مارشمعون قادم

أغنية للصيف (زوماني)

سوارى قاما كيرا

ابغيار كيفتا بير

اش اشتا لي بوخا دي بير جالا

توجد بحيرة أماسواري وقد منححت ورود ايتا وهي تتموج من الريح من بيرجالا سواري . هو ممر جبلي من كردستان. بير جالا. هو جبل غير بعيد من قودشايس محل إقامة الباتريارك. انيار هي زهرة صفراء تنتشر في كردستان هذه الزهرة من نوعية غير معروفة في إنكلترا.

أغنية في مدح الأقرباء

خوتى زارى رتحاتى  
بابى كورا رديتاتى  
بارزى مكو كيتا دبارى  
باشك اكا ديبه ناش خار  
أول بى ميكاتى أو بيمر كازى  
حقيبتى الجلدية معلقة فى الشجرة، والذى رجل المجالس وأخى مزارع التوابل قلما  
نجد شخصا مثله حتى فى القصور والأماكن العالية.

## ٦\_ التسميات والتقاليد المتبعة فى الاحتفالات

ايدا ديالدا: (عيد الميلاد-يقابله الكرسمس لدينا) يحتفل بذلك بعمل باجوجي  
(تأخذ شكل حشرات) كلعب للأطفال كعكات كبيرة للفتيات المتزوجات حديثاً. دروع  
لأبناء الأعمام ودمى لبنات الأعمام. تصنع اللعب والدمى هذه كلها من العجينه (حيث  
تصنع وفق الشكل المطلوب ومن ثم تشوى). يوزع كذلك الجوز على الأطفال فى باحة  
الكنيسة ويقوم الصغار والشباب بزيارة البيوت فى القرية مشياً متسولين من باب إلى  
باب طالبين اللعب والجوز والزبيب.

اير دنى: (عيد الغطاس) يغتسل الجميع فى ليلة هذا العيد بالماء البارد. يعتبر مثل  
هذا الماء مباركا فى هذا العيد.

عيدا ريقايقا: (عيد البعث من جديد- عيد الفصح) فى هذا العيد يلون البيض  
ويستخدم فى اللعب من قبل الجميع تقريبا. يأخذ الغالب فى اللعب البيض من المغلوب.  
ويذهب الزائرون من قرية إلى أخرى بينما يجتمع الفلاحون فى مكان واحد وفى خط  
طويل. ويجلب الطعام من جميع البيوت وهى مصنوعة من الرز والحليب والسمن  
والكل يشرب ويأكل ولكن بدون رقص فى هذا اليوم المقدس.

أعيد رسولا قل: (عيد الصمود - يوم الصمود) يعلق حبل على شجرة عالية ويتمرج  
معظم الفتية وكذلك الرجال للتسيلة أنفسهم

عيدا دنوسرديل: (عيد الرب - يذكر الصلوات فى ذكرى الحواريين جميعاً. حواريو  
الرب. يرش الماء بعضهم على البعض فى هذا اليوم.

عيدا دسيا: (عيد الصليب - فى ذكرى اكتشاف هيليا زوجة قسطنطين الصليب  
الذى صلب عليه المسيحي)

تصنع الشموع من زيت الجوز وحسب عدد أعضاء العائلة . وتوضع في خط واحد أمام الشباك (شمعه واحدة لكل فرد في العائلة) وتبقى مشتعلة طوال الليل حتى تحترق بالكامل.

قداش ابدلا: (عيد تبرير الكنيسة ) يتم في هذا اليوم تذوق كل النبيذ لذلك يسمى يوم الأحد هذا (يوم تذوق النبيذ).

ايدا ديكلمانا: (عيد التجلي) سبق وان قيل في هذا اليةم أن السماء تفتتح أبوابها. وإذا ما رأى أي شخص ذلك فانه سيحصل على ما سيطلب من السماء. تمنى شخص في أحد هذه الأعياد أن يسأل الله أن يأخذه إلى السماء لذلك لف نفسه في سجادة وانتظر السماء أن تفتتح أبوابها. وبينما كان نائما قدم أربعة أشخاص ورفعوا فراشه إلى الأعلى وهم يرجونه بشكل وكأنه يرتفع إلى السماء. صرخ الرجل حالما استيقظ من نومه قائلا "كيدين لي واتاخ" (اسحبني نحوك). ولكن بدلا من أن يحدث ذلك فانه قذف إلى الماء في حقل الرز.

تفتتح مزارع الرقي والخيار إلى جميع الضيوف والزائرين. في هذا العيد كذلك يتم تذوق العسل الجديد المأخوذ من اقراص خلية النحل.

خوشيبا ديناتي: (يوم الأحد الخاص بالفتيات) في هذا اليةم يزور الرجال زوجاتهم وأطفالهم أبا الزوجات ويكون كل شي في المنزل تحت تصرفهم يعملون بها ما يشاؤون. خوشيبا دكاريفا: (يوم الآباء الروحيون). يقيم الأب الروحي في هذا اليةم احتفالا على شرف المتزوج حديثا وزملائه كلهم.

توراستا دسايدو: (تربية سايدو) أنها من العادات القديمة وتجري كمايلي: يجمع كافة أطفال القرية كمية من الحنطة والسمن ثم يتم طحنها ثم تقسيمها فيما بينهم. يأخذ كل طفل حصة إلى بيته ويتذوق كل فرد من العائلة هذا الطعام ليترد عنهم بعيداً السعال والبرد.

توجد عادة أخرى لدى الأطفال تسمى:

توراستا دساميكا: (تهينة سادميكا). يلبس ولد ملابس نساء رثة وتلبس فتاة ملابس رجال رثة ولكن يكون منظرهم قبيحاً جداً وتضع الفتاة لحية ويضع الولد لحية وشوارباً ومن ثم يتبعهم الأطفال خلال القرية جامعين الجوز والزبيب.

في بداية الصوم الكبير توخذ ثمانية ريش وهي مساوية لعدد أيام الأحد من الصوم الكبير وتعلق من فتحه في السقف بخيط. وليسحب ريشه وأحده كل يوم أحد حتى ينتهي الصوم.

ويعتقد أن شهر شباط شهر ملعون. لذلك ظهر تقليد هو أن تعلن الدعوات إلى الآخرين بحيث يكون في كل منزل ليلاً ونهاراً زائر لإبقاء الدار دافئاً وتحرق في نهاية الشهر. كومة من العيدان للإعلان بان النار التهم الشهر. ويقوم الأطفال ومنعهم حزم من العيدان المحترقة يمرون بالمنازل وحتى يقوم قسم منهم بإدخال الخشب المحترق داخل الحيطان تحوطاً من كونها قابعة هناك.

## ٧ . الشؤون في بعقوبة والخاتمة

في غياب مارشمون فان ممثله هو مار خانايشو وهو المندوب الرسمي وسورما خانم (أخت الباتريارك مارشمعون) هي الزعيمة الداخلية العامة للاثوريين حيث يعرض عليها كل ما يخص شؤون الشعب. ولا يعمل أي شئ بدون علمها. اللجنة (أي لجنة الوطنية الباترياركية الاثوريه) هي الممثلة الرسمية للشعب وتنظر في كل شؤونها الداخلية كلها. وتعمل تحت أمره الحكومة البريطانية وأمره الخانم المذكورة أعلاه (الخانم تعني السيدة) فأى شئ يطلب من القسم (بما يخص عملهم) فان اللجنة تسأل المالكين والرؤساء للشعب إنجازها بوقت محدد. يرأس اللجنة مار خانانيشو. تعقد اللجنة كل يوم ثلاثاء من الساعة السابعة وحتى الساعة الثانية عشر اجتماعاً في خيمة سورما خانم. ويتم البحث بعمق في كل مادة (تلك المادة التي طرحت على اللجنة أو تلك التي حدثت في الأسبوع الماضي) ويتم المصادقة عليها أو رفضها من قبل اللجنة. تجتمع لجنة القانون (تتكون من ٤ أشخاص) في خيمة الكنيسة في المخيم عند دار مارشمعون للنظر في قضاياهم. ويتم اختيار الأعضاء من أعضاء اللجنة على أساس كونهم نشيطين وقادرين على القضاء بعدالة. هذه هي بعض التقاليد العديدة للاثوريين. ولدى كل مقاطعه تقاليد قد تختلف قليلا مما طرح أعلاه. إذا ما كان على كتابه كل التقاليد الاثوريه بالتفصيل فسيعجز القلم ويرهق القارئ.

كواشا يوخنا ايشو

سكرتير لجنة الشعب الاثوري.

## الملحق ( ت ) الإحصاء

- ١- قائمة بعدد اللاجئين الذي جرى إيوائهم في المخيم من بعقوبة في ١ تشرين الاول ١٩١٩ .
  - ٢- قائمة بعدد الوفيات التي حدثت في المخيم بين اللاجئين بين ايلول ١٩١٨ و ١ تشرين الاول ١٩١٩ مبيناً كذلك معدل الوفيات الشهري.
  - ٣- قائمة بعدد الولادات التي حدثت في المخيم بين اللاجئين بين ايلول ١٩١٨ و ١ تشرين الأول ١٩١٩ مبيناً كذلك معدل الولادات الشهري.
  - ٤- قائمة للمغادرين من المخيم ولغاية ١ تشرين الأول ١٩١٩ .
  - ٥- قائمة بعد الأرمن في المخيم من ١ تشرين الأول ١٩١٩ مبيناً المقاطعة الأصلية التي قدموا منها .
  - ٦- قائمة بعدد الاثوريين في المخيم في ١ تشرين الأول ١٩١٩ حسب القبائل .
- (١) قائمة بعدد اللاجئين الذين تم إيوائهم في مخيم بعقوبة في الأول من تشرين الأول ١٩١٩ القومية

المجموع الكلي	أطفال	نساء	رجال	الاثوريون الأرمن
٣٩١٩١	١٣٨٦٠	١٥٠٤٩	١٠٢٨٢	٢٤٥٧٩
١٤٦١٢				

أخذت هذه الأرقام من قائمه إحصاء المخيم في الأول من تشرين الأول ١٩١٩

- (٢) قائمه بعدد الوفيات التي حدثت في المخيم بين اللاجئين بين ايلول ١٩١٨ والأول من تشرين الاول ١٩١٩ مبيناً كذلك عدد الوفيات الشهري:
- | المجموع الشهري الكلي | الأطفال | النساء | الرجال | الاثوريون الأرمن | الشهر والسنة |
|----------------------|---------|--------|--------|------------------|--------------|
| ٢٦٨                  | ١٣٠     | ٦٩     | ٦٩     | ٧٥               | ١٩٣          |
|                      |         |        |        |                  | ١٩١٨         |
|                      |         |        |        |                  | أيلول        |

تشرين "١"	٧٦٨	٦٧٥	٣١٨	٥٢١	٦٠٤	١٤٤٣
تشرين "٢"	٥١٥	٤٦٢	٢٣١	٣٦٣	٣٨٣	٩٧٧
كانون "١"	٣٧٩	٤٥١	٢٢٥	٣٥١	٢٥٤	٨٠
١٩١٩						
كانون "٢"	١٩٦	٢٦٤	١٣٤	١٧٢	١٥٤	٤٦٠
شباط	١١٥	١٣٠	٦٩	١٠٠	٧٦	٢٤٥
آذار	٧٣	١٠٢	٥٠	٥٧	٦٨	١٧٥
نيسان	٥٣	٥٤	٣١	٣٨	٣٨	١٠٧
مايس	٤٩	٥٠	٣٠	٢٣	٤٦	٩٩
حزيران	٥٣	٥١	٣٦	٣٠	٣٨	١٠٤
تموز	٥٢	٧٤	٥٤	٣٤	٣٨	١٢٦
أب	٧٦	٦٥	٤٤	٤٢	٥٥	١٤١
أيلول	٥٦	٥٨	٣٥	٣٢	٤٧	١١٤
	٢٥٧٨	٢٥١١	١٣٢٦	١٨٣٢	١٩٣١	٥٠٨٩

(٣) قائمه بعدد الولادات التي حدثت بالخيم بين اللاجئين بين أيلول ١٩١٨ و تشرين الأول ١٩١٩ مبينا كذلك معدل الولادات الشهرية :

الشهر	الأرمن	الأثوريون	المجموع
١٩١٨			
أيلول	١	١	٢
تشرين " ١ "	٤	٧	١١
تشرين "٢"	٩	٠٠	٩
كانون " ١ "	٣٠	٩	٣٩
١٩١٩			
كانون "٢"	٢٩	١٥	٤٤
شباط	١٥	١٤	٢٩
آذار	٣١	٢	٣٣
نيسان	٨	١	٩
مايس	٩	٠٠	٩
حزيران	٩	٤	١٣
تموز	٥	٧	١٢
أب	٢٤	٩	٣٣

أيلول	٢٠	٢٠	٤٠
المجموع الكلي	١٩٤	٨٩	٢٣٨

( ٤ ) قائمة المغادرين من المخيم ولغااية الأول من تشرين الأول ١٩١٩

القومية	الوجهة إلى	العدد
"١" الأثوريون		
قبيلة ماريشو	الموصل- عمال تهيئة إعادة التوطين	٥٠
قبيلة شمس دثبان	كذا	٥٠
قبيلة بوهتان	إعادة استيطان إلى زاخو- كردستان	٤٦٤
البعقويون	كذا كردستان	١٠١
من القبائل المتعددة	الموصل- للالتحاق بالجندرية الحالية	٣٤٤
رجال ملائمون		
قبيلة باز	الموصل- عمال مهرة- للعمل في تهيئة إعادة التوطين	٩١
من قبائل متعددة	عمليات عادية في تموز ١٩١٩ - للعمل كحامي نقالات.	٥٠٠
مقاطعة أو روميه	طباخون إلى كرمناشاه- فارس- تركوا المعسكر	٧٥
متفرقة	ثلاثة إلى إنكلترا	٧٤
١٧٤٩ المجموع الكلي للأثوريين المغادرين		
" ٢ " الأرمن		
أسيا الصغرى	إعادة توطين إلى اطنه في سيليزيا- أسيا الصغرى	٢٨١
أسيا الصغرى	إعادة توطين إلى القسطنطينية	٨
متفرقة	إلى بغداد للعمل وحلب	٨١
٣٧٠ المجموع الكلي للمغادرين الأرمن		
" ٣ " المحمديون	إعادة استيطان إلى فارس	٤٦
من الفرس		
المجموع الكلي للاجئين الذين غادروا المخيم		٢١٦٥

لم يظهر اللاجئون الأثوريون في القوه الحالية للمخيم. حيث شطبت أسماءهم خلال هذا الفترة:

- ٣٦٩ من الأثوريين لأغراض الزراعة في مزرعة جاسميه ليس ببعيد عن المخيم.
- ١٢٣٧ من الأثوريين في كنيسة الأثوريين الجبلية.
- ٨٨٠ من الأثوريين في أروميه المتطوعين في كنيسة أروميه الاثورية.

### قائمة الموحدة

الوصف	العدد الكلي
(١) اللاجئون في المخيم في الأول من تشرين الأول	٣٩١٩١
(٢) المتوفون في هذه الفترة	٥٠٨٩
(٣) المغادرون	٢١٦١
(٤) مزرعة جاسميه	٣٦٩
(٥) الكنيسة الاثوريه الجبلية	١٢٣٧
(٦) كنيسة الاثورية الاوروميه	٨٨٠
المجموع الكلي	٤٩٩٢٧

يبين هذا العدد الكلي من اللاجئين التي اهتمت بهم الحكومة البريطانية خلال السنة المنصرمة في مخيم اللاجئين في بعقوبة.

(٥) قائمه بعدد الأرمن في المخيم من الأول من تشرين الأول ١٩١٩ مبينا المقاطعة الأصلية التي قدموا منها :

المجموع الكلي	أذربيجان	بيتلس	وان والقفقاس	سيليزيا	القسطنطينية
١٤٦١٢	٢٥٣٠	٥٤٧	١٠٣٤١	٦٧٥	٥١٩

(٦) قائمه في عدد الأثوريون في المخيم في الأول من تشرين الأول ١٩١٩ حسب القبائل

مجموع عدد الأشخاص	الوصف والقبيلة
٥٧٤٠	العثائر
٩٦٦	تياري
١٠٨٥	جيلو
١٩٥	باز
١٢٠٩	ديز
٩٠٦	تخوما
٨١٢	الرايات
٧٠٤	قودشانيس وشمال يبروار
٢٧٨	كادار
١٢٣٦	ماريشو
	بتركادارو ميركادار
	شمس دبتان

١٠١٧	بيردار بالا
١٧٨	وان
١٤٣٢٧	المجموع الكلي للاثوريين الجبليين (ب) اثوريوا اوروميه في شمال غرب فارس الاثوريون الساكنون في سهول او روميه في سالماس
١٠٢٥٢	سولدوز وبعض من بتركادر وميركادار
٢٤٥٧٩	العدد الكلي للاثوريين



الملحق (ث)

المقارنة الإحصائية بين اللاجئين في مخيمات جنوب أفريقيا (١٩٠١)  
وبين مخيم اللاجئين في بعقوبة (١٩١٩)

مخيم اللاجئين-بعقوبة (إحصائية لسنة ١٩١٨-١٩١٨)

السبب	الوفيات				العدد الكلي في مخيم اللاجئين				الأثوريون	الشهر
	مجموع	أطفال	نساء	رجال	مجموع	أطفال	نساء	رجال		
ديزانتريا	٢٦٨	١٣٠	٦٩	٦٩	١٢٧١٣	٤١٣٥	٤٠٦٦	٤٥١٢	١٢٧١٣	أيلول ١٩١٨
إسهال	١٤٤٣	٦٠٤	٥٢١	٣١٨	٣٢١٦٤	١١٢٠٨	١١٧٣٤	٩٢٢٢	١٩٨٧٦	تشرين الأول
ضعف	٩٧٧	٣٨٣	٣٦٣	٢٣١	٣٤٩٢٤	١٢١٦١	١٢٨٢٧	٩٩٣٦	٢٢٣٣٧	تشرين الثاني
فقر دم	٨٣٠	٢٥٤	٣٥١	٢٢٥	٣٨٢٧٠	١٣١٨٢	١٤٠٥٩	١١٠٣٠	١٣٠٠٧	كانون الأول
ارتفاع الحرارة	٤٦٠	١٥٤	١٧٢	١٣٤	٣٨٣٥٥	١٣١٧٨	١٤٠٥٦	١١٠٢١	١٢٨٧٥	١٩١٩
ديزانتريا	٢٤٥	٧٦	١٠٠	٦٩	٣٩١٨٠	١٣١٣٢	١٣٩٥١	١٢٠٩٧	١٣٦٩٨	كانون الثاني
الالتهاب الشعبي	١٧٥	٦٨	٥٧	٥٠	٤٠٥٤٣	١٣٣٦٠	١٤٦٤٣	١٣٥٤٠	١٥١٠٢	شباط آذار
التيفويد	١٠٧	٣٨	٣٨	٣١	٤١٥٨٣	١٣٧٠٤	١٥٣٢٧	١٣٥٥٢	١٦٠٤٩	نيسان
الديزانتريا	٩٩	٤٦	٢٣	٣٠	٤١٠٩١	١٣٧٢٥	١٥٣٠٢	١٣١٦٤	١٦٣٤٤	مايس
الديزانتريا	١٠٤	٣٨	٣٠	٣٦	٤٠٨٦٧	١٣٩٥٤	١٥١٧٧	١١٧٣٦	١٦٥٩٥	حزيران
الإسهال	١٢٦	٣٨	٣٤	٥٤	٤٠٠٩٣	١٣٩٥٣	١٥٢٧٦	١٠٨٥٤	١٥٥٦٥	تموز
الإسهال	١٤١	٥٥	٤٢	٤٤	٣٩٩٨٥	١٣٩١٤	١٥٢١٥	١٠٨٥٦	١٥٤٢٨	أب
	١١٤	٤٧	٣٢	٣٥	٣٩١٩١	١٣٨٦٠	١٥٠٤٩	١٠٢٨٢	١٥١٩٤	أيلول

مخيم اللاجئين في جنوب أفريقيا (الإحصائية للشهر من حزيران ونهاية أيلول ١٩٥١)

السبب	المجموع	الوفيات		العدد الكلي للاجئين		الشهر
		أطفال	نساء	المجموع	رجال	
الحمية و فقر الدم	٧٨	٥٧٦	١٣٨	١٠٨٨٩٩	١٦٩٥١	حزيران ١٩٠١
	١٦٧٥	١٢٨٨	٢٣٦	١١٨٣٩٧	١٨٥٠٥	تموز
	٢٣٤٥	١٨٧٨	٣٢٨	١٣٧٦١٩	٢٠٩٠٣	أب
	٢٧١٢	١٩٦٤	٣٢٨	١٤٧٩٦٧	٢٢٢٦١	أيلول
	٧٥١٤	٣٠١	-----	١٥٠٤٩	١٠٢٨٢	أيلول

ملاحظة

المقارنة المستنتجة بين القائمة (أ) و (ب) بخصوص الإحصائيات لأشهر حزيران-تموز-أب-أيلول للسنتين ١٩٠١ و ١٩١٩ على التوالي بخصوص معدل الوفيات بين النتائج المقيدة التالية:

### الإحصائيات لمخيم اللاجئين في بعقوبة ١٩١٩

عدد الوفيات	عدد الأشخاص الكلي	النفوس لشهر
٧٨٢	١٠٨٨٩٩	حزيران ١٩١٩
١٦٧٥	١١٨٣٩٧	= تموز
٢٣٤٥	١٣٧٦١٩	= آب
١١٤	٣٩١٩١	= أيلول
٤٨٥	١٦٠١٣٦	المجموع التراكمي
١٢١	٤٠٠٣٤	المعدل الشهري

أي بمعدل الوفيات الشهري: ٣ وفيات لكل ٤٠٠٠ من الأحياء

### الإحصائيات لمخيم اللاجئين - جنوب أفريقيا ١٩٠١

عدد الوفيات	عدد الأشخاص الكلي	النفوس لشهر
٧٨٢	١٠٨٨٩٥	حزيران ١٩٠١
١٦٧٥	١١٨٣٩٧	= تموز
٢٣٤٥	١٣٧٦١٩	= آب
٢٧١٢	١٤٧٩٦٧	= أيلول
٧٥١٤	٥١٢٨٨٢	المجموع التراكمي
٢٥٠٤	١٧٠٩٦٠	المعدل الشهري

أي معدل الوفيات الشهري: ٦, ١٤ وفات لكل ١٠٠٠ من الأحياء.

استناداً لهذه القوائم المسجلة في سجلات موثقة يظهر أن معدل الوفيات للأشهر أعلاه في جنوب أفريقيا هي حوالى (٥) خمسة أضعاف تلك لمخيم اللاجئين في بعقوبة. ويبرز الفرق أكثر إذا علمنا أن الأشهر المسجلة أعلاه هي الأشد حرارة في ميسوبوتيميا. يصل معدل الحرارة في الفصل إلى F ١٢٠ (أي حوالى C 49). إذا ما أضفنا إلى هذه الحقيقة بان اللاجئين قدموا من مناطق يكون المناخ فيها مشابهاً إلى ذلك في جنوب أوروبا، وهم غير متعودين على الحرارة العالية والى أن اللاجئين قضوا فترة الصيف في سهول ميسوبوتاميا المفتوحة بدون ظل. فان آراء خبراء الصحة في بداية الصيف اتفقوا بالإجماع بأنه في هذه الحالة فان اللاجئين سيخضعون لهذه الحرارة ونتيجة لذلك ستكون الوفيات عالية جداً.

على ضوء الأحداث اللاحقة تم الاتفاق على أن الرأي السابق كان خاطئاً بدرجة كبيرة وهذا يدل على العناية والكد الذي قام بها الأفراد البريطانيون بدون توقف خلال الصيف الماضي لحساب هؤلاء اللاجئين.







1. The Assyrian Levies, By: Lf. Col. R. S. Stafford
٢. صور خاصة بالآشوريين والقوات الليفية.



بنکھی ژین

[www.zheen.org](http://www.zheen.org)

( 1 )

## THE ASSYRIAN LEVIES

*By- Lt-Col R.S. Stafford D.S.O. M.C. 1933*

The Assyrian Levies were a most noteworthy feature of Iraq, and especially of Northern Iraq during the years of the Mandate, and no account of the Assyrians, nor indeed of Iraq itself, would be complete without some account of them.

Every visitor to Baghdad has remarked on the extremely smart appearance of the guards at the houses of the High Commissioner and the Air Officer Commanding. The general appearance of these troops, with their slouch hats and red or white hackles, was favorably commented upon by all who saw them, and their officers from time to time have said that they were as good as any troops in Asia, not excluding the Sikhs and Gurkhas.

The original Levies were not Assyrians at all. No doubt many will be surprised to learn that it was not until 1928 that the Levies became entirely Assyrian. The force subsequently known as the Levies, originated in Muntafiq Horse, a body of Arabs from the Muntafiq province on the lower Euphrates, forty in number, who were enlisted by Major Eadie in 1915. The force expanded rapidly and became known as "Shabanas", a Turkish word meaning a semi-military gendarmerie. As they became more disciplined they rendered excellent service, and during the Arab rebellion of 1920 they displayed, under conditions of the greatest trial, steadfast loyalty to their British officers. At this time practically all the "Shabanas" were Arabs, with a few Kurds in the north. In 1919 two battalions of Assyrians were formed out of the refugees in Baquba camp. They were, however, quite distinct from the "Shabanas". They were employed in the north and did good work in operations against the Kurds near Amadiyah. They were, however, disbanded in 1920 to allow them to take part in Agha

Petros's enterprise. In 1920 the Assyrians, as has already been related, had given proof of their fighting qualities, when the camps at Mindan and Baquba were attacked by the Arab rebels. During this rebellion much of the country was to all intents and purposes out of control. There were a few isolated places where British officers held out, and in several instances these officers were murdered by the rebel Arabs. It would not have been surprising; therefore, if the Assyrian associates of the British had not been similarly dealt with. But in their camps they held out against all attacks - Arabs at Baquba and of Kurds at Mindan - and General Haldane's testimony to the value of their services has already been quoted.

In the year following the rebellion the Cairo Conference was held. This Conference was held in order to decide what Britain was to do with her Arab conquests. Mr. Winston Churchill, who was, at that time, Secretary of State for the Colonies, presided, and there were present all the experts from the old Arab Bureau who had functioned during the war in Cairo and who had been largely instrumental in bringing the Sharifian forces under the Emir Feisal. Of the many decisions taken at this Conference perhaps the most important was that the Emir Feisal, who in the previous year had been ejected from Damascus by the French, should be recommended to the people of Mesopotamia, or Iraq as it was to be called, as their King. It was also decided, that in the interests of economy the British and Indian troops in Mesopotamia should be replaced by local Levies. These were to comprise Arabs, Kurds, and Assyrians and were to be Imperial troops, maintained and paid by the British Treasury. It was, however, not desired that the enlistment of Arabs in the Levies should be continued for long, as otherwise there would be competition with the Iraqi Army which was shortly to be formed.

So in April 1921 came the first attempt to enlist Assyrians, and they were far from successful. The Assyrians said that all they wanted was that the British should arrange for them to return to their own homes. Within two or three months, however, two

hundred had joined, largely through the persuasive eloquence of Dr. Wigram, who, having for some years before the war served in the Hakkari Mountains with the Archbishop of Canterbury's Mission, was well known to them. The Command was given to Brigadier-General Sadleir Jackson, C.B., C.M.G., D.S.O. More Assyrians joined later, and the Assyrian Levies as such had their baptism of fire in December 1921 in the operations near Batas and Harir near Rowanduz, which was at that time in the occupation of the Turks. There was not much actual fighting, but the cheerful manner in which the Assyrians underwent extremely trying climatic conditions earned the wholehearted praise of their British officers.

In 1922 it was decided to recruit 1,500 more Assyrians. The experiment of having mixed companies of Kurds and Assyrians had been tried and had failed. The Chaldeans and the Yezidis (Devil-worshippers) had proved unsuitable as soldiers. This number was duly enlisted, but the recruits suffered much from the same troubles as did our own New Army in the early days of the war, nor did they endure their troubles so patiently. At the beginning equipment, clothing, and even tents were lacking, and at Dohuk, where they were concentrated, there was much malaria, and most of them went down with fever. There were grumbles at cuts in their pay, for they had been enlisted with the promise of a monthly pay of Rs. 50, and when a 10 percent cut was made from this and they only received Rs. 45 they refused to re-engage when their first year was up. This, as will be seen, was an important factor in the future development of things. Those who refused to re-engage were later persuaded to do so by David, (he had received the O.B.E. for distinguished service during the Batas operations the year before), the father of the Mar Shimun, who later on became Chief Liaison Officer of the Levies. The importance of this is that members of the family of the Mar Shimun thus came to exercise very great authority over the Levies. For a considerable period they controlled enlistments and promotions, and at the present time those Assyrian Levies who remain in the service are the most enthusiastic supporters of the Mar Shimun. Conversely, the influence of the Mar

Shimun's family among the Levies has greatly strengthened his own authority among the Assyrians as a whole. It was very convenient for the British authorities when any question arose to deal with the Levies through the Mar Shimun. This was notably the case when the political mutiny of 1932 occurred and, as will be seen later, it had much to do with the Mar Shimun's claim that what he called his temporal power should be recognized.

By October 1922 the Assyrian units in the Levies consisted of two battalions of infantry, one pack battery, and two squadrons of cavalry. During the year they had been employed in operations at Rania, near Suleimaniyah, and at Amadiyah. In Amadiyah town there was a sudden Kurdish rising, inspired partly by Turkish propaganda and partly by a dislike on the part of the Kurdish Aghas of being brought under control, which had nearly resulted in the capture of the Qaimaqam. He was only saved by the prompt arrival of Bishop Sirkis, who, as soon as he heard what was happening, hastily collected two hundred Assyrians and sailed into the fray - another proof that an Assyrian Bishop is as much at home with the rifle as with the pastoral staff. (Another Bishop, Yusef, uncle of the Mar Shimun, was once invited to take part in a sweep at a R.A.F. rifle meeting. He did so and finished seventh out of 150 firers!). Two unfortunate incidents were soon to occur. In August 1923 there was a fracas in the Bazaar at Mosul which nearly caused a serious outbreak. Two Assyrian children were found killed and their murderers were never discovered. The Assyrian Levies, whose headquarters were in Mosul, in their indignation nearly got out of hand, the people at Mosul are always difficult, and there had always been feeling between the Moslems and the Christians in the town. This feeling became bitterer as the result of this incident, and it was most unfortunately followed in May 1924 by a serious affair at Kirkuk, where the 2nd Battalion of Assyrians was stationed and where there was an actual outbreak. As in Mosul, relations between the Assyrians and the townspeople of Kirkuk, mainly of Turkoman origin, were the reverse of friendly. A second battalion was under orders to

proceed to Suleimaniyah to join the Iraqi Army in operations against Sheikh Mahmud, the Kurdish National leader, who was engaged in one of his periodic revolts against the Iraqi Government. It was alleged that the townspeople taunted the Levy soldiers with what would happen to their wives and families when they left for the front. Tension ran high and a brawl in a coffee shop caused a riot. The news was carried back to the barracks that an Assyrian soldier had been killed, and this news set the match to the powder barrel. The Assyrians seized their rifles and ran amok throughout the Bazaars of the town, firing on everyone they saw. To start with, their own British officers were unable to check them and for some little time they were out of control and it was only with some difficulty that their officers were able to reassert their authority. Fifty of the townspeople were killed in this affair, among them a much revered religious Sheikh. Four Assyrian soldiers lost their lives. No doubt the provocation was considerable, but, as has been stated in an earlier chapter, whatever the provocation may have been, such an outbreak on the part of disciplined troops was a serious blot on the good name of the Assyrians. Most serious was the effect it had in widening the gulf between the Assyrians and the Iraqis, who by 1933 seemed to be fully persuaded that the Assyrians were invincible - a psychological factor which will be appreciated in a later chapter. When a court-martial at Kirkuk was held only nine Levy soldiers were found guilty. This, too, caused considerable comment in the Iraqi Press, unaccustomed as it was to the justice of a British court-martial. They were sentenced to long terms of imprisonment, but the Iraqi Government displayed a very creditable sense of moderation and only a portion of the sentences was actually served. In the summer of 1924 the Assyrian Levies were again engaged in operations against Sheikh Mahmud. (Actually the Assyrian Levies were engaged in almost continuous operations against Sheikh Mahmud from the summer of 1924 until May 1927. It has always been somewhat of a grievance among them that few of them were awarded the General Service Medal, which the R.A.F. personnel obtained for shorter periods of

service). At that time the Iraqi Army was only three years old. Unlike the Assyrians, who had the benefit of the direct command of British officers with experience in dealing with such troops, the Iraqi Army was under the disadvantage of being officered by Arabs, with British officers only in advisory capacities, and these Arabs were either ex-Turkish officers who, however experienced, had found no little difficulty in turning over to British ideas, or young officers whose military schooling was just beginning. The Arab troops too were untried; most of them were plainsmen or men from the deserts and towns. They were entirely out of their element when taken up into Kurdish hills, where conditions of warfare are much the same as on the northwest frontier of India. The terrain is entirely in favor of the defenders. Sheikh Mahmud's men were not only well armed, but they knew every inch of the country. The Iraqi forces were moving through a semi-hostile countryside, and there is no doubt that the Arab troops would have found themselves in serious difficulties if they had not had Levy support. This was true as late as 1932, when the rebellious Sheikh Ahmed of Barzan could never have been reduced by the Iraqis without the help of the British Royal Air Force. The Assyrians, too, sent their 3rd battalion later in 1924 to the Amadiyah district. As already related, the Turks had evicted the Assyrian settlers from the Hakkiari Mountains and had pursued them into Iraqi territory. Here they were repulsed, largely by the Assyrian irregulars who had been hastily collected. The regular Assyrian troops on this occasion displayed the finest discipline under the most trying circumstances. Their families were imperiled from the advancing Turks, but the Levies remained firm. They behaved just as well, as will be described later, under even more trying conditions in August 1933.

Another attempt to employ Assyrian irregulars the next year ended in failure, as the following account shows. The costumes of the men recruited at Mosul indicated how irregular they were. Some of them were dressed in their picturesque native Assyrian clothes, and thence by various stages to European dress

complete with grey bowler hat. They were only raised at all by an increase of a promise of pay. They had no idea of discipline on the march or in action. During the action at Kinaru, on June 25th, every man fought for himself bravely enough, but with entire disregard for the rest of the force. When placed on picket near Penjvin, most of them left the picket line and descended to the village to loot. Only on independent patrols did they do really good work, and here they nearly obeyed orders. On this the Colonel Commandant of the force interviewed them and sixty-nine of them agreed to obey orders. These were formed into a mounted body called locally "The 69th Light Horse". The rest were sent back to Mosul and discharged. It was at this time that the Assyrians suffered their heaviest casualties in action, but these casualties were very slight and must appear trivial as compared with the holocausts reported almost daily during the Great War. And in fact the Assyrians were never tested in the face of heavy losses. This is a point which has sometimes been lost sight of. The Assyrians were at home in the mountains, and they were the equals of the Kurds in the guerrilla warfare on their own grounds. Under these conditions they were infinitely superior to the Arabs of the plains, but it was never put to the test whether their fighting value outside their own terrain (when after the mutiny of 1932 a few of the Assyrian Levies were moved down to Basrah, they were distinctly unhappy in the steamy autumn on the Shatt-al-Arab) would have been greater than that of the Arabs had these two been commanded, by British officers. In the type of warfare, however, in which the Assyrians were engaged and to which they were accustomed, heavy casualties were not likely to occur and they certainly did all that was asked of them. They were enthusiastically praised by their British officers, who, as is the way with British officers all over the world, fostered as much as possible their esprit de corps. Perhaps, however, there was too much belittlement of the young Iraqi Army, which was in the process of formation, and which, as already stated, in its first operations in the mountains was by no means successful. This comment

will probably be criticized in certain quarters, but it can hardly be disputed that some of the junior British officers in the Levies were rather prejudiced against the Arab Government. In any case feelings of intense jealousy sprang up between the Assyrian Levies and the Iraqi Army, and these feelings increased the mutual dislike of Assyrian and Arab. The Assyrians took their cue from their officers - indeed, from the very fact of their service with the British - in despising the Arabs. The Arabs felt that a subject race was being used as an instrument against them by the Mandatory Power, whose intentions they never imagined were honest. Neither Assyrian nor Arab in those early days of the Mandate thought for one minute that within ten years British control would be gone and the country independent, and the Assyrians' unpopularity from 1932 onwards is largely the result of their service with the British. The services for the British commended them to the whole of the British community, to their own officers, and to the members of the Royal Air Force stationed from time to time in the country. Their appearance, as has been said, was smart and they were, moreover, cheerful under the worst weather conditions, and, as is the way of mountaineers, they could endure extreme hardship. Unlike many native troops they could, and did, produce officers who were fit to command. Those Assyrians who rose to commissioned rank were all men of initiative and efficiency. They had taken readily to British tactical ideas, and, unlike many Eastern peoples, they were not only willing but able to accept responsibilities.

From 1926 onwards the Levies began to be reduced in strength. Those that took their discharge were given a rifle and two hundred rounds of ammunition, the object being that they should be able to protect themselves in their villages. The Arabs have strenuously criticized this on the grounds that it was a British device to establish a pro-British armed enclave in the north of Iraq. When the troubles came in 1932-3 the Arabs still believed that the British were using the Assyrians against the interests of the independent Arab Government in Baghdad, and were both surprised and relieved when they made the discovery

that it was British policy to support the Iraqi Government and not the Assyrians. So far as concerned the rifle and two hundred rounds of ammunition, the issue of these was fully justified. Practically every Kurd in the country is armed, and it was only right that every Assyrian should have a rifle as well. It would have been impossible to have sent the Assyrians home to their villages unarmed, for that would have put them at the mercy of the Kurds. Equally impossible was the only alternative, namely the disarmament of the Kurds - even yet the Iraqi Government is not nearly strong enough to effect this.

Some of the discharged Levies joined the Iraqi Police, where they did well, and a few the Army, where not through any fault of their own, they proved less satisfactory. Altogether approximately four thousand Assyrians passed through the Levies. The greatest number serving at any time was about two thousand five hundred. By June 1932 their numbers had been reduced to one thousand five hundred, and a year later to eight hundred, and they were employed solely to guard the British R.A.F. aerodromes as provided in the Anglo-Iraqi Treaty of 1931. There had been no active service since 1927, though they had assisted the Iraqi Army in garrisoning various stations, notably Billeh, just at the foot of the Barzan country. Negotiations are now in progress with a view to changing the name of the Levies to that of Air Defense Guards, for which force Arabs and Kurds are also being recruited.

It is easy to be wise after the event, but looking back one may doubt the wisdom of enlisting the Assyrians into the Levies. It is true that in 1921 this was the obvious thing to do. They were clearly good fighting material. They were still unsettled and their levy pay would be a godsend to them. It was still hoped that they would be able to return to their Hakkiari homes where they would enjoy some kind of self-government. But this was not to be. By the end of 1925 it was certain that they had no apparent future except as Iraqi citizens. Therefore, the sooner they could be assimilated in the Iraqi State the better, but being employed as they were as

Imperial troops under an unpopular Mandatory Power they seemed definitely alien to the rest of Iraq. Ever since the formation of the Iraqi State the Iraqi politician has been terrified of the minority question, which might postpone the obtaining of the longed for independence. And here there was a minority, if ever there was one. Financially, of course, the Assyrians profited very greatly from their levy service, while the British taxpayer also benefited, since by the employment of Assyrians rather than British or Indian troops in Iraq very considerable economies were affected. Nevertheless, it is doubtful whether in the long run the Assyrians have gained. It can hardly be disputed that Great Britain by employing them as Levies has undertaken a real obligation on their behalf. It might have been expected that the Iraqi Government should be grateful to the Assyrian Levies for their service in the early days, they certainly accomplished much good work, unfortunately, however, political reasons forbid any display of gratitude.



(٢)



Aboona\_reciving\_the\_M[1].P.E\_from\_British\_Embassador\_to\_Iraq



Assyrian\_Cavalry\_1918



bacubah\_refugee\_camp



.Assyrian\_Levies\_R[1].A.F



para\_badge



Brigadier\_Gilbert\_Brown



David\_D\_Mar\_Shimun



General\_Agha\_Putros



khj



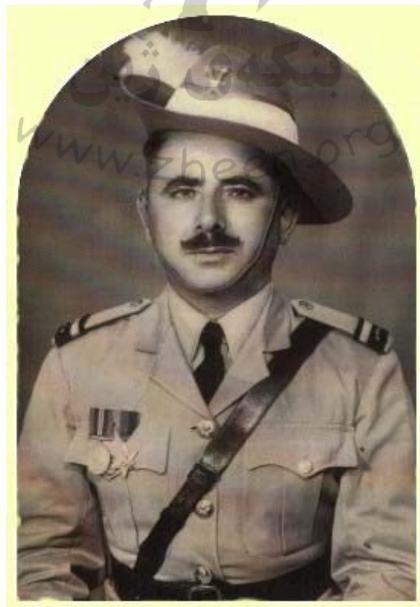
Left\_RAB\_Lazar\_Adam\_General\_Robinson



Levies\_of\_1938



Mar\_Shimun



RAb\_50\_Odicho\_Moshe



RAB\_200\_Malik\_Zia\_Shamizdan



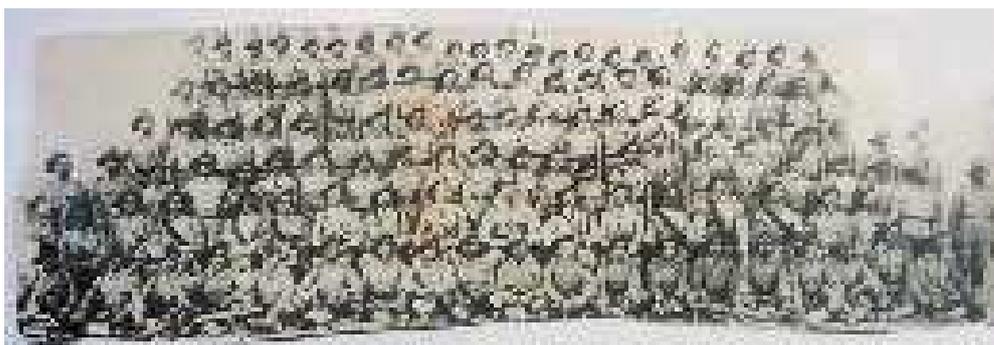
RAb\_200\_Yacob\_Khoshaba\_Aboona



Sgt\_Haider\_Zerwanda\_Center



Officers



The\_infamous\_Assyrian\_battalion\_1925



Zayia\_Khoshaba\_Iskhak\_1942\_1946

